

اتفاقية كاسب وثيقة الثانية
من كتاب

تطور السياسة المصرية

في الميزان

من ثورة ١٩١٩ إلى ما بعد إزالة آثار العدوان

تأليف . نقد تحليل

تأليف
عبد الحفيظ يوسف

الحزب الشيوعي المصري

الجزء الخامس عشر

أهـداه إلى السيدة جيهان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فعندما أسجل تلك اللحظات الخاطفة للزهر الراحل محمد أنور

السادات أشعر بأنني قد دفعت جانبا من تلك الضربة التي يلتزم بها كل
مواطن نحو هذا الزعيم الجليل الذي كانت حياته كلها عطاء لوطنه، ولسم
يخجل بدمه وروحه في مهبله .

لقد راعني يا سيدتي اني وجدت هذا الجليل بالذات قد حجبت
عنه الحقائق كلها قبل ان يشب ويترعرع فلما فتح عينيه وجد نفسه في فراغ
لم يترك سمعه الا اشاعة مغرضة او كلمة حاكمة او اذنية غامضة ولتستبد
اعتقد بعض الحائدين ان التاريخ ملحة تباع وتشترى وانها معروضة لتسبي
العزاد لا تجد من يلمسها أو يفل عليها .

لذلك غابني لد آلهت علي نفسي ان اتعدى لذلك الجليل الذي
سقط علي تلك الافئدة حتى تظهر الحقائق جلية واضحة - (لأما الزيسد
فهذه هب جفا - وأما ما ينفخ النار فيسكت في الارض .)

أما انت يا سيدتي فلقد عرفت ان زوجك يواجه اعباء تنزل الجبال
بحملها فألهت ان تشاركه في محنته ولامه ، كما تشاركه في صفوه وآسسه له
لم يخذل النصر فاجعلك تستسلمين الى الدعة والراحة والهدوء والسكينة ،
ولكنك كنت رائدة للمرأة المصرية في جهادها ونضالها فأزرت زوجك في رحلاته
وكنت محل تدين واحترام جميع الدول التي زرتها ، بل كنت نموذجا عالميا
وتعطيها عليها لكل مفاهيم المثالية في الشرق والغرب .

اليك يا سيدتي اهدي هذه اللحظات الخاطفة التي توفج صورة تحليلية
لتلك المفاهيم الخاطئة والتحليل الشارحة التي ساد على اذهان الناس من تفصيل
المسلمين وكيد الكافرين . والله اسأل ان يحفظك دائما بسلامة
والعزة والراعية والسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

لمعيات عن الرئيس السادات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والعلاة والسلام على أشرف خلقه
النبي الكريم الذي خاطبه به بقوله : " وإليك لعلى خلق عظيم " وبعد ؛
فما كان لي وأنا الذي أنفقت وقتي وجهدي ، وعساري فكسري
في أجلاء العليقة ، وأظهارها أمام هذا الجهل والجاهل المازحة خالصة
من جميع الشوائب مبرأة من كل نكير أن أرى الباطل يستشري بين الناس
وأتركه دون أن أحاصره ، وأكشف ستره .

لقد شاءت الأقدار أن تنزع بي من محيط السياسة لائقساول
التاريخ السياسي بالتحليل في هذه المنطقة التي اشتدت فيها المواقف
وكتبت الانواء ، واحتجبت الروية ، وعميت المصائر ، وأصبح الناس لا يميزون
بين الخيط الأبيض والخيط الأسود .

كنت اعتقد اني أدبت واجبي نحو التاريخ ، وأرضيت ضميري
لاسيما شهديت من تأليف ثلاثة عشر جزءا من ثورة ١٩١٩ الى الآن ولكنني
وجدت عماليات الشر تآمرت على وأد هذا التراث وإهالة التراب عليه .
لذلك فقد أردت بهذا الجزء الذي أتناوله الآن ان انفض طاعن به من
فهار وأجلوا علاه من صدأ راجيا العولس أن يمدني بتأييد من عني .
وينصرنى على عمالة الكذابين والالابين والسلام .

(عبد الحليم بومل)

عندما نذكر عذاب الساعة الى الابد لا

نجد أن الرئيس السادات هو الثوري الوحيد من بين رجال
الثورة الذي دفع ثمن ظهوره على مسرح السياسة مجنا وتشريدا وفلسا
دفعه في معظم الاحيان بأن يحترف أحقر المهن وهو مقبول بهيئته
عن أمين البوليس السياسي ، فكان يعمل شيئا لا يحصل على التغطية
العيش التي يتيم بها أوده ، ويحفظ بها حياته ، وبدلا من أن يعتبر
أعداؤه بأن هذا وسام كبير من الاوسمة التي توضع على صدره عيروه به .
ولقد عرف بعض الشباب ناحيته الوطنية عن طريق ملاقاته
للمحتل فأتخذوه مستشارا لهم ، ولذلك عندما نبض على ثقله أمين باشا
عثمان ورد اسمه على لسانهم أمام المحلق فنبض عليه وأودع في السجن
ثلاثون شهرا .

من هو أمين باشا عثمان الذي اتهم السادات

في ثلثه ؟

هو رجل تعلم اللغة الانجليزية في كلية فكتوريا ، وكان ليسب
العلة بالمحتل الانجليزي ولذلك عندما بحث حزب الوفد وهو الذي كان
يمثل الاقلية في البلاد عن همزة وصل بينه وبين الانجليز ليضمن البلاد نفس
مظاهر الحكم اذا ما حصل بينه وبين الملك عدا ، فبفرض لا يجليز رئيس الوزراء
على الملك فرضا كما حصل في ١ فبراير وهو التاريخ المعروف الذي عدهوا
فيه الملك بالخلع واستجاب الملك الى رغبتهم بتعيين النحاس رقيما للوزارة
ولم يعب السليمان الثاني ما يلز لميسون النحاس لثقلته في منصبه

كرئيس وزراء فويف هو والنحاس ورفعا أيد بهما إلى أعلا متشاكين بل حصل أكثر من هذا إذ حملته مؤيدوه النحاس وهتفوا بحياته وحياة المحتل - وله دأب المحتل على إثارة الصراع بين الاغلبية التي يرأسها النحاس وبين الأقلية حتى إذا ما أكد فريق أن ينتصر على الفريق الآخر طلبوا من الملك أن يعزله ليأتى بالفريق المنهزم إلى رئاسة الوزارة وبذلك بدل أن ينظر الشعب إلى قضية البلاد على أنها قضية بين الشعب والمحتل أصبح ينظر إليها على أنها قضية بين الاغلبية والأقلية وكان المثل السائد عند المحتل (فرق تسد) .

وكان هذا الأسلوب الذى اتخذوه مع الأحزاب بمثابة مصداق للبرج الذى يأتى من جهة الشعب فالأحزاب أصبحت هى الموانع والمصدات التى تمنع أى فجار يأتى من ناحية الشعب .

وجد الانجليز فى نفس الوقت أن هذه الطريقة ان لم تدعهم يمشى شرس تلتزم به هذه الأحزاب فإن دوام هذه اللعبة التى يلعبونها مع الشعب مستحيل .

لذلك كان مفيرهم الماكر (لميسون) يعرف ان وسيله أمسين عثمان من الممكن ان يقوم بعمل المستحيل فكان وسيله لعمد معاهديه ١٩٣٦ التى كانت فيها أربع بنود أبدية تجيز احتلال الانجليز للبلد أبد الآبدين ودهر الأدهرين لان هذا الوسيله كان صدقاً للأغلبية التى يرأسها النحاس وصدقاً كبيراً فى نفس الوقت للانجليز ، وكان هذا النحاس له ورث هذه الاغلبية من سلفه سعد باشا فلول علقوا من انه فى كل

أطواره كان يتم من مجافاته للوطنية ، لأنه أراد ان يضمن كرسى الحكم الى الابد فأراد ان يضم الى رضا الانجليز له بواسطة همزة الوصل التى عثر عليها بين المحتل وبينه - رضا الملك أيضا فكان ان شكّل احدى وزاراته من طريق الانجليز وطبعاً كان الملك حائلاً عليهم لان هذا التشكيل كان رغم أنه فالتصير طريق الرضا من الملك بأن طلب منه الملك أن يجلس فقال لا يمكن ان اجلس انا اذهب طلبى فامتعض الملك واعتقد انه يطلب شيئاً ضاراً به ولكن الملك عاود الامر مرة أخرى فكرر النحاس طلبه فقال الملك وماذا تطلب فقال انا لا أطلب الا أن يعطينى الملك يده لانه لا يلبسها ، هل رأى القارئ كيف وصل زعيم الاغلبية الى هذا الازلال ؟

كان الرئيس السادات وهو مفصول شرده الفتره بلام هذا الزعيم وذلك الوسيط الذى استشرى أمره ، وأصبح كالاخطبوط يكتسب المصريين كل يوم بنهود جديدة .

فلقد خطب هذا الوسيط فى حفل كان على رأسه السفير الانجليزى وكان حاضرا فيه النحاس وجميع الاعضاء الذين ولعوا المعاهدة ولال بهذا النص (ان الاجلتر تزوجت مصر زواجا كاثوليكيا لا انضمام بعده وحتى ان الانجليز اذا بحثوا عن زوجة أخرى فان الزوجة لا تبحث عمن زوج آخر وشبه بان الاجلتر هي الزوج والزوجات هم المصريون المولعون على المعاهدة ، واستطرد فقال

ومن حسن الحظ ان الزواج فى الغرب الزوجة هي التى تبيع

الدولة وطالب الاعضاء الذين ودعوا على المعاهدة بأن يدفعوا الدولة
للمعسر وهو السفير الانجليزى • وكان اول الدافعين النحاس خمسسين
جنيها ودفع بقية الاعضاء كزوجات كل على حسب يساره •

هذا هو أمين عثمان الذى اخذ لقلته رأى الرئيس أنسور
السادات فيه ونهتهم الرئيس السادات الى ان هذا الرجل اخطر على
الشعب من المحتل نفسه • فهل بعد هذا يجرى الذين يقترون على
السادات ويقولون ان كان قد قتل فلان كان سببا فى قتل رجل من ليله
ولم يعرفوا أن هذا الشخص الذى اخذ رأيه كان يعمل على قتل الشعب
كله ؟

عرف السادات من تجاربه وهو رجل مخضرم سببا على محلك أن
الشعب المصرى شعب تغلب عليه عواطفه • وربما دفعت هذه العواطف
الى ان يرمى بنفسه فى النار وهو لا يدري ان كانت هذه النار تدفئ
أو تحرقه • والكتاب لا يستطيعون ان يكتبوا ان يخرجوا عن حيز
المجاملة للشعب لان الشعب عندما يطالب بالديمقراطية يكون معنى ذلك
ان الحكم يكون فى يده لان الديمقراطية هى حكم الشعب بالشعب • ولكن
هل يمكننا ان نتحلل بعض الشيء لثلاثة الديمقراطية ؟ وان كان بعض
الذين درسوا النظريات العلمية يتمكنون بها • ولا يدرون ان يحسدها
عليها •

لستطيع ان نقول : " قد تدفع الديمقراطية بأصحابها الى المساواة

لو نظرنا الى ثورة ايران لوجدنا ان الكتاب جميعا على اختلاف مللهم
 ولحليهم قد جعلوا من اللامهم صواريخ منصوبة الى صدر النساء
 ولم يتذكر احد منهم ان هذا النساء قد حلق لبلده خيرا ما كانت
 تحلم به ، ولعلها من ملر الرفاه الى مدار الاجرام - وبعد ان كانت
 دولة تسير وراء العالم المتخلف جعلها دولة بحسب حسابها
 ويهرب جانبا وبعد ان سلاحها بكل ما عرفتته تكنولوجيا هـــــــــ
 العصر ، واصبحت من أغنى دول المنطقة جاءت الثورة الايرانية
 بذلك الخوميئي الذي اعادها الى ما كانت عليه قبل التخلف فتزقت
 اوصالها ، ونضبت موارد ها وضعفت ك شوكتها واصبحت العراق المستى
 لا يصل عدد سكانها الى نصف سكان ايران تهدد ها بالقنا والمزوال
 وما ذلك الا بفضل تلك الثورة التي وصفها جميع الكتاب بأنها الديمقراطية
 بمعناها والحرية بمعناها - استقبله الشعب الايراني استقبال الفاتحين
 المنتصرين وكل همه عند ما يجلس فوق عرش الطاوييران ينتلم من الشاء
 وهو لا يعرف من طرق الحكم ان يدبر لنية صغيرة .

كيف وصل الخوميئي الى الحكم ؟

بدأت اللعبة بفكرة اختبرت عند الرئيس كارتير كان د العهــــــــ
 الاخلاق أولا والمحافظة على مصالح البلد بين ثانيا ~~الحراس~~ ^{ان الشاء} ~~كارتير~~ ^{خاطر} وان هذا المرض سيجعل كل من هــــــــ
 الرئيس كارتير ^{ان الشاء} ~~خاطر~~ ^{خاطر} وان هذا المرض سيجعل كل من هــــــــ

مصلحة البلد بين ان يفكر فيمن يخلقه ووجود ان هناك بوادر ثورة على
 الدكتاتورية التي يتبعها الشاء فنصحه بالا لقرار بحقوق الانسان حتى
 اذا ما انتصرت الثورة وجاء على رأسها احد رؤساء الدين عرف ان الفضل
 في تهينة الجو لوجوده هو تلك النصيحة لتستمر المعالج بين البلد بين
 قائمة امريكا وايران - وكانت رؤيا الرئيس كارتير قائمة على ان نجل الشاء
 لا يصلح لان يحل محل والده ولا أى وارث له وسارت الامور على هذا
 المنوال وتنازل الشاء لئلا عن دكتاتوريته ولكن الثورة كان ضغطها يشتد
 شيئا فشيئا حتى عجز الشاء عن مقاومتها وفي النهاية اضطر الشاء الى
 مغادرة بلده هو واسرته لاصدا الى مصر واستقبله الرئيس السادات
 بكل ترحاب .

اخلاقيات

رأى بعض رؤساء وملوك المنطقة ان يدفع جانبها من الواجب
 الذى هو مد يد يد لهذا الشاء لابلخ السادات ان يبلغ الشاء بدعوتهم
 عنده وكان ان استجاب الشاء لهذه الدعوة الا ان الادار كانت بالمرصاد
 للشاء فاكملت الثورة مسيرتها ووصل الخويعنى الى ايران تحت رعاية من
 الصحافة العالمية لم يحدث لها مثل من قبل وثارت محاولة الرئيس الداعى
 للشاء وقالت ان بلد لا تحتمل لها واحدا فكيف بها تواجه ثا هين واضطر
 الشاء ان يغادر المنطقة كلها الى امريكا ، وقد صرحت الجرة الشاء بالهسا

لم تحفظ من الداعي يوداعه لهم ولا بكلمة واحدة لنوا ما تهم في أحزانهم

لماذا سافر الشاه الى امريكا

ولم يعد الى مصر ؟

لقد كان الشاه رجلاً المعيا عندما رأى من داعيه هذا
 الاعراض سافر الى امريكا ولم يشأ ان يرجع الى صديقه السادات بمصر رغم
 ما يعرفه عنه بأنه رجل لا يتعامل بوجهين فهو ليس من أنصار السياسيين
 الذين عرفوا السياسة بأنها دهاء وثفاق وخداع ومكره ولكنه عسير
 السياسة بأنها حب وإخلاص ووفاء الا انه لو رجع الى مصر لما بسبب
 ذلك للسادات ما سببه لمضيفه الذي خرج عليه شعبه لان الخوميني كان
 في طريقه الى طهران واعتقد الكتاب في جميع أنحاء العالم بان هذه
 هي الثورة الحقيقية بجميع مبادئها ومبادئها ولم يدركوا ذلك
 ان الشيوعيين تسللوا الى الحرس الاسلامي، وعندما استقرت الامور
 للخوميني ركبوا هم الموجه واصبحوا هم الذين يوجهون القرارات كما
 يريدون وهم الذين خللوا مشكلة الرهائن ولم يتخلوا عنها الا بعد
 ان تسببت في سقوط الرئيس كارتر في الانتخابات وكانت هي السبب
 المباشر ولذلك عرف الرئيس كارتر بعد ثورات الاوان انه صنع المعسرون
 في غير أهله .

وتعنت ايران الشاه في كل مكان يحل فيه ، ولم تتركه
حتى في احلك الاوقات ، وهو يعاني من مرض السرطان ، وكان كل همه
ان يجد المكان الهادي الذي يموت فيه مستريحاً ، ولكن الخوهميني
لم يرحمه ، وكان يهدد كل دولة تستضيفه أو يحل بها الشاه بنقض
العلاقات بينه وبينها وكل رغبته ان تسلمه اى دولة يحل بها حتى
يذهب ذبح الشاه ، ولقد استطاع الخوهميني ان يخيف هذه الدول كلها
حتى تخلت عنه ، ولارب الخوهميني ان يصل الى غرضه الذي يمكنه من
الانتقام من الشاه كما يشاء .

شهادات جميع الدول الحاضرة

للسادات رفم أنف اعدائهم

عرف كهنجر وزير خارجية امريكا السابق انه قد حصل
مداولات ومفاوضات بين الدولة التي يلزم بها الشاه وهي كانت آخر
دولة اطمأن لها الشاه عرف انه تم اتفاق بين الخوهميني وبين هذه الدولة
على تسليم الشاه وطهبه ان كهنجر كان من اعداء الشاه وعز عليه
الا يجد الشاه جنبا يستريح عليه وهو في حالة مرضه المتهوس منه ودينه
الا سلام من يقول الحديث الشريف (ارحموا عزيزي ^{أكروا} ذل) ولكن ابن الرحمة
ان تعرف قلب هذا الخوهميني وهو الذي هدم المعبدة على من فيه ، وهو
الذي حول ايران كلها الى اطلال وخرائب وتلن وجرحى : رأى كهنجر

انه ليس هناك مدقق يستطيع ان يحمي الشاء ويقيه من ذلك الخطر
الداهم الذى يحيط به سوى الرئيس السادات فأتصل به من امريكا
وابلغه بمضمون ما عرفه عن الشاء فكانت اجابة السادات للذ ليست
للشاء ولا زلت اولها (ان مصر هي بلد يستطيع ان ينزل بها ناس
اي زلت شاء ، وكان ان ذهب كينجرا الى الشاء ، وطلب اليه مفسادة
البلد التى هو فيها لورا للذهاب الى مصر لانها البلد التى يستطيع
ان يستريح فيها الى الابد - واعدت في نفس الوقت الطائرة الخاصة التى
نقلته هو واسرته دون ان تعلم ايران بذلك - ولما عرف العالم وعرفت جميع
الدول التى كانت تربطها بالشاء صدالة كبيرة ، وهذه الصدالة كانت
لا تتعدى الاشفاق عليه دون ان تستطيع ان تفعل شيئا وهو في اسعد
حالات الهأمر لما علمت هذه الدول ان مصر قامت بهذا الواجب السني
كانت هي عاجزة عن القيام به وعلمت ان مصر فتحت له لبها بهذه العسرة
وردت اليه الاطمئنان الذى فله ، عرفت هذه الدول ان السادات يكشف عن
جانب له من الشجاعة والالسانية عجز الكل ان يجاربه فيه ونددت كل جرائد هم
بهذا - واضيفت هذه المكرمة الى مكاي السادات التى لا تزل في قوتها
وعظمتها عن حرب اكتوبر ومجاهدة السلام .

والغاري يعرف ان ايران كانت قبل هذه الثورة تتمتع في جميع
الحل المنطلة بالثورة والجاه والشراء بل كانت اغنى دول المنطقة واشدها بأسا
وثورة والآن وبعد هذه الثورة التزم بالثون سبيل ولا بلانون وطعسي

أصبحت مهزلة الميازل وتفرق شملها ، وتمزقت أوصالها ، وهددت تيسر العراق التي لم يبلغ عدد سكانها نصف سكان إيران ، وما ذلك إلا لان هؤلاء الآيات التي جاءت بهم الثورة وصلوا الى الحكم ارتجالا لم يعرفوا كيف يدبرونه في الداخل ، ولا في الخارج — وتجاوزوا في بادى الامر ان ينصبوا اناسا في الحكم ممن كانت لهم دراية بإدارته أيام الشاه ، ولكنهم بعد استقرارهم انقلبوا عليهم ، وأعدموهم بل ذهب بهم الامر الى القضاء على الجيش نفسه لانه من صنع الشاه لا على اعتبار انه جيش إيران ، ولذلك كانت هذه فرعة أمام العراق ليلزم اظافر الغول السعدي بجواره .

مفهوم الديمقراطية

ان الديمقراطية يفهمها الكثير خطأ أنها هي الفوضى بعينها وان العامة هي التي تحكم الخاصة ، وان رجل الشارع الذي لا يعرف ماله وما عليه هو الذي يقرر مصير بلده ومصير امته ، وان مدير الجامعة يستوى في الرأي مع بائع البطاطا ، وهذا خطأ فادح لا يتره المنطق ولم يقره الشرع والله بين لان المولى عز وجل عندما قال في كتابه (وامرهم شورى بينهم) لم يترك الشورى لكل ما هب ودب ممن لا يعرف رأسه من رجله ، وانما جعل الشورى لاصحاب الرأي واصحاب الفكر من الطبقة الممتازة المعروفة بدريتهم وحدكتهم لان الاغلبية اى اقلية هي التي تحكمها العامة وقد نال

تعالى (وان تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله) فالأغلبية العامة على خلاف ذلك قال تعالى (ولكن أكثرهم لا يعقلون) ولما قال تعالى (ولكن أكثرهم لا يعلمون) ان الكتاب والصحفيين لم يستطيعوا ان يواجهوا الشعوب بهذه الحقيقة لان الانتخابات مردها الى الأغلبية ورواج الكتب والصحافة مردها الى الأغلبية .

ولذلك فاني ادعو العالم أن يبحث عن نظام يدعم ————— رأى الأغلبية المستتيرة — الأغلبية التي تعرف ما لها وما عليها — الأغلبية المنتخبة من أصحاب العلم والفصل — الأغلبية التي لا تسيروا العواطف ولا تلعب بعقولها الخطب الرنانة ، والمصائد الطنانة ، لان الأغلبية — الجاهلة بدلا من ان تسير نحو النعيم قد تذهب طائفة مختارة الى الجحيم ولو قلنا ان الأغلبية تتكون من الرأي العام كله فان الرأي العام أغلبية من العامة ، وما دامت الأغلبية من العامة فان هذه العامة هي التي ستقرر المصير وهذا ما يجب الا نعتز به .

هل هناك ظواهر كونية

تدلنا على عظمة السموات؟

اننا نعلم أن الله سبحانه وتعالى خص العظماء من خلقه

بظواهر كونية تظهر عند ولادتهم وتظهر عند وفاتهم وهذه الظواهر لها

صلات بحياتهم وحياة من مستهم هذه الظواهر .

فلقد رأينا من بعض ما رأينا ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم

عند ولادته تعدع ايوان كسرى ، وجفت بحيرة ساوة وانطلقت السمكة التي

أوقد هذا المجوس • ولوربطنا بين هذه الظواهر ومولد النبي لوجدنا
 ان لها اتصال وثيق بين مولد النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الناس
 الذين ظهرت عندهم هذه الظواهر لانهم كانوا ضمن من بلغوا برسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم • وضمن من أثرت عليهم رسالته وفيرت مجرى
 حياتهم •

ولقد رأينا ان هناك ظواهر اخرى تختص بعظماء التاريخ
 تميزهم أيضا عن غيرهم من البشر العاديين ولها صلات بأعمالهم السستى
 ترتبط بتاريخهم فلقد نشرت مجلة الآثار الامريكية مثالا لا ستأذ جامعسى
 يقول " ان هناك تنافسا بين الاحداث الكبرى فى التاريخ كأن يحدث
 كسوف الشمس مثلا عند ميلاد شخصية عظيمة • او عند وفاتها او ان تطر
 السماء بصورة غير عادية • وان هذه حقيقة معروفة • ولذلك نجد المسح
 اللد هم يستعملون بالبرق والرعد مندا يربط تهيئة المتفرج الى حادث جلل
 بغير مسار المسرحية •

وهكذا العالم الاسيوى • البرت لافسان (١٣ عام) ان والده
 عندما كان فى مصر التخط صورا لاهى الهول يوم ٢٥ • ديسمبر ١٩١٨ وهو يوم
 ميلاد الزعيم الراحل انور السادات فسجل بداية تسالط فى الجانب الايسر
 لاهى الهول • وسجل الا سقوط حجرة لتل جملا وثلاثة من السياح وان له به
 هذه الصورة • ولذلك فانه يرى ان تسالط لاهى الهول له تزايد باقتراب
 اغتيال السادات وساعة اغتياله باله ليلة والثانية •

وقال : " ان لديه الكثير من الادلة المشابهة على حدوث ما يشبه ذلك في كل دول العالم ، ونظريته هي ان الكون كله يقوم على قانون واحد ونظرية واحدة ، وحكمة واحدة وان الاحداث تسير بعضها الى بعضها ، ويدل بعضها على بعض وهذه الظواهر التي حصلت يوم مولد السادات ، يوم اغتياله لها ارتباط وثيق بتاريخ مصر وتغيير مجراها .

هذا ولقد أثار بعض المتتبعين لهذه النظرية او الذين يؤمنون بهذه الاحداث من شاهدها اغتيال الرئيس أنور السادات ان الطائفة التي كانت تحلق في الجو وأطلقت الاعلام ماراً أحد هذه الاعلام السيى الصارى المرفوع ليحدث عليه عدة مرات ، ثم فجأة يضرب اضطراباً عنفانياً ويتمزق ، وهذه ظاهرة حدثت وتلت الاغتيال وأمام المنصة التي كان جالسا عليها الرئيس ، ومن أراد ان يحدتها تماماً فان الفيلم بازال موجودا .

والواقع ان هذه الاحداث كانت تتطلب ان يكون هناك شاعر من شعرائنا الاقداد مثل شوان وحافظ ليصورها تصويراً يظل على الالبيسة مدى الدهر ، ولكني اسفت جداً لعدم وجود هذا النوع من الشعراء ، ولذلك تحرك عندي شيطان الشعر فقلت بيتاً يمح ان يكون مطلعاً للصبيحة ارجع الى تكلمتها عندما أتفرغ من بحثي هذا او يكملها واحد من الاجيال اللاحقة . أما هذا البيت فهو :

سلوا ابا الملوك هل خارت عزيمته

يوم الجريسة أم هل زلزل الهرم .

هل كان السادات له أعداء فيسل أن

يتبوأ منصب رئاسة الجمهورية ؟

لم نسمع أن انسانا ايا كان قد هاجم الرئيس السادات لئلا
أن يتسلم عمله كرئيس للجمهورية لانه عندما ضم الى الضباط الاحمرار
ضمه عبد الناصر اليهم لما كان يعرفه عنه من وطنيته^{التي} دفعته الى الفصل
والتشريد ولكن عبد الناصر لم يرد ان يشير الى هذا الوسام الذي يتميز
به عليهم خشية أن يفاخر به في يوم ما ورأى الرئيس السادات الا بنيسه
الى شئ منه حتى لا يثير الحساسية في نفس زملائه وعبد الناصر بالسادات
الا ان عبد الناصر التجأ الى احد العراقيين فأخبره هذا العراف بسان
الذي سيخلفه في الحكم هو السادات وهذا هو ما أشار اليه الاستسبال
موسى صبرى رئيس تحرير الاخبار في وثائقه التي نشرها في عهد السادات
وتد حفر هذا الخبر في نفس جمال عبد الناصر حساسية كبيرة عرفها السادات
في اول اجتماع مع عبد الناصر وزملائه^{عندما} أرادوا ان يوزعوا فيه المناصب على بعضهم
بان يختار كل منهم الوزارة التي يريد ها وتد تكلم امامهم الرئيس أنستسور
السادات ليحبر عن اختياره فقال لهم الا كان على منظمة عمل سياسي ولذلك
لأننا لا نريد ان يسلك الى عمل تنفيذي وانما نريد ان يكون على يتصل بالحياة
النيابية فرد عليه ضابط صغير اسمه صلاح سالم ليوضح برده جمال لال لسته

(اية معنى ان عملك كان عملا سياسيا واحدا ما احنا عملنا كله عملا سياسيا ونقد طرب جمال لهذا الكلام ووجه كلامه للسادات الثلاثة له أفسوه صحيح اية العمل السياسي الذي تعمله ونحن لا نعمله ومن هنا عسرف السادات ان المسألة قد خلت في دور حساسية كبير فعمل ترتيبه فليس من الا يشير هذه الحساسية مرة أخرى ، وفلا جمال عمل ترتيبه علما ان بهعد من غرضه فلما شكل مجلس الشعب ابعد عن رئاسته وحتى عندما أراد وكلا للمجلس ، واعتذر هذا وذاك لم يفكر جمال حتى في ايناد الوكالة السياسي السادات يرفع ان الرئيس ^{رئيس المجلس} كان واحدا من زملائه واستقر السادات بعيسدا عن مواطن الحساسية ، حتى دارت الايام له ورتبها ودب خلاف بين جمال ومعظم رجال الثورة وولعت الوانعة بين جمال وبين الاطباء من زملائه مثل كمال الدين حسين والبغدادي وحسن ابراهيم ، وانتهت المسألة بحرب ١٩٦٧ التي تعتبر الموت الاول لجمال لان هذه الحرب كانت المسألة التي كتبها التاريخ بدماء أبناء الوطن - كانت هذه الحرب قد دلت على شيء فالما تدل على الهزيمة وسوء التخطيط وفساد القيادة ، وبعبارة ان اجتمع الصحفيون من كل انحاء العالم ليوجهوا اسئلة الى الرئيس جمال عبد الناصر - ماذا تعمل لو ان امريكا وانجلترا ارسلتا اساطيلها الى الخليج ليفتحوه بالنوة فيكون رد عبد الناصر (سجدون نوة لا نبل لهم بمسألة) . وينتهي الامر بان تنتهي هذه الحرب في ست ساعات فقط وتصدر اوامر للقيادة باخلاء سبناه ، وتضامنت هذه الاوامر حتى ان القيادة لن تساه

لم تعرف معاد رها بالضبط ولم تخسر مصر في هذه الحرب ابنا هــ
 وبلا حها فلعل بل ضاعت كرامتها وتعرفت في الوحل والطين وخسرج
 جمال من هذه الحرب خاسرا بده وخاسرا عديده الوحيد المشهور
 الذي اتخذ درعا في كل الاوقات عندما نحن (نجوب عن رئاسة
 الجمهورية) وعندما نحن اعداء الذين جاءوا به الى قيادة الثورة
 واستمر الصراع بينه وبين المشير قائد القوات المسلحة حتى انتهت
 كما انه في روسيا بالانتحار وان كان البعض يرجح ان موته جاء بطريقة
 اخرى ، وبعد الهزيمة مباشرة لم يستطع عبد الناصر ان يواجه
 الموقف الا بان يعلن استقالته ويحدد في هذه الاستقالة ان يكون
 زكريا محي الدين نائبا عنه - الا ان علي صبري من ناحية اخرى كان
 يدبر مظاهرة تنادي به رئيسا للجمهورية بدلا من جمال ، ولكن الشعب
 المصري الذي تغلب عليه المواطنون دائما دون ان يحسوا حسبا
 لما تجره عليهم هذه العواطف من وبال تأثر اما أصاب جمال من هزيمة
 نكراء فقام بمظاهرة كبرى في مواجهة المظاهرة التي اصطنعها علي صبري
 وأيد المظاهرة التي قامت لتأييد عبد الناصر مجلس الشعب حينئذ
 ان حضروا بمجلس الشعب من العمال سعد على المنصة بمجلس الشعب
 ورئيس تأييدا لجمال في الوقت الذي كانت طائرات اسرائيل تحلق في
 سماء القاهرة وهذه المظاهرة كانت تدل دلالة قاطعة على اننا كنا نسير

د بمفراطة هزلية •

فى هذا الوقت بالذات كان الرئيس أنور السادات رئيسا
لمجلس الشعب وكان فى وسعه ان يوجه مجلس الشعب الى وجهة
اخرى منتهزا هذه النكسة لياتى بشخص آخر غير جمال ولكن
أراد فى هذه المناسبة ان يتشكّر^{بشئ} لجمال انه ليس بروتين وانما هو
الصدق الذى يهلف بجانب صدقه فى الازمات لذهب الى جمال ففى
بيته وقال له (ان المجلس يدعوك لتسترد استقالتك ثم أشار عليه
بان يكون حرا من جديد فى اعادة النظر فى توزيع المناصب الرئيسية
واعطاه استقالته هو نفسه على ان يكون حرا فى قبول هذا أو ذاك
وفعلا بعد الناصر ذهب معه الى مجلس الشعب وسحب استقالته ومن
هذا التاريخ نسي هذه الحساسية التى كانت بينه وبين السادات وانتهاز
الفرصة بعد ان تخلص من العشير بان اسند نهاية رئاسة الجمهورية الى
الرئيس السادات •

تخلص من هذا الى ان الفترة التى انما السادات خسارج
لطاق الرئاسة لم يتعرض له احد باللك او الهجوم فلماذا ياترى هو جسم
بعد توليه الرئاسة ؟

كيف ظهر أسسه ؟

فى الواقع كان الهجوم عليه فى نطاق محدود ، كان الضحايا
الذى يثار فى طوله يأتى من ناحية مراكز القوى التى كانت قد دفعا روسيا

لأنها كانت تريد شخصا بعينه يكون في عداد الرفقاء وفيما أعتقد أن هذا الشخص هو علي صبري .

ألا أن روسيا وجدت أن السادات في نظرها إنما هو صيد سهل لأن السادات لا يدل مظهره على أنه رجل يجيد اللبس واندوران ولذلك كتب جميع مراسلي الصحف التي لديهم بأن القسرة التي سيقضيها السادات في الحكم لم تزد على أربعة أسابيع على الأكثر .
تسلم السادات العمل ، ولم ^{يفكر} يتفكر أحد في الداخل والخارج أن ينتظر السادات في الحكم كثيرا . كان أكثر هؤلاء ^{تطلعا إلى هذا} المهذبة في التفكير هم مراكر النوى . وكان هناك مركز قوي وحيدا قلعت اظافره يجلس في منعطف شارع الشارع السياسي يترقب المستقبل . وخشاه هذا المركز هو محمد حسين هيكل الذي عينه عبد الناصر مستشارا له بعد له القرارات وهيئتها له ليوقع عليها لكنه كان بينه وبين مراكر النوى الحلبيين خلاف مستور كشفت عنه الاحداث في يوم ما في حياة عبد الناصر إذ أن سامي شرف وزير السكرية رئاسة شئون الجمهورية نزل إلى عبد الناصر حد يثا بين هيكل وسكرتيره والا ستان الخولي ^{فسلط} ~~فصل~~ ^{فصل} التي كانت مراكر النوى تستخدمها . وكان في هذا الحديث مالا يسر عبد الناصر إذ ورد اسم عبد الناصر بين السكرتير ، والا ستان الخولي بشكل لا يسر عبد الناصر وذلك في حضور هيكل فخلق عبد الناصر في الموضوع وصلت السكرتيرة وحكم بالحبس مدة

اشهر على الخول ورأى جمال ان يترك هيكل لظرونها متبيلة لانه حرص
 لا يشترك في الحديث عند عبد الناصر ولكنه سمح لهم بالحديث في
 حاشيته وربما كان عبد الناصر يريد ان يخبر مجرى حياته معه ولكن لم
 يضر على ذلك سوى شهرين والموت عاجله .

هذا الميكز اراد ان يحتفظ بهيكله الذي كان عليه نفس
 عهد عبد الناصر لانه كان الصحفي الوحيد تخطى الصحفيين الكبار
 الذين ربه وكانوا اولياء نعمته كعلي امين ومصطفى امين ووفد علي
 رأس الكل بفضل تعلقه بعبد الناصر فكان نراه يوم وفاة عبد الناصر حائسا
 بأشغال لا تدل على الحيرة التي لم يرها من قبل .

١- هو أولا خائف من مراكز القوى لانه لم يسمع لك الا صفين
 الذي وضعه له سامي شرف باطلاع عبد الناصر على الحديث الذي دار في
 حضرته مع السكرتيرة والخولي .

٢- هو لم يطمئن الى الرئيس السادات لان مظهره لا يدل على
 انه ماهر يستطيع ان يتغلب على هذه المراكز سيما اذا كانت معززة بالتأييد
 الروسي وتوجهات روسيا .

اذن فلا بد ان يطمئن شيئا بضمن به انما شر مراكز الفسوس
 وان كان هذا الشيء يراه الرئيس السادات خارجا عن حدود اللياقة فهو
 يعرف جيدا ان الرئيس السادات رجل متسامح ومن الممكن ان يحذر اليه

بالسلوك المعسول . ماذا كان يقصد هيكلي بتصرّاته هذا ؟

اما ماذا فعل فهو انه تقابل مع بعض مراكز القوى في الجنازة جنازة

عبد الناصر ولعل ان ذلك كان لاتفاق فيما بينه وبينهم من انى اعرف بلينا من طريق

حاستى السياسية انه لا يأمن جانبهم مهما كان من اتفاق بينه وبينهم

ولكنه عمل عملا يدعو الناريء السياسى الى التأمل فيه ليكشف مرممها

اما هذا العمل فهو :

بوصفه كرئيس تجرير لجريدة الاهرام ووزير الاعلام ركس - سز

الكاميرا في الجنازة (جنازة عبد الناصر) على زكريا محى الدين قرابسة

نصف ساعة ثم ظهر الاهرام ثانى يوم وفيه نص لذكرى محى الدين فى اطار

خاص فى جريدة الاهرام - فما الذى كان يلعبه هيكلي با ترى بتركسيه

الكاميرا او بوضع النص فى اطار خاص ؟ هل كان يلعب ان يلهم الشعب

بان زكريا هذا هو الذى اختاره الرئيس ليحل محله عند تقديم استقالته

وعليه فلا يصح للشعب ان يلتزم بالدستور الذى يلزمه بان يكون النائب

الذى اختاره هو الرئيس الشرعى للجمهورية ؟

ونعائذا اختار هيكلي زكريا محى الدين بالذات ؟ لان زكريا

له مكانته فى وسط مراكز القوى فاذا نجحت مراكز القوى على السادات فيكون

هو قد لدم الجويل اذكرها فيحيطه زكريا بعطفه ويهد عنه شر مراكز النسي

نرجع ثانيا ونسأل سؤالا آخر : وهل بهذا يكون هيكلي عند استعباده لمساعدة

فهره بهذه الصورة ؟

هل كان يقصد هيكلي مساعدة ذكريا يحيى الدين؟
 نقول - ربما دار بخلافه ان هذا العمل الذي عمله مسيح
 زكريا ربما يحدث بلبلة بشأن الرياسة بين زكريا والسادات فيتمد خـ...
 هو كرئيس تحرير الاهرام ووزير للاعلام ويكتب بهدراحة التي خدع بهـ...
 الكبير ليحلل الموقف ومتى وجد تحليله التي صدى عند الجمهور...
 فلما لا يوعز للبعض بان هذا الذي يحلل (الفسخ) هو الذي...
 الممكن ان يكون رئيسا للجمهورية .
 هذه عو اول موقف وثقه هيكلي من السادات يمر عليه...
 السادات على انه حدث طارئ لا يصح الالتفات اليه وكنت اعتد...
 ان هيكلي هذا من مراكز القوى الاحتياطيين ، ولكنه في الاولي كـ...
 مركزا اصليا ، واستمر يخدم السادات بان اي تصرف عمله هو بعـ...
 نه والسادات يفتقر له الى ان ظهرت هذه النوايا بصورة لا تحتـ...
 قبل اغتيال السادات وبعد اغتياله .

كيف تأصلت عداوة هيكل للسادات وكيف اعلن عنها؟

عندما أراد الرئيس السادات تشكيل الوزارة عرف هيكل بانسيه لا يستطيع ان يكون معه كما كان مع عبد الناصر فاذا اتخذ معه كوزير فليس له شأن الا بالوزارة فقط ولكن هيكل لم يعجبه ان يتنقل بنفسه الى هذا الحد وهو الذي كان لبل الثورة محلها من الدرجة الثالثة فلما جاءت الثورة كان هو الكاتب الا واحد والصحنى الا واحد وصاحب السرار - اعلن الحرب على السادات ولكن بطريقة خفية لان الحرب السني كانت بينه وبين مراكز القوى مازالت قائمة لدرجة انه كتب مثالا في الاهرام بعنوان (عبد الناصر ليس اسطورة) فحملت عليه مراكز القوى حملة شديدة لدرجة انهم ارادوا ان يحاكموه الا ان السادات وكان قد تعلم عمله كوزير جمهوريه ولذلك رأى الرئيس السادات في مواجهة هذه المراكز ان يحتفظ بجواره بكاتب صحفي كهيكل ولذلك في يوم وهذه المراكز مجتمعة لتتظرف في تحقيق هذا المقال المذكور عنوانه آنفا كان الرئيس السادات قد احضر معه سرا هيكل وجعله يجلس في حجرة منفصلة بعيدة عنهم حتى اذا ما جاء موعد النظر في المقال ارسل الى هيكل يستدعيه لحضور هذا الناشر وكانت هذه مفاجئة لمراكز القوى وطبعاً استطاع هيكل ان يلقى هذه اللجنة المركبة العليا او عبارة اخرى يشعرهم بانه لم يشأ بمثاله هذا ان يمس جمال عبد الناصر بسوء وتنفس هيكل الصعداء وهذا يكون له انتهيان الى ان السادات له خدم هيكل خدمة لم يندرها له لان السادات لو كان يلقى اللجنة المركبة

على مناوأة هيكله ولم يحرك ساكنا تجاهه لما وجد هيكل اى ملجأ يلتجئ
 اليه ولكن خرج من مصر مولاي كما خلصتني ، ولما وجدت مقلاته الستى
 لفتها ليما بعد كذا واقترأ اى مجال لتأخذ طريقها الى النهر - امتر
 السادات فى صراع بينه وبين مراكز القوى لراية مبعث اشهر من اواخر
 سبتمبر ١٩٧٠ اى بعد وفاة عبد الناصر ، وهيكل مترلها انتما المعركة
 بين السادات وهذه العراكر بفارغ الصبر ليحدد مصيره .

مبادرة روجسز

كانت هذه المبادرة هي عدة العاد التي تركها عبد الناصر
 ليحلها من يتسلم التركة بعده ، وكانت عبارة عن بندين :
 الاول - الانسحاب (من جزء محدد من سيناء)
 الثانى - ايقاف القتال بين اسرائيل لمدة ١٠ يوما
 ولقد رأى السادات ان مصر مكشوفة من ناحية لىاطراسيسا
 ونجح حمادى ورأى لو أن طائرة قامت من رأس محمد وضربت هذه النقاط
 لاقرت ما يلرب من نصف مليون ليدان ولا انفصل الوجه اللبلى عن الوجسسه
 البحرى . ولما كانت هذه العدة تنتهى لى نوفمبر ١٩٧٠ جمع السادات
 المسئولين وأخذ لزارا يتجدد مددة الايقاف تسعون يوما أخرى وان تلق ان تكون
 هذه آخر مددة وكان السادات يزاره هذا حينما على عدم ضرب المنشيسات

كيف استطاع السادات أن يخرج من مأزق المبادرة؟
 فعلا ارسل الى روسيا ليطلب منها بطاريات لحماية هذه المنشآت
 ولكن السوفييت تجاهلوا طلب السادات ولم يرسلوا البطاريات التي
 طلبها وتاخرت المدة الثانية ان تنتهي واستمر ضغط روسيا على مراكز
 القوى ليضغطوا بدورهم على السادات حتى يترك مولعه ليحل محله
 الشخص الذي تريده روسيا - والسادات حرص على هذه المنشآت
 العارية خوفا من الاضرار التي تنجم عن ضربها ، ولما انتهت الوثيقة
 المحدد وهي التسعين يوما الاخرى ، لم توافق اللجنة التنفيذ بسبب
 العليا على التجديد في الوقت الذي لم ترسل روسيا بطاريات لحماية
 المنشآت فانتهى السادات الاجتماع وذهب الى مجلس الامة ليعلن عن
 مبادرة من ناحيته كان مؤداها ان اسرائيل تنسحب اختيارا كذا كهلو
 لنفتح قناة السويس ويأني يتولى في مدى ٦ أشهر عمل انفساقه
 ويوقف اطلاق النار ٦ أشهر مادام يارنج شغال وتكون مصر مستعسدة
 لتجديد هذه المبادرة مادام يارنج نائب العمل في معبره ههنا .
 هذا مخرج استطاع السادات ان يفلح منه لانه كان امام امرين
 احلاهما مر اما ان يوافق على مد المدة لفترة أخرى وهذا فيه مافيه مسن
 امتهان لكرامتنا واما ان يرفض مد المدة وفي هذه الحالة يجب ان يسلم
 رتبة ابطالنا الى الجزائر . وهذا ما كان يريد مراكر القوى ومن وراءهم
 روسيا حتى تكون هزيمتنا دون هزيمة ١٩٦٢ - ولهذا عمل ههنا .

المبادرة التي نوهت عنها والتي حفظت لنا كرامتنا وحياتنا .

وكان هذا الاجراء طبعها لم يعجب مراكز النوى اذ كسان

احد افراد هذه النوى موجودا بالمجلس ولتها وهو شعراوى جمعته

ضرب كفا على كف ولتها وقال والله ما احد عارف البلد دى ماشيه ازاي آدى

احنا وزراء ولنرا نوانين جديدة فى الجرائد لا نعرف عنها شيئا .

وما دمتا بعدد الصراع مع مراكز النوى فإننا نضع امام الناس

الاجولة الاولى التي جرت بين هذه النوى والسادات .

لماذا اؤند وارسو طهر سامى شرفه الى السادات ؟

أولا - لقد ارادت هذه المراكز ان تستعجل الاحداث لان الوقت

الافتراض الذى كان محدد ^{للقاء} لقيادة السادات ^{في} مولعة كرئيس جمهورية لسد

انتهمه ولم يعد عندهم صبرا للانتظار فأؤندوا سامى شرف الذى هو وزير

رئاسة لشئون الجمهورية الى السادات ليعلم اليه ان بعض شعراوى جمعه

رئيسا للوزارة بدلا من محمود فوزى واعتبروا ان هذا بمثابة الذار للسادات

فلقد الامر سامى شرف وتوجه الى الرئيس السادات فى منزله باستراحة المناظر

وكان ذلك فى مارس ١٩٧١ اى بعد ستة اشهر من وفاة الرئيس جمال عبد الناصر

وبعد ان عرض سامى شرف الاوراق بدأ يتكلم عن رئاسة الوزارة وعن بسطة

الاجراءات وان حالة البلد تحتاج الى السرعة والحزم وهذا ما يفتلده طبعه

الدكتور محمود فوزى وكلام كثير غير مباشر لى هذه المعانى . فاستوقفه الرئيس

السادات وقال له " الله مالك يتكلم وتدور على ايه تكلم بوضوح ودقري " ساداً

ماذا كان رد الرئيس السادات على الرسول ؟
 تفقد بهذا الكلام واخيرا لال ، ان شعراوى جمعه هو اصلح من يتولى
 رئاسة الوزارة فرد الرئيس عليه وقال له ، (انا يا ابني مثلت لكم ان سمعتم
 سيئة . . سامى شرف . . البركة فبك يا افندم انت الضمان .

ثم قال الرئيس يا ابني ادبني ولت كفاية لما تحسنوا صورتكم أولا
 عند الناس - وطلب على ذلك بحزم لاطح . لا تغيير للدكتور محمود فوزى
 سيستمر رئيسا للوزارة وهذا الموضوع لا يثار معى مرة أخرى . ولم ينطسق
 سامى شرف ، واصابه ارتباك - وقد حدث فى هذه الاثناء ان اتصل هيكى
 بشعراوى جمعه ولال له (انا مستعد ان اتحدث الى الرئيس ان تكون
 رئيسا للوزارة وفى هذه الحالة انا مستعد ان اعمل معك وزيرا ، وهسيك
 الوالدة ثابتة من الاعترافات فى لفة مؤامرة ١٥ مايو ١٩٧١ .

نقطة التحول بين الرئيس السادات والسوفييت

ان المدة التى كان الرئيس السادات قد حدد لها تنتهى لىسى
 ٧ مارس ١٩٧١ ورأى السوفييت انهم عندما يخطرون السادات كذا بيسان
 المراكب ستعمل فى المواعيد المحددة فان ذلك سيجت الارتياج فى نفسه ،
 ولم يفكر فى مخرج آخر لبل ان ينتهى الشهر الذى حدد له وعليه تكون الحاجة
 التى تبحث على البلية والارتباك . ولما لم تعمل المراكب فى مواعيدها التى
 حدد لها السوفييت اتعمل بهم الرئيس السادات فى اواخر فبراير ١٩٧١ وحصل

لهم اول زيارة سرا يوم واحد واثنين مارس واعاد على مسامعهم موضحا
البطاريات الخاصة بالدفاع عن الصعيد (لناطرا منا ونجح حمادى) وكان
معه القائد العام للقوات المسلحة (محمد فوزى احمد مراكر النوى) وحدود
طلباته معهم بخصوص المظلات البطاريات وسلاح الردع الذى كسان
عهد الناصر متفقا معهم عليه ولم ترد حتى بعد وفاته ، ولما لم السادات
انه يرفض رفضا باتا ان يتعاملوا معه بهذا الاسلوب ، ولكن الروس وجدوا
ان الوقت الذى حدده جميع المراسلين الاجانب قد تجاوز حده لان هؤلاء
المراسلين اتفقوا على مبدأ واحد وهو ان السادات لن يستمر فى توليته
اكثر من اربعة اشهر ولكن المسألة تجاوزت الستة اشهر ورأت مراكر النوى
ان السوفيت ساعدواهم كثيرا وانهم اصبحوا متفولين بالنقط ولم يستبق
امامهم الا جوله او جولتين ويتفولون بالضربة اللاعبة لطلبوا من الرئيس
السادات الا يتعجل السوفيت ثانيا فى مسألة الصواريخ سيما بعد زيارته
لها فى ٢٥ ١ مارس ورأوا ان مولفه اصبح صعبا للغاية حيث ان الشهر
الذى حدده لم يبق عليه سوى يومين او ثلاثة وبجانب المؤلف الذى يريد
ان يتجنبه مع اسرائيل .

الالة على مسيرى

كانت مراكر النوى فرصة الاحد يث فى الاتحاد بين مصر وسوريا
ولها وكان الرئيس قد عمل ترتيبه على ان يخطب فى حلوان وكانوا جا من سن

لفرقة هذا الاجتماع وكانوا قد اتوا بجيش يجلس في المائدة ولد حملوا
صورة عبد الناصر ليظهرها في التلفزيون من فترة لاخرى وهذه كانت
بمناخه الاكبر صبيانية لم تراه تمام الرئيس السادات لان السادات
مازال يعترف لجمال بقيادة الثورة ومازال يعلن بان الثورة اذا كانت
اخطأت فهو مشترك في المسؤولية ... ولد ختم الرئيس الخطبة في هذا
الاجتماع بان قال : (أنا فخر مستعد بان اسمح أبدا بصراع ومراكز قوى)
وثاني يوم مباشرة ألال على صبرى .

وكانت هذه الاشارة صارة من وثوق الطرفين امام بعضهم

في المواجهة لتابعة الجولة الاخيرة .

هل كانت هناك مواجهة تسببها ؟

وفاتنى ان اذكر ان هذه المواجهة بدأت في اليوم الاول لتولى
السادات رئاسة الجمهورية عندما تقدم سامى شرف وزير رئاسة مجلس
الجمهورية الى الرئيس السادات باوراق وصفها بانها تقارير مرئية
التلفونات وسأله السادات هل هناك مرئية دائمة للتلفونات ؟ فاستال
سامى شرف (نعم) فقال الرئيس : ولماذا تعرضها على ؟ هل تشكل هذه
التقارير خطرا ضد امن الدولة ؟ فقال سامى شرف : لا " فقال له الرئيس
اذن لا تعرض على شيئا منها .

طلب السادات عمل مشروع بتعفية الحراميات

طلب من سامى شرف تكليف الدكتور ليبيب شفيق وضياء الدين
 ان يعدا مشروعا بتعفية الحراميات وكان ذلك في ديسمبر ١٩٧٠ ومضى
 اسبوعان ولما سأل الرئيس السادات سامى شرف اجاب بان المشروع
 جاهز وقد حل الرئيس السادات عندهما وجد المشروع من ورقتين وليس بهما
 شيء عن تعفية الحراميات بل كلام انشائي عن الاتحاد الاشتراكي
 باعتباره السلطة العليا في كل شيء وولي النعم ثم سطران في نهاية
 انقهر من الحراميات لا ينهم منها اي شيء عن تعفية الحراميات - وسأل
 الرئيس السادات سامى شرف هل هذا هو المشروع ؟ وهل هذا هو
 الذي طلبته ؟ واجاب سامى شرف هو ده يا أفنديم اللي جالي من ليبيب
 شفيق وضياء داود - وطلب الرئيس من الدكتور جمال العطيني امسداد
 القرار وحدد له ثلاث نقاط يتضمنها القرار (١) تعفية الحراميات (٢) لاحرامه
 الا بلاغي وباجراءات انشائية (٣) تعيين مدعي اشتراك مباشره هذه المهام
 ولما كان الدكتور جمال لم يكتب المشروع واعلمنا فقد طلب امساده
 مهاجته وأمسر مكتبه برسالة الى المحسنة في نفس اللفظة
 لنشره في صدر المصححات الاولى .

ودخل شعراوي جمعه مجلس الوزراء غاضبا ومراكز القوى لسم
 تعطيلهم ان تتحسرك على هذا المسرار لان المسرار
 كسان في صالح الشعب وأحدث دوما كسيرا وارتساح

الناس اليه ورأوا ان هذه هي السياسة الجديدة للسلطات الا ان مراكز
النوى كانت تعتبر ان هذا القرار غير اشتراكي - وبدأ الصراع يتكشف شيئا
فشيئا .

ثم اتبعوه بعد ذلك باتهام هيكل بالخيانة عندما كتب مالمسه
بعنوان (عهد الناصر ليس اسطورة) الذي اوضحته في حديث سابق .
وتسلسل المؤلف بالانذار الاخير الذي ارسلته مراكز النوى
الى السلطات عن طريق سامي شرف لتعيين شعراوي جمعه رئيسا للوزارة
وانتهى بعدم السماح لسامي شرف بالحدث عن هذا الموضوع مرة اخرى .
وفيما يظهر ان الذي شجع هيكل على عرض نفسه على شعراوي
جمعه ان يكون وزيرا معه اذا ما عين رئيسا للوزارة لان هيكل اعتلسه
ان الرئيس يحطف عليه عندما دعاه سرا ليكون امام اللجنة المركزية العليا
ليدافع عن نفسه ، ولد اراد هيكل من ناحية اخرى ان يدخل مع هذه المراكز
ليتجنب شرهم لانه بعد وفاة الرئيس جمال اصبحت مهبط الجناح وليس هناك
من يقيه من هذا الاذى الذي ينتظره سوى السلطات الذي يسمى اليه قسسي
الخفاء ليرفع سلاحه شاهرا في وجهه عندما ينتصر السلطات على هذه المراكز .

حادث خط سير

اشلاء الجدل الذي حصل بين الرئيس ومراكز النوى بخصوص
دولة الاتحاد وخلال اجتماع اللجنة المركزية وقع حادث خطير موجه ضده

الرئيس عرف به محمد حسين هيكل - اما ما هو هذا الحادث فهو ان هذه المراكز حاصرت الاذاعة لاحتمال ان يتوجه الرئيس اليها لمخاطبة الشعب ، ولكن الاقدار فوتت عليهم الفرصة حيث جنبت الرئيس في صدائه معهم في هذه الفرصة .

الالدار سالت الى السلطات فرصة ثمينة

بعد ثلاثة أسابيع من حادث الاذاعة وفي مساء ١١ مايو توجه الضابط الذي قدم الاشرطة الى منزل الرئيس وحاول ملاقة الرئيس الا ان السكرتارية لم تسمح له بهذه الملاقة لكن الضابط لم يصل الى منزل الرئيس الا بعد ان موه في طريقة سيبره حتى لا يعرف احد مسكن معارفه انه ذهب الى منزل الرئيس لانه يعرف ان ايا من مراكز النسوى لو شك في اتصاله بالرئيس لما عرف احد طريقته ، ولذا لك امر على ملاقة الرئيس ولما لم يسمحوا له بالملاقة بعد الحاحه اعطاهم شريطا مسجلا وطلب منهم ان يعطوه الى الرئيس ليستمع اليه وظل منتظرا ، واستمع الرئيس الى الاشرطة ووضح فيها ان شعراوى قد وضع حمارا على ميسنى الاذاعة والتلفزيون يوم اجتماع اللجنة المركزية ، وعند سماعه ذلك تسال فوزى عبد الحافظ سكرتير الرئيس هذا حدث فعلا باسناد الرئيس ونسب اجتماع اللجنة المركزية ، وقد قال ان الاسناد هيكل فطلب منه ان يسلخ

سيادة تكم بما يحرف لان سيادتك لا تسمح له بالكلام في مثل هـسـسـه
الموضوعات ولكن الاستاذ هـيكل لال لي لا ياهم انا ما اليش د هو فأكسـه
الرئيس على سكرتيره وقال له هذا حصل فعلا لال فعلا انه حصل .
لخرج من هذا الى ان هـيكل اخفى هذا الخبر عن السادات
لان جبنه وخوفه من مراكر الذوى جعله يخشى ان تنتصر هذه المراكز على
السادات ويتهين لهم انه كان وراء اذاعة هذا الخبر ليخلنوا له (حصزة
بسيوني) من طراز جديد يلفس عليه اللغاة البيم - اما سكرتير الرئيس
السادات فلله كان عدم التصرف واذا كان الرئيس السادات منعه ممن
التدخل في اي حديث سياسي فليس معنى هذا ان يرى مؤامرة على
الرجل الذي اختاره ليكون سكرتيره وسكت عليها .

حصل هذا في ساعة متأخرة من الليل وكان الرئيس يتابع جولته
مع القوات المسلحة بزيارة الطيران في انشاص .

ولقد اراد الرئيس ان يتأكد من هذا الخبر فلم يكلف احدا من
السكرتارية او من الحرس لان هذا الموضوع جعله لا يأمن جانب احسـه
كلف كريمة (لها) وهي في طريقها الى المدرسة ان تمر على منزل هـيكل
الزيب جدا وهو لا يفصله عن قصر الرئاسة سوى عبارة واحدة وتطلب منه
ان يذهب لمناظرة باباها لامر هام ولكن هـيكل استغل هذه الفرصة التي
طلب بها الرئيس ما يملكه ليس ان الرئيس كان متجدد به .

لما ذاببه السادات هيكل إلى عدم الالف والدوران ؟
 وللك فان الرئيس السادات نبيه الى ذلك في أكثر من
 مناسبة وقال له (لا تدور حول نفسك ، ولا تستثمر اى حد يث يجسرى
 بيني وبينك في النشر في غير موداه الصحيح) .

ولكن هيكل الذى عرف من اين توكل الكتف ، واستولى على
 الرئيس عبد الناصر حتى سلم له كل شئ ، واصبح زمام الامور كلها في
 يده لا يهد ان تذهب منه هذه التركة في يسر وسهولة ، ولذلك يلجأ
 الى مناورات تؤدي الى مدلولات بعيدة عن الواقع ويعتقد ان المنصور
 بها سيصر على الرئيس السادات ببساطة دون ان يضعها في ميزانها
 الصحيح .

ال الجولة الثانية لمراكز التسوى

نرجع الى ٢ مايو وهو التاريخ الذى ألال فيه الرئيس السادات
 على صبرى من جميع مناصبه الرسمية ، وطلب من سامى شرف أن تنسب
 الصحف هذه الاقالة في سطرون نصف بالخط الصغير وان كان اخراجه من
 اللجنة العليا من اجتماع اللجنة المركزية العليا نفسها ، وهذا التاريخ
 كان سابقا للتاريخ الذى اطلع فيه الرئيس على الاسرطة لانه اطلع عليها
 في مساء ١١ مايو .

فقال سامى شرف للرئيس وهو يتلعثم طلب يا افندم ممكن تأجيل
 هذا القرار ونسره الرئيس وقال : (يقول لك اخلص من طاوز المكتب عندي يهلسخ

الصحف وكان المفروض ان يذاع القرار في المساء ، ولكن سامي شريف
 توجه الى مكتب الرئيس في الجزيرة وسعد الزرار مكتوبا لكي يوقعه الرئيس .
 ودعاه الرئيس لان العاد جرت ان يحدد رئيس الجمهورية القرارات شفويا
 ثم تذايع بعد ذلك ، وتعرض عليه القرارات المكتوبة ، وكانت عادة تعرض
 بعد يومين او ثلاثة ، ولكنهم تصوروا ان الرئيس قد يتردد عند توليهم
 السسرار . سماع الرئيس الى التسجيلات التي قدمها الضابط .
 صرح الرئيس في التسجيلات التي قدمها الضابط ان علي صبري
 كان يعمل يومها بشعراوى جمعه ، وسامي شريف وعمرها وكان يتعجله سم
 ان يتخذوا خطوات ايجابية وان يتحركوا بسرعة . ودعا الرئيس للجلسة
 العلنية في منزله ولم يدع اليها كلا من علي صبري وضيافه داود ، وطلب
 الرئيس من سامي شريف ان يحضر اجتماع اللجنة برغم انه ليس عضوا فيها
 وبدأ الرئيس قوله : (لعلمكم ترون ان اللجنة ينقصها اثنان لان الاجتماع في
 منزلي ، وانا لا احب ان استقبلهما في منزلي ولم يخلق احد وكان علي صبري
 قدم طلبا الى محسن ابو النور بعفته امين الاتحاد الاشتراكي ، ولال النسبه
 يطلب عند اللجنة المركزية لان السادات الاله من مناصبه الرسمية لانه ايسدي
 وجهة نظره في اتفاق الاتحاد وهو بهذا يلصد الحرج على الحريات فسال
 الرئيس محسن ابو النور هل وصلك الطلب الذي تقدم به ؟ فقال ابو النور
 ايوه يا اقدم فقال الرئيس ما رأيك فيه ؟ فقال ابو النور - كلام فارغ ، والنسبه
 الاجتماع .

استدعاء السادات لشعراوي قبل سماع التفسيرات
وطبعا ان هذا الاجتماع كان ليل ان يطلع الرئيس على التسجيل
الذي قدمه الضابط - لذلك فان الرئيس استدعى شعراوي جمعته
بوصفه امينا للتنظيم ووزيرا للداخلية ، وقال له : " لئلا نرث تصفية
الاتحاد الاشتراكي واجراء انتخابات جديدة من الناحية الى الناحية
تجرى في يونيو ويوليو على ان يدعى المؤتمر القومى فى ٢٣ يوليو
وعليك بصفتك امينا للتنظيم ان تبدأ من الآن فى وضع جدول عمل
للتنفيذ فى الموعد المحدد ، فقال شعراوي : " حاضر يا انندم . "

وطبعا ان شعراوي جمعه لما سمى هذا الامر من الرئيس
اعلم ان كثيرا الى ان الرئيس ما زال يولي ثقله ولهذا وضع فى يده هسيكه
الامانة الخطيرة التى فى استطاعته ان يزيها كيف شاء فكانت هذه دفعته
جعلته لا يتعجل الامور فهدم على مغامرة ربما تكون فى غير ما لزم - ومن
ناحية اخرى فان هذا الامر من جانب الرئيس السادات لم يكن ملصودا به
الا الغرض الذى ليه اليه لان شرط التسجيل كان لم يحصل اليه بعد .
استدعاء مدوح سالتى لاسيما وزارة الداخلية اليه ،
والدليل على ذلك انه فى مساء ١١ مايو عندما تهيئ له التسجيل

المدون على الاشرطة عمل عملا حاسما واستدعى السيد / مدوح سالم وطلب
منه الحضور فورا وركز اللوى هربت ذلك وعرض عليه وزارة الداخلية وشرح لسه
الامر بالتفصيل ، وقال له : " اذا كنت فى استطاعتك ان تواجه هذه المهمة
فما رحنى والا فارجع الى مكتبك ، فقال مدوح : " انه مستعد فورا وحليف

اليمن ، وكان الرئيس قد اعاد الشرائط التي تقدم بها ضابط الامن
 مساء ١١ مايو ١٩٧١ الى موضعها حتى لا ينكشف الامر .

الجملة الاسمية والمجاسة

=====

استدعى الرئيس سامي شرف وطلب اليه ان يبلغ شعراوي
 جمعه ليول استقالته وقال له " انا مترعوز اطلعها الالة - وبكى سامي
 شرف وكان في شبه الغما وقال سامي : " ان شعراوي مخلص لسيادتك (
 قال له الرئيس السادات " شعراوي متأمر والد ليل عندي انشطة مسجلة
 - تدافع عند ذلك بكاه سامي شرف وتضافف انبياره ، فقال له الرئيس
 " انت فخلبك في مكتبك وخذ اجازة كم يوم لاني شاف ان احما بك
 تعبانه ، واستدعى الرئيس قائد الحرس الجمهوري ونبه عليه بالانتباه
 ولكن سامي شرف لم يتوجه الى منزله ، وانما توجه الى منزل شعراوي جمعه
 واستنرا بهم على ان يندموا استاللات جماعية ، ولد طلبوا من الفرنسي
 فوزى التدخل فقال لهم : " ان الجيش ليس على استعداد ^{لأن} لك تدخل
 د باه واحد ، معركة جماعية لانه في مواجهة اسرائيل - ثم قال لهم كسل
 الذي اندر عليه ان الدم استقالتي معكم - وهذا نكف ولفه بسيفه لنعطى
 ما للبحر للبحر وما لله لله فنلول " ان هذه لفقة وطنية من فوزى وزير الحربية
 لانهم عند ما ضغطوا عليه بد اني الصداقة لدم استقالته كفا منا معهم ولم يزه

على ذلك وربما لو - أول وهو في هذه الزمان الحربية لكان في استطاعته
 ان يفعل شيئا . - وبعد اذاعة الاستقالات في الفكرة ، والادعية
 ليهولها طلب الرئيس من قائد الحرس ان يتحفظ على المستفيدين ومن
 بينهم على صبرى ايضا وفي هذه الاثناء عين اللواء أحمد اسماعيل رئيسا
 للمخابرات مكان أحمد كامل .
 بعد أن كان الرهان في جانب مراكز القوى أصبح العكس ،
 لذلك انتهت هذه الجولة بالفضية بين مراكز القوى

والرئيس السادات وبعد ان كان الرهان في جانب مراكز القوى فقد كان
 المعسكر وانتصر الرئيس السادات عليهم جميعا وتحفظ عليهم ثم قدمهم
 الى المحاكمة ثم بدأت بعد ذلك ثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١ التي
 ازال كادوسا كان جانيها على صدر الشعب فاعادت ثورة التصحيح هسده
 ثورة ٢٣ يوليو الى مسيرتها الطبيعية .

هذا هو الموقف الداخلي الذي عانى منه الرئيس السادات
 الكثير ، وانتصر على تلك القوى التي كانت تملك كل ملومات السلطة وكانت
 هذه المراكز تعتبر ان التركة التي خلفها عبد الناصر هم الورثة الوحيدون
 لها ، ولم يكن مع السادات الا العولى جل شأنه . لان رئيس الجمهورية
 كان لا يملك سوى الامر فقط اما التنفيذ فقد كانت الحربية والداخلية
 والتشريعية في ايديهم جميعا .

ولما كان موقف روسيا مرتبط بهذه المراكز فقد اعلن السادات لروسيا
 عندما اقال على صبرى بان روسيا لا تتعامل مع فرد وانما تتعامل مع دولة
 فاذا كانت تتعامل مع فرد فله ذهب هذا الفرد فاذا كانت مع الدولة

موقف روسيا بعد هزيمة هذه المراكز

والحقيقة ان روسيا تتعامل دائما مع أفراد هذه افغانستان
وهذه اليمن الجنوبية ، وهذه الجزائر وهذه هي ليبيا وهذه هي سوريا
كل هذه الدول عملت ^{روسيا} لترتيبها على تثبيت اقدام علاقاتها بتصفية مناسبتهم
جسديا وهي التي تتولى هذه التصفية اما الذين استطاعوا تهيئتهم
الذاتية فهم تعيينهم ضد شعوبهم ولو محبت هذه الشعوب من الوجود
ولما كانت روسيا تريد ان تستغل مصر في مفاوضاتها مع العالم ومع أمريكا
بالذات فهي لا تريد لمصر ان تنعزل ، ولذا لك خدمتها في حرب ١٩٦٧
حتى دخلت الحرب بتلك الطريقة القوضوية التي لم يكن فيها اي تدخل
وعندما ذهب نصر بدوان وهو وزير خارجية مصر الى روسيا قبل هذه الحرب
رئيس الرئيس الروسي على كلف نصر بدوان وقال له " سر على بركة الله ونحن
من وراءك " ، ولذا لك عندما عاد نصر بدوان وزير الخارجية المصرية الى مصر
واجتمع مع الوزراء في مجلس الوزراء سأله احد الوزراء ماذا ستعمل اذا تدخلت
امريكا في الحرب مع اسرائيل ؟ فأجاب الوزير يا رب تدخل امريكا كنا نوريها
وهذا الكلام طبعها اعتمادا على الكلام الذي التاه اليه الرئيس الروسي وطمانه
به - وطبعها كلام نصر بدوان هذا لا يدل الا على كلام صفار بلعبيسون
في الشارع لان المشور عامر ولي نعمته رفعة من طلب الى وزير خارجية ، ولسم
نريد روسيا ان تأخذ الامور بالعدل لان الرئيس السادات قد لا يلبى احداهما

بهذه النسوة ، ولم يبرء صداقة روسيا لهم ، لان السادات الروسى الاعراضات
والمصادرة واخرج المسجونين والمعتقلين من سجونهم ومعتقلاتهم اذا ما
استعملت روسيا العنف لمعنى هذا انها ستقف لى مواجهة الشعب كاه .

الترسيمة الجند بمسعدة

ولذلك فان روسيا وضعت ورثة جديده فى يد هذا تلعب بهما -
هذه الورثة هى اللذانى حاكم ليهيا . ونيت منه ذلك المركز المفرد من مراكز
اللقوة الذى وجدها لرمسة ثمنية وهو هيكل لان هيكل كان ينتظر بفارغ الصبر
الوقت الذى يحسم الامر بين الرئيس السادات ومراكز القوى حتى يعرف رأيه
من رجله ويتخذ الطريق الذى يستطيع ان يسلكه .
ولهذا فقد وجد فى اللذانى تلك البقرة الحلوب التى يستطيع ان يستدرجها
فى اى وقت .

تطلعات اللذانى حاكم ليهيا

واللذانى كانت لا تملأ عينيه ليهيا . وانما كان يتطلع الى ان يتربع
على عرش مصر فلقد بحث هذا الامر على المكتوف بمعنى ان يكون هنسباك
اتحاد بين مصر وليها على ان يكون هو اللالك العام للقوات المسلحة لانه يعلم
ان اللالك العام للقوات المسلحة بمصر المشير عامر هو الذى كانت يده مصائر

الامور فهو الذي ساعد جمال عبد الناصر على تهريب الذي كان اذ كان
 رئيس جمهورية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وهو الذي وثق بجانب
 جمال وساعده عندما نزل زملاءه بعد اذنه ، وهو الذي وثق ليهارب
 جمال عندما اراد أن ينحى عن الجيش بعد الهزيمة حتى انتهت
 الامر بينهما بموت المشير عامر - وعندما عرض اللذانى هذا الامر
 اتبعه بأن يدفع الثمن الفى مليون جنيه الا ان الرئيس السادات لم
 له ، (ان مصر ليست معروضة للبيع) ولكن ههكل انتهز هذه الفرصة
 مع وجوده رئيسا لتحرير الاهرام وظل يكتب مؤيدا للذاتى مما وثق الصلة
 بينه وبين اللذانى وجعله يفتح عليه غزائنه ، واصبح اللذانى بعد رفض
 السادات هو الاسم المشترك الاعظم فى كل ثورة وكل تمرد ضد
 السادات ، واصبح ههكل هو الصلة بينه وبين الشعب لاثارة اللانسىل
 بواسطة ما يكتبه فى جريدته وما ينشره فى الجرائد الغيبية والاجنبية
 ضد الرئيس واطمأنت روسيا الى وجود هذا الاخطبوط الذى قال الرئيس السادات
 واجه فى اول حكمه معاناة من مراكز القوى التى تساند ها روسيا ، ولما نفس
 على هذه المراكز ظهر ذلك المركز المتخفى واحاط نفسه بعوامل لا تقل نفس
 اهميتها عن العوامل التى كانت تساند مراكز القوى التى كانت فى ايدى ههسا
 السلطة مجتمعة فللذانى هو الذى كان يسانده وهو رئيس دولة وأموالسه
 لا تحاسبه عليها دولته ولكنه يتصرف فيها كيف شاء ومن وراء هذا ود الفروسيا
 التى قد هم بكل وسائل التكنولوجيا الحديثة التى تسعمل فى حشده

الفستق والثسورات •

الكفن والكوريات
روسيا لم تفرغ لمصر النصر
=====

والدليل على أن روسيا لم تفرغ النصر لمصر إنما في حرب
اكتوبر بعد ست ساعات فقط وعندما رأيت أن مصر اجتازت اللسنة
وانتصحت لخط بارليف وودعت اندامها على الشاطئ الثاني ذهبست
روسيا الى السادات وطلبت منه ايقاف القتال وكررت هذا الطلب ثلاث
مرات وجاءت بخطاب من الاسد لتثبت بذلك موافقته على ايقاف القتال
ولكن السادات رأى بعد هذه الجهود المضنية وبعد تفوق قواته انسه
لا يصح ان يرجع خطوة الى الوراء لان معنى ايقاف القتال ان يسترد
الاسرائيليون انفسهم وينظموا صفوفهم وينفضوا على عوامل الغفلة التي
اولعها المصريون بهم من تمويه وخداع - لم ينهل السادات ايقاف القتال
حتى ولو نيل الاسد هذا الايقاف • واننا نرجى الحد يث في هذا
الموضوع الى ان نتكلم عن حرب اكتوبر •

هل استراح السادات بعد انتصاره على مراكز اللوى؟

=====

في الواقع ان انتصار السادات على هذه المراكز كان هو الضوء
الاخضر الذي جعله يسير في طريقه لتثبيت دعائمه والتباج الخطة الستى

رسمها لتحقيق ما ألفسده غيره - وما دنا بعدد الكشف عن المعاناة التي عاناها السادات بسبب وجود مراكز القوى التي كانت تحتسيب نفسها بانها الوارث الحقيقي لعهد الناصر لدرجة انها ارادت ان تعتبر كل قرارات عهد الناصر مئة بعد موته حتى يدفن معها نهاية رياضية الجمهورية - ولد لالت ذلك لحاج - ولكن الفاضل حسن التهامي كان ممن المدافعين عن موقفة السادات في ذلك الوقت ولذا لهم ، اذا كنتم تعتبرون ان لقرارات عهد الناصر قد ماتت بعمره لان وجودكم هنا باللجنة المركزية العليا هو من لقرارات عهد الناصر ، واذا كنتم تتكلمون بأي كسلا وتخذون اية لقرارات فلان وجودكم بهذه اللجنة هو الذي اعطاكم هذا الحق - وجميع المؤسسات القائمة الآن من مجلس شعب وفروع هي مسسنة لقرارات عهد الناصر فانها ترفضوا لقراراته وتتركوا اماكنكم ، واما ان كانا نريد ان نلتزموا بها وتلتزموا بها جاء فيها وساروا في حوارهم وساروا في مواامراتهم حتى انهم عليهم السادات ولدهم الى المحاكمة بتهمة القمار - ولكني كما قلت كان هناك مركز مفرد هو محمد حسنين هيكل كان ينتظر نتيجة هذا الصراع ليبدأ هو صراعه مع السادات وهو آمن من ان هذه المراكز قد انتهت ولم يأت خوف من جانبها .

ولذلك فانا نريد ان نوضح من هو هيكل ونضع صورة طليعية له اطم القارى حتى يعرف مدى المعاناة التي عاناها السادات من لاجل هذه

مراكز القوى القاهرة ومراكز القوى الخلية فهداً أول لنلول :

من مسو هيكسـل

إذا كنـ سننظاً لا ضرراً على هذا الميكن فيجب ان يعصرف
الناس انـ الشخص الواحد الذي اقام الدنيا وأقعد لها ضد الرئيسـ
السادات بما كان يكتبه في الشرق والغرب ، وما كان يضمن كتاباته من
الفتراءات وأكاذيب ،

أولاً :- هوكل هذا لم يتم دراسته وهو لا يعمل سوى شهادة
التجارة المتوسطة ولكنه يجهد لتسليق اجادة تامة ولذا لك عندما تسلسق
على كلف عبد الناصر لم ينف به منوجه عند تنبئه على كرس الوزارة ورياسة
تحرير الاهرام وهي اكبر جريدة ، لان الرئيس عبد الناصر قد اتخذه
مستشارا لشاركه في وضع القرار ، وتنفيذ الخطط .

لقد كان هذا الميكن في عام ١٩٥٢ في شقة متواضعة في حي
باب الشعبة ، ثم أصبح بفضل الاشتراكية يسكن في شقة تتألف من ١٦ غرفة
في عمارة مرشاق بجوار فندق شيراتون حيث يسكن الامراء السعوديون وسفير
المانيا في القاهرة في الوقت الذي لا يجد اى خريج في الجامعة فرصة
واحدة يسكن فيها وليت الامر لا يمر على هذا فهو يملك نصراً في عنيتسيه
بالنصر التي أخذها سلاحاً حيث يوجد في الحديلة حوض سباحة شائسة

شأن كواكب السينما في هوليوود واصحاب الملايين في أمريكا ، وهو لا يكتفى
بالفقر الفخم وبالأثاث الذي هرب الى مصر دون ان يدفع عنه مليمات
واحدة ضريبة ، ولا بالثحف التينة التي تقدر بمئات الآلاف من الجنيهات
بل هو يملك شقة فاخرة في الاسكندرية ومع الشقة لا يستأجر كينة فسيح
المنزلة شأن الوزراء وعلية القوم ، استأجر كينتين ، وله بخت صغير
يجرى على شاطئ المنزلة ، والمليونير الاشتراكي الذي يادعوا للشيوعية
الآن لم يكن له رصيد في البنك عام ١٩٥٠ ولكن بفضل الاشتراكية
وتوزيع الثروة على العمال والفلاحين والمعلمين أصبح يملك في البنوك
العصرية نصف مليون جنيه ثروة لا يملكها من العداة في مصر
في بنوك أوروبا وأمريكا .

وهذا المليونير الذي يتخذ بآلام العمال والمعلمين يملك
مزارعة للدواجن تعتبر أكبر مزرعة لانتاج الفراخ في مصر كلها ، وله ارسيل
له الاسكويون ولت ان كان اسكوي متشرا في عهد جمال عبد الناصر
احدث الآلات في انتاج الفراخ ليضعها في مزرعته الواسعة وهو يربح منها
مائة الف جنيه سنويا لا يدفع عنها اى ضريبة للعامة المعسر والفلاح المعسر
الذى يذوب غشا فيهما ولو قدرت ثروته لربت على الألف مليون دولار
وفي عهد مراكز الثورة صدر قرار بمصروف بالانقضاء دخل ايريس
مجلس ادارة مؤسسة على خمسة آلاف جنيه في العام ونشر هذا المرسوم
في الصحف ، وطبق على جميع رؤساء الشركات الادارات في كل المؤسسات
والشركات في مصر وعلى الغير صدر قرار بمصروف مائة الف جنيه في انحاء
ولم يعلم به الناس وهو ان يكون لمحمد حسين هبكل رئيس تحرير الاهرام

هذه المادة لانها قد فعلت احتياطها من وراء هذا الاعلان ، وفي نفس الوقت تعطيه اجرا مجزيا ويكون ربحه مضافا فيها لزيادة الى المستند الا اجر يرى فيه الظراء الذين يتفحصون مثاله انه الشخص الوحيد الذي يعطيهم مادة دسمة لا يمكن ان تتغير لغيره ، ومن ناحية أخرى يثق فيه الحاكم ويختار به منه اكثر واكثر ويشهد تصميكه به .

وند ومل يمكن ان يكونا اولى ابدء الحدود ، واجب دورا لم يستطع لاحد من قبله ولا من بعده ان يلجأ ، وقد امتدح ان يحسوز ثلة الحاكم كذلك ائمة الدماء التي يتحدثون عنها ، لدرجة ان سامسي صرف وزير الدولة لشئون المعلومات يضع اجيزة النعمت التي كان يرأب بها هيكل وضعها امام جمال عبد الناصر فسمع جمال اي هيكل حصل في جلسة خاصة مع سكرتيرة الخاصة ، بعد بنة ولعهم لطفى الخواصى وقد تناولوا شخصية جمال عبد الناصر بالناد ، اللانح ، وبالفاظ لا يستطيع لمواطن ان يتلفظ بها ، ذلك صبح اهم هيكل ان يتحدثوا بهر شمس دون ان يراجعهم في شيء ، واكن ثلة جمال به جعلته يلهي ثلة سامسي سكرتيرة ، وصد بنة وتعمل هذه السكرتيرة ويسجن عد بنة الخمسة سولي دون ان يصيبه هوادى الى .

وما يدل انه كان ميلا لاسيكا فرايام عبد الناصر ان محسود نجيب اول رئيس جمهورية بعد ثورة الجيوش جاء في كتابه الذي اصدره بعنوان (كلعى للتاريخ) رجعت الى المخابرات المصرية تالو وتول ليه

(ان الصحفي محمد حسنين هيكل) عميل للمخابرات الامريكية فرقة
 ملاقاته وما لا له نجيب الله احد كبار وكالة المخابرات المركزية اسمه
 (مايلز كوبلاند) في مذكراته التي تراها في كتاب اسمه (بلا مبالاة ولا خنجر
 في صفحتي ٥٢ ، ٥٣) انه ليس ضروريا ان يكون الانسان عميل
 بالمعنى الشائع لخدمة احدى القوى المسلحة المطلوبة ، وانما يمكن احباط
 مع بعض الاشخاص ان تمتد المخابرات معهم نوعا من الاتفاق السري
 لتبادل المعلومات التي تكون لهم اكبر أهمية من ذي قبل ، وضرب كوبلاند
 مثلا محمد حسنين هيكل فكتب ينزل " ان العلاقة الخفية بين المخابرات
 الامريكية وكبار الصحفيين انما الميمن تتجاوز انصحدين الامريكيين الرئيس
 فورهم في البلاد الاخرى من اشتراكهم في الامور الدولية المتحدة مشمول
 هيكل في مصر ان الصحفي يمشي ان يكون عنيفا من مهاجمة السياسة
 الامريكية كما يشاء بشرط ان يكون كفيلا في المعلومات التي يقدمها للحكومة
 وبشرط الا تسيء استعمال المعلومات التي تعطى له ، ويعد الكاتب الا بعض
 تلك المعلومات لروسيا مثلا ثم يتبين الكاتب ليقول (ان اعنف ملاقات هيكل التي
 كتبها ضد الولايات المتحدة كانت تتركز دائما على المعلومات التي اعطيت
 له مجانا من السفير الامريكي لرائحة ملاقات ان يقدم هيكل المعلومات التي
 في حوزته بالتفصيل الى السفير الامريكي ، وكان السفير الامريكي يشترط على
 هيكل ان يذكر له المصادر التي حصل منها على تلك المعلومات وكيفية حصوله
 عليها ، وقال السفير السابق " لوشومس " للسفير الذي حل محله في المنصب

• ان هيكل في جميع مراحل تعامله معه لم يخل ابدًا بانفاقه مرة واحدة بل كان في منتهى الاخلاص في خدمة الولايات المتحدة •

هل الدول الكبرى تتون لخدمة من هذه الطبيعة؟

ان روسيا لم تكن واحدة من الدول الذي كان به هيكل
لحساب عدولها لادود امريكا فانه قد رتب مجلة الحوار في اليناوية
تفاهيل خطيرة لزيارة سيد الناس امريكي والتي استطاع فيها محمد حسنين
هيكل وني العاصمة السوفيتية دار حوار بين خروتشوف وهيكل ، هذا اللقاء
خروتشوف ، الآن وقد زرت الاتحاد السوفيتي ، راجعت على انهم ، اعتقد
انك لابد لك من زيارة للولايات المتحدة •

• هيكل ، اعتقد ان هذا صحيح •

خروتشوف ، لم ترها من قبل ؟

• هيكل ، لم تسمح لي الفرصة بذلك •

خروتشوف ، ان لم تخفى الذاكرة يخل الى انك كنت برحلة سريعة الى امريكا
هيكل ، لا لم ازر امريكا نفسها ، انما كانت رحلة لمنظمة الامم المتحدة في
نيويورك •

خروتشوف ، آه تذكره ! لان وبهذا الختتمت انت القرعة المظلمة بجولة سريعة

حول الامم المتحدة •

• هيكل ، نعم •

خروتشوف : وإذا لم تخفى الذاكرة كان ثمة مبلغ محتم من المال في
انتظارك !

هيكل : لم يحصل .

خروتشوف : ربما اعتمد على ذاكرتي أكثر من اللازم لكن لما تخونيني
الذاكرة وما أثبت لك ذلك عليك الآن واخرج خروتشوف من مكتبه ورئاسة
وقال لهيكل " المبلغ المحتم صرف لك بموجب شيك رقم كذا بتاريخ كذا
وكان المبلغ هو على وجه التحديد كذا .

هيكل : أنت تلصق المبلغ الذي تلاضفته ثمنًا لموضوعات كنت بعثت بها
إلى جريدتي واشنطن بوست ، ونيويورك تايمز ، وكنت مراسلًا وتحريرًا
لأخبار اليوم في كوريا أثناء الحرب هناك . وقد نشرت هذه المقالات
في حينها .

خروتشوف : ألا ترى أن الولت كان غير معاصر ، وكان بينهما عامان ؟
هيكل : لا أتذكر .

خروتشوف : ألا ترى أن الثمن كان مبالغًا فيه بالنسبة لمقالات صحفية
فالمبلغ كما تعرف مائة ألف دولار .
هيكل : لا أعتدك .

خروتشوف : معلوماتي أن تخفى الذاكرة تؤكد أن هذا المبلغ صرف بموجب
شيك صادر من وكالة المخابرات الأمريكية ، وليس من الصحيفتين اللتين
ذكرتهما

هيكل ، وماذا تعنى ؟

ورد خروتشوف بهذا : الحليقة اننى اعنى اكثر مما سمعته اذ لكان .

ومعنى هذا ان وجوده غير مرفوب فى روسيا .

هكذا خرج هيكل من الحجرة واستقل الطائرة ورجع الى اللاهسرة

فى اليوم التالى الذى وصل فيه الى موسكو .

نشرت هذه المعلومات بالاخبار فى ١٩ / ٩ / ١٩٧٧ بالمس

الصحفى ابراهيم سعد ، ولد عرفنا فيما عرفنا من اخبار الجواسيس

ان الجاسوس الذى يتعامل له دولة تعطيه د ولته معلومات مبهمة

ليبلغها الى العدو على ان يأخذ فى ماله بها معلومات تنشر بالعدو

نفسه ، وتكون له ولته له اتخذت كل الاحتياطات من ناحية المعلومات التى

ملحقتها لمن قام بالعمل لحسابها ، وكان هذا هو ما اتبعته امريكا مع

هيكل تماما .
لقد كان هيكل يحيد الميز والفرق معا لانه
بصراحة التى لا تتشم لبثى من المصراحة .

والغريب فى هذا ان يجه هيكل اليوم ويعلن فى جرسده

الصنداي تايمز عن جمال عبد الناصر انه كان لا يؤمن بالجنة والنار وهو

ما نشرته جريدة الحوادث اللبنانية فى ١٦ / ٥ / ١٩٧٥ التى اكتشفت

ان ما ينشر فى صحيفة الصنداي تايمز ذات الميول المعروفة لا ينشر فى

المصحف العربية لماذا كان يصعد هيكل بنشره هذا الخبر فى تلك

الصحيفة - هل كان يريد ان يلهم اللرا بان عبد الناصر رجل ملحد

لا يؤمن بالله لان الذى لا يؤمن بالجنة والنار لا يؤمن بالخالق —
 ومعنى هذا انه كان يميل بطبعه الى دولة الاحاد والكفر وهسي
 الشيوعية — هل كان عهد الناصر الذى صنع منه انسانا له توتسيه
 وجبروته يستحق منه كل هذا التشهير ونعته بهذه الصفات السيئة
 لم نسمع بها من اعدى اعدائه .

ان هيكل الآن يطلبه اللداني الى ليبيا ليتجنس بالجنسية
 الليبية ، ولكن هل اذا رضى هيكل بهذا العرض واخذ الجنسية
 كاستشاره او رئيس وزراءه اضمن نفسه بان يتلى شر جنونه اننا سمعنا
 انه خلق رأس رئيس وزراءه جلود واهناه خارج الحكم مدة ليكون ذلك نوما
 من الازلال ولما قبل جلود هذا الذل اعاده الى موطنه مرة ثانية
 — وانا نريد من هيكل اذا عمل اللداني معه تجربة كهذه الا يفره ذلك
 وان يحترق هذا من الظواهر الصحية .

لقد كان هيكل يجيد الغمز واللمز فى مقالاته بصراحة

التي لا تتسم بنسب من الصراحة

بعد ان تأكد لهيكل ان الرئيس السادات لم يأخذه بجواره
 كما كان عهد الناصر ولم يعد صاحب التزار والمصطفى الا واحد والكاتب
 الا واحد رأى ان يهدم السعيد على من فيه فالتهمز فرصة مما طلة روسها فى
 تأخير اعداءنا بالسلاح ، وكتب بصراحته ما يحطم الاعصاب ويهبط الدم

فقال : (ان الجيوش المصرية قد تدرب على الاسلحة الروسية وانفسا
لواردنا ان نلتجى الى قبر روسيا في امدادنا بالسلح لما استطعنا
لان الاسلحة الجديدة على الال تحتاح الى التدريب عليها عشر
سنوات فنحن مضطرون ان ملو او كرها على مجارة روسيا وكانت روسيا
في ذلت الوقت تحتفن الذاني وتري ان الذاني لعبة في يد هسسا
تشكلها كنفاء تشاء ولد ولد هيكل ملته به حتى انه اراد ان يأخذه
معه ليتجنس بالجنسية اللبية ويكون وزيره ومستشاره كما كان مع جمال .
ولم تكن هذه الال ما يكتبه ويحطم اصاب المصريين بسسه
فلقد كتب قبل حرب اكتوبر مالا بعنوان (تحية الى الرجال) وكانت
هذه التحية موجهة الى الشعب كله لا الى الجيش فحسب لانه بدأ فيها
بالرثاء والاشفاق على جيشنا لانه يواجه كوارث لا قبل له بها فبسسو
يصف اللثة بأن عبورها من المستحيل ولان اسرائيل زودتها بأنابيسب
تلعبها عند اللزوم وان الذي ينجو من اللثة ويبرأها لا ينجو من خط
بارليف ومدافعه ودباباته وان خرج سالما من اللثة فانه سيجد الساتر
الترايب اللام على حافة اللثة وتكون عند ذلك قد قامت الطالسمسرات
الاسرائيلية لتأدية دورها وبعد ذلك المواقف الطبيعية من الكتيان الرملية
والمرات التي تعتبر مفتاح لسيناء وكل هذا واكثر منه كتبه ليخط اليهم
ويضعف العزائم بل انه في حرب اكتوبر عند ما حططنا خط بارليف فتح بحثنا
جده بدا عن اللثة الذرية وملكة اسرائيل لها ليلول للمصريين الذين فرحوا

بهذا النصر لا تفرحوا فان في استطاعة اسرائيل ان تأخذ هذا

النصر في لحظات . رواياتنا لو تدبرها القارى لعرف
مبلغ خيانة هيكل لبلده .

هذا هو الشخص الذى وقف يتأمر هذه السادات في حياته

ولم يمنع حياؤه ان يستمر في التشهير به بعد مائة .

لقد ذكر رواية لبل حرب اكتوبر في وقت لم يستكمل فيسسه

الرئيس السادات دفاعه عن بلده . ولم ينفذ بهذه الرواية ان يستعدى

امريكا واسرائيل على مصر - قال ليما قال بصراحة

ان عهد الناصر رأى ان امريكا وانجلترا تستعدان لاجهاض

ثورة العراق فلما يخطب كعادته وقال : (ان مصر هي العراق والعراق

هي مصر ومن يعتدى على العراق فلانما يعتدى على مصر . ولما خشي

ان تلج الواقعة بين العراق وبين امريكا وانجلترا ذهب الى خروتشوف

لسأله عما اذا كان سيدخل الحرب بجوار مصر اذا ما امتدت امريكا

وانجلترا على العراق فكانت اجابة خروتشوف وهما هو لرمال هيكل

بصراحة لا مصر في هذه الحالة تتحمل مسؤولية نفسها لان روسيا ليسه

لا يمه من الحرب وهارزه تستريح ولا يمكن لها ان تحارب امريكا وانجلترا من

اجل سواد هيون مصر فقال عبد الناصر يعنى روسيا ما تكدريش تعمل حسنى

ولو انذار مثل انذار بير سعيد فأجاب (خروتشوف) ولا هذا وهذا لسال

عبد الناصر يعنى ما نتوشها بين تعملوا لنا حاجة اى حاجة فندارك خروتشوف

الامر واراد ان يرضيه بشئ ، وقال " كل الذى نلذذ عليه اننا نعمل
شوية مناورات على حدود تركيا واذا انت بنتيجة كان بها والا فأنتم
لازم قلموا انفسكم .

هذا ما قاله هيكل فى مقاله بصراحة ، ولهم له الا معسنى
واحد وهو انه يقول لا اسرائيل وامريكا ويقول لهم : " ان الطريق مفتوح
امامكم فهذا هو مولف روسيا واضح وصريح لما الذى يمنعكم من فهم
مصر ان الحشد له ملائكة من ناحية السادات لدرجة انه يريد ان يدمر
مصر كلها ليدمر معها السادات - والسادات يقرأ هذا ويعرف ما يريد
اليه ، ولكنه يسهله ويصبر عليه .

أراى القارى كم عانى السادات من مراكز القوى الظاهرية
وكم عانى من ذلك المركز الخفى - ان هذا الهيكل قد انشأت اوداجه
وصار فى عهد عبد الناصر هو الحاكم بأمره ، وكانت مراكز القوى تختص
ولا تحتلح ان تسمه بسوء خوفا من عبد الناصر الا ما عمله معه سامى شرف
من تسلط آلة التعتيت عليه هو واحد لاوه وتبين لعبد الناصر انه سيم
يتكلمون فى حله ، ان هذا الشخص قد انعدم ضميره وجرد من الحياء
لانه حمل على السادات حيا وحمل عليه ميتا وصبر عليه السادات صبر
ايوب دون ان يلتم له اية اعادة .

وإذا كانت المعارضة ملأت الدنيا ضجيجها وهجيجها فسد
 السادات وان هذا الهيكل كان يتطوع دائما بللمه ليكون المعبر لهم
 والناطق بلسانهم فانا هنا نضع امام التاريخ اعمال السادات وهي
 ما شهد له بها العالم الحضارى من انشاء الى انشاء وان هيكل
 يكتب تاريخا مزينا ويترجمه الى ثلاثين او اربعين لغة معتلدا ان
 امكانياته هذه ستجعله يمسح التاريخ ويطفى المعايير كلها ليعيش
 العالم في الظلام ولكن الله ^{يا ذا الجلال} ~~يخبر~~ أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

وانا لبل أن نبدأ في الحديث عن المجهود الذي بذله
الرئيس السادات في تحرير بلده واسترداد كرامته وكرامة جهته لا بد
أن نبين هنا بعض المواقف الدولية التي كانت شوكة في ظهره
وهذه كأداء في طريقه ، ولين ما عانا السادات من وجود مسئولاء
الحالفين حوله يتآمرون عليه ، وينهشون في عرقه ، ولذلك فاننا
نتناول هنا بعض الآراء والمواقف لتلك الدول التي وضعت يدها
على تلك المعاناة .

آراء ومواقف

حول موقف روسيا

في الواقع عندما ارتعت مصر في أحضان روسيا ، واعتقدت
بأنها هي المنفذ الذي يمد يده اليها لانقاذها من الغرب المسد
بضغط عليها لتطويعها حسب ارادته - وعندما تم هذا كانت مصر
كمن يطبق عليها قول الشاعر ،
المستجير بعمرو عند كربته . كالمستجير من الرمضاء بالنار
لان أمريكا اذا كانت ترى في اسرائيل ركيزة لها في الشرق
الاطلس وتعمل على وجودها في المنطقة وتعاونها بغنى الطرق للمحافظة
على مصالحها فان روسيا لم تكن بعيدة عن اسرائيل لان ليهين المشترك باسم
الحزب الشيوعي في المؤتمر الصهيوني المنعقد في بال ١٩٠٦ وكسان
احد المخططين وراء بعض البروتوكولات التي امتهدت في التخليص

امبراطور روسيا المسيحي المتزمت تأكيدا لما قرره المحفل العاشر في
الامريكي في نهاية القرن التاسع عشر ، وما أن نجح المخطط الصهيوني
بقيام الثورة الشيوعية حتى كان اليهود هم اللائمين بالانتماءات
السياسية ، وان موسى الدولة الشيوعية في روسيا كانوا طبقة اليهود
المثقلين ، وليسوا من طبقة البروليتاريا التي ضللت ، وكان اول رئيس
للدولة في روسيا بعد نجاح الثورة الشيوعية هو اليهودي (كلينسوف)
وتلاه اليهودي الارهابي (سترد لون) ثم اليهودي (زينوفيف) ولما
انتهت الحرب العالمية بدأ زعماء الثورة الشيوعيون في مساعدة اليهود
الروم على الهجرة الى فلسطين واقامة المستوطنات .

هل كانت امريكا احرص على مصلحة اليهود

من روسيا ؟

لم تكن امريكا احرص على مصلحة اليهود من روسيا وتمكينهم
من البناء في وطنهم فان روسيا ترى ان هؤلاء اليهود منها ولها وان الثورة
الشيوعية قامت بتدميرهم وتخطيطهم ، وان امريكا ليست احرص من اسرائيل من
روسيا ولذا لك عندما وثقت مصر مؤلفها المعادي من الحرب اسروا اليها
على اعتبار انهم هم الذ ين يستطيعون انقاذها فكانت طبقة الاصلاحية
الاشيكية ، وكانت تصرفات الرئيس عبد الناصر مع وزير خارجية امريكا عندما
انفس العهد في معه وامر مدير مكتبه ان يري الطريق للخروج من حيلته .

وذلك عقب سحب الولايات المتحدة والبنك الدولي عرضهما في تمويل
 السيد العالي ، وطبيعى ان الرئيس عبد الناصر لم يتصرف مثل هذا
 التصرف الا بعد ان فهم تلميحا او تصريحيا بان اللوة التي بجانبه
 على استعداد لتلقى الضربات عنه ، وقبلا فتحت مصر الابواب على
 معارضيها للوجود السوفييتى الذى تزايد وتزايد في المنطقة العربية ،
 واتجه الى افريقيا ، وأراد ان يفرض نفسه على البناء الداخلى في مصره
 وبدأ يعتمد على افراد معينين ، وولفت بلاد عربية أخرى في أيام جمال
 عبد الناصر من هذا الوجود السوفييتى مؤلف الرفض له الخلاف منه على
 أساس ان مبادئه تتنافى مع مبادئ الدين الاسلامى ، ولذلك حصل صراع
 بين مصر وهذه الدول قامت بها وسائل الاعلام من هنا ومن هناك -
 ولما عن هذا أن أمريكا زاد تأهبها لا إسرائيل زيادة مطردة وأعطتها
 المال والسلاح بما يزيد عن حاجتها ، ووضعت البنتاجون والمخابرات
 الأمريكية ، وكل امكانيات العالم الغربى في خدمتها ، واعتبرتها الحصن
 المتصدى للوجود السوفييتى في المنطقة ولحماية المصالح الأمريكية
 مع ان هذا التفسير الأمريكى غير واقعى وغير حقيقى لان أمريكا التفتحت
 بهذا التفسير على أساس ان روسيا تمدنا بكل شيء ، وان نوتنا من نوتها
 ولكن في الواقع ان روسيا كانت لا تريد لنا ان نفوز حتى نظل في احضانها
 ولا تريد لنا ان نشعر بضعف إسرائيل حتى نظل نخيفنا بها ، وكانست
 لا تريد ان تسلبنا الكأس دلفة واحدة ، وانما كانت تريد ان تعطيه للناس

جرعة جرعة فكانت تسعين لوضع الحلقة في رقبته حتى نطلب منها
 ان تخلف من ضغطها وكان من بين هذه التصرفات التي شجعته
 عليها (تأميم اللناة) الذي جر علينا العدوان الثلاثي (اسرائيل
 وانجلترا وفرنسا) سنة ١٩٥٦ ورب ضارة نافعة وكان جمال وهو
 يخطب خطاب التأميم يشعر كل من حوله ان العولى سخر له حرسا
 ضد يدا وشهبا تحميه من كل شيء . وان في يد عصا موسى هند مسبا
 يلقبها تلف ما صنعوا . ولم تنتظر كثيرا حتى دخلت مصر في اول تجربة
 حربية فأخلى لنا سبيلنا وتنهى لنا الى الوراء وأخارت علينا طائرات الاعداء
 فحطمت مدنا ومنشآتنا . ونزلت دبابات العدو وجنود في بورسعيد .
 وتركنا روسيا على هذا العلوال تسعة أيام . وبعد ان استلزت جنوده
 العدو في بورسعيد بدأت تستعد لالتحام الطريق الموصل الى القاهرة
 هناك نذ رأيت روسيا انها حلت ما تريد . حلت فزع مصر اليها . وتعلمنا
 بها . وفيها بأنها الحامية لها . والتنازل عن كبرائها وفطرتها
 اذا ما دعتنا الى اختصار الطريق لاعتناق مبادئها . وفي نفس الوقت
 خشيت أن تصبح الورلة التي تلعب بها . لماذا كان من أمرها ؟
 لقد كان الانذار الروسى .

الانذار الروسى

لقد اختلف المعلقون السياسيون في أمر هذا الانذار الروسى

والحليظة أنه كان انذارا وهما يدلان ان الاتحاد السوفييتي أعلن
في غير مرة أنه عتقها استعداد لخوض حرب عالمية ثالثة مع السوالات
المتحدة . ويمكن ان نحصر هذا التفسير في نقطتين فنوجه ههنا
الاشارة لنذهب عليها

(١) هل هذا الانذار كان وهما أم حذيرة ؟

(٢) وإذا كان وهما فهل كان هو من أسباب الهاء العدو وان امان هلاك
سبب آخر ؟

الاجابة على السؤال الاول .

أما ان هذا الانذار كان وهما فلان دليل على ذلك ما قاله
جمال عبد الناصر في الرد على خروتشوف عندما تهادى الشتام في ١٩٥٦
وتهادى لا خطايين وضعا حدا لهذه الشتام واعادت العلاقات كما كانت ،
والسبب في هذه الشتام ان خروتشوف وقف في المؤتمر الحادي والعشرين
للحزب الشيوعي وهاجم عبد الناصر شخصيا لان مصر كانت تلحق نفسها
الشيوعيين ، وتودعهم السجن لئلا ، " ان اولئك الذين يهاجمون
الشيوعيين لا يمكن ان يكونوا وطنيين وغضب عبد الناصر وكان في دمشق
وخرج في اليوم التالي الى قرية النصر ورد على خروتشوف بخطبة فاضحة
هزل له الالاف من أجلها ثم تناول الرئيسان في محادثاتهما الردود بالطلب
للتروفي النهاية تهادى الخطايين اللذين نلت عليهما في مستقبل ههنا

الحدث وأشار خروشوف الى اللذار الروس وتأثيره في الهندساف
العدوان الثلاثي ثم ختم خطابه بان قال مثلاً لا تبصق في البحر فيما
احتجت الى ان تشرب منه .

ولما رده الرئيس عبد الناصر على الخطاب تناول الرد على
ما جاء بالانذار وقال : (لك مضي علينا تسعة أيام ونحن تحت وطأة
العدوان . ولم نر احداً بجوارنا . ولقد كان شكري اللوتلي ولتينا في
موسكو واتعمل بكم وطلب منكم مساعدتنا وقد كتب شكري اللوتلي محددات
واضحاً قال : " ان الاتحاد السوفيتي ليس مستعداً للدخول في حرب
عالمية . وانه على هذا الاسبقائه لا يسعه الا ان يتدخل عسكرياً
ولو حتى عن طريق المتطوعين - وان الصى ما يمكن ان يفعله هم
ارسل بعض المواد العسكرية وبعض الفنيين .

هذا هو النص الذي ذكره جمال في رده على خروشوف
وأورد العبارات التي بحث بها الرئيس شكري اللوتلي عندما تحدث الى
الروس في شأن مساعدة مصر وانهى عبد الناصر خطابه بمثل كما انهاء
خروشوف فقال " ان هذا واحدة لا تعلق - واننا نريد ان نشعر ان
اليه التي نمد لها نحوكم بالعدالة لن تبلى معلنة في الهواء .

الحدث الثانية هي ما ذكره الصحفي حسين هيكل وما دونه
هنا في اول هذا الكتاب . عندما قامت ثورة العراق وخس عبد الناصر

ان تجهزها امريكا وانجلترا ثم ذهب الى خروثوف وسأله عن موقف روسيا اذا ما حصل ذلك فاجابه خروثوف بأنه لا يمكن لروسيا ان تلحق في حرب مع الولايات المتحدة ثم طلب عبد الناصر انذارا ولو كانذار بهرسيود فقبل له ولا هذا فقال عبد الناصر اذن ماذا انتم تفاعلسون؟ فقال خروثوف كل ما نستطيع ان نعمله لكم هو اننا سنعمل مناورات على حدود تركيا فان جاءت بنتيجة كان بها والا فعليكم ان تتدروا مسئوليتكم . وأنا لا اريد ان افعل حق روسيا في هذا المجال فأقول ان الانذار لم يكن هو السبب المباشر لانتهاء العدوان ولكنه كان ضمن الاسباب وان كنت قد اثبت في الحادي عشر السابق بأنه كان انذارا وهما . ولكن الغرب ربما كان يعتبره انذارا حليها ولذلك أخذ مفعوله طريقه . اما ان الغرب كان يخشى ان يكون انذارا حليها فلا سبب في اعتراف ماكملان في مذكراته التي نشرتها الاخبار في ١١ / ١١ / ١٩٧٠ بأنه يتحمل المسؤولية مع ايدن على العدوان على مصر وان امريكا كانت تعلم بان انجلترا ستلجأ الى القوة العسكرية وان ايزنهاور ودالاسا مثقلين مع ايدن على انه لا بد من اسقاط ناصران القوية المصرية لخطر على المصالح الامريكية - ثم قال ماكملان ايضا : " ان اكبر زعماء الرأي في امريكا وجهوا اليها اللوم لاننا لم نضرب عملية السويس حسمي النهاية وكان من بين هؤلاء دالاس وزير خارجية امريكا والمحرك الأول

لسببها في ذلك الوقت ، ولقد علل ماكلان عدم مواصلة امريكا تأييد
العدوان بقوله " يظهر انهم كانوا يخشون الحرب النووية " .
وهنا يعترض سؤال آخر فيلول " ولماذا هم يتقون الآن وراء اسرائيل
ويؤيدونها هذا التأييد المطلق برغم قرار مجلس الامن الصريح ،
ولماذا احنت روسيا رأسها للعاصمة عندما وقعت منها الولايات المتحدة
في كوبا موقفا معزدا ، وتشتت سفنها في البحر وأرغمتها على سحب
صواريخها من كوبا ؟

فأقول ، " ان امريكا ولت العدوان الثلاثي بالذات لابد انما كانت
متخلفة عن روسيا في الصواريخ العابرة للقارات ، ولذلك فاني انتسل
من مذكرات ماكلان الى انوال وزير الدفاع الفرنسي نفسه قال " لقد رأيت
نفسى مضطرا للتشاور مع الامريكان للحصول على ما نفتلده اليه من لطيع
الغبار ومن المعدات الاخرى وكان الامريكون يعلمون كل شيء عما هو
حادث في باريس ، وكنت استقبل السفير الامريكي د بيلون مرة كل اسبوعين
على الاقل لا طلب منه المزيد من المعدات من الولايات المتحدة ،
ولا ريب انه كان يعرف ان هذه المعدات ترسل الى قبرص حيث تشحن
نسبة كبيرة منها الى اسرائيل ، وبالغنى السفير د بيلون ان البنيطاليسين
كانوا يطلبون ايضا من السفير في لندن المعدات والتجهيزات من امريكا
وتلقتها منها مالا يرو على مجموعة اكر من تسعين مادة مختلفة من معدات

الاسلحة كما تسلم البريطانيون منهم نحواً من ١٦٧ مادة حربية منها المدافع المضادة للطائرات وأجهزة الاكسوجين المسائل للنفاثات الذى بدونه لا تطير الطائرات . وأرى من غير المنطق ان يواصل الامريكانيون القول بانهم كانوا يجهلون كل شيء عن مخططنا واستطرد وزير الدفاع الفرنسى بلول وكانت السلطات العسكرية الامريكية ايضا مطلعة على كل شيء عن طريق رئاسة اركان الحرب فى واشنطن التى كتبت دائماً الاتصال بها للاسراع فى تنفيذ برنامج ارسال الاسلحة عن طريق جهاز المخابرات الامريكية . وكان المألوف فى مثل هذه الظروف ان يسمح بمرور المعلومات عن طريق الرسائل المصرية لا عن طريق الدبلوماسيين العادية . فهل بعد ما ذكره الوزير الانجليزى وزير الدفاع الفرنسى من ان امريكا كانت خالصة فى تهديد دول العدوان بالاسلحة والمعدات الحربية . هل بعد هذا اللب نستطيع ان نلؤل ان امريكا عن وحدها التى اولفت هذا العدوان بتخليها عن دول العدوان . ولكن بحسب صدور الانذار كما جاء فى مجلة ايدن للرئيس ايزنهاور عندما سأله عما اذا كانت امريكا ستواصل معهم لو انهم لم يستمعوا الى الانذار فكانت اجابة ايزنهاور بالسلب ولذا يكى ايدن ومن هذا يثبت قول ماكلان من ان امريكا ربما خلت الحرب النووية .

لقد اطلت فى تفسير هذا الانذار وذلك بالنسبة لان الغالبية

من الكتاب والمصحفين لك فليموا هذا الاذار على فور وضعه الصحيح قلت : " ان الروس لم يريدوا ان يهاجثون بأفكارهم ويرضعونا لبائسهم من اول وهلة ولذلك بدوا بالمعونة التي تلزمنا منهم ، ثم صحبسوا ذلك بزوجنا في المغامرات الحربية التي تجعلنا نتعلق بهم ويحبسوا تحت ايدامهم ، ولما تركونا نفهم ما يريدون من انفسنا ، وتعايننا مما يريدون اظهروا ما في جعبتهم وكان المجمع الذي نوهت عنسه على جمال عهد الناصر ١٩٥٩ ولما خرجنا من هذه الازمة عسادات لتكررها روسيا عندما زارها السادات ١٩٦١ ان قال خروشوف في خطبته بحضور الرئيس انور السادات " ان الزعماء المصريين لا يدركون جيدا معنى الاشتراكية وان الطريق الوحيد الذي سوف ينتهي اليه الامور في مصر هو الشيوعية لان الحياة تفرض الشيوعية على الانسان - وبدأ كان عاصفة نوبة ستهب ، ولكن امكن تسوية الصدام بسرعة .

خرجنا من الازمة الاولى سنة ١٩٥٩ والازمة الثانية ١٩٦١ وجاءت سنة ١٩٦٤ وحضر خروشوف عملية تحويل مجرى النهر بأسوان وقد كان من خطباء الحنل عارف رئيس وزراء العراق وكان منذ اسبوعين قبل ثلاثة بخروشوف حوكم اثنان من الشيوعيين بالعراق ، وتم اعدامهما شذبا وعندما تكلم عبد الرحمن عارف استشهد بآيات لرائية في خطبته لويل بالتصديق الحاد وفي اليوم التالي كان الشهور قد خرجوا في رحلة للمشهد في البحر الاحمر وبدأ عارف بالحد يث موجها كلامه الى خروشوف قائلا (انه عند يد الاعجاب بالاتحاد السوفيتي " قال قلت اليه خروشوف قائلا

أُزِمَ بين خرو مشوف رئيس العراق بحُف من وتعهان بن ١٩٥٠
 "اننا لا يمكن ان نصادق الذين يشنون الشيوعيين وبست عارف ، وشعر
 عهد الناصر بالحر وسكت الاثنان ولكن بن بهلا الذي كان يتمسح
 بتلقه بر الروس ابصرى للدفاع عن عارف ، وتدخل جمال ايضا حتى سكت
 الزويدة للهلا .

كانت مصر بعد ذلك وفي هذه الآونة قد استردت انفا منها
 ونفخت القبار الذي علاها من العدوان الثلاثي ، وطبعها انها كانت
 لا تستجيب الى تلميحات او تصريحات روسيا من اجل الانغماس في
 مهادنها وتذويب اشتراكيتها في اشتراكيتهم ، وكانت روسيا كما ثبت للناس
 اخيرا تتخذ هملا لها كجواسيس ممن يشغلون مراكز هامة في الدولة ،
 وقد اشارت بعض المجلات الى هذا ولذا لك روسيا عطيت جاهدة ان ترجنا
 في حرب لخرج منها ما جدين لها فكانت حرب ١٩٦٧ مما فصلنا في
 باه - والحقيقة ان هذه الحرب كانت هزيمتنا فيها ماحلة ماحلة ، بس
 كانت نصيحة امير امام العالم كله ، وهارلم بفعله الا حرب اكتوبر ١٩٧٣
 وقد وصلت روسيا بهذا الى اهدافها فقد فقدت مصر اكثر من خمسين
 وثلاثين في المائة من عتادها ، وهدت روسيا بقومنا خيرا منه ، وزاد
 تعللنا بروسيا وزادت اليه يون العسكرية زيادة فاحشة - ولذا نجحست
 روسيا في رجنا الى حرب ١٩٥٦ ونظرنا اليها بانها المنك الوحيد وانها
 اللال والمجأ - وتركنا تسعة ايام وحدها امام العدو وان الثلاثي الذي كان

يستعد لاخذ طريقه الى القاهرة لولا ان روسيا تداركت الامر ورأت
 بانها ستفقد الورثة التي تلعب بها مع امريكا فارسلت انذارها
 المزيف الذى تبين زيفه من الادلة التي اوردتها في هذا الباب
 ولما رأت روسيا ان جمال مازال مصرا على فصل الاشتراكية عن
 الاشتراكية الروسية ادخلته في مطب آخر هو حرب ١٩٦٧ الذى
 فرق فيه الى اذ ثانه وكان الموت الاول لجمال بل ان جمال مسلم
 للروس بكل شيء سلم لوزير الدفاع الروس بان يدافع هو عن معسكر
 ولكن الروس رأوا ان هذا الموضوع سيكون مكشولا وربما ادى الى
 المواجهة بينهم وبين امريكا فلم يقبلوا وقالوا لجمال من رمل لسلك
 السلاح والخبراء ولم يتعد السلاح الذى ارسلوه سوى سلاح دفاعى
 قليل واما الخبراء فكانوا من اليهود الذين يلعبون بمصر ليعرضوا
 مداخلها ومخارجها ثم يعودون الى روسيا ليهاجروا الى اسرائيل
 وينضموا الى الجيش الاسرائيلى - ولد كانت هذه الحرب سببا فسي
 فصل الخطاب بين الرئيس جمال عبد الناصر والمشير عامر ثانه القوات
 المسلحة حتى انتهى الامر بينهما بموت المشير عامر وهو الذى كانت
 تربطه بجمال رابطة لا تفصم مراها ابدا ولكن المشير اراد ان يخرج
 من هزيمته هذه بان يتخذ مبدأ يخالف المبدأ الذى كان يسير عليه
 مع جمال وهو ان يعلن الى الشعب ان يترك روسيا لانها قررت بالشعب
 ونجح به الى يد امريكا وكان جمال بالعكس بعد هذه الهزيمة بالقسرة

هزيمة ١٩٦٧ انتهت بصراع بين صديقي العمر
جمال والحشيش عامر .

يطلب الى الروس ان يتبرأ من مبدأ عدم الانحياز ويعلن انحياز حليته
الى روسيا ولكن روسيا رفضت منه مبدأ هذا الاعلان وقالت له ان وجودك
في دول عدم الانحياز يعطيك ثغلا بنفعنا اما كوكك تعلن انحيازك بهذه
الصورة فهذا سيفقدك هذا الثقل وانتهي جمال بمؤامرة من مؤامراته
الى التغلب على صديق العمر والامسك به في منزله للتدقيق معه
وانتهى الامر بما انتهت اليه وان لم يعلن التاريخ الحليته لان هزيمة
الحليته ستعلنها الايام .

ولقد وعدت روسيا بتحويلنا عن الاسلحة التي نملكناها وطبعنا
بالثمن الذي اصرت روسيا على ان تأخذ فوائده مع ان الديون العسكرية
لا تؤخذ عليها فوائده .

بعد هذه الهزيمة كانت اسرائيل ترسل طائراتها في الصباح
وفي الظهيرة ونرى هذه المقاتلات بالعين المجردة وكانت اسلحتنا
الهوائية والهجومية في عجز تام عن اللحاق بهذه المقاتلات والتعسرف
لها بأي اذى وما تفعله روسيا انها كانت تشاركنا في عمليات الاحتجاج
في صحتها او على لسان سفيرها في الامم المتحدة واسرائيل توالي هجماتها
وقضينا في العمق الى ان ذهب الرئيس جمال وعارحمنا بهذا التواضع
وكما نلت انه اراد ان يسلم الدفاع عن مصر الى روسيا وسلم لها ايضا امس
المفاوضات مع امريكا باسما واتخذ الخبراء الروسون لهم قواعد بمس

لا بد خلفها المصريون لما أصبحت بذلك دولة داخل الدولة وزاد عدد
الخبراء الروس الى ان وصلوا حوالى عشرين ألفا وما زاد الطلسمين
بله ان روسيا سمحت لليهود الذين عندنا بالمهجرة الى اسرائيل
وكان من بين من هاجروا كثيرا من هؤلاء الخبراء الذين حضروا الى
مصر فكانوا كجواسيس عليها . وكانت توفيقا من الله أن طردهم السادات
من مصر قبل حرب أكتوبر لانهم لو ظلوا بنا لكانوا يحاولون هضمهم
وتخريب ولوقعت مصر بين شئى الرشى لان اغلب هؤلاء الميسروس
كانوا من اليهود .

(سياسة روسيا مع السادات)

ولما تولى عبد الناصر ماير السادات الروس واعتنقوا
روسيا ان السادات لينة سائغة . وان عملاءها سيظفرون به فى اية
لحظة . ولذلك كلما طلب السادات منهم سلاحا رافقوه . وقد تحدثت
عن ذلك باسهاب عندما تأمرت مراكز القوى عليه وكانت روسيا من وراءهم
وعندما أعلن السادات الى الروس عن عام الحسم خذلوه وكان تعددهم
أن يأقوا بعمل من عملائهم لتكرن البلد كالافغان او اليمن الجنوبي
الرئيس اسما من البلد ولكن الواقع روسيا هى كل شئ .

(الخسراج الاخيرا الروس)

الا أن الرئيس السادات مار معهم الى نهاية الطريق حتى كانوا اللئاع تماما وبعد ان انتهى من مراكز القوى ولم يبق سوى ذلك المركز المفرد محمد حسين هيكل الذي كان في النهاية كالاخطبوط ضرب ضربته الاولى فأخرج الاخيرا الروس واعتقدوا أن هذا عمل البائس الذي لا حيلة له ولأولوا ان السادات قد ازاح الجدار الذي كان يستند اليه فلا بد انه يريد ان يستبدل به جدار آخر واعتقدت أمريكا أيضا ما اعتقدته روسيا وانتظرت أمريكا من السادات ان يبلغها بان تكون جدارا له يساند ها بدل الجدار الذي أزاحه ولكن السادات لم يبلغ أمريكا بشيء فاعتقدت روسيا انه سيرجع اليهم صافرا ولكنه مار في طريقه بخطط لحرب أكتوبر ١٩٧٣ وبعد ما عرفت روسيا انه لم ينجح لهذا او لذاك ذهبت قتال لهم السادات أنسا لهم من شمس ان اطلع من سد بني في ظهره وانكبتت أمريكا فيه حسدا العلة وقالت له لو انك ليل ان تفعل هذا صارحتنا لكنا ضغطنا على إسرائيل لتتنازل عن غلوائها بعض الشيء .

كيف علمت إسرائيل بحرب أكتوبر

فيل ان السفير الروسي بباريس يبلغ السفير الاسرائيلي بنهاج الحرب لربها لان روسيا كانت على اتصال بسوريا وسوريا اتفقت مع مصر على

لنظام الحرب إلا أن إسرائيل كانت تعتمد على مخبرات أمريكا وروسيا
اعتقدت أن روسيا في جانبنا وإنما تغفلهم - ثانيا أن إسرائيل
كانت تعتقد أن عبور مصر القناة وتغلبها خط بارليف من رأيهم
المستحيل لذلك فإنها لم تأبه لما سمعته من هذا أو هناك وكانت
النتيجة ذلك النصر الذي لم يفرج روسيا وأرادت أن تسحب منا بعض
ساعات من نظام الحرب فجاء صغيرها وأبلغ السادات بأن يونسف
القتال في الثامنة مساء ٦ أكتوبر لأن سوريا أوقفته وتكرر هذا الطلب
ثلاث مرات والرئيس السادات يرفضه واضطرت سوريا أن توافق مسيرتها
مع مصر إلا أن روسيا تبطلت في إمداد سوريا بمدداتها بالسلاح الذي
يمكنها من الثبات في مواقعها كما تخلت عنها العراق وبذلك كسدت
إسرائيل أن تحتل دمشق وعليه هبت مصر لنجدتها فأرسلت القسوة
التي كانت تحرم الثغرة التي دلت عليها الأتار الصناعية الأمريكية
فدخلت إسرائيل هذه الثغرة وهي آمنة واستطاعت أن تحدث للقلعة
كبيرة على منها الجيش المصري كثيرا ولولا أن الرئيس السادات جعل
كل الاحتياطات للقضاء عليها لكان الجيش المصري ذهب من حيث أتى
وكانه لم يتحرك ولم يعمل شيئا ولما هبت عليه كل انتصاراته وذلك بفضل
تأمر روسيا .

والغريب أن كسندر عندما جاء للفرض الاشتياك الأول طلب
ملازمة هيكل أولا وفيما يظهر أنه كان يعتقد أن هيكل مازال كما كان في عهد

وهنا رواية من روايات هيكل تؤكد شيئا .

عبد الناصر هو المستشار ومالك الارار ولد طلع هيكل في جرسندة
 الاهرام التي مازال هو رئيس تحريرها طلع على الناس بمصراحتهم
 المعهودة قائلا الوان انا لا استطيع ان اتول ان هناك نصرا أو هزيمة
 بمعنى انه يقول لكسبحرا اذا كنت قد جئت لتحكم بين مصر واسرائيل
 فانه لا نصر ولا هزيمة ومن كان في الشرق يذهب الى الشرق ومن كان
 في الغرب يذهب الى الغرب وكذلك يا أبو زيد ما فازت رأيتم ايها
 الناس وطنية مثل هذه الوطنية ارجو من رآها ان يدلني عليها .

وهكذا كان الرئيس السادات يحارب اسرائيل ويحارب
 المتآمرين عليه في الداخل من ابناء وطنه والمتآمرين عليه من الخارج
 كروسيا ومن وضعهم في حوزتها من العرب مثل سوريا التي رفعت قض
 الاشتباك الاول ، ولم يكتف بها فكانت السبب في افراننا والذاني السدي
 اعاد سلطنا خالية من الهول الذي طلبناه منه في بداية الحرب
 وحضر بعد قض الاشتباك ولم ينجل من نفسه عندما قال (انا عند مساب
 سمعت فتح الثغرة وان اسرائيل أصبحت تهدد مصر اعددت طائسرة
 ولهست البراموت وكنت على استعداد للحضور اليكم اي انه عند مساب
 يلهم البراموت وحضر اليها يكون قد انتهى كل شيء وهذا هو السدي
 قال عنه هيكل (انه ظاهرة صحيحة) لانه فتح له خزائنه على معارحها .
 لم يكتف روسيا ان عارضت سوريا قض الاشتباك الاول ولكن مصر

استمرت في مسيرتها حتى انتهى فك الاشتباك الثاني ، وكان ما فعلته
سوريا بتحريض من روسيا ان انتهت ناحية لتفتحت الامة العربية ،
واضاعة جهودها فجمعت روسيا بينها وبين ليبيا والاردن والعراق
والمقاومة - وقد وقفوا بادي الامر معارضين ففك الاشتباك الثاني ،
ولما لم تستجب مصر الى دعاوتهم واسعاراتهم الزائفة خططوا للتفتحة
التي قامت بليبيا ، وكان المصير الاول بالطل والمسلح هو اللذان
(ليبيا) وانتهت المسألة بتلك الحرب الدامية بين المقاومة وروسيا
واصبحت لبنان خرابا فرديا اهلها ومكانها ولا زالت الحرب الدامية
بين الطوائف اللبنانية وبين سوريا والمقاومة ، وقد خلت سوريا طرفا ظالما
في هذه الحرب ضد المقاومة التي تناديها سوريا - واذا كانت روسيا
تحتضن المنظمة فهل ترى الاولى ان هذا التدخل يضعفها او يقويها ؟
ثانيا - اذا كانت روسيا تظهر للعرب انهم العدو بلة السقي
تعيينهم على الخوالب فهل ترى ان هذه النار مائتزا ، مستحيلة ثم تخطط
مع اللذان لغزو السودان بطريق برية لا يفرها منطق ولا عقل ولا دين ؟
ليظهر للعالم كله ان العرب لا يارق بحرق ديارهم دون اي تدخل من هنا
او هناك - يعني ان روسيا اعجز من ان يسهلها اللطق او البهان .
ما يدل على لالة واضحة ان الحريق الذي اشعل في لبنان
بخطط من روسيا وان الجبهة التي تكونت من السعودية والكويت لمعالجة
سوريا مع مصر وظهرت استجابة سوريا ارسل اللذان في يوم رئيس وزراء

هل الحرب التي اشعلتها سوريا والقذافي تخطط
من روسيا جدل على البحر ليعملون لصالح العرب؟

الى سوريا وكان لكل شيء ثمنه ورفضت سوريا المصالحة ، وذلك لتظل
الحرائق مشتعلة ، وان كل مطلع على بواطن الامور يعرف ان القذافي
لا يسيراو بشراية اشارة الا بأمر حاميده وحارسه ومستشاره فليراه
الان فيروسيا هي التي تعينه على الشر ويستثيرها في تخريب سبب
ما بنته الامة العربية وتفتيتها وتزييت كيانها ، وان الخطة المعاد يسة
التي سلكتها سوريا في لبنان نجحت في هدم كل الوجود المبدؤلية
لوقت هذه الحرب الدائرة فيها ، ونجحت في ان يكون التزييق والتشتت
والضباع هو عنوان لهذا البلد ، وان غزو السودان الفاشل كان الملعود
به تطويق مصره وانفصال جنوبه عن شماله ، وان تلام في السودان حمامات
دم مثل الحمامات الموجودة في لبنان .

هذا التفتت والعزق اضعف حلنا في المطالبة بلضمتنا وجعل
العدو يستعيد احلامه من جديد ، ولجست ببعيدة تلك العملية العسكرية
التي شنتها اسرائيل على مطار هنتيبي وهذا المطار احد كثيرا من منابع
البترول في كثير من البلاد العربية ، وهذا الموضوع له ابعاد لا يصح
ان نقابلها بهز الاكاف لان اسرائيل تريد ان ترمي بان ذراعها الطويلة
لده عادت اليها ، وان الذي جعلها تستطيع ان تلوم بهذه العملية
لا يمنعها من ان تعمل مثيلها بهذه الطريقة او بطريقة أخرى في اي منبع
من منابع البترول ، ولتتبار هذا الوقت الذي اسباب العرب بالتفكك
والعزق .

وهذا طبعاً ما تريد روسيا لنا مادامنا لم نسلمها زمامنا
 لروسيا هي التي انسحبت من المباحثات اربعة التي كانت تبحث
 قضية الشرق الاوسط لتتغيرنا بانها بدست من الغرب الذي يفسد
 ضدنا . ولو ان الامر كان كذلك لما استعادت سياسة الوفاق مسرع
 امريكا ثم اتبعتها باتفاق سياسة (الاسترخاء العسكري) من المنطقة
 أي تجميد المؤلف حتى تظل بالية معنا والمحرك لنا ونظل النورسية
 التي تلعب بها .

آراء ومواقف حول امريكا

لقد تحدثنا كثيرا عن روسيا ولذلك فانه بحق انفسنا
 ان نتحدث عن امريكا لانها البلد الوحيد لروسيا والمصارع السدي
 تعمل له روسيا الف حساب وحساب ولعل ان نتكلم عليها لابد ان نلهم
 بليدة موجزة .

نبذة موجزة عن أمريكا

لم تظهر امريكا على المسرح العالمي كدولة مستقلة الا منذ
 ما يزيد على قرن ونصف ومن ذلك نجد ان روسيا اكثر ملها ألد مهيسة
 لذلك ان منطقة موسكو او بلدة موسكو بدأت تظهر كدولة نوية مستقلة

خمسة لرون على الاقل ومع ذلك فقد استطاعت الولايات المتحدة
الامريكية ان تتفوق على الاتحاد السوفييتى زراعيا وصناعيا منذ عام
١٧٨٢ وتارب سكانها سكان روسيا .

ولقد ظلت الولايات المتحدة الامريكية لمدة لرون وسبع
بعد ظهورها كأمة على هامش المسرح السياسى العالمى ، وكانت
دولة سعيدة بما حبتها الطبيعة من موانع جغرافى بين محيطين
عالميين كانا بمثابة درع الامان ، وحماية الدولة الناشئة من اضطرابات
العالم القديم .

وكانت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تلحصر فى نصف
الكرة الارضى تاركة العالم يفتل فى مشكلاته كما يقولون فليس من شأن
الولايات المتحدة ان تنج بنفسها وسط هذه المشكلات بل لقد عارض
كثير من الامريكيين سياسة ضم جزر هاواى وعمراء الاسكا وظل الامريكيون
يعتبرون ان السياسة الخارجية ليست من مسئوليتهم لمدة طويلة بحسب
حرب الاستقلال ، ويؤكد الشعب الامريكى فى هذا رجال السياسة
أنفسهم ، والسياسة التى اتبعها البارزون من قادتهم (نيفسونج
والملتن) أعلن سياسة الحياد (وجيفرسون) كان ينكر الطبيعة
التي ادهت الى هزيمة البلاد والرئيس (مونرو) كان صاحب فكرة العالم
الغنى للامريكيين ، وهم قد دخل العالم القديم فى تكون العالم الجديد ،
وهكذا تلاحق الرؤساء على البلاد مجتهدين استراتيجية البعد عن العالم

القديم ، وعندما اعلنت الحرب العالمية الاولى اعلن الرئيس (ولسن) حياه الولايات المتحدة الامريكية في افسطس عام ١٩١٤ أى بعد تمام الحرب العالمية الاولى بشره وان يكون الامريكيون على الحياد دائما في اعمالهم وتلكيرهم حتى لا يندف باسمكا في حرب لاتصيدها ومع ذلك فلك كانت عواطف معظم السكان مع الحلفاء وخاصة انجلسترا وفرنسا بل لك شعركثير من السكان ان هناك دين على الولايات المتحدة الامريكية لفرنسا لانها ساعدت في حرب الاستقلال ولكسن امريكا لم تستطع ان تخرج على خط السياسة الذي رسمه لها رؤساؤها لكن ألمانيا اجبرت الولايات المتحدة على دخول الحرب بسبب اقرانها للحلفين الحاملة للامريكيين لان ألمانيا تركت في ١٩١٧ تشديد الحصار على بريطانيا لمنع اى عون تعمل اليها فاعلنت الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا وارسلت قوات امريكية الى فرنسا بلغت المليونان ، ولكسن بعد انتصارات الحلفاء واعادة توازن القوى عادت الولايات المتحدة الى سياسة العزلة مرة اخرى ، وظلت كذلك طيلة فترة ما بين الحربين (١٩٢٢ - ١٩٣٨) ادى تهديد ألمانيا لميزان القوى مرة اخرى للس تعديل السياسة الامريكية فللك حصل ان قررت ألمانيا ١٩٤٠ المدانمرك والغروج وهولندا وبلجيكا وفرنسا ، وكان الدور بعد ذلك على بريطانيا لولا ان هتلر ارتكب خطأه في محاولة تحطيم روسيا قبل بريطانيا لأصبح واضحاً ان ألمانيا لو استطاعت غزو بريطانيا واستولت على اسطولها لكان

من الجائز والسكن ان توجه ضربة للولايات المتحدة من المحيط
الاطلسي .

كذلك بدأت الخطوة في ميدان المحيط الهادى ذلك
ان اليابان خالفت معاهدات واشنطن (عقب الحرب العالمية
الاولى) فغزت منشوريا والسحبت من معاهدة تجدد السلاح البحرى
عام ١٩٣٤ ثم غزت الصين عام ١٩٣٧ ولذلك بدأت الولايات المتحدة
حقا فبر رسمية منذ سنة ١٩٤١ عن طريق مد الصين بالمساعدات لتتلف
في وجه اليابان وذلك خوفا على الفلبين من ناحية وللمساندة فرنسا
في الهند الصينية وبرتغالها في الملايو وهولندا في جزر الهند
الشرقية ثم دخلت الحرب رسميا بعد ضرب اليابان لهناء (بيرل)
في ٧ ديسمبر ١٩٤١ .

فالساسة الراجعة عند الامريكيين انهم كلما اتحدوا حسن
السياسة الدولية كان ذلك افضل ولكنها في الحرب العالمية الاولى
والحرب العالمية الثانية اضطرت اضطرارا ان تحدد سياستها الخارجية
وسياستها الداخلية ، وذلك خرجت امريكا الى نطاق السياسة العالمية
تشارك فيها بينهم وانهم وبعد ان انتهت الحرب العالمية الثانية
اصبحت مرتبطة بمعاهدات دفاعية لا مع دول امريكا اللاتينية فحسب بل

بكثير من دول القارة الاوروبية والا سيوية .

والمعروف ان امريكا تعتبر اولى دول العالم تصد بسرا
للملح فلها وحدها اكثر من تلك المادرات العالمية وبذلك تفوقت
على كندا والاتحاد السوفييتى والارجنتين واستراليا - كما تحتل
مركز الصدارة في انتاج الذرة ، ويأتى اللطن على رأس الغلات الزراعية
الصناعية فلقد ظلت الولايات المتحدة اولى دول العالم انتاجا له
ويمكن القول بان الولايات المتحدة تكفى حاجتها من الحبوب الغذائية
- اما من ناحية المعادن فهى من الدول الفريدة فى غناها المعدنى
نظرا لكبر مساحتها وتنوع تكويناتها الجيولوجية - كما استمرت محافظة
على نصيب الاسد من زيت البترول .

وتتفوق الولايات المتحدة على الاتحاد السوفييتى فى انتاج
كل من الكهرباء الحرارية والكهرباء المائية ، وهى نفس الدولت تتصدر
دول العالم جميعها فلها نحو ٤٠ ٪ من القوة الحرارية ونحو ٢٥ ٪ من
القوة المائية المستغلة فى العالم .

هذا وقد تلدست الولايات المتحدة قلدا كبيرا فى استغلال
الطاقة الذرية وان كانت بدأت تحيط ارقام اليورانيوم والثوريوم بالسرعة
التامة الا انه من المعروف ان رؤس الاموال الامريكية تستغل يورانيوم البحر
وجنوب اليابان .

واما من ناحية الانتاج الصناعى فهى تعتبر رائدة لجميع دول العالم
فى معظم فروع الصناعة وعدد سكانها يبلغ حوالى ١١٥ مليون نسمة
ومعظم السكان كان من اولئك المغامرين الذين هاجروا من بلادهم
فى اوربا وغربها ليهربوا من حياة افقر مما لى بهم الا نوء من شدة
ومصاعب وبعد المسافة التى كانت تربط العالم القديم بالعالم الجديد
الجديد .

موقف امريكا فى مصر

والشرق الاوسط

عندما قامت ثورة ٢٣ يولييه ١٩٥٢ مهاجرة انعدمت هذه
بين الثورة وبين المستر كاترى السفير الامريكى وكان الرجل مخلصا
حذيقا واظهر للثوريين خطا جعلهم يطمنون اليه ولقد دعا هم السفير
الى العشاء فذهبوا جميعا الى منزله ليل ان يعلم التاريخ مصر والعالم
من هم رجال الثورة وفى هذا الوقت لاطع رجال الثورة السفارة البريطانية
حتى ان المستشار الفرنسى بالسفارة البريطانية كان يحاول ان يحسب
المخاض الثوريين .

ولما رأى رجال الثورة ان المستر كاترى فى جانبهم طالبوه
بان يحصل بامريكا لتجهيزهم اسلحة ولكن الحكومة الامريكية همت الى مصر
بوثيقة يولع عليها رجال الثورة وبهذا القولين وحده يضمنون ان تأتاهم

السلاح التي يريدونها - وكانت هذه الوثيقة هي وثيقة (الامسسن
 المتبادل) وكان مما تضمنته هذه الوثيقة ان الجيش المصري سيكسبون
 خاضعا لاشراف بعثة عسكرية امريكية تتولى التنسيق وبذل التضحية
 والمساعدة في وضع الخطط وتفرض رجال الثورة هذا العرض لانهم
 عرفوا ان هذه البعثة لا فرق بينها وبين البعثة العسكرية البريطانية
 ووضحوا الاسباب للمستمر (كافري) - وما يتبين ان المستر كافري كان
 وجلا مخلصا انه سمى بعد هذا الخلاف لتعيد امريكا موقفيها معنا
 ولا تتشدد في مطالبتها لتوافقت امريكا على ارسال سفلة الاسلحة التي
 كان ثمنها مدفوعا قبل الثورة بواسطة حكومات ما بعد ٢٦ يناير ١٩٥٦ -
 ليستعملها البوليس المصري - وازاءت امريكا ان تكون هذه السفلة
 كسبون لحسن نواياها وكان في اعتقاد امريكا في ذلك الوقت ان الحكم
 في يد الثوريين سيكون في يد ثورة - وشعرت ان مصر بعد حرائق يناير
 أصبحت في حالة من الفوضى تهدد المنطقة كلها بالخطر او تعسست
 ان هذه الثورة لم تتم لحل المشاكل وانما قام بها احد الضباط ليرفض
 طموحه وفي الامكان مساهمته وضعه الى حالك بغداد - ولكن هؤلاء الرجال
 الذين بدأوا من اول يوم تسلما فيه زمام الامور ان يفاوضوا المجلس
 لترحيل من بلادهم ما كان لهم ان يسيطروا محقلا والا لاثبتوا فشل خططهم
 وكذب ما يتهم - اثبتت المفاوضات التي كانت بين رجال الثورة والمستمر

كافرى بان المستر كاترى كان رجلا مخلصا ، ولكنه كان فى ناحية سيئة
والدولة فى ناحية اخرى لم يستطع ان يلبس دولته لباس الاخلاص
الذى يلبسه بل تبين ان سياسته امرىكا لا تختلف عن سياحة انجلترا
اما تعاونها معنا ايمان لهما الثورة فلقد كان لعامل الغموض السذى
اكتنف الثوريين اثر كبير فيه .

دارت الايام دورتها ، واعتدت اسرائيل علينا واضطسرت
مصر ان تطلب سلاحا من الغرب فلم يلب الغرب طلبها ، وتسايق الشرق
الى ان يكون بدلا لها من الغرب وكانت معلقة الاسلحة التشيكية التى
انتهت بحرب ١٩٥٦ وربما اكون قد ولت فى تحليل الموقف الامريكى
عندما تعرضت لتوضيح الاذار الروسى فى مؤلف روسيا وخرجنا من هذا
التحليل الى انه اذار وهمى ولكن امريكا وانجلترا ربما كان عندهما شك
فى اهميته .

واننا عندما ندلى فى المؤلف الامريكى بعد اطلاقنا على
المذكرات السرية التى كتبها الضابط علوى حافظ فاننا نجد ان امريكا
كانت الرب مبالا الى الحل السلمى مع مصر لكن لا تترص فى احتساب
الشهوية ، وان جونسون لذلك الرجل الذى تصور الشعب المصرى انسه
يسبق اسرائيل فى الاعتناء علينا لم يكن ال من خلفه الذين بدوا علينا
ايدهم لانه كلف رمولا من جهته للباحث بعلة صرة مع الرئيس جمال

عهد الناصر قبل حرب ١٩٦٧ - ولكن عهد الناصر لم يكن مولداً في
اختيار ذلك الحارس الذي يقف على طريق هذا الجسر السرى فلقد
امر الضابط علوى بالاطلاع احد على هذا السر الا سامى شرف وسامى
شرف ثبت انه كان ضالعا مع على صبرى العميل الروسى المعروف وان
لم يكن يعمل لحساب على صبرى فانه يعمل لحسابه شخصيا لانه نفس
احدى زياراته لروسيا ثبت انه قال للرئيس الروسى ان عهد الناصر
قبل وفاته اشار الى بانى الذى اكون بعده .

ولذا وجدنا ان الرسل الامريكى اتفق مع عهد الناصر على
ان يبدأ بتخفيف هجومه الدعائى على امريكا وان طلباتنا ستتولى
عندما يأتى رسوله اى واحد يختاره عدا على صبرى فان امريكا بهما مصر
والشرق الاوسط قبل ان تهما اسرائيل، وفى نفس اليوم الذى حضر فيه
الرسل الامريكى بعد الاتفاق على المبادئ وجدوا ان عهد الناصر له
نفس يده من هذا الاتفاق وطالب فوراً بالتسحاب لوات الطوارىء الدولية
وخلق خليج العنبة - اعتد بان المسألة مكتونة وان الحارس الواف على
رأس الجسر ابلغ روسيا فوراً وروسيا خشيت ان يحصل اتفاق سرى بين عهد الناصر
وامريكا وروسيا ايضا تريد من عهد الناصر ان يدخل الحرب ويغرق المسمى
الذاته .

انتهت المسألة بعصبة الحرب وهزيمة مصر هزيمة ماحقة

فى ٥ يوليئ ١٩٦٧ وايضا بعد الهزيمة لم يترك جونسون عهد الناصر وهو

صلى على الارض يتمرغ في الوحل والطين دون ان يمد اليه يسنده
 مرة اخرى وكان في استطاعته ان يضغط على اسرائيل لتسحب كسبا
 انسحبت في اذاب حرب ١٩٥٦ ولا تكلف الدنيا ما تكلفناه من ضياع
 اموالنا وابنائنا وسائر الرسول في الطريق حتى كاد ان يصل السيسى
 النهاية ولكن الشاعر يقول (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر)
 امريكا قبل وصول رسالتها فوجئت بعبد الناصر يعين على مبرى رئيسها
 للوزارة وهو الرجل الذى طلبت امريكا سرا ان يكون هو الوحيد الذى
 يبعده عن طريق السرية بينها وبينه لان على مبرى معلوم للجميع بانه
 شيعى لحداد واما الذى دفع عبد الناصر الى ان يأتى على الجسر
 بعد ان بينى وينسفه بمباروخ واحد - لابد وان حارب الجمر السذى
 نوعت عنه هو الذى كان ينزل الادوار ولا ياول - وتوضيح التراجمات من
 المستعظمين الكبار لتلصق كل شيء فى الولت الذى ينزلون فيه لعبد الناصر
 فكركهم وآراءهم .

ومن هنا بدأ القاييد الامريكى المطلق لاسرائيل بالمال والسلاح
 وكان خداع روسيا وتخليها لنا اسوأ الاثر من هزمتنا - طلبت امريكا تمسكه
 اسرائيل بكل ما تهبه حتى انتفخت اوداجها ولا أبالغ اذا قلت ان السيسى
 خرجت من طاعتها - والدليل على ذلك هي مبادرة روجرز وزير خارجية امريكا
 التى جاءه بعد ان بلغها من قبله من عدم امكانية الوصول الى اى نوع من

انواع الاتصال بين مصر وامريكا الى حد ان عبد الناصر فوض قيادة
 موسكو في ان يتولوا الاتصال بواشنطن نيابة عن مصر حتى يصلوا
 معها الى اى حل ، ولكنه تفويض لم يأت بأية نتيجة لان روسيا لم
 تكن جادة في حل القضية ، وانما كانت تعمل على تجميد المسألة
 ولك ذلك عندما جاء روجرز بمبادرته ١٩٧٠ وكان عبد الناصر قد بلغ
 اليأس من صراع الروس والتوانهم فقبل هذه المبادرة وهو جالس
 معهم على طاولة المحادثات مع القادة السوفييت في موسكو وبالغهم
 عبد الناصر انه مضطرا ان يقبل هذه المبادرة كنتيجة لعدم استعداد
 موسكو لتبنيته مطالب مصر ، وقد كانت اسرائيل قد قبلتها مسبقا على
 اعتبار ان مصر سترفضها ولكن بحث ان قبلتها تلغى المعاد يسر
 والحجج لرفضها بعد ان قبلتها ، ورضخت امريكا لاسرائيل بسلسلة
 واشتركتا سويا في الاحتجاج عليها بأننا حركنا الصواريخ من اماكنها
 التي كانت عليها ولت نهيول المبادرة وقاموا بحملة مشتركة في العالم
 كله يتهمون فيها مصر بأنها تلغى نصوص المبادرة ، وبالتالي يحسب
 لاسرائيل الا تلتزم البلد الاول منها الذي ينص على انسحابها من
 الاراضي المصرية التي تحتلها ، وهذه الرواية شبيهة تماما بحكاية
 الذئب والحمل ، ولقد كان ابا ايهان في ذلك الوقت وزير خارجية اسرائيل
 قال لروجرز " ان امريكا تلعب نفسها في امر لا ينهاه ولا يهتسده

ان تلتزم بها ثم عبر ابا ايوان عن رأيه في العرب وقال : " انهم ليسوا متخلفون ولن تلزم لهم قائمة ولا يعترفون سوى ثقافة البعث والفرس ،
ولقد حان الوقت الذي يأتيون فيه راكمين مستسلمين لاسرائيل التي
تعرف جيدا كيف تعاملهم .

لقد ما برت امريكا اسرائيل في شجب مبادرة روجرز لانها
وجدت عهد الناصر انتظر كثيرا حتى اعلن موافقته عليها ، مما جعل
اسرائيل تعتقد انه لن يوافق فسيبت هي وأظهرت للعالم أنها
لا تبغي الا السلام ووافقت عليها قبله ولما كان عهد الناصر يتساوئ
الروس في دعمه بالسلاح ووجد انهم يلقون بهد ورون ولم يعطوه رأيا
صريحا بعد ذلك اعلن موافقته على المبادرة وهو في نفس الوقت ينتظر
روسيا ان تصحح وضعها معه ليعود الى حظيرتها ولذلك كان امريكا
فعلت الا تبقي اسرائيل وتضغط عليها من اجله لانها تعرف ان روسيا
ما زالت تمسك بعقلها وان خبراءها يجلسون على قاعدة من أرضها
لا يدخلها غيرهم ويحرم الاسلحة الحديثة التي جاءوا بها ليدنونا
عليها ، وروسيا لم توافق على هذه المبادرة ، واختلاف عهد الناصر
معه لا يجعلها حرا في تنفيذ رأيه .

بعد وفاة عهد الناصر

تسلم السادات مكانه واضطر الى تجديد وقف اطلاق النار

تسعين يوما أخرى ، ولكن أمريكا بالنسبة لان مخايراتها كتبت لهسا
 بان امام السادات محدودة لم تأخذ هذا القرار مأخذ الجدة ، وللسد
 انتهاز الرئيس السادات فرصة وصول خطاب اليه من الرئيس الامريكسي
 ريتشارد نيكسون يشكره فيه على اشتراك مصر في تشييع جنازة الرئيس
 دوايت ايزنهاور والتي مثل فيها مصر محمود فوزي رئيس وزراء مصر
 - بعد تعلم السادات الخطاب اعتبر انه ربما يكون بادرة جديدة لفتح
 الطريق امام العلاقات المصرية الامريكية ، وطلب المشرف على المصالحة
 الامريكية في مصر ، ولال له هذا الكلام ، ثم قال له ، (نحن على استعداد
 للاستجابة الى كل خطوه قارب الى الامريكان منا ، وكل مبادرة طيبة
 من جانبهم ستقابل بمبادرة اطيح من جانبنا اما اذا كان العكس
 فلنقابل هذا العكس من جانبنا بمثله .

كذلك قام الرئيس السادات بالرد على الرسالة للرئيس الامريكي
 وبلى المؤلف على ما هو عليه ، حتى كان ٢ مارس ١٩٧١ التي الرئيس
 السادات خطابا اعلن فيه التزامه باي وقف لاطلاق النار كما قال ، ان مبادرته
 التي اعلنها في فبراير ١٩٧١ مازالت قائمة وهو على استعداد لتفويضها
 ولكن اسرائيل كانت معتقدة بان الاوضاع دانت لها في المنطقة الى نصف
 من الزمان على الاقل .

طلب زوجة مقابلة السادات -
 وله ارسال روجر رسالة الى الرئيس السادات وطلب ان يلتقي به

في القاهرة - فتقابل روجرز مع الرئيس السادات في ٢ مايو ١٩٧١ ثم اعترف روجرز بان امريكا تسمح لأول مرة لغة جديدة واسلوبا عمليا يتفهم روح العصر الذي نعيشه - كنت لك غايه بلبس الرجل انساني و تجنب العودة الى ميدان القتال ، وانتهت المحادثات للرئيس السادات بعد ان وعد بان امريكا ستعطي من جانبها التحديق للمبادرة التي اعلن عنها الرئيس السادات .

كانت اسرائيل الى هذه اللحظة تتحدى ان يكون هناك اي رئيس عربي يستطيع ان يبرم اتفاق سلام مع اسرائيل ، وبعد ملائمة روجرز للرئيس السادات رأى انه قد وجد هذا الرئيس وبذلك يكون لسد كسب هذا الرهان . لماذا قالت إسرائيل إنها تعرف كيف تتعامل مع العرب ؟
 عندما وجهت اسرائيل بذلك لم تعدم العجولة بل عسودت بالضغط على الحكومة الامريكية من الداخل وبذلك أصبح كلام روجرز كأن لم يكن وعادت اسرائيل الى تردد نغمتها التي تقول " اننا نعرف جيدا كيف نتعامل مع العرب الذين لا يخافون الا اللوة والمطش ، وعلمسي امريكا ان تستريح الآن لان العرب ان عاجلا أو آجلا سيأتون راكعسين يستجدون الصلح والمغفرة لانهم لم ياحول لهم ولا قوة سواء على المستوى العسكري او السياسي ، ولكن تلحق جولا ما لير لدا مبردا على سياسي روجرز ومبادرة الرئيس السادات في الوقت نفسه ولقد في البرلمان لا اسرائيل ولدت روجرز وربما ملاه بالتوبيخ لانه تصدى لامر لا يفهمه ، وكالسادات قللت له وانكر الصهيونية في امريكا هذا الخطاب ووجهه بحيث كان هذا

لقد مهدت أمريكا إسرائيل بكل ما في هذه الكلمة من معنى
 ودلتها حتى أصبحت لا تملك لها ، وأصبحت إسرائيل توجسه
 اللوم والتوبيخ الى الوزراء الأمريكيين ، وتستطيع ان تعمل منهم من

تشاء وتبلى من تشاء .
 ما هي المناهج التي أخذتها طرد الخبراء الروس ؟
 ذهب روجرز وحل محله الدكتور هنري كيسنجر ولد جسا

تعيين كيسنجر بعد قرار الرئيس السادات بانتهاء مهمة السفير
 الصهيوني . وكان هذا القرار كما سبق ان قلت محيرا للروس والامريكان
 معا لان الروس كانوا يحتلونه ان الرئيس السادات لابد وانه أصدر
 هذا القرار باتفاق مسبق مع الامريكان والامريكان لم يجدوا أي مسئول
 لدم اليهم عن طريق الرئيس السادات في هذا الشأن أو غيره .

بعد تولي كيسنجر وزارة الخارجية بحث برمالة عبر نهجها
 عن اهتمامه الشخصي لملازمة أي مسئول مصري على أي مستوى لانه يشعر
 ان على الولايات المتحدة واجبا ترضي في النظم به تجاه قضية الشرق
 الاوسط .

وبدأت المكاتبات تعرف طريقها بين أمريكا ومصر عن طريق
 المشرف على رعاية المصالح الأمريكية في القاهرة ، وتم الاتفاق على ان يلتقى
 كيسنجر بحافظ اسعدي في شهر أكتوبر ١٩٧٢ - وطبعاً اذا كان كيسنجر
 له كلام في هذا الشأن لان هذا الكلام لا يمت له طائفة إسرائيل لم توالى
 وهذا مثل يدل ايها على مواقف مؤلف إسرائيل مع أمريكا تجاهه
 في شهر ديسمبر ١٩٧٣ أي قبل المعركة ببضين - وكان ابا ايهان

لماذا ردت إسرائيل كيستجيرها الآخر خائفاً ؟

ونزع خارجة إسرائيل في ذلك الوقت منهم بالجيولات الإسرائيلية المعنونة في الولايات المتحدة لجميع الجبهة المتناهية ، وفي ذلك انهم تحسسون مسألة بين كيستجير و ابا ايهان ، وقد قال كيستجير ل ابا ايهان " ان الاسرائيليين متفولون ومن هنا لابد وان تأتي مبادرة حل المشكلة من جانبهم لانه من العسير على العرب وهم مهزومون ان يتخذوا الاجراء الذي يؤدي الى حل المشكلة - واضاف كيستجير ان امريكا على استعداد للقيام بدور ايجابي في هذا السبيل .

وكان رد ابا ايهان " لماذا يتحتم على اسرائيل ان تتسخدم بمبادرة بينما لن تلوم للعرب قائمة سياسة او عسكرية على مدى الخمسين سنة الماضية ثم نصح ايهان كيستجير الا تضيع امريكا وثقلها فيما لا لائسدة فيه فاسرائيل تعرف جيداً كيف تتعامل مع العرب الذين لا يخضعون الا لملقى اللوة والردع والتهر الذي تمارسه اسرائيل معهم من وقت لآخر . وطبعاً ان كيستجير صدق ابا ايهان ، ولم يكن عنده الامكانيات التي تجعل ابا ايهان يرجع عن رأيه .

وله اهل الله كتور كيستجير الا ستأخذ حافواً اسماهين مرتين ولم يتم اي شيء ، ولما قامت حرب اكتوبر اعتلده كيستجير ان اسرائيل ستقتصر انتصاراً خرافياً ، وذلك على اساس ما كان يسمعه من اسرائيل ، وقد اتمت اسرائيل باسرها بعد قيام حرب اكتوبر لطلب منها مهلة يومين فقط لقطع نهجها عظام مصر وسوريا ، ولكن كانت هناك حاجة لتظهر انه كتور كيستجير

ان تلقى استغاثة من اسرائيل بعد اربعة ايام من قيام الحرب هنا
 وهنا فلف عرف كهنسجر ان العرب لم يكونوا جثة هامدة كما صورهم
 امامه زعماء اسرائيل وعرف ان الحارث الذي كانوا يعتمدون عليه
 في الشرق الاوسط في حاجة الى حارس يحميه ، وان هذه الحراسة
 ستكون لهم ، وتلغض مضجعتهم ، وتضيق مصالحتهم ، سيما وان هذه هي
 الورقة التي تحرص عليها روسيا لتلعب معهم بها ، ومن هنا فسجرت
 امريكا سياستها بعد ان امدت اسرائيل بالعون الذي يجعلها تلج
 على اندامها ولا تجعل مصر تتشبث عند ما يراود عند سلام معها ،
 ولام كهنسجر بدور المفاوضات بين مصر واسرائيل ، ولاتي في سبيل
 هذه المفاوضات مصاعب لا حصر لها وتعرض لتجوم شديد من اسرائيل
 حتى كاد ان يدفع حياته ثمنا لهذه المهمة ، وانتهى الموضوع بالنسبة
 للاشتباك الاول ، ولك الاشتباك الثاني واستطاع الرئيس السادات
 بعد زيارة رؤساء امريكا لمصر ووزير خارجيتها وبعد رد هذه الزيارة
 لهم في امريكا ان يلهم يولنا ويمنهم جسرا لوبا من العدالة حتى اصبحت
 القروض الاتحادية التي ادمتها امريكا الى مصر في سنتين تزيد على
 القروض التي ادمتها موسكو في ١٨ عام .
 كيف كان كهنسجر واقفا برغم انه يهودي ؟
 في نفس الاشتباك الاول والثاني وثالث اسرائيل دولها عندها
 ولكن برغم ان كهنسجر كان يهوديا الا انه حرص على مصلحة امريكا ليسل

كيف أقنع كينجسكيكسون للصنعة على إسرائيل؟

حرمه على إسرائيل لدرجة أنهم لبوه في هذا الوقت بأنه ليس اسمه
هثري كينجسكيكسون وإنما اسمه محمد كينجسكيكسون أي أنه في جانب المسلمين
لا في جانبهم ولكن الرجل كان معتدلاً ومعتدلاً جداً في مفاوضاته
وإن ما كان ملتصقاً به القبح به الرئيس نيكسون ولذلك فإن الرئيس
نيكسون استعمل سلطاته ونوته في الضغط على إسرائيل حتى لم يست
ما رآه كينجسكيكسون وبعد زيارة نيكسون لمصر تحسنت العلاقات أكثر
ولذلك فإن إسرائيل لم تدرك نيكسون موافقه عليها ووصل إلى هدفها
ورثة لعبت بها ضد هـ وهي (القضية ووترجيت) ولا أسبها (فضيحة
ووترجيت) كما يتولون لأن المسألة لا تعدوان الرجل استعمل
سلطته في الاجراءات الخاصة بالدهاية الانتحائية وهذه الاجراءات
بعيدة عن التروير وبعبارة كل كل ما يشبهه والقضية لها نفسية
لأنها تذكرها كانت قد أثبتت ثم خدمت إسرائيل ولكن إسرائيل
عندما وجدته رجلاً عادياً لا في كلمته يعطى ما للنهر للنهر وما الله للنهر
أثارت القضية من جديد ليخرج من البيت الأبيض ولو كان رجلاً عادياً
النهر لا يعتبر في تأييد إسرائيل .

الرئيس نيكسون وكيف سار على نهج سلفه؟

لقد كان من فضل الله علينا أن خلف نيكسون الرئيس نيكسون
ولم يكن أقل صلابة وجدية من خلفه بل كان يسير وراء كلمته حتى يحلها

يرغم ما كانت إسرائيل تشير الى الاختلافات القائمة التي سيخوضها
فانه لم يعبأ بأى تهديد او وعيد ونفذ خطته التي كان من اعدائها
فرض الاشتباك الثاني الذي كان خطوه جريته في طريق السلام .

الرئيس كارتر

بعد ان عرف الرؤساء الامريكان مصر على حقيلتها ، وشرك
موقعه ذلك المحيط الذي كان يتفاعل مع شراف الشارع السياسي ليهتكم
في السياسة المصرية ، وشوه معالمها ، رأينا الرؤساء الامريكيين يتعاقبون
واحد تلو الآخر وكل منهم احسن من الآخر لا نستطيع ان نميز بينهم
هذا ولذا حتى جوليمون ذلك الرجل الذي فهم عنه الشعب انصري
خطأ انه عنوان للاعتداء ، تبين انه كان يمد يده اليها بالسلام ولكن
الحارس الذي وثق فيه جمال تبين انه كان يضع ثقله في غير موضعها
وتد ابلت هذا في موضعه .

لقد جاء الرئيس كارتر فلم يكن الال من سلفه صديقا لمصر
ورئيس مصر ، لقد توطدت العلاقات بينه وبين الرئيس السادات حتى اعتبر
لنفسه مصر بالها قضية امريكا ، واخذ على عاتقه ان يحلها معها لايه من
علاقات ولقد رأينا وزير الخارجية المصري يلتم استلامه بالسلام من مفاوضات
بجيهن والرئيس السادات يلها ويلتم له العذر وهو في كاسد بهيمه
ورأينا الرئيس كارتر في الكنيسة الاسرائيلي والثالثة جهنولا كوهين تمسزي

المعاهدة في وجهه ومع ذلك يتحمل بعد هذا بالرئيس السادات استوبيلغسه
بانه قادم الى مصر والرئيس السادات يوافق عليه من ثورة الكبيسة
الا سرائيل - ومع ذلك فقد وصل الى مصر في ربيع ١٩٨٢م في زيارة
التي سمحت اليها مصر وحررت ارضها بآثر طائر عذراء الكلمة من معسني

رجستان

عندما تسلم رجستان الامير لم يتوان لحظة واحدة في تنفيذه
ما تركه سلفه الرئيس كارتش وكانت كامب ديفيد تحتوي على ممثلين الشهي
الاول تحرير الارض المصرية (سينا) بها فيها ومن فيها ، والشق الثاني
وهو ما يتعلق بالحكم الذاتي الذي طلب الفلسطينيون ان يكونوا هم
المتحدثون باسم قضيتهم فلم يخلص السادات ان يتركهم حيارى الا بعد
ان اوصلهم الى اول السلم ليصعدوا عليه ولكن عنوانهم التي شاعت عليهم
ولم يجدوها ، وضعت امامهم علة كامب ديفيد التي اعتزلت بهم وجعلت
لهم كيانا دوليا فأرادوا ان يتألقوا من هذه المعاهدة بكل الطسرق
ولكنهم في النهاية كانوا يملكون مبادرة فهم وبادرة رجستان وكذا مبادرات
لم تخرج من اطار (كامب ديفيد) وأخيرا قال لهم (رجستان) امامكم
امران لا ثالث لهذا الحرب او ملاوطة اسرائيل ولكن الحرب كانوا لا يقدرون
عليها لان دول الصمود والتعدي التي كانت للمنظمة بمثابة حامية

كيف كانت دول الصمود والصمد محتربا على المنظمة لا عونا لها؟
كانت هي عمرو الذي دل عليه الشاعر في قوله:

المستجير بعمرو عند كمينه تالهستجير من الرضا بالنار

أضاعت عليهم كل الموانع التي كانوا يريدون أن يفرضوا فيها في لبنان
لما وثق إسرائيل لدرجة أن الأسد والفدائي وبعض من عناصرهم ومن
المنظمة حاصروا عرقات وهو ورجاله في طرابلس بلبنان وكانوا أن يفرضوا
عليهم لولا أن عرقات لم يجد أمامه إلا مصر التي أعلن عليها الحصار
لما استطاعت بها ولولا أن مصر بفضل العداوة التي أقامتها كأمم بنهسد
بينها وبين أمريكا لما استطاعت أن تنفذ من هذا التعبير الذي ينتظمه
هو ورجاله وقد ألقته مصر من سوريا واللذان في رجاله الخارجيين عليهم
واسرائيل أيضا وسط قوة مسلحة مصرية وجيء أخيرا عرقات واعترف بفضل مصر
ولكنه بعد أن قادها عاد الاضطهاد تلك حول رتبته عن جديده ليجمع عليه
بده حول نفسه ونسى أنه قال أنهم أرادوا أن يرغموني أن أرتج بقلبي
على شيء لا أريده ومعنى هذا أنهم يريدون أن تكون الموازنة على شيء
إلا إذا كانت موازنة اجتماعية بمعنى أنه لو شئت شخص واحد منهم من هذا
الاجتماع فلا تكون هناك موازنة أي أن الأغلبية في هذه الحالة لا تؤم لها
والذي يشهد عليهم عن هذا الاجتماع كثير وموجود في كل وقت وموجود عليه
سوريا وموجود عند اللذان وموجود في كل مكان وزمان . وهذا في الواقع
لأنهم لا يوجد إلا في سجل المجاهدين .

ولكن رجاءان يلتزم به التزم به حلفه ويلتزم به أو جدد نفسه

كاتبه ديفيد من صداقة بين مصر وأمريكا .

أراء ومواقف

موقف الدول العربية

لقد كانت الدول العربية دائما لا تتفق إلا لتختلف ، ولا
تلتزم من بعضها إلا لتبتعد ، وإن هذا قانون من قوانينها الذي يشير
عليه ، وتسترشد بهديه ، ولذا كان أمل كل وطن من أبناء العرب
المحبين لوطنهم أن يلتقي هؤلاء العرب على مائدة واحدة حتى يتم
لهم النصر على عدوهم ، ويرتفعوا جميعا إلى مستوى المستولوية .
ولقد سبق أن كنت في تعليقاتي على الأحداث في الجزء الثاني (المنطقة
الشرق الاوسط التي قد ورحا الصراعات فيها حول مصر لان مصر هي
مركز الثقل ، فلم تكن هذه المنطقة منطقة محلية لان الصراعات كسبان
مبعتها دائما الدول الاجنبية التي لها مصالح فيها حتى ما نراه مسبقا
الحروب التي بيننا وبين اسرائيل كانت دائما الدول الاجنبية التي لها
مصالح بها هي اللام المشترك الاعظم ، ولورجعنا خطوة الى الوراء
لوجدنا سنة ١٨٦٧ أيام محمد علي اتحدت إنجلترا وفرنسا وروسيا
النهرية لتحطم الاسطول المصري في موقعة نصارين ، وفي عام ١٨٤٠
اتحدت إنجلترا والنمسا وروسيا النهرية ، وروسيا في معاهدة (لندن)

المنطق في معنى كان الوسيلة النهائية لأفناع المحتل
على عزل مصر عن كل العالم تحت ستار منحها حكم ذاتي وهسيو
ما انتفى بعد سنوات الى الاستعمار الين والاني ومن هذا التاريخ
ونحن منوطين الى مجلة بريطانيا وحرية تملينا بريطانيا ان تتصل
بأي دولة غيرها - وكان هذا هو من فخرنا لاننا عندما كنا نطلب
المطالبة بملونا كان اسما لوميتنا هو القام المستعمر بان يعدل من
استعمارنا وان تكون له امة - لان ذلك خير له من استعمارنا
وكان طبعها الا يفتح المستعمر بهذا المنطق ولما كانت الانذار
ان تختلف طوائع ومشارب هذه الدول العربية وتختلف الحماسية
هنا بعضهم الى حد الاشتغال وبالرغم من ان مصر كانت اكبر الدول
العربية كما كانت مركزا للثقل الا انها ايان احتلالها لم تستطع
ان تقدم معونة لغيرها من الدول الشقيقة وبذلك في ذلك بدولة شقيقة
جاء وقدما لطلب من سعد باشا زفول ان يهب لنصرتنا فقال لسه
سعد: مصر + مصر = كم لا تساوي الا مصر فعندما تصبح واحدا تصبحا
قدحنا على استعداد لنصرتكم .

ولذلك بعد ان قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وتخلصت مصر
من المستعمر استطاعت ان تمد يدها الى كثير من الدول الشائسة
وتساعد على استقلالها ولكنها ايضا عندما قامت واخذت تلمس نفس
مسارها الطبيعي نشأت الخلافات والصراعات بين قائد الثورة وروسيا
الدول المجاورة ولم تهدأ هذه الصراعات الا لتطمين ناريها من جهة يده

وكان الرئيس عبد الناصر في جميع مواعيد وخطبه يفتح بالله على هؤلاء
الروساء ويرسل اليهم النكات التي كانت تملأ اذنان اولاد البلد وكان
هذا هو سر نكته وسر بلوائه .

فكانت الهزيمة والمروعة التي نكسب الروساء واخذت عيشهم
النكات بل حلت محلها نكات تتناول الهزيمة واوائه الهزيمة .

والواقع ان هذه الهزيمة كانتا مالا عاقبة لنا به .. دعهم
جديد للجيش .. غلق قناة السويس .. ضياع سيناء .. خسائر
اسرائيلية في كل مكان .. وفي اي وقت وفي السوق دون ان تكون عندنا
القدرة لردعها .. ضياع دول ابيرد من قاعدة سبع سنوات .. تهجير
اهالي محافظات الاسماعيلية وهرسعيد واسوان الى داخل القطاع
.. الخيار الحالية الاقتصادية .. معاناة في الداخل والخارج .. مراكم
قوى تنطلق كالكلاب المصورة لتتكلم باسم المحلة التي على الثورة تتنفسهم
وتعذب من تعذب .. وتقتل من تقتل .. وتصلب وتصلب .. الناس بالداخل
متذمرة بهذه الحجة التي كانت تستعمل في غير وجهها المديح (لا صوت
يعلو .. فوق صوت المعركة) والحقيقة ان المعركة انتهت .. ولم تكن هناك
معركة الا مع المصريين انفسهم ومع الاطاميين بالذات والاخوان المسلمين
وكانهم هم اليهود .. ما ذا كان بعد الكسرة ؟

وبعد الكسرة اختلف جمال عبد الناصر من المشير عامر لاسيد
القوات المسلحة وقد كان اسد لا العسر واليسر صوت هذا القائد .. ودارت
الدائرة على الانبياء وموظفي مكتبه من اصحاب المراكز الكبيرة .. والرئيس

العسكرية الضخمة يجرؤن الى التعذيب كما تجر الكلاب ، وترى
 ارجلهم الى اعلا بعد خلع احد يدهم ثم يضربون قوتها بالعصي
 الخليفة ، وبعضهم يخلع ملابسهم ولدته امه ثم يعرضون على
 الكلاب المتوحشة تهجم عليهم ، وبعد ذلك يربطون ويجلدون واليهض
 تخلع اظفارهم بالكماش ويؤتى بنساءهم لتبكت اعراضهم على مرأى وسمع
 منهم ، وبعد ان كان عهد الناصر يسمع بأنفه على الدول العربية
 على اعتبار ان مصر هي الممثل تغير الموقف ، واصبحت نجلت في
 السطح ، وهذه الدول تجلس في اللغة أصبحت بعد ايد بنا الى هذه
 الدول كالمسولين ، ونقول لها (الا من مال لتتري به لغة هيسش
 للشعب المصري ولا تشتري به سلاحا لانهم كانوا لا يؤمنون بشيئا
 الا سلطة حيث لهموا من مصر انها تتصلح السلاح بدون جسد وى
 وهذا الكلام ثابت في مؤتمري من مؤتمرات اللغة العربية ، واعلنه على
 ما ذا بكى عبد الكا صفي مؤتمري اللغة بالخرطوم ؟
 صلحات الجرائد السيد / محبوب رئيس وزراء السودان الذي ليس
 " ان عهد الناصر بكى في المؤتمر ولما سأله لماذا فعمل من سبب يكونه
 قال ، " انا لا أبكى لانني اريد فرنسا اشترى به سلاحا ولتني أبكى لانني
 اريد فرنسا اشترى به خبز للشعب ، فقال له الملك فيصل ، ونحن لا نرضى
 يا أخى ان نشبع وشعب مصر جوعان " ومن هو فيصل هو له لك الرجس
 الذي كان يشير اليه الرئيس جمال في بعض خطبه التي تتخللها بكائه

ويقول عنه " بعضهم لابد يقتل في دائه " رأيت الى اى هوان وعسل

اليه عهد الناصر عهد النكسة التي دفعت اليها روسيا .

اصبحت الدول العربية تنظر الى مصر على انها الرجس

المريض الذي يجب عليهم ان ينتظروا حوله حتى يلقى نحيبه ، ويندموا اليه

واجب الامراء ، واذا ما قيل ان هناك طبيا بارعا يستطيع ان يعيد الس

ما كان عليه قالوا : " ان مرضه مهووم منه ولا داعي لان نثق عليه أكثر ممسا

انقلنا . لمصر فعلا كانت لا تستطيع ان تطلب من الدول العربية أكثر

مما طلبت بحجة ان تشتري سلاحا او تبني القواعد .

أما روسهم.....

فكانت الى هذا الوقت لا يفهم الشعب ولا جمال نواياها حتى

بعد ان خرجت بنا ودفعتنا الى هذه الهزيمة دنا . لاننا كنا نفهم اول

ما مدت ايديها اليها بالمساعدة ان العامل المشترك بيننا وبينها هو

صعوبة الاستعمار في اية صورة من صور ، ولكن تبين لنا اخيرا اننا لس

نرد بمساعدة لنا استعمار الارض واحتلالها فحسب ، وانما كانت تريد ما هو

اذهب من هذا ، كانت تريد ان تحتل علوانا لنؤمن بمبادئها ، ونفسهم

هالدا لنا ود ينسب ، ولم ترد ان تكلف نفسها مرة واحدة حتى لا تفاجأ منا

بظرد افكارها ، وانما ساعدت لنا في بادئ الامر حتى استطعنا ان نلجس

على أن دامنا ، وبدأت تشير إلى مبادئها .

فامتد الرئيس جمال إليها مددت أيديها لمساعدتنا على إظهار واحد هو الشرف واللاذ الضعيف من القوى ، وإليها تشير إلى عيسى هذه المبادئ عن القاع والفتاح فكان يقول لنا اشتراكتنا ولكم الاشتراكتكم لان اشتراكتنا تابعة من ، وانعنا ، ولما لم تر روسيا بأن هذه الاشتراكتنا التلميحات لم تجد نفعا فأنعت هذه الناصر الو. حرب ١٩٦٧ دون أن يدري ، ولما حانت بنا الهزيمة تركت إسرائيل تحسب كما تشاء ، حتى اضطر جمال أن يعلم روسيا زمام كل شئ حتى الدفاع عن الجلسات والتكلم باسم مصر في المحافل الدولية ودلعت روسيا بجهد مسن خيرا إلى مصر حتى بلغ هذا الحيث ما يقرب من عشرين ألفا في الاموال في قواعد لا يدخلها المصريون .

الرئيس السادات

كل هذه الحركة القليلة ، وكل هذه الاوزار حملها الرئيس السادات بعد وفاته الناصر غير الورثة ومراكز القوى الذين التمسرت اليهم في مستهل هذا الكتاب .

حمل الرئيس السادات ذلك العرش الذي كان في حالة حسنة احتضار ، وحوله أولئك الذين يريدون ان يتسوه بعد لحظة وأخرى وفي مقدمتهم ذلك الصديق (روسيا) الذي يظهر في ما يهطن ، والذي يمسك بأطراف الخيوط كلها ليحركها .

هل كان تعلم السادات الحكم
في مثل ظروفه بمثابة اختبار له أم اختبار للشعب والعالم

نستطيع أن نقول " أن السادات بدأ عمله في ترعده علس عرش
مصر وهو يعاني من أمور كثيرة من أمور سياسية واقتصادية وعسكرية حسنة
هذه المعاناة لم يتركه اللدر ليعانيها براحتة كالمرضى الذي يتعصب
الاطباء منه - واعد اوه يتبعونه حتى يكونوا أسبق من المرض في التخلص
عليه - فهو كان أشبه بعد ية شاه إيران الذي ألح عليه المسترض
والخوفا حتى يتبعه في كل دولة ليأخذه من يد المرض حتى يلم هــ
بالنشاء عليه - ولكن اللدر هبأ له السادات ليأخذه في حمايته حتى يلقى
الله أمرا كان مفعولا .

الرئيس السادات تأمرت عليه عدة عوامل - روسيا أولا كانت
تريد ان يكون لها عملا معها هو اللائم على حكم مصر وهو على صـ
- وقد تكلمت فيما سبق من واقع المذكرات السياسية التي كتبها الضابط
على حافظ بأن على صبرى هذا كان سببا في هدم ذلك الجسر السياسي
الذى كان بينهم بين عبد الناصر وجونسون قبل حرب ١٩٦٧ وبعد هــ
وان عبد الناصر كان يضح على هذا الجسر عملاء شهابيين من الألف الى الياء
ولذلك عندما نه جونسون عبد الناصر بان الرسول الذى يكون بينهم يكسون
مخفا فبر على صبرى وكان ذلك بعد حرب ١٩٦٧ أى ان جونسون مد اليه
يد - وهو ملئ على الارض يتبع في الوحل والطين - ولكن جونسون فوجئ بأن
على صبرى يحين رئيسا للوزراء فهدم كل امل كانت تربطه امريكا او تراب مصر .

العامل الثاني - مراكر النوى كانت هذه المراكر تتلفس في
التعليمات من روسيا وكانت تعتبر انها الوارث الوحيد لجمهورية
عبد الناصر حتى انها انكرت القرار الذي اصدره عبد الناصر بنهاية
الرئيس السادات وقالوا ان عبد الناصر لم مات وان لارائه لدى ماتت
بحوثه ولم يدروا بان اللجنة المركزية العليا التي مكنتهم من اللباس
والحوار في امر تولية الرئيس السادات هي قرار من قرارات عبد الناصر
وكانت هذه المراكر لها جناحان جناح ظاهري يرأسه علي صبري وهو
مكون من السلطة كلها بما فيها الداخلية والحربية والتشريعية تتلفس
كلها الا امر من اعلى وجناح يجلس في الظل لمرالبة الموالف من كسب
وفى يده جميع وسائل الاعلام هو محمد حسنين هيكل - وهيكل هـــــــــ
كان يريد الاطلاع بالسادات على شريطة ان يطلق بمراكر النوى ولا لانه
كان يخشى ان تفرد به هذه المراكر فتعزله شرمق *

العامل الثالث : مبادرة روجرز وهي التي كان يتربص مراكسز
النوى انتهاءها بفارغ الصبر حتى ينشأ اتفاق اللطال بين مصر واسرائيل
ومصر تعلم انها غير مستعدة وان كثيرا من الموانع الاستراتيجية حارسة
كلناظر اسنا ولجج حمادي ه ولد طلب المسادات من روسيا ارسال بطاريات
الله فاع من هذه الاماكن ولكن طبعها عقلت ودن من طين وودن من عجبين
ولم قلب طلب مصر وكان لذلك من بين عوامل الضغط الخارجي فمراكسز للنوى

من الداخل وروسيا من الخارج •

العامل الرابع - الخزينة كانت مفلسة تماما بدليل ما قاله المحجوب رئيس وزراء السودان بأن عهد الناصر في احد مؤتمرات المنظمة الحرس بكى فسأله الملك فيصل ما الذي يهيكك بأنك جمال فقال له : أنا لا أريد ما لا أشتري به سلاحا وإنما أريد ما لا أشتري به خسيرا للشعب ليأكل فتطوع الملك فيصل بمائة مليون جنيه وطلب من الكويت أن تدفع لمصر ستين أخرى ولبيها ثلاثين ودفع هؤلاء ما عليهم ما عدا لبيها لم تدفع - هذا العامل كان في منتهى الأهمية لان السادات كان يعلم ان البلد مدبنة لروسيا بدون عسكرية كبيرة جدا تلرب من ستة عشر ألف مليون جنيه - ويحلم ايضا ان البطون الجائعة - لا تؤمن بالمثل العليا ومن ناحية أخرى ان الدولة من واجبتها ان توفر للشعب ما يتطلبه من مأكلا وصحنا ومشربا ويرى ايضا ان اسرائيل ترفض سلام مادامت لم تحصلت نفسها في سيناء - وانها تعتبر سيناء وتحصنها هي نظريسي الامن التي لا تتنازل عنها - ولذلك فان اسمايل فهمي وزير خارجيته مصر رفض السفر مع الرئيس السادات الى القدس لانه قال ان اسرائيل لا يمكن ان تفرط في شهر واحد من سيناء لانها بذلك تعتبر ان نظريسي الامن التي بنتها له انهدمت •

للسادات كان يرى في مستقبل توليته لشؤون الدولة انه لا يند

من الحرب بيننا وبين اسرائيل، وهذه الحرب تحتاج الى مال ومسلح
وتأمين لن الداخل والخارج - وهذا ما رأى السادات الخزانة خاوية
على عروشها - سأل وزير المالية وقال له هل كان عهد الناصر يعلم بذلك
قال طبعاً - وماذا كان تصرفك قال - (البرطانية هذا لذاك - وهذا ك
لهذا) وهذا مثل ما من عند المصريين .

العامل الخامس - ملاهيم الشعب ، كان الشعب يعيش
الفترة التي فيها عهد الناصر لا يعرف اى شئ مما يدور حوله لان
عهد الناصر اخلق خزائن التاريخ كلها فلم يجد هناك احد يسمع ولا يهر
ثانيا - عاش عهد الناصر طيلة حكمه مستريحاً من المعارضة المكشوفة
والمستورة فالنظام النيابى عبارة عن نظام شمولى لا تظهر جريدة او مجلة
للمحدث من الديمقراطية او الدكتاتورية - اى معارض يجد على رأسه
لها المخبرات لتأخذه من الدار الى الدار هناك كان يلق على باب
الجحيم حمزة البهنوى وزاينته ليستقبل اللادين لى بهم دروساً
جديدة فى العذاب مستوردة من روسيا - ولم تشهد لها مصر من قبل
نوهت عليها - لذلك كان عهد الناصر لم تثر له المعارضة كثيراً ، وكسان
فوق هذا وذاك الدعاية له لا تهدأ ليلاً أو نهاراً حتى اصبح الناس
لا يميزون بين الظلام والنور - ولا بين الخير والشر - والطبيب والخبير
له رجة اننا رأينا بعض النياب من العاملين برلمون طربا ولت هزيمة ١٩٦٧

والعائلات الا سرائيلية تحلق فوق رؤسنا ، وهذا الناصر يذهب الى
البرلمان ليهرب امتثالته ، - بعد وفاته اعتلذ الشعب انفسه
بمحوث العناية الالهية ولقد ذهب فلا يمكن ان يحل محله غيره ،
العامل السادس ، ترك المرافق كلها بدون اصلاح
طيلة حكم عهد الناصر ثمانية عشر عاما مما جعل مواسير الميسساة
والمجاري تتفجر في معظم الاولات وتغرق الشوارع ، وتثير حساسية
الجمهور والدولة لا تلق مسئوليتها عند اصلاح المجارى او المياه
فحسب وانما هناك المساكن والمواصلات وغيرها ولكن الخزينة تنسف
عاجزة عن اصلاح ما أعيد الدهر .

ان الرئيس المبادئ لم يبنه الشعب لبل توليه الرئاسة
الى اى خلفية من خلفياته الوطنية وهو عضو بمجلس قيادة الثورة لانه
كان يرى ان هذه الخلفيات التى يتميز بها عن زملائه اعضاء الثورة
ستثير الحساسية بينه وبين زملائه وبين جمال عهد الناصر خاص
ولذلك فان الشعب عندما قاله لاياله على انه شخص مبادئ
ليس موهلا للزمامة ، وان مكانه الطبيعى وسط الدواوين ، ولم يعطيه
الشعب اى فرصة ليصبح لهم من طبيعته ، وانما انتهاز الفرصة لنفسه
من المكبت الذى كان محكوما له طوال الثمانية عشر عاما التى لطاهاها
عهد الناصر فى حكمه ، وانتهاز الفرصة بعد الخفاء اللواتين التى كالتسه

تحكمه وفتح ابواب السجون والمعتلات ليخرج كل سجين وكل معتقل
واعلن للشعب ان عيد الحرية بدأ من ١٥ مايو ١٩٢١ .

بنى المعلنون السياسيون اراءهم على هذه العوامل مجتمعة
وقالوا ان السادات لم يكن امامه سوى اربعة اساليب ، والحيلة ان اراءهم
هذه لو صحت لكانت مصر هي افغان الثانية او اليمن الجنوبي ، ولكن
هناك العوائق بمصر خيبت ظنهم ، وثابتت قلوبهم رأيا على سبب
ووضع الله في هذا الرجل الضعيف ^{الذي} القوة التي جعلته يجتاز الحواجز
ويهيئ الناس بالمعجزات ، ويأتي بهام بآتيه الاولون والآخرين فيحسرون
البلد من احتلال داخلي وخارجي كتم الناسنا لرونا هذه ، واحتلال
عسكري وسياسي والتمادي وفكري ، وكانت النتيجة نجاح السادات * ١٠٠
وسقوط العالم ومخلفيه ومخبريه ، وان ظروف المعاناة التي احاطت به والتي
شرحتها تجعل اي رئيس احاطت به تلك العوامل لابد ان يستسلم
لاول وهله ، ويحظى من الغلبة بالابواب والاحرى بالهروب ، لسبب
تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) اذا اراد الله بقوم
شوا فلا مرد له وبالحكم من دوله من وال

وبالنسبة لان السادات كان رائده الاغلام لله والاغلام لوطنه

فلكه أمه الله يحون من هذه .

كيف ظهر السادات بهذا الانجاز الرائع
وبهر العالم بملك المعجزات ومع ذلك ظلت
الكلاب المسعورة في حياته وبعد مماته لتلهش عرقه ؟

١ (ان انتصار السادات على مراكز النوى واهداهم الحسن
خلف وراءه قوة هائلة كانت موالية لهم ، وتتبعهم ، وكانت تريد ان يظل
عندهم قائما بدر الخير عليهم .

٢ (ان المحللين يحثرون عندما يرون المسجونين مسن
الاخوان المسلمين والمعتقلين يحماون على السادات حملة
ضارية لدرجة انهم اعزوا الى خطباء المساجد بالبدء في هذه الحملة
عندما الغى السادات القوانين التي جعلها جمال عبد الناصر ، ولم
يتوجهوا في حملتهم على جمال عبد الناصر بخير او بشر .

نقول : حقيقة ان الاخوان المسلمين واجهوا في عهد
عبد الناصر كل انواع التعذيب من قتل وسجن وتشريد ... ولقد سمعنا
هذه الرواية من عدي بنى كان بجوارى في الحج وسمعه يفعل عندما
سمع من احد الحجاج كلمة مدح في عبد الناصر فقلت له خفف عن نفسك
انت في الحج فقال لي انت لا تعرف الحب فقلت ماذا ؟ قال : للسيد
كنت رائدا في الجيوش واتهموني بانى من الاخوان المسلمين فأخذوني الى
حجرة البهيوتى ، جلدوني اولا ، ثم كانوا يخرجونى كل يوم ليصلوا أرجلى

فى الفلكه ، ويضربونى على الدامى بالعصى الخفيفة ، ثم ينزلونى بعد ذلك فى مياه الجارى لا يبر فيها ويضربونى على رأسى بالعصى لا يقطع فيها حتى أشرب منها ، وظللت على هذا الحال ثلاث سنوات لم يفلذنى من هذا العذاب الا بعد ان اميت بالشلل - هذا الرجل مازال شاهدا على قيد الحياة .

اذن لماذا هؤلاء الذين اخرج منهم السادات من السجون والمعتقلات لم يذكروا عهد الناصر بسوء ؟ ولم يذكروا فضل السادات فى هذا المنهج الذى صنعه معهم .

انهم كانوا فى بادى الامر بالحرب بينهم وبين عهد الناصر ولكن عهد الناصر استعمل كل ما ملكته السلطة من مبهذات للفتك بهم ، ولذلك فانه لا يرتضون بغور زوال هذا العهد بدلا ، ولما منسج السادات معهم هذا المعروف لو انهم التزموا بالعبادى الا لسانهم وذكروا عهد الناصر ، وامتنعوا السادات ليلى هذا العهد ، لما يطمس عليهم وهم لا يحبون ان يروا وجهه - اذن فهم يريدون زوال العهد من امامه فمن الذى يترج على لمة هذا العهد هو السادات اذن فلا بد ان توجه الصواريخ كلها اليه - اما عهد الناصر فقد مات وانتفى .

٣- ان الرئيس السادات كان ذكراى كاتبا وصحفى شهما عن عهد الناصر بسوء يقول السادات (الا شريك له فى الحكم مع الناصر يعرف ان الحماضيه

التي كانت عند عهد الناصر من ناحيته جعلته بعيدا عنه طيلة
الامته في الحكم ، ولم يلتزم منه جمال الا في آخر عهده بعقد
حرب ١١٦٧ عندما حصلت الهزيمة ، و عرف ان اسبابها المباشرة
كانت من تصرفات المشير عامر ، ولما لم يستطع هزله من منصبه لعدم
استقالته عهد الناصر وذكر في الاستقالة ان يتولى مكانه زكي بن
محي الدين الا ان علي صبري دافع بمظاهرات لتأييده ، فواجهت
مظاهرات علي صبري مظاهرات من الشعب ايدها النواب لحساب
عهد الناصر وفي هذه الحالة كان الرئيس السادات رئيسا لمجلس
الشعب فذهب الي جمال في بيته ليحضر امام المجلس ويحسب
استقالته . و زاد علي هذا ان قدم السادات استقالته الي جمال
وطالب بتكديمه استقالات زملائه جميعا حتى يكون عهد الناصر حرا في
تحويلهم من جديد ان اراد وفي هذه الحالة ومن هذا التاريخ
اعتبر جمال ان هذا فضل من السادات لن يفسده ، واختار في تكرره
ان يكون هو النائب عنه سيما وانه هو الذي حضر محاكمة المشير
عامر في منزل عهد الناصر وكان اكثر الاعطاء نشاطا في توجيه الاقلام
اليه . وعندما زالت الحماسة الموجودة عند عهد الناصر من ناحية
السادات بعد الهزيمة كان حيزه اليسوي قد مات وظل تعدد بسبب
الشعب ولم يبق من عهد جمال المشير وانصاره وانصاره حسبي

يسلمهم القدر الكأبر الذي تجرعه فيرهم •

فكون الرئيس السادات يقول انه شريك لعبد الناصر في الحكم معناه ان الناصر تسمى عبد الناصر الذي مات ولم يبق امامهم الا السادات لياخذوا حلهم منه - ولكل رأينا اناسا لهم مكانتهم الصحفية والسياسية عاداهم الرئيس السادات من اجل هجومهم على عبد الناصر فلا ستاذ جلال الحمامي هاجم عبد الناصر في كتابه حوار وراء الا سوار واتهمه بتهم بيل العالين باسمه في الهنوك الاجنبية والحمامي هذا كاتب من الكتاب المعدادين وقام اولاد عبد الناصر ونسايه ليهاجموا هذا الصحفي وقالوا انهم يريدون دعوى في المحكمة على هذا الصحفي الا ان الاستاذ جلال تصدى لهم وقال انا على استعداد للتوليف امام اي محكمة وفي مواجهة اي محام مع اني اعلم انهم لا يرون على ان يأتوا بمشاهير المحاماة ولما وجد الرئيس السادات انه لم يفلح عن هجومه على عبد الناصر الا انه من العمل تسمى الجريدة التي يكتب فيها • واعلم ان الارب عبد الناصر الى هذا الاجراء • كذا لك عثمان احمد عثمان وهو نقيب للرئيس السادات بمعنى ان ايسن الاول متزوج بنت الثاني كتب كتابا اشار فيه الى ان ابنة عبد الناصر وزوجها استقولا على املاك ليس من حللنا ولما اثر هذا الموضوع في الجرائد غضب الرئيس السادات ما جعل السيد / عثمان احمد عثمان يستقيل من الامال التي كان يتعاون فيها مع السادات - هذا مثل من الامثلة التي

فبمنا منها ان الرئيس السادات يتصدى بالقول والفعل الى كل من
يسعى الى السادات بدافع الوفاء مع ان سرقة عبد الناصر وأتباعه
كانوا يروجون عن السادات بأنه يجرح عبد الناصر .

فهو له اسند سيئات عبد الناصر التي لا يخفى عليها
التاريخ الى نفسه مع انه يرى منها - وقد خسر امده ١٠٠٠ - وان كان
يسبب فلاحه من عبد الناصر ولم يوجره احد على ذلك .

ولما تصور الناصر ان عبد الناصر يرى وان السادات هو
المتهم تصويرا ايضا بان حرب ١٩٦٧ كانت نصرا وان حرب أكتوبر
هي الهزيمة .

لقد رأيت الشيخ الباتورى وكان وزيرا للاوقاف في عهد
عبد الناصر وهو عدو للسادات رأيت في اجتماع واليهض بسبيل
السادات عن اعمال عبد الناصر فيقول انا كنت شريك في الحكم لسوء
الباتورى انت مسئول عن اعمالك فقط وبين الشيخ الباتورى سرا لم يوضحه
في وجود السادات خفية ان يغضب عليه كما يغضب على غيره ذكره
عبد الناصر حدد اقامته ثلاث سنوات في منزله بحيث لا يزوره احد
وفي يوم آلمه خبره فاراد ان يخلعه بطريقة بدائية فتزف الضرب وهناك
اراد ان يأخذ اذنا من عبد الناصر ليرسل اليه طهيها بمالح حسدا
الزيف - لم يستطع ان يذكر ذلك في وجود السادات ولكننا نرانا نسي
الجرائد بعد وفاته لان السادات صنع من نفسه درعا ليدافع عن عبد الناصر
عشر سنوات الايام السادات في الحكم مكنه الناس مسن

عهد الناصر لم يتولوا في حله كلمة سوء ، ولكنهم كانوا يتكلمون حسن
السادات بكل حريتهم لانه فتح لهم ابواب الحرية ، وسمح لهم
بتكوين الاحزاب ، وانشاء جرائد تتكلم باسم هذه الاحزاب .

عهد الناصر اقام ثمانية عشر عاما في الحكم لم يفتح باسم
من ابواب الحرية ، ولذلك لم يظهر عنوان واحد في اى جريدة بوجه
اليه اى نقد - لم يحصل ان تباحث العلماء على صفحات الجرائد
في معانى الدين واطراطية والدكتاتورية - من هنا عاشر عهد الناصر
بعذب من يشاء ويقتل من يشاء ولم يورق نفسه او يفسد مضجعه نقصد
ناقد او معارضة معارض .

ملارئة بين الاعتداء على عهد الناصر

والاعتداء على السادات

جاء الاعتداء على عهد الناصر عقب خلاته مع الرئيس محمد
نجيب اول رئيس جمهورية مصر ، وذكر في كتاب (الصامتون يتكلمون)
الذى اخرجه ثلاثة من نواب رؤساء الجمهورية السابقين هم كمال الدين
حمدين ومهد اللطيف البغدادي وحسن ابراهيم انهم قالوا ان هذا
الموضوع كان مدبرا من المخابرات المصرية لاخراج محمد نجيب من رئاسة
الجمهورية والتدخل من جهاز الاخوان المسلمين لانه كان ملحازا للجهب .
والله ليل على ذلك ان الرصاص الذي ندم الى النهاية بخلاف

المسدس الذي اطلق منه لانهم قالوا بان المسدس الذي سلم الى
 المتهم كان قتيلا ولد لك كتبت الا هرام ثاني يوم يقول : " ان الرصاص
 الذي قدم الى : لنها به كان نوعه يخالف المسدس الذي اطلق منه " .
 ولما تنبعت المظاهرات الى ما قالته الا هرام اتت بمعامل من الاسكندرية
 اسمه (حمد يو آدم) واعطته مسدسا حثيلا من نوع الرصاص المسدس
 قدم الى النيابة وقالت له اذهب الى عبد الناصر مصر ولدم هذا
 المسدس اليه وقل له اني كتبت في الحقل وهذا حصل الضرب وقعت
 على الارض فشعرت بشيء ما عن تحت يدي فامسكت به وقلت نفسي
 نفسي لا بد ان هذا هو المسدس الذي ضربت به فقلت نفسي
 لسيدكم شخصيا ولما سأله عبد الناصر ولماذا تأخرت ؟ الحادث طس
 عليه ثلاثة ايام فلما هذا العامل لعبد الناصر اننا اصلا من الاسكندرية
 وجئت الى القاهرة ماشيا حتى كنت لا يسا قطانا بعته لأكل بطمس
 فاحذت صورته ودمعه عبد الناصر مكافأة مائة جنيه .

وطبعي بان المحامي الذي تطوع للدفاع عن المتهم كسان
 يريد ان يبحث عن المصدر الذي استلقت منه الجريمة غير مخالفة الرصاص
 المقدم للنيابة عن المسدس الذي اطلق منه هذا الرصاص ولكن فوجا يظهر
 ان المحامي وجد ان الجوفور ملائم للمعد يت في اي شيء الا ان يطلب
 الرأفة فلعل على ما من هذا الحادث وملاساته لبعض على ان يحين اللامس

الاخوان المسلمون وحوكم جهاز الاخوان كله في مدى ثلاثين يوما فقط .
 وتم اعدام الجهاز كله ما عدا الرئيس بالنسبة لكبر سنه بدل الاعداد بالعدد
 هذا ما قيل في كتاب ((الصامتون يتكلمون) عن ملاحظات الموضوع - وما ذكره
 الاستاذ صلاح منتصر في جريدة الاحرام ثم اخرج بعدها الرئيس محمد
 نجيب من رئاسة الجمهورية معتقلا وحل محله جمال عبد الناصر .
 أما الاعتداء على الرئيس السادات فلم يكن بخلاف ما بين
 المعتدي وبين الرئيس كما كان بين الاخوان والرئيس عبد الناصر وانما
 كان لمبدأ متعارف يؤمن به القاتل فهو يؤمن بأن الرئيس كافر والشعب كافر
 وهو وحده وزملاؤه المؤمنون ولذلك عندما سأله النيابة هل انت قتله لانه
 ولج على كاسبه ينفذ فقال " انا لا اعرف كاسبه ينفذ ولا اعرف شيئا عيسى
 السياسة وانما قتله لانه كافر ولو كان هذا المخبول صادقا فيما يقول لقتل
 جميع حكام مصر السابقين منهم واللاحقين لان السادات بالذات لم يخبر
 شيئا في التشريع الاسلامي بل بالعكس هو اول من ادخل في الدستور
 المادة الاولى التي تقول (دين الدولة الرسمي هو الاسلام) وهو الذي ارتفع
 بالازهر حتى وصل عدد كتاباته الى اربعين كنية بدلا من اربعة فليسطه
 وهو الذي خصص اعدادا كبيرة من الحجاج مجانا لكل من كان يحنسسط
 القرآن الكريم . ان هؤلاء المخبولين المتطرفين قتلوا نيل لذلك الشهادة
 الذهبى وزير الاولاد سابقا ودخلوا عليه في منزله واخذوه وهو وسط اولاده
 ثم قتلوه لانه وجه الهمم البلد في احد المجلات فكان جزاؤه منهم القتل .

ثم هم والمعارضون يعيرون على السادات انه وأد الديمقراطية
في مبدعها ونحن نعلمنا هنا ان نوضح ما هي الديمقراطية وما هي الدكتاتورية
وفي اي عصر كانت مصر متمتعة بالديمقراطية ؟ وفي اي عصر سحبت منسيا

الديمقراطية والدكتاتورية

الديمقراطية معناها حكم الشعب بالشعب ، وطبيعا لا يكون
هذا الحكم صحيحا الا اذا كان مادرا عن الانتخاب المباشر من اقلية
الشعب ، ولم يطبق هذا الانتخاب المباشر الا في عصر محمد باشا زقلوله
ومع ذلك فقد كانت هناك سلبيات كثيرة تكتنف هذا الحكم .
أولا - ان الانتخاب المباشر يسوى بين بائع البطايل ومد يسر
الجامعة - يسوى بين العامل البسيط الذى لا يعرف غير الآلة التى يستخدمها
فى يده ورجل السياسة الذى يضع الامور فى نصابها ، ولو انتصر الامر على ذلك
وتساوى عدد هذه الطبقة الجاهلة مع عدد الطبقة الممتازة لعلنا نجد
هذه الانتخابات وانما ربما توصل الى الهدف المنشود ، ولكننا نعرف ان اقلية
الجهلة اصحاب الطبقة الممتازة ، وفى هذا ملابيه من ان الجهلة
هم الذين يستطيعون ان ينصبوا الرئيس الذى يطلع عليه اختيارهم " ويهدرون
حق هذه الطبقة الممتازة " .

واذا كان الذين يتسكون بلوله تعالى (وامرهم بشورى)
فليس هذا الشورى كعمل كل من هب ودب وانما هي تعنى ذوى الراى والاقلية

فأله كما قال تعالى (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله)
 (ولكن أكثرهم لا يعقلون) (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لهذه الآيات
 تعنى بأن الاغلبية ضالة مضللة ، ولذلك فإن المراد بالاغلبية المفضلة
 هي الاغلبية المستنيرة .

حوار من الديمقراطية في عهد النور

ولو تأملنا الديمقراطية في عهد سعد باشا زقلول لوجدنا
 أنها كانت في نية المحتل أن شاء إرسلها وأن شاء حبسها - وأنها
 المحتل في عهد النحاس هو الكعبة التي يحج إليها زعيم الاغلبية وزعماء
 المعارضة فكان المحتل عندما يرضى عن الاغلبية يشير إلى الملك بعمل
 انتخابات حتى تأتي بزعيم الاغلبية على رأس الوزارة وإذا رضى عن الاغلبية
 عمل نفس الشيء .

فكانت الديمقراطية في هذا العهد معطلة أو شبه معطلة .
 كما ان اغلبية الشعب في هذا العهد كانوا اما ضالا زاهمون
 هذه الاطاميين لهم محكومون لهم بلغة العبيد ، واما يهاون ويشترون كما
 تباع البهائم . وبذلك يفسد الانتخاب اثاره الطيبة ولا تتخلف هذه الآثار
 السيدة هذه الديمقراطية ما لبثت انقربت ٢٣ يولييه ١٩٥٢ وهذا لكان يسمح
 كبار السن بحمد ها .

(ديمقراطية ما بعد الثورة)

اما بعد هذه الثورة فانا لم نربها من أبواب الديمقراطية
 قد فتح في ايام جمال عبد الناصر بل كان الرئيس جمال بعد
 ان انتصر على الرئيس نجيب ووضعه في منفى يطبق النظام المكافئ للنسب
 بكل معانيه كما كان يحلف هتلر وموسوليني ومتالين فلهذا كان هؤلاء الزعماء
 لا ينامون الا وكتاب الامر تحت رؤوسهم ومع ذلك فالت عندنا تلك السبل
 اى فرد من افراد الشعب يقول لك هل بلدنا فيها ديمقراطية حقيقية ؟
 فاذا اردت ان تستوضحه اكثر - قال لك هل هذه الانتخبات النسبية
 تودي الى ديمقراطية صحيحة ، واما ذكرنا ان الرئيس الوفد الجديد بعد
 عندما قال : (ان الديمقراطية لم تذب في عهد كنا نبحث الآن لكنا لم
 نرد ان نوجه السؤال الى السيد فؤاد سراج الدين عن الديمقراطية ؟
 في ايامه عندما وصل زعيم الاغلبية النحاس باشا الى رئاسة الوزارة عيسى
 اسنة الرماح الانجليزية وهل كانت الديمقراطية تبين ان يتم انصار هذا
 الحزب برفع السيف المحتل على الامتاق والمطاش بحياته ثم اذا كانت
 الديمقراطية تبحث في عهد الرئيس حسنى مبارك فكيف كان حالها في
 عهد الرئيس جمال عبد الناصر ثمانية عشر عاما لم نسمع فيها صوتا لرئيس
 الوفد الجديد ، ولم يستطع ان يرفع نفسه او اى واحد من انصاره او يحل
 من وجود وفد جديد او وليد لديم - فاذا نحن نقاس من الحقائق

وننسى الماضي بهذه السرعة المذهلة من الذى فتح ابواب الديمقراطية
 اليس هو السادات ؟ ومن الذى انشا المنابر ووضح بانيام الاحزاب
 على اختلاف مشاربها واللوانها ؟ اليس هو السادات ؟

ربما قيل انه زج بزعماء السياسيين فى السجن

اقول ان هذا منطق يخالف الواقع لانه لم يزعج بهم مسجون
 السجنون وانما وضع على صدورهم اوسمة ونقاشين والدليل على هذا
 ان هناك اناسا لم يحتلوا السجن لحظة واحدة فذهبت على الفور زوجة
 هيكل وهو قائد المتآمرين على الرجل الذى لم يقدم اليه امداد فى حياته
 الامر لم يرد ان يكون العوبة فى يده وطلبت هذه الزوجة من زوجة
 الرئيس السادات ان يسمح له الرئيس بان يأكل من يد طباطبانه وان تدخل
 له مياه فحشى المعدنية بدلا من مياه الليل . وكانت كل يوم تدخل اليه
 العائلة من يد طباطبانه وطبها ورده حمراء فبلى هذا يستجير سجننا يا اولسى
 الراى ؟ وهل يحق لمثل هذا ان يقول " انى سجنيت " فى سبيل الوطن
 وفى سبيل الحرية اى وطن هذا الذى سجن فى سبيله هيكل اهو الوطن
 الذى كان يلعب ظهره بالسباط فى ايام جمال عبد الناصر ؟ ام هو الوطن
 الذى تأمر عليه عندما حفر كهسجى لك الاشتباك الاول وقال لا تقابل بولا مغلوب
 فاذا كان رسول امك يريد فخر اشتباك بولنا وبيت اسرائيل للهدى حسن
 كان فى الشرق الى الشرق ومن كان فى الغرب الى الغرب ام هو الوطن

الذى تأمر عليه فأخذ ضباع وأملأه رئيس تحرير الأهرام بذلك وأصبح
 لديه بدل العزة عنتين ، وأخذ أرض الأهرام الجديدة لمالكها
 دون أن يدفع لمالكها أى شئ ، وأخذ شفته التى يسكن فيها
 على النيل بالتمرد والوحدة والجهاد ؟ أم هو الوطن الذى يضرب
 فى الزعيم الذى حرره ليلا ونهارا خشية أن يجرى اليوم الذى يعملو
 فيه صوت التاريخ فتتكشف الحقائق وبذلك يكتشف مترو وتظهر هويته
 انى الفت نظر التاريخ الى شئ واحد ان يتجرى عن ظهوره
 الكاتب فاذا عرف ان الحقد يأكل قلبه ويغشى بهمه فليضرب بما يكتبه
 عرض الحائط واما اذا ثبت ان الكذب هو أهم ما يتميز به فلا يضيع
 ولته بعد ذلك فى تنهى افكاره او لثارة ما يكتبه .. وانا استطيع
 ان اثبت دون هنا امام القراء بان الحقد والكذب عاملان ملازمان
 لهيكل كظله .

أولا ثبت كذبه بوثائق رسمية قدمها الرئيس محمد نجيب الى
 محكمة الجيزة وتاريخ القضية ورأسها معروف وذلك لان هيكل كتب فسى
 جريدته القراء صارخا على نجيب ايام ان كان جنرال مسيطرا على السلطة
 وكان هذا الهيكل هو لسانه الذى يتحدث ويده التى تبطش كتب يقول
 فى جريدته ان حوارا تم بين رجال الثورة على اقامة برج القاهرة فليل ان
 هذا البرج يحتاج الى ثلاثة ملايين فكيف تأتي بنا ؟ قليل انها موجودة
 قليل وكيف ذلك ؟ فقال ان امريكا ارسلت هذه الملايين من احد ضباطها

الى مصر لمقاومة الشيوعية قبل ومن اخذها ؟ قالوا انه محمد نجيب
فكتب هيكل في الجريدة يقول وهذا قد ذهب جمال عبد الناصر
الى محمد نجيب ليقوله على اخذ هذا المبلغ وكان ذلك في الوقت
الذي كان نجيب معتقلا وكتب هيكل هذه الرواية ارضا لجمال وكان
يعتقد ان نجيبا يموت في المعتقل وجمال سيبنى ولكن الدهس
خيب ظنه لان جمال هو الذي مات قبل نجيب وخرج نجيب حيا
المعتقل وفتح دعوى ضد هيكل وقال ان دليل واحد على كذب هيكل
وهي اني لم آخذ هذا المبلغ هو اني كنت في المعتقل ونابارسان
هذا المبلغ وان الضابط الامني ذهب هو والضابط حسن التهامي
لتسليمه الى جمال وهذا اسقط في يد هيكل وذهب الى المحاميين
ليتوسطوا لدى نجيب على ان يتنازل فعلا تنازل نجيب امام المحكمة
بعد ان اثبت انه لا يريد ابقاء احد ولكنه يريد فلطان يثبت للمحكمة
نزاهته وشرفه .

الثانية - انه الف كتابا نشره له صد بته الصحفي ولا تجلوزي
حشاه بالافتراءات والا كاذب وقال فيه انه حصل خلاف بين الفريقين صدق
والرئيس السادات حول حرب أكتوبر لان الفريقين عانق كان يريد هسا
حرب شاملة والرئيس السادات كان يريد هسا حربا محدودة من اربا لسادات
كلف الفريقين صادق وزير الحربية بالتعمية ٢٠٠ فأجاب به بالا بجواب وأبلغه
بان التحليه تمت فعلا في الوقت الذي يعمل فيها شيء لان قائد احمس

وأبلغه بأن العملية تمت فعلا في الوقت الذي لم يعمل فيها شيء لان
 اللائحة من كانت تسلك اليه عملية التجهين حال الرئيس ما هو السرار
 وكان الواجب لو ان العملية انتهت ان هذا اللائحة اول من يحسب
 فعال صادق على الرئيس عندما رأى نفسه قد انكشف وقال له انا لم اخبره
 لاني اردت ان تكون المسألة سرية فقال له كيف تبني سرية وهذا
 الضابط يجب ان يكون اول من يعرف ؟

وبعد صدور هذا الكتاب ونشره في الخارج علم به الرئيس
 السادات وأنبه على كذبه فقال له هبكل دا انا اخذت منه ثمانين ألف
 جنيه استرليني فقال له السادات انا لا أريد ان الطح رزلك ولكني اريد
 ان يكون هذا الرزق من طريق شريف لا عن طريق الكذب والافتراء .

ثالثا - انا عرفنا انه عندما كان بجوار عبد الناصر كان هو
 الكل وهو الفرار وهو كل شيء كان يتلقى من المخابرات الامريكية ليتبادل
 معها المعلومات على اعتبار انه مطلع على اسرار البلد بالنسبة لاتصاله
 الوثيق بجمال وقد ثبت هذا من الحوار الذي دار بينه وبين خروفسوف
 واعلنته الجرائد وركب الطائرة ولحقها جهاز الى مصر .

فتبين من هذه الحادثة انه كان يعطي معلومات بلده السني
 بعرفها بدنة لجواره الى عبد الناصر للمعد والذي كان يعول اسرائيل
 بالعمل والسلاح وبكل شيء في نظير عرض زائل اراد ان يخلقه على خروفسوف
 ولكن خروفسوف فضحه وهتك سكره وان هبكل اراد ان يثوه صورة فسيره
 حتى يتسلى الناس بالنظر الى هذا الترفيع ولا ينظرون الى هورتسيه .

ولكن انى له ذلك ودولة الظلم ساعة ودولة الحق الى تمام الساعة •
 يبنى ان العثل اللائل كل ميسر لما خلق له لئلا يطبق
 على هيكل تمام الاطباء فيهيكل خلق للمكر والخدعة والتآمر
 وقد يسر الله له ذلك الطريق ليصل فيه الى نهايته • وقد خلل الله
 الله ليصرف فنون التسلق وقد تسلق حتى وصل الى اعلى كنف نسي
 الدولة وقد خلل الله ليضم الغل والحد للناس • وقد دل على
 ذلك قلعه الذى اظهر تلك النار التى تضطرم فى احشائه • والفصل
 الذى يتأجج فى صدره •

ان هذه الصفات التى يتمتع بها هيكل لئلا اعتدت القيمة
 التاريخية لكل ما يكتبه •

وانى عندما اسرف فى تفسير ما أتول أحباب ان اوضح للنراء
 بانى لم اكن يوما منافسا له فى صحبة ولا فى سلطة • ولا عند أولياء
 نعمته • وعندما ادافع عن السادات اوضح ايضا للنراء بانى بمسند
 ان كتبت تاريخى هذا الذى بلغ اربعة عشر جزءا وكنت يوما بريئا لفساد
 وبالطريق الذى اتبعه ولم اخالفه الا فى نسي • واحد وهو دفاعه من سلته
 وحمايته له من مهاجميه ما جعله يتمعمل عنى كل سبلاته ظلمة
 اطلب ملايكته ولو لخمسة آلاف وسكرتاريته تكفى حافلا بينى وبين رفيعتى
 الى ان لى به ولم يؤثر ذلك فى عهدي بل زادنى هذا تصديا لكل
 مهاجميه فى اى زمان ومكان مادام فى عرق يهيم • والى بخلق •

وأنا أعرف أن الرئيس السادات قد نبه على أسرته بأنها
 لا تعمل في السياسة فليس من سلالة ولا من أولاده ولا من أسرته
 هذا الشخص الذي يلف في مواجهة هؤلاء الناس الذين لم يكتفوا
 باقتياله وإنما يريدون أيضا أن يهيئوا التراث على إنجازاته
 التي ستظل على مدى الدهر عنوانا للحب والاخلاص لله والوطن
 ولذلك فإن الرجل عاش حياته ليس له انياب ولا أظافر ولتسدد
 أرغفت السيدة زوجته الحزينة على الدخول في هذا الميدان الذي
 حذرنا من وأولادها من الدخول فيه (ميدان السياسة) لأنها
 لم تستطع أن ترى الناس تنهض في زوجها وهو في ليرة ثم تغمس في
 عينها ولا تتحرك للدفاع عنه وهي التي اخلعت له في حياته وبعد حياته .
 أما سلفه فلقد عاش حياته له انياب وأظافر قوية وهسيو
 بعد مماته له مثل هذه الانياب وهذه الاظافر فلقد نهض الله لسيده
 الرئيس السادات ليكون له مدة حكمه يدفع عنه أي مهاجم من سيده
 ان يهاجمه كما اوضحت وكان أولاده وانسباؤه يتصدون لأي معتسدة
 بالهجوم عليه حتى اختصر الناس الطريق الذي يهاجموا منه الشيعة
 فلم يجدوا أمامهم طريقا سهلا سوى مهاجمة السادات ومهاجمته حيا
 وميتا لأنهم وجدوا ان أماله بعد موته ستبقى سجلات ناصعة فسيبقى
 التاريخ لتلقى هؤلاء المهاجمين في مهاوي الزوال وهم بعدون جميع
 ومائل التكنولوجيا الحديثة إلى هذه التواطؤ الحصينة التي تسيبها

صاحبها وهي ما زالت تقاومهم وتثمر عليهم الحرب الى يوم النجاسة
ولقد عرفوا تماما أنهم عاجزون أن يثأروا منها .

السيدة المقترى عليها

أو

موتى المرأة العالمى والسيدة جيهان السادات

لقد كانت هذه الزوجة الفاضلة وراء زوجها فى انتصاره كما
كانت وراءه فى محنته . ولقد تكون المعاناة فى الانتصار أكثر منها فى
المحنة فى الانتصار يكثر الحالدون والمفرطون الذين يتآمرون على
المتصرين ليخلصوا وسام النصر لهم . ويضعوه فوق صدرهم . أما
المحنة فأنها تذهب التناثر وربما تجعل هؤلاء الحالدون يحولون
نظرتهم الى نظرة رثاء وانفاق . ويتركون صاحب المحنة لمحنته ويولسون
كله ما أصابه .

والانتصار يدعو صاحبه الى الاسترخاء . واستسلام نفسه الى
الدعة والطمأنينة بعيدا عن الخوف والحذر مما يمكن العدو والاحسب
والمخالي من النيل منه فى سر وسهولة .

والسيدة جيهان السادات لم تعلم نفسها ولذ النصر السى
الدعة والراحة والطمأنينة . ولم تعلم نفسها الى الاحلام والاماني العذاب

كإمرأة ، بل رأينا فيها من أول لحظة دق فيها جرس النصر نشاطا
 غير محدود ، فلقد كانت تمر على المستشفيات لتواسي الجرحى ،
 وتجلس اليهم لتناولهم الطعام بيدها ، ولقد كان هذا له تأثير
 البلسم في جراح الجنود ، وتخفيف الآلام عنهم . ولقد أراد أحمد
 الجنود ان يعبر عن شعوره نحو تلك العاطفة الحميمة طلب منها
 ان تلبس يدها فلبت له انت الذي تستحق ان تلبس يدك لان يدك
 هي التي ساعدت في عمل هذا النصر ، وكانت اجابته هذه بمثابة
 معلم يلقى امام الناس ليعلمهم أديب الخطاب والجمالة ، وللسيد
 سمعت شخصا من لواء طبيب وهو أحد القوم أن زيارة السيدة
 جيهان السادات للمستشفيات كانت لها فوائد عظيمة جدا لان
 المستشفيات كانت تعرف انها على استعداد لاستقبالها في أية
 لحظة ولذلك فان هذه المستشفيات بموظفيها ومعالجها وعرضها
 وأطبائها ارتفعت الى مستوى المسؤولية ، كما ان بعض الآلات الحديثة
 التي كان يتطلب شرائها الاخير العدد بدة كانت هذه السيدة الفاضلة
 تستعمل البرقيات في طلبها فتأتي في ساعات .

ونحن لانسى ما ساعدت به من زوجها من زيارتها اليومية
 لأمريكا وإنجلترا وفرنسا التي تعتبر بحق رحلة الرخاء والسلام فأعطت
 معظم وقتها لزيارة مراكز التأهيل ودراسة آخر مستحدثات الجرحى
 والمعاقين كما استجاب الى عند المؤتمرات الصحفية والاحاديث

الاذاعة والتلفزيونية التي قدمت فيها وجه المرأة المصرية ونظما لها
وتطورها العلمى والثلقى والمباصى بكل الفهم للعالمية الامريكية
والاوروبية بلغة الانجليزية رفيعة وكما ها شهادة (باربرا) وهى أشهر
معلقة تلفزيونية وامريكا وفى العالم الغربى حيث قالت " انها كثيرا
ما استجوبت شهيرات النساء فى العالم كله ولكن حدتها مسجع
السيدة جيهان السادات كان له امتياز خاص فى تلك برهاه وفى كل
الحفلات الرسمية التى وجهت اليها مع رئيس الجمهورية فى البيت
الابيض • وفى وزارة الخارجية الامريكية • وفى عوامم الولايات
المتحدة الامريكية وفى عوا لمرىكجهام • وفى دولنج استرسيك
لم يخل خطاب ناله رئيس دولة او رئيس وزارة او نائب رئيس جمهورية
او حاكم ولاية من كلمة تله بر كبير • للسيدة المصرية الجليلة الستى
عرف العالم كله بجهودها • وكان مظهرها المشرف المحتشم وسلوكها
الرفيع فى كل مكان حلت به عنوانا جميلا مضيقا لتطور المرأة المصرية
ولقد جاءت هذه الصورة التى رسمتها السيدة جيهان السادات فى
ولتها المناسب ان هذه البلاد التى كانت فيها كانوا يتصورون
بأن نساءنا مازلن فى عصر الحريم • وان تمايح النيل تجرى فى شوارع
الاهرة •

وفى الحميم فان صاحبة السيدة جيهان السادات لزوجها
فى رحلته تركت رسيدا ضخما للمرأة المصرية المفترى عليها • والستى
شوهتها الدعاية المعادية لبلادنا • وهذه اول مرة ترى فيها عريكة

رئيس الدولة في حياة الأسرة تشاركه أيضا في مسئولياته العامة ، وعلى
أرفع مستوى من المسئولية بعد صفة زغلول زوجة سعد باشا زغلسول ،
ومن المومف حقا ان بعض الضحرفين الذين اضليم الله وأعمسسى
ابصارهم بعد ان اسقط في ايديهم رؤاوا أن المستحيل الذي لرفضوه
قد تحقق ، ولم يجدوا الا الحديث عن ذهابه الى الدول الكبرى وفيرها
للمباحثات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومباحبة زوجته لستسه
ولا أدري ماذا يضيرهم من هذا وماذا يضير البلد ؟ هل هذه بدهسة
ابتدعتها مصرام الدول كلها تسير على هذا النمط - استطيع ان أول
" ان المرأة مكلمة للرجل ، وكما انها كثيرا ما يكون لها اثر في العلاقات
الاسرية ، فان هذا الاثر نفسه ينعكس في العلاقات الدولية ، ولستسه
نماهدنا كيف توليت في كل مكان دخلت فيه من زوجها بالتصفيق
والاحترام وكيف كانت محادثات الرؤساء لهم يخرم عليها الجوالعائلى .
ان الواجب على هؤلاء المنرضين ان ينسوا لها حلات تكريم لا أن
يتأملوا اعمالها بالنقد والسخرية ، لانها لم تعمل الا كل ما يخدم
الوطن ويرفع شأنه ، ولا تستغل زيارتها مع زوجها الا لتبحث عن نفس
جدهد يخدم المجال الاجتماعى الذى تعمل فيه ، اما انهم يتولسون
انها تتدخل في شئون الحكم لهذه سفاك لا يتحدث بها الا من طمس
الله على قلبه ، وجعل على بصره غشاوة - ان البعض يرى ان يتسبح
نفسه في زئانة مغللة من الافكار العما حتى لا يرى ولا يسمع ، ولكنسا

نقول لهؤلاء " انظروا الى الوراء قليلا هل كانت خزانة التاريخ يستطيع
مخلوق أن ينتحها ؟ او يعرف سرا من اسرارها ؟ هل كنا نسبح
غير ما يدور من همس في المجالس الخاصة ، وحتى هذا الممسح
ان سلم منه الماسون فان الشك يطارد هم والمحاكم يتعلمهم .

واذا انتقلنا الى المؤتمر الذي نتحدث عنه فنقول ان السيدة
جهان السادات مثلتنا في مؤتمر المرأة العالم احسن تمثيل فلنستد
انحد هذا المؤتمر في المكسيك ، وكان في الواقع عبارة عن مظاهرة
نسائية ضخمة من اجل لت انظار العالم الى حقوق المرأة ، وهو انفسا
حدث دولي هام فطت اخباره جميع وكالات الانباء والاذاعات العالمية
وكان هناك اكثر من الف صحفي من بينهم عدد كبير من الصحفيات .
والمؤتمر لم يكن مقتصرا على النساء فقط بل شارك فيه الرجال ، وعدد كبير
من الوفود . كان رئيس الوفد فيه رجلا ، وكان هناك حوالي اربعة آلاف عضو
في الوفود وأكثر من مائة دولة مع مائة وخمسة وثلاثين منظمة غير حكومية في
العالم ، وجميع وكالات الامم المتحدة المتخصصة ومثلة حركات التحرر
الافريقية ، ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ولقد كان من الشخصيات الكبيرة التي حضرت بجوار السيدة جهان
السادات في المؤتمر السيدة / بنه را نيك رئيسة وزراء سيلان ، ومسر ماركوس
رئيسة الفلبين ، والاميرة انرف بطوى اخت عماد ايران ، ونالد هاهم السكرتير
الحام للامم المتحدة للقضية الاجتماعية ، ونالتينا والددة القضاء البولندية

ولقد اثار وجود السيدة جيهان السادات مع وجود مسز راين رئيسة وفد اسرائيل حاسة خاصة عند جميع مندوبين وكالات الانباء والصحف والتقزيون ، وكان همهم الاكبر ان يحدث لقاء بين السيدة جيهان السادات ومسز راين ليكون حدثا كبيرا في المؤتمر وحالة رئيسة وفد اسرائيل وهي تجلس في الصف الخامس وراء السيدة جيهان السادات في حفل الافتتاح ان تلم بمحاولات مضنية من اجل لفت انظار الصحافة بعد ان ركزت كل الاضواء على وفد مصره وعلى السيدة جيهان السادات بالذات ، وظلت مسز راين طوال ايام المؤتمر تدلي بتصريحات من استعدادها الكامل للقاء السيدة جيهان السادات حتى تظهير للعالم رغبة اسرائيل في السلام الا ان السيدة جيهان السادات اجابت بحزم في كل مرة بانها لا يمكن ان تجلس مع انسان تحتل بلاده اراض عربية وانه بدلا من ان تطلب مسز راين اللقاء معي عليها ان تذهب وتلتصق زوجها بانسحاب اسرائيل اذا ارادت السلام - وفي تصريح آخر لمسز راين قالت : " انه اذا كانت التيارات من وضع النساء لما كانت هناك حروب في العالم " .

وهللت السيدة جيهان السادات بتوليها ، (ان اتخاذ التيارات ليست مسألة تتعلق بالجيش بل هي مسألة كفاءة وذكاء وشجاعة ، واذا كانت لست سرارات الحروب ولما على الرجال فلماذا اذن قامت بهذا جولدا مائير ؟ وعند مسسا ماقتها مندوبة صحيفة الاكسلسوار المكسيكية (ان اسرائيليين يتأخسون

بشجاعة نسائهم لاننا نرى المرأة الاسرائيلية في الصور حاملة المدافع الرشاشية وتشارك في الحروب وليسوا الامر كذلك بالنسبة للمرأة المصرية فلماذا ؟ وردت السيدة جيهان السادات (نحن لانتباهي بحمل البندقية او المدفع الرشاش لان هذا سلاح يجب ان يحملته الرجال ونحن لدينا من الرجال ما يكفي لحمله) ونحن نعمل في صمت ولا نقوم بدعاية لانفسنا - اننا نساعد ازواجنا في البيت ونسقي حرت الارض وزرعها ، وفي جميع ميادين العمل ، وفي الدفاع أيضا عن الوطن فمثل عصر الفراعنة شاركت المرأة المصرية زوجها في العمل ونحن الآن لدينا تدريب عسكري اجباري بالمدارس الثانوية والاعدادية استعدادا للطوارئ ، والواقع ان رد السيدة جيهان السادات على مسر راين كان لغة الدبلوماسية ، وكانت جميع لقاءاتها تخدم مصلحة مشرقية ، ومثلا اعلى للمرأة المصرية .

ولقد حصلت مفاجأة مشرقية لنا وللعالم العربي اذ الاغلبية الساحقة في المؤتمر صوتت ٤ مرات باداة الصهيونية فقد تمت الموافقة على البيان الختامي الذي اطلق عليه (اعلان مكسيكو) بأغلبية ٨٦ صوتا في مقابل صوت واحد هو صوت اسرائيل - وامتناع ١٤ دولة عن تصويت .

ويتضمن هذا الاعلان فقرات كاملة تدعو الصهيونية ، وتعتبرها الى جوار الامم البالية والا استعمار الجدد ، والاحتلال الاجنبي والتعسيف

العنصرى الذى يعتبر من العلقات فى الانسانية التى تحسسون دون
تحقيق العبادة التى انعمت من اجلها المؤتمر ، والتى تتعلق بتقدم
المرأة يالتى يهدف لظلال المرأة الى تحليتها .

ولا ننسى ان السيدة جيهان السادات عندما كانت
تشارك زوجها فى مظاهرة رؤساء الدول من زوجاتهم كانت بشخصيتها
الرائعة تطفى على هذه المطالبات جوا عاليا راعيا له اثر كبير فستس
تدعيم العدالة والارتفاع بمستوى المفاوضات بين الطرفين الى الممارسة
الكاملة الخالية من كل لبر او غموس ، وانى اذا كنت تناولت السبب
جيهان السادات بشئ من الاقضية فالى مهم انضمت فالى لسن اليها
بحلها .

حول المناشير

المناشير هي ترجمة حليقة للحزبية ولكل اراد الرئيس السادات
ان يفتح ابواب الحرية بهذه المناشير لتكون هي السلم الوحيد الذى يصعد
عليه كل من يريد ان ينشئ حزبا ليدخل به ميدان السياسة لتطفى على
اصحابهم هذه الزمامة التى تدفعهم الى ان يمولوا ويحولوا الى ميدان السياسة
من ورائها ، ومكنتهم من ترسيخ انقيدهم بهذه الصيغة لرياسة الجمهوريات
ولم ينس بذلك الرئيس السادات انه فتح على نفسه بابا صعبه مده لوما بعد
وستكون هي الحرب الضروس التى لم يقدرها ، ولم يعمل حسابها ، وانسى

لا أكون مصرفا إذا كنت بأن هذا هو الباب الذى ظلت تهيب عليه منكم
الرياح العاتية حتى نضت عليه ، وانقلعت من مكانه وهو فى اوج عسره
وعظمته والوالح ان الله سبحانه وتعالى اراد بحرب ١٩٦٧ ان يؤد بنسا
على الانحرافات التى مارسناها فى تلك السنين التى سبقت هذه الحرب
وامتدت الى ما بعدها فكان ذلك درسا مؤلما لم يفلت لنا من آثاره المسيرة
الا ذلك الرجل المؤمن الذى جاء فصيح المسيرة ، وخطط لحسب
٦ أكتوبر ١٩٧٣ التى اجمع خبراء العالم العسكريون اسرائيليون وفريسيون
على انها كانت من الخيالات التى يرفضها المستحيل والغريب ان العرب
من طبيعتهم انهم لم يجمعوها الا ليتفروا ولكن فى بداية هذه الحسب
بالذات جمعهم الله جل شأنه على كلمة واحدة وكان على رأس العرب نفس
ذلك الولد الملك فيصل الذى اودع السادات سره فى صدره ، وظل الملك
فيصل هو الرجل المخلص لمصر الى ما بعد هذه الحرب وتأمر عليه مجلس
القط (الذاتى حتى زج اليه بشخص مجنون من امرته لينتله وهو جالس فى
مفر حكمة وتبدل الحال بين العرب وبين مصر بزعامة سوريا والذاتى والجزائر
ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وطبعين بان روسيا لم تنس ذلك الموقف لمصر
الذى اخرجت به خبراءها وكانوا يكونون جيشا كبيرا يبلغ عشرين الف مسلحا
ويسيطر على البلد سيطرة تامة لكأن هذه الزعانف تأمر بأمرها وظهر ذلك
واضحا وجليا عندما ارادت مصر ان تفتح الطريق الى جنيف فكان كلما تقدم
الحرب اليه خطوه ردتهم روسيا عنه خطوتين وكانت مصر بعد حرب أكتوبر نفس

أشد حالات المعاناة اقتصاديا لأنها كانت تريد أن تعوض السلاح الذي
فقدته في هذه الحرب كان تريد أن تدفع تعويضات الشهداء والجرحى -
والشعب كان يرى روسيا تطالبنا بدولتها دون أن تجدول هذه الديون
حتى الديون العسكرية كان يطالب بقوائدها وهذا غير جائز والرئيس
السادات في هذه الحالة حائرا لا يستطيع أن يقول للشعب (نفسدوا
الاحزمة على البطون لان الزعماء في عهد الاحتلال عودوه على أن يتلوا
الى أى طائفة من الطوائف التى لها قدرة على الكر والفر فى مجال
الانتخاب ان يمنحوا أفرادها علاوة او درجة ومثل ذلك فى لسيارات
الانصاف والتشويق والتفسير لقرارات ما قبل ثورة ٢٢ يوليو ١٩٥٢ .

مع العلم كان السادات لا يعذره أحد عندما يعرف انه واجه
خزينة مفلسة قبل قيام الحرب ، ولما قبل خزينة اشد افلاما عندما أراد أن
يدفع تعويضات لشهداء الحرب وجرحاه ، وكان يدفع هذه التعويضات بسطاء
حتى تجعل الشعب لا يكثر بالوطنية ويصح ذلك المثل من امامه السدى
يقول ((الشعوب الجائعة لا تؤمن بالمثل العليا ، ولما قبل دولة هي روسيا
تضغط عليه وتطالبه بدولتها ولقوائدها حتى الديون العسكرية منها -
كان السادات في مواجهة هذه العوامل يستطيع ان يصاح الشعب
ويصدر القرارات بوقف العلاوات والترقيات لمدة خمس سنوات على الأقل
ولا أحد يلومه ولكنه تمسكها مع طبيعة الشعب ما عود عليه زمارة فى الحالات

العمادية ان يطبقها هو ايضا في الحالات الاستثنائية فيعدهم بمنع
 وعلاوات ودراجات بلغت في معظم الاحوال الى ان ارتفع راتب كسـل
 موظف وصاحب معاش في عهد السادات الى ضعف راتبه وفي كثير من
 الاحوال الى ثلاثة امثاله حتى اصحاب المعاشات الذين كانوا يست
 تنظر اليهم الدولة على انهم لطعوا صلتهم بها فلا يطبق عليهم
 ما يطبق على الموظفين من منح وعلاوات ودراجات أصبحوا مساوون
 للموظفين في كل شيء حتى العامل الذي كان مقررا لعلاوته نصف
 جنيه كل سنتين او ثلاثة أصبحت علاوته التي تمنحها له الدولة عشرة
 في المائة وعشرين ما يتقاضاه في المعاش بحيث تبلغ هذه العلاوة في
 بعض الاحيان عشرين جنيها حتى الارامل الذين لم يكونوا من قبل
 فتح الرئيس السادات عليهم مظلة التأمينات حتى شملتهم جميعا
 وأصبح هذا الشعب الذي كانت تنطبق عليه تلك العوامل الثلاثة
 (الجهل - الفقر - المرض) ألغيت كل هذه العوامل من قاموس الشعب
 المصري - وأصبح الذي يريد ان يخرج زكاة اى زكاة ليهب من يستحقها
 بالمنظار الفاحر فلا يجد هذا المستحق .
 ومع ذلك فقد امان الله السادات على مداد كثيرا من ديون تلك الدولة
 الضالعة عليه .

فأعلن رسميا اننا حددنا ما الترفناء في عام ١٩٧٦ هـ ١٩٧٥ هـ

١٩٧٤ ثلاثة آلاف مليون ومائتين وتسعة وثلاثين مليوناً من الجنيهات وهذا

مبلغ كبير جدا ما كنا نستطيع ان نسدده لو بلى الحال كما هو بان
 العون الذى كانت تمدنا به الكويت والسعودية فى هذه الحالة
 لا يضمن ولا يضمن من جوع وهو مائة وعشرة مليون دولار كما أعلن
 ذلك السيد / محبوب رئيس وزراء السودان .

واذا رجعت الى الحديث عن المناهضة الأولى (لم اكن
 متجنبا على الغلبة عندما تناولت رأى العام فى تحليلى فى الجزء
 الثانى من كتابى (تطورات السيادة المصرية فى الميزان) وهو الذى
 ينتهى بنهاية ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ وأنهت فى تحليلى ان رأى العام
 او بمعنى ادى الاغلبية اذا لم تكن داعية وتنحاز فى تأييدها الى
 شخص معين نتيجة لدعاية ناجحة فان هذا التأييد يخلق دكتاتورية
 تكون اكثر ضررا واثرا من تلك الدكتاتورية القائمة على الاغلبية
 اذا كانت فى الحكم تبطل من تريد وهى آمنة من مؤيد بها بالاسم
 سيمون الحساب ويطالبون اجهزة التشويش ليزيلوا الحق باطسلا
 والباطل حقا ولا يكفى ان يلتزم الحاكم نفسه من الخارج عليه وانما
 يضاف الى ذلك تسفيه هذه الاغلبية لهذا الخارج وتعتبرها ارباب
 فبيش مترويا فى الوسط الذى يعيش فيه يساوره الخوف والا لفساد
 والاضطراب . فاما كان تاجرا فطعمته هذه الاغلبية ملاطمة غلبة
 وساعد هذا الحاكم الذى يمثلها بأسياب خفية حتى تكسب تجارتها
 ويعلن افلاسه واما كان موظفا لا يتورع زملاؤه الذين يحملون راسية
 الاغلبية من ان يلتزموا له اقباعا للاطلاع به وطرد من وظائفه والتعليقات

تأخذ مجراها ، وهو لا يستطيع ان يدافع عن نفسه ضرا ، والحاكم لا يلام على شيء فعله لان الشعب هو الذى الحق به الاتهام ، ولتسده رأينا فى عهد ما قبل الثورة ان الحاكم او زعيم الاغلبية كان يستترك تأديب الصحافة المعارضة الى مؤيد به من الاغلبية فتقوم مظاهرات التأييد التى تذهب الى دار الصحافة لتعطيلها ، وكل ما يوجه الى الحاكم فى هذا الوقت انه تهاون بعض الشيء فى حراسة هذه الصحيفة او وضع عليها حراسة عادية فى الوقت الذى كان يجب ان تشدد عليها الحراسة .

ولقد رأينا فى عهد ما قبل الثورة ان المعارضة عندما تتناول موضوعا بالبلاد فان الاغلبية تطلب هذا البلد على صاحبه ، وهذا لان يكون هذا البلد صحيفا ١٠٠ % لان الاغلبية تزعمه تطلب الحقائق ويصبح هذا الثالث هو المخطئ ، والحاكم هو المصيب ، ويكون هذا الثالث هو المارق الخائن ، والحاكم هو الرجل الوطنى الساهر على مصلحة بلاده ، والعامل على راحتها وسلامتها - وانى ابتعد حسن ذكر التفاصيل لاني لو ذكرتها لاضطرت الى اعادة ما اوضحته فى الجزء الثانى .

اما ما رأيناه فى عهد الثورة فلانها لم تكن انما رأيناهم فيها رأينا عبد الناصر يعلن انك بمرأطية يادى ذى يده كما يحدث لنا من ذلك الرئيس انور السادات فى كتابه ثم يغضب ويصالح حتى يقول

عهد الناصر زمام الامور فخطب بالدعراطية الى هوة سحيقة ولا يكون امامه سوى الدكتاتورية يطبقها لولا وعلا بل يسبق في تطبيقها البلشفيين والفاشستية لان هؤلاء كانوا يكتفون في تطبيق الدكتاتورية بالقتل والاعدام اما عهد عبد الناصر فلقد تفنن في هتك الاعراض قامت هذه الدكتاتورية بجوار هذه الدعاية الطويلة العريضة ولغطت على هذه الدكتاتورية ولم يظهر منها بصير لاء. مواطن عادي ولد في اسال الاستاذ مصطفى امين في فكرته انهم كانوا يأتون بالكلاب المدرية على كراج الادميين ليتمكنوا الكلب من الشغرها المعتزل حتى يهتك عرضهم ويأتوا بالنساء لتمتلك اعراضهم امام رجالهم ولذلك عاش جمال لا توراه سمعه معارضة ولا يؤذ به موقف ملبي من اولئك الذين يتشدقون بالدعراطية .

وأنا في الواقع لا أريد هذه الدعراطية الفوضوية وبالتالي لا أريد هذه الدكتاتورية المجردة عن كل انسانية أو رحمة .

الدكتاتورية في يد السادات

لقد كانت الدكتاتورية في يد السادات دكتاتورية ليس لها انياب ولا اظافر فهي ليل ان يعلن عن المناير وتكون الا حزاب و كسان الشعب يخطع لان تحركه ليعلم الثورة في وجهه ، وكان ذلك بحسب أن الخي المعادرة والحرايات واخرج المسجونين والمعتقلين من سجونهم

ومعتلاتهم - رأيت طلاب الجامعات تحركهم الأيدي المتآمره عيسى
 عمل المظاهرات والامتناع عن الدروس وتحريض العمال على التماس
 معهم والتعرض لوسائل المواصلات بالتخريب في الوقت الذي بدأ الرجل
 عمله بخلق السجن والمعتلات وابطال المصادرة والحراسات و لا
 يستطيع أن يدس احد ذلك الا بانهم يريدون ان ينتقموا من ملقه
 في شخصه لان ملقه لم يمكنهم من الاثلام منه - ثانيا - ان السادات
 كان يردد دائما بأنه شريك لعبد الناصر في الحكم فلم يفهموا انه كان
 يلقى هذا التفسير على سهيل الوفاء لمن ضمه الى اعضاء الثورة ومن
 انابه عنه - ولكن التاريخ عندما يكتب لابد ان يحاسب كل انسان على
 عمله قال تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) وقال جل شأنه (ولا ترو
 وزارة فز اخرى) (وان ليس للانسان الا ما سعى) قامت المظاهرات
 وانفت مخرج الرجل وهو مشغول بالتخطيط لحرب اكثوره ولكنه لا يريده
 ان يلمح خوفا من ان يعرف نواياه ذلك الهدف الثليل الذي لا يستطيع
 ان يخرج والذاني ومستشاره هيك لهم تأرب في هذه الممارات والعال
 في يد الذاني والتوجيه والقلم موجود في يد هيك - كان الواجب على
 السادات وهو يخطط لحرب التحرير ان تستمر اللواتين المارمة مارية
 وحتى في وجود هذه اللواتين كان السادات لا يظلمها معتادا بشأن
 الشعب لابد ان يدر عمله لان الرجل لم يمس الى مخلوق بل بالعكس

كان يصلح ما أنسده الدهر أو ما أنسده سلفه .

لقد استطاع عبد الناصر بتلك الدساية التي كان ينفذ بها دعائه ليلا ونهارا ان يعم الان بعض الايمان من مبادئه ومبادئه وينسى الشعب ذلك المعبود القديم المسمى بالوند فأطلق غزائيسن التاريخ وتطرح كل صلة بين هذا الشعب وذاك المعبود ولم يبق هناك اى صلة تربطه به سوى اولئك المسجون الذين كانوا يجرون في الشوارع لا يعرفون رؤسهم من ارجلهم — واعتقد جمال انه بذلك قد نفى على تلك الاغلبية التي تتماوى عند هذا المعبدية المحزنة بالمعبدية القديمة وأنه في استطاعته بعد ان نحن زعماء هؤلاء الاحزاب ان يلزم حوساة نهاية بانتخاب مباشر تسفر عن نواب يرتضونهم ويطمئن اليهم — عندئذ رشح جمال كثير من اعضاء الثورة والمنتجين اليها .

هل سار جمال في طريقه يمشي عليه

المصححة لا رشاء لواءه الانتخاب المجلسس الجدد

يرغم ان جمال عبد الناصر احاط لنفسه بكل الضمانات المستنى تطلعه على ان اغلبية الشعب قد نسبت معبودها وهو الوند كشطسب اساء زعمائه من توالم الانتخاب وماد رأوا لهم وحدد الامتهم الا ان الشعب كان مازال على عبده القديم . ولما كنت انا من براتيون الموالف من كتب وكنت اعرى تفلخل هذه المعبدية عند الشعب وأعرف انفسا بان الثورة كان من اهم مزايل نجاحها هو عدم وجود النحاس زعم الاغلبية

فمن مصر ولت ليامها لانه لو حصل ذلك لكان الملك فاروق استنجد به
ولا متجانب الى استغاثة الملك في الحال واحذر بيانا الى الشعب
وحدث في الامور امور لان النحاس رقم مجازاة الملك الا انه كسان
يخطب وده باية صورة والدليل على ذلك ما حصل من النحاس يوم تشكيل
وزارته بعد انتخابات حسين سري والملك حالك على حصول النحاس
على الاغلبية التي اهلته لتشكيل الوزارة اذا به يفاجم الملك فسادوق
بانه لا يريد منه الا ان يعطيه يده لينبلها .

لقد عرفت من طريق حاستي السياسية ان الشعب يتوسم
الدوائر بهذه الثورة وانه يبيت لها امرا خطيرا ولت الانتخاب اذا ما اطمأن
رجال الثورة واداروا الانتخابات بحرية .
ما هي النصيحة التي ذكرت لها لسكرتير عام هيبة التحرير ؟
لقد هبت الى الدكتور الطحاوي سكرتير عام هيبة التحرير وكسان
ولتها بلال له (الماع الطحاوي) وهو اللب الذي كان يعمل في الجيش
وكانت قد رعتني به معرفة وثيقة من ناحية الفكر ووجهت اليه سؤالا خطيرا
لم يستطع ان يوجهه اليه احد غير لثقتي في ولانه كان المشرف على ادارة
الناحية الانتخابية قلت له : هل الانتخابات اللادمة ستكون حرة ؟
فقال طبعاً . قلت له ان لكل عسكري يحمل رتبة من الجيش على كتفيه
يجب ان يذهب الى بيته ويخرج من الآن اذا كان مرشحا في هيبة
الانتخابات فقال لي هذا كلام خطير كهل تلوه قلت له : انا على سبيل
استعداد لان تذهب معي الى جمال عبد الناصر لاوله امامه واقبت لسه

بالله ليل اللطاح . وذكرت له أحداثا جرت امامي ولدت له في استطاعتك
وانت رجل بين يديك مباحثك ومخابراتك ان تحقق ما أقول . فأرجأني
الى ان ينتهي من مقابلاته واخيرا طلبني أن اركب بجواره في سيارته
لتسير من طريق منزلي وفي أثناء ذهابنا لال لي لا تخف علينا فنحن
نوارب الباب لنرى من خلاله من لنا ومن علينا ثم نغلقه ثانياً وأنسى
وقتها طبعاً كنت أشفق على الثورة أن تتكرر لان العليدة الحزبية التي
كانت متغلغلة في الشعب كانت عليدة ملوثة .

ثم عرفت بهم اجراء الانتخابات بان الثورة اتفقت على هلسبق
الدوائر فأقبلت الدوائر على كل من ترى فيه الثورة بانه موال لها وأسرت
كل من عداهم باسترداد تأمينهم ليستريحوا في بيوتهم وهكذا كانت
انتخابات أول انتخابات للثورة .

هذه هي الديمقراطية التي لم يذكرها الذين هاجموا

السلطات عندما سمح لهم بالامة منابر وتكوين أحزاب .

لماذا سمح السلطات بالامة منابر وتكوين الاحزاب

وهو يعلم ان العواصف ستهب عليه من ناحيتها ؟

ان السلطات كان يريد ان يعالج قضية بلده باخلاص بمعنى
انه كان لا يريد ان يبنى المجد لبلده ويرف انه لا يمكن ان يبنى المجد
لنفسه الا من طريق بناء هذا المجد لبلده اولا وأخذنا هذا من فلسفه
فذلك نفس فلسفه ثمانية عشر عاماً في صراع مستمر بين الشعب والاحكامان

المسلمين وبين زملائه أعضاء الثورة الذين شاركوه في ثباتها وانتصاها بان
 المكاسب التي حصلت عليها تعرضت فعلا للزوال قبل وفاته وتحلست
 لروسيا ما كانت تتناهى من أن عبد الناصر اسند الى روسيا بعد النكسة
 ان تدافع عن البلد وان تكون هي المتحدة من مصر وعن النفيسة
 العربية أمام أمريكا بلسان مصر . وان النكسة التي نكبت بها مصر
 وعرفت جباها في الوحد والطينه واضاعت كرامة مصر وكرامة جيش مصر
 قد جعلت عبد الناصر لا يرضى لهم طلبا بل عين رجلهم على مصرى رئيسا
 للوزراء . وكل ارادوا ان يضعوه في اي موقع لم يخب لهم طلباء بسبيل
 ذهب الى احمد بأن طلب منهم أن يعلن الانحياز لروسيا ويضرب بمركزه
 في دول عدم الانحياز عرض الحائط . ولكن الروس لم يعجبهم هذا
 ولا لواءه ، (ان احتفاظك بشئ مركز في دول عدم الانحياز يهدد نسبا
 اكثرا تفصل عن هذه الدول) .

وعليه فان السادات بعد ان تخلص من مراكز القوى وأراد أن
 يواصل السير نحو استرداد حريتنا التي فاضت وأرضنا التي سلبت
 وكرامتنا التي اهدرت . وجد انه لا يمكن ان يسير كما في هذا الطريق
 الا بمعاونة الشعب . ورأى ان الجلاء التي بين الثورة والشعب بحسب
 ان تقول فافلق المعتلات والسجون والذين تأمروا عليه من اليهوديين
 ولهم من يعملون في الصحافة وكان له ابعدهم من مواعدهم ردهم

ثانياً الى مواعيدهم قبل ان يندم على انجازاته ، واعتكده هؤلاء الناس
انه عمل هذه المعاملة معهم من ضعف لا من قوة ، ولكنه في هذا
الوقت كان يخطط لحرب اكثور ليقف على اول سلم الانجازات التي
يهد ان يحلها ، ولم يعبأ بانهم المتآمرين له او عدم فهمها فإسفة
الامر هو اخلص وجهه لله وللوطن وكفى .

هل كان استعداد السادات لحرب اكثور انتحارا

أم نتيجة لافكار مدروسة ؟

لقد عرف الرئيس السادات وتأكد أن الروس لم يكونوا
جادين معه في تحرير الارض بل تلك البطاريات التي طلبها
منهم للدفاع بها عن المنشآت العارية في لناطراستنا ونجع حمادي
ولم يرسلوها بل عام الحسم الذي أخبر الروس به وأعد لهم لوائح
من السلاح تحتاج اليها هذه العملية ، ولكنهم ما ظلوا ولم يرسلوا
اليه شيئا ليكون الضحكة امام الشعب وأمام العالم ، ويظهر بأنفسه
توال لافعال ، ولكن السادات عندما تحمل هذا واجه الروس بسره
حاسم فما هو الرد .

طرد الخبراء الروس

عندما تأكد له ان الروس تقرب به الد والر طرد جميعهم

الخبراء الروس وكان عددهم يتجاوز السبعة عشر الك خبير روسي في جميع المجالات الاستراتيجية ومادام ينوي ان يحارب اسرائيل فانسه رأى ان يلاء هؤلاء الخبراء بمصر يكونون شوكة في ظهره - ثانيا عند الانتصار سيستند هذا الانتصار اليهم لا الى مصر ولتلك اثار طسرد هؤلاء الخبراء ثورة فكرية عند الروس وعند الامريكان فالروس قالوا ان هذا كان هو الحائط الذي تستند اليه مصر ومادام قد ازال السند فلا بد انه يريد ان يستبدله بحائط غيره لا يفل لوة عن لوته والتظسر الامريكان ان ياتيهم رسول من مصر ولكن شيئا من هذا لم يحصل وذهلت روسيا ورد السادات على هذا بقوله " ليس من شيمتنا ان نطعن الصديق في ظهره " (وهذا ما زار كيسنجر وزير خارجية امريكا مصر قال للسادات (لو انكم طلبتم من امريكا تمنا لتظير هذه الضربة لما توانت امريكا ولكني اعتقد ان النعم كان لا يرضى مصر لان صلف اسرائيل وكبرياءها هذا كان يجعلها دائما تصر على (نظرية الامن) التي تصمك بهمساهم والتي تجعلها لا تفرط في اى مكان استراتيجي في سيناء .

لذلك فان الناظر الى هذه التصريحات التي يصرح بها السادات بان الحرب آتية لا ريب فيها لا يشك لحظة في ان هذه التصريحات للاستهلاك المحلي وهذا حرف السادات بان الفرق ما دق وزير الحربية لم ينفذ اوامره بالعمليات ٢٠٠ التي امره بها ولا يأخذها مأخذ الجد واعتقد ان هذا كسان

له صلة وثيقة بمعدالة هيكل له لان هيكل كان كالا خطبوط يريه ان تكون له صلات بجميع المراكز المتخذة حتى اني لا ابرى هيكل من المصلاخ اسماعيل فمضى عن السادات عند زيارته للندى ولكن العشل بالسول (رب ضارة نافعة) فاتفق الرئيس السادات مرا مع المشير احمد اسماعيل على ان يكون جاهزا لوزارة الحربية .

كيف جهز الرئيس السادات لحرب أكتوبر أمام

الموانع ؟

لم يخف على السادات ان اسرائيل اتخذت من سيناء حصلا منها لها حتى اطلت عليها نظرية الامن التي لا يمكن المعاصرة عليها - فكانت القناة مأمنا طبيعيا كبيرا لا يمكن التهاجم عليها وان شواطئها - حادة - وليست مستوية فعززتها بأناهب خازنة فتحت صواريخها وبتك اللزوم لتجعلها شحلة ملتصبة بنفس على كل من يحاول عبورها - كذلك وضعت على حالتها مائتا قنبرا عاليا الى علو يبلغ مداه اثنان وعشرون مسمترا وتبلغ كثافته تسعين مليونا من الامطار المكعبة - والاسم على رأسه خطاسا اسمه خط بلبل على قرار خط ماجينو والنفس وخطك سجنه الامانس وهذا الخط مزود بجميع وسائل الراحة مزود بانواع المدافع التي تطل على القناة وعلى محافظاتها - وكل مدافع بجلى خلفه اسرائيله وسين

وراء هذا كتمان رملية تحصيدها الطائرات ، ثم الممرات التي لا يستطيع
 ان يفلت منها جندى واحد ، فهي كالمصيدة او المصائد - اطمأنست
 اسرائيل الى هذه التحصينات ، واحتدثت لغه جديدة في التخاطب
 الدولي تقول (بنظرة الامن) او الحدود الآمنة ، ولذلك عندما بدأ
 روجرز مبادرته ، ورأت اسرائيل انه يريد فعلا ان تعقد اسرائيل اتفاقا
 مع مصر حتى ولو كان هذا الاتفاق في جانب اسرائيل كان صلفا اسرائيل
 وكبرياؤها يدفعها الى الرفض وقد استعملت اسرائيل ، أو بمعنى أدق
 جولدا مائير رئيسة وزرائها مع روجرز أسلوبا غير مهذب جعله يستلهم من
 وظيفته كوكيل لوزارة الخارجية الأمريكية .

وجد الرئيس السادات ان اسرائيل تريد ان تفاوضنا مباشرة
 الغالب للمغلوب حتى ان كمنجر الذي جاء بعد روجرز عندما حاول هو
 الآخر دخول مصر في مفاوضات مع اسرائيل - قالت له جولدا مائير ماذا
 يعطيك من أمر هؤلاء العرب اننا نعرفهم اكثر منك انهم جثة هامدة فلا يمكن
 ان تتحرك ولا بعد خمسين عاما .

هنا عرف السادات ان مفاوضاتنا مع اسرائيل لا يصح ان تجيء
 من موطن ضعف ، وبإدانت اسرائيل تعرف اننا جثة هامدة فلماذا لنا ان نتحرك
 وان نقهر اسرائيل باننا لا يمكن ان ننام على حناؤنا .

من هنا كان التحضير لحرب أكتوبر - ولما كانت هذه الموانع

التي نواجهها من المستحيل التحامها من هنا أيضا كان الخسار
والتمويه الذي وُلِّفَ فيه ضد إسرائيل .

ولذلك عندما قامت الحرب ، واستجدت جولة ماكينز-امريكا
وبكت ذكرها كيسنجر بما لاقته من مصر بأنها جثة هامدة ولال لها ، (ان
امريكا ليس عندها طلبات اسرائيل ولكنها مستدبر هذه الطلبات مسبقا
الاحتياطى ولم يصر ان يه عليها بأنه ليكن فى علمك ان تعتبرى نفسك
مغتربة من الان بمعنى انه عندما تنجح القصر للمفاوضة لا تذكر ما سبق
ان ذكرته من قبل .

ولما جاء كيسنجر الى مصر ولت حرب أكتوبر وثابى السادات
واراء الموقف على حديثه ، وبين له ان الثغرة ما هي الا ظاهرة ثقل يونانية
وان مصر تستطيع القضاء عليها فوراً - فقال له كيسنجر اذا اردتم ان تسبروا
فى طريق الحرب فان امريكا لا يمكن ان تترك اسرائيل وحدها فبالسبب
السادات اذن ماذا تريدون ؟ فقال كيسنجر (السلام) (أو المعالجة)
وهنا نظر الرئيس السادات الى الموضوع بنظرة لاحقة وقال له (أنا موافق)
وانك كيسنجر الرئيس الامريكى بان معالجة مصر مع اسرائيل هي فى صالح
امريكا لان امريكا تساعد اسرائيل فى سبيل ان اسرائيل تلحق على المسند
الشيعى ، ومصر الآن لا تلحق لروسيا ولا تسلم لها زمامها ولا سلطتها البرية
التي تلعب بها روسيا مع العالم العربى بحجة انها تتكلم باسم مصر
وجاء كيسنجر فى رحلات متكررة بين مصر واسرائيل وامريكا وحديث يوحى بسنة

(المكوك) ويرغم ان روسيا استلظبت سوريا الا انه تم لغز الاشتغال الاول

وولفت سوريا موقف المعارض في كل شيء .

ولقد روى ان قد ذهب الدول المتنازعة جميعها الى جنيف .

وعندما رأى السادات انهم جميعا كلما لرب الطريق امامهم الى جنيف ابعده

روسيا باستلظابها لهذه الدول العربية التي وضعتها في جبهتها - وفي

نفس الوقت كانت ترى اسرائيل من ناحية اخرى انها لا تريد من امريكا

ان تفتح لمصر صورها - فصارت توجه الى امريكا بان العرب لا يريدون

مصالحة - وانما يريدون حربا وقد كانت فعلا متعطلة الى الحرب لتأخذ

بتأثيرها - وفي نفس الوقت تمنح امريكا ان تمد مصر باية معونة علميا بانها

عرفت تماما ان العرب تغير موقفهم مع مصر بعد الحرب .

رأى السادات كل هذا فقام بمبادرة اللدم التي غيرت جميع

المفاهيم في العالم - ولكن وزير الخارجية اساعيل ليمون في فترة هيسس

المظاهرة التي قامت من العرب واللسطينيين ضد السادات - وهذا

الفكرة اعلن عدم موافقته على المبادرة لانه غير ملتزم بها واعتبر ذلك خذ لا

لرئيس السادات لم يزعزع هذا فكره - وطلب منه ان يلتم استقلاله مصادام

غير موافق على فكره .

هل كان تخلف وزير الخارجية عن لهابه مسيح

السادات نصر للسادات أم هن ميسسة له ؟

~~~~~

لقد كانت اي مبادرة ضللتها ضد لهاب السادات الى اللدم مكرر

شكوكا قوية وتغير مفاهيم صادقة ولكن الواقع ان اللدر أراد ذلك لان  
 المبادرة عندما تنجح ولد نجحت فعلا بسند الناصر نجاحها الى وزير  
 الخارجية على اعتبار ان الشكر في موضوع كهذا يكون من شأن وزير  
 الخارجية نفسه ثم يعرضه على رئيس الجمهورية ليوافق عليه ولكن المسألة  
 هنا جاءت بالعكس انه ان الفكرة نبتت في رأس السادات والذي لم  
 يوافق عليها هو وزير الخارجية فاللدر هنا اراد ان يسند الفضل الى  
 صاحبه وهو السادات اما المعارضة التي تاهت عنولهم وما زالوا  
 تبحثون عنها ولم يجدوها فاما لا نناقش الذين يركبون رؤوسهم لان  
 انما ما زالوا تائهين في صحراء التيه بعد ما وضحت الرؤية ، وظهرت  
 الحقيقة ، وبعد ما استولت مصر على سينائها وناقتها ومزارعها وسعادتها  
 ومترولها وممراتها ، ومطاراتها ورأيت احد هؤلاء الدالين يناقش صحفيا  
 كبيرا في مجلة اكثور ويقول له ، هلا كان من الافضل ان لنلك جنسروب  
 لبنان ، وان نمنح لك الشرق الذي يسرد العرب الآن في كل مكان  
 ونرجس سيناء حتى تكون مصر بجانب اخوانها العرب .

ليت شعري كم كنت اود ان اكون مجردا من العقل حسنتي

لا يورثنى هذا المنطق .

هل الاستيلاء على سيناء هو الذي مزق العرب ، وخرق عملهم  
 ام ان هذه هي طبيعتهم ، وكانوا يريدون ان تشاركهم مصر هذا المزيق ؟  
 وهل كانت مصر تستطيع ان تعاهد هم وهي تحت وطأة الاحتلال وسيناء

حبيسة عنها والثناء معطلة ومحاذياتها مهجرة اكثر وهي محررة أرضها  
ومحررة ثنائها ، ومحررة اعتمادها ؟

هل كان استيلاؤنا على سيناء هو الذي جعل ايسر ان  
تضرب العراق والعراق تضرب ايران ؟ هل كان استيلاؤنا على سيناء  
عن طريق كامب ديفيد هو احدى بالرئيس السوري حافظ الاسد بفتح  
المنظمة في تل الزعتر ويتفق مع الاندافى لبحار عرفات ورجاله فسي  
طرابلس لبنان ، ولولا ان مصر اتخذت موقفا متازا مع امريكا عن طريق  
كامب ديفيد لما استطاعت ان تتوسط لانقاذ عرفات الذي كان يحيط  
به اربعة الاف من المسلحين من انصاره وتلقوا هزيمة للهلاك جميعها  
ولكن الرئيس حسنى مبارك بما اكتسبه من تلك العلاقة التي تأسست  
بيننا وبين امريكا عن طريق كامب ديفيد استطاع ان يفلح عرفات  
ورجاله من ذلك الحصار فهل لو كانت مصر أرضها ما زالت محتلة ،  
وبحارها استيلاؤها بانها التمسول الذي يريد ان يبتز أموالهم هل لو  
كانت بقيت على ما هي عليه هل كانت استطاعت ان تدل على لوهمها  
في الدلاء ؟

ماذا قال اساميل فهمي بعد تقديم استقالته ؟  
ان اساميل فهمي وزير الخارجية السادات عندما اختلف معه  
على مبادرة اللد بلال ، ( الى اراهن ان تطرح اسرائيل في شهر من سيناء  
لان اسرائيل تعتبر ان سيناء هي ( نظرية الامن ) التي كدالغ عندها  
فاذا نطقت فيها فقد سقطت حجتها والآن بعد ان تسلمنا سيناء كلها  
ماذا يقول وزير الخارجية اساميل فهمي ؟



ماذا يقول وزير الخارجية اساميل نيسن ؟

هل كان واردا في برنامج مفاوضات السادات اختلا اسرائيل

ان يحل قضية مصر اولاً ثم يثنى بالحل الشامل ؟

-----

لم يكن واردا في برنامج الرئيس السادات ذلك يدل على الخطاب

الذي القاه في مبادرة اللد بل لقد ثار عليه الفلسطينيون ومن مائدهم من

العرب وقالوا اننا لا نعطيكم مكاناً بالدفاع هنا ، وشجبوا مفاوضاته مع اسرائيل

ونعتوه بالخيانة لمجرد انه ليل التفاوض مع اسرائيل ولا ادرى كيف اخلى

ارض من حدود يستولى عليها في الوقت الذي لا يستطيع ان احاربه حسبي

اخلى ارض منه ليل ختمها له سيد نعمه الى ان يجلوه عن الارض ويضيع

عليها لافتة يقول فيها تعالوا يا عرب خذوا ارضكم التي اخذتها منكم ؟

ان مجرد الحوار مع اسرائيل يعتبره هؤلاء العرب خيانة ولكن بعد ان اعطتهم

اسرائيل درسا لاسياني لبنان هزموا جميعا الى امريكا وطالبتوها بان تساعد

لحل قضيتهم بعد ان رأوا ان روسيا قد اخذت منهم وسلطت عليهم الا سيستد

واللذان في واعترف الفلسطينيون والعرب بمواقف السادات منهم ، وانه سيسو

الوحيد الذي كان يسعى لمصلحتهم وبعد ان كان هزلات يقول لا أكسون

خائنا كالسادات واضح يدى في يد يوجين اصبح يقول لريهان انا ما اجمع

زهاء المنظمة ولقد ذهب الى اسرائيل وتعمل حوار معها اي انه سيضع يده

في يد الاسرائيليين جميعا .

فهل يلام السادات اذا فصل قضيتهم بعد ذلك وجعل كاسب  
 د يفيد عبارة عن مرحلتين مرحلة للنفسية المعاصرة ، ومرحلة تبدأ في التفاوض  
 للحكم الذاتي الفلسطيني - ان اية مبادرة عملها ريجان او الامير فهد  
 لا تخرج عن نطاق ( كاسب د يفيد ) فهي يحيط بها الاطار نفسه .  
 ان هذا التاريخ الذي اكتبه لم انقله عن أحده وانا اعلم  
 واعاصره واراها بمعنى ، واحسنه بنفسه ، والاحداث التي يلعبها الرؤساء  
 والقادة على المسرح بعيدا عنى انتظر حتى يكتب عنها الراضون والمساخطون  
 وحتى تتبلور امامى ، وتتضح لى رؤيتها فأكتبها كما اراها فاننا ادوليسس  
 والدماء مازالت تنزف منها .

هل اعطى الشعب للسادات بندرا ؟ أعطاء السادات ؟

بالعكس لقد حاسب الشعب السادات على سيئات لم يكن لسه  
 صلة بها لان الرجل ذهب به ولأوه الان يستد سيئات عبد الناصر اليه  
 ويقول لمن يتحدث عنها انا كنت شركه فى الحكم بل بالعكس اينما جاء هو  
 لينال ثورة ٢٣ يولييه من جميع الراسب التي مرت بها ، ولكن الكل منا اخوان  
 مسلمين الى مراكز لوى الى شيوخهم الى عرب تعاونوا جميعا على عدم هذه  
 الثورة مثله لى انهر السادات وبالرغم من ان السادات انصرا لتعاقلا مذ هلا  
 فلقد كان بندر هذا الا انصار بندر ضراوة هذه المعارضة لدرجة ان المعارين  
 الى الدول العربية كانت هذه الدول ترفضهم لى ان الكراهية وكان مسؤولا

المعارون يزيدون عن ثلاثة ملايين فإذا كان لكل واحد من هؤلاء ثلاثة أولاد أو أربعة فلنحرف عند ذاك مدى اتساع هذه المعارضة ومدى ضرورتها ولولا أن الدول الحضارية لها رأى واضح كل الوضوح في هذا الرجس لم يمكننا لحظة في أن التاريخ ستهبأوى أمام هذه المعارضة الجارفة

### أقوال مأثورة لزعماء الغرب عن الرئيس محمد أنور السادات

من حق التاريخ بعد هذا التحدي والهجوم المتواصل من دول الرقش وعملاء الشيوعية على مصر ورئيس مصر سيما بعد أن اقتبل وأصبح في رعب مولا لا يهلك لنفسه ضرا ولا نفعا .. من حق التاريخ أن يحرف هذا الجبل الذي أعماه التضليل ، ودفعه إلى لومة لم يستعاج الخروج منه ساء وكذا لك الأجيال اللاحقة من حق التاريخ أن يضع أمامهم جميعا ما قاله الزعماء المتحضرين في هذا الرجل الذي ترك الظروف والمواقف ترد عليهم لتفسد حجتهم ثلاثيا ،

قالت تاتشر، رئيسة وزراء بريطانيا والمثيرة بالمرأة الحدة بدية ،

" أن الذي يريد أن يبحث عن مواصفات الزعامة البناءة فليس عليه إلا أن يرى زعامة السادات "

مايكل فورد ، زعيم المعارضة في بريطانيا يقول بعد لقائه بالسادات

أن الرئيس السادات معلم في تحرك التاريخ ، ومعلم في التفاوض فكيف سيف

لا أكون متناقلا بمستقبل الشرق الأوسط وفيه زعامة السادات وإذا كان هذا

هو حد يث اللاهين على مسرح الحكم في بريطانيا فان حد يث رجسلا  
 الشارع أكثر روعة ، والدليل على ذلك ما قاله الاستاذ موسى صبرى  
 عندما قال : " كنا نلف في بيوتنا في كلاً من مصر ومصرنا الاستاذ صلاح  
 جلال نقيب الصحفيين ، ومحمد عبد الجواد رئيس وكالة الشرق الاوسط  
 عندما تقدم اليها احد العاملين في الفندق ليسأل هل يزعجكم ان  
 تلبوا سيد ، ونور تلح في ذلك ، ولذا هل تتفعل ، ونزلت السيدة من  
 سيارتها امام الفندق لتسلم علينا في حرارة وانفعال وهي تقول : " اليس  
 من اللائق ان اتحم عليكم وجودكم ولكنى لم استطع الا ان افعل ذلك  
 لاننى ارى ان تعرفوا المصريين ان الله ادموا الله ليل نهار ان بكل  
 انور السادات رسالته لى يتحقق السلام في العالم كله لان الشرق  
 الاوسط فقط ، ان رئيسكم هو منحة السلام لكل البشر واعتذرت السيدة  
 النور عن التحامها للمرة الثانية ، وانصرفت وعيناها مهللة بالدموع .  
 والحد يث عن شعبية الرئيس السادات في امريكا الصبيح  
 معاد ( هنرى برانثون ) اميد المراسلين الاجانب في امريكا يلتحق  
 للاستاذ موسى صبرى وهم يتناولون الغذاء " كلمة " رجحان " في الترحيب  
 الرسمي بالسادات لم توجه الى رئيس دولة من قبل ، وكان رجحان له  
 من السادات انه يمثل نقطة تحول في حضارة العالم ( مثل اكتشاف حجر  
 رشيد ) .

السادات الامريكى يكرزهم الغالبية في مجلس الشيوخ الامريكى  
 يقول ايضا للاستاذ موسى صبرى بعد ان قال الرئيس السادات في المناظر



منذ شهرين وكنا في مجموعة تمثل الجمهوريين والديمقراطيين ليس

الكونجرس اذ كان عددنا جميعا في الاتوبيس العائد الى القاهرة

كان حول اقتراض اثار لمصرنا جميعا .

وسأله ما هو هذا الاقتراض ؟

قال لا يصدق . . . ولكننا كنا نقول : " انه لو كانت هناك حكومة

واحدة تحكم العالم كله . وكان رئيس هذه الحكومة بالانتخاب لسان

هذا الرئيس هو أنور السادات .

اما بوش نائب الرئيس الامريكى فلعل وكالات الانباء نقلت

قوله للرئيس معبرا عن اعجابه المذهل . .

وكذا اعترف بكل صحف امريكا بان الهيبة الايمانية يشهد

منذ ان تولي ريجان مثل هذا التزام من الاعداد الهائلة من رجال

الصحافة والتلفزيون والاذاعة . ولا من الجماهير المتطلعة الى رئيسة

السادات ولم يكن غريبا ان تسأله صحيفة امريكية قالت يا سيدي هل سنده

العظمة كيف تتقبل ذلك من يحاولون النيل منك ؟

وشكرها الرئيس السادات على ثنائها .

ولقد عرف الرئيس كارتر السادات على حقيقته وكذلك الرؤساء

الامريكان الذين عاشروه ولعل الرئيس كارتر طالعنا مذكرات كهننجس

الذى قال " ان السادات اعظم الزعماء في كل العصور . " وهذا كمنسرات

موسى . ان الذى يراه واحدا من أعظم الساسة في عصرنا .

لماذا رفض العرب السادات وتأمروا عليه ؟

ان العرب في عهد عبد الناصر كانوا لا يستطيعون أن يتطاولوا عليه لان عبد الناصر كان يكل لهم الكيل كهلين وروسيا كانت تؤيده ، ولكن بعد الهزيمة التي مرصطه في الوحل ضعفت شوكته ، وخفت صوته ، وتبرأ العرب من هذه الهزيمة بان قالوا ان مصر قد انهزمت ، واختلت المنكسات التي كان يطلبها عبد الناصر على العرب ليرددوا اولاد البلد فكسان كثيرا ما بنعت يورثيه بأنه ( بولخية ) والملك حسين يطلق عليه ( ملك الجيب ) لصغر حجمه والملك فيصل يقول عنه واحد جالس يقتل في دلسه هذه أمثلة من نكات عبد الناصر التي توارثها حزب الهزيمة ، ورغم هذا لم نجد هؤلاء العرب يتبعونه ويواصلون هجوما عليه بل اكتفوا بان الهزيمة فيها الكفاية لساكنه الى الابد ولنا لعل هذه الهزيمة قد ألصقتهم لانهم يرون في مصر السند القوي لهم - ولكن بعد ان جاء السادات أراد أن يصلح الجسور بيننا وبين العرب ، وان يصلح الجسور التي كانت تسنك دماء من الشعب وهذا كله كانت روسيا لا ترضى عنه ، لان هذا يربح مصر ويجعلها تلتفت لبنائها الداخلي وهي لا ترضى لمصر ان تستريح حتى نخل مادة يد ها اليها - وقد تأكد السادات من ذلك فكان يخطط لحرب اكثوير سرا دون ان يأخذ رأيها حجا بعد طرد الخبراء الذين كانوا يلمون دولة داخل الدولة ، ولما انتصر في حرب اكثوير كان هذا النصر الجزئي الذي حصل عليه يلك الاستياك الاول والثاني نصرا مزدهجا لمصر وللحرب في آن

واحد لانه رفع سعر البترول الذي لدى العرب ، وجعل هذه الدول تتحكم فيه بعد ان كانت شركات البترول هي التي في يدها كل شيء ، ورفعت هذه الدول اسعار البترول وبيعت من وراء تحريره من الشركات التي كانت مسيطرة عليه ربحا فاحشا يرو على آلاف الملايين مسمن الجنيهاً .

هل نظرت هذه الدول الى ما اضعته مصر من مال وما استنزفته من دماء في سبيل هذا النصر ؟ كلا انهم كانوا يرسمون مصر في جبرالدهم كالمعتسول الذي يطلب منهم احسانا - انهم كانوا يريدون ان يعطولوا نرضا بغوائله باهظة ويعملون سندوقا للدين يشرفون عليه لمحاكمة مصر كما كانت تعمل الدول الغربية ايان احتلالها لمصر ولكن السادات رفض كل هذا ؟

انهم كانوا يولون انهم يخشون على اموالهم من الضياع وهذا منطق لا يؤيده منطق ولا عقل لان السادات قام بحرب اكثور من فراغ وهذه الحرب كلفتته سلاحا وما لا تعجز اكر الدول عن تدبيره لموت كانت الخزينة ليس فيها نفير ولا لطيف فلم تكن الخزينة امامه ملائ بالمال وبشرها بسل بالعكس عندما عرف الناس والعالم انه ادم على حرب اكثور والشعب نفسه حاجة الى ان يؤخر له الخزينة شمس لنظا لاولا انه عرف انه ميت لا محالة فاندب على هذه الحرب ليلتحر .

اذن لماذا بعد ان رآه العرب يخرج من هذه المحلة منتصرا

يصعدون هجوماتهم عليه • ولا يفكرون في مساعدته بشيء من هذا  
 المال الذي جاء عن طريق البترول الذي حررتة الحرب لهم ؟  
 وعند ما اكتفوا بأن لا لواء ان العرب قد انتصروا • ان العرب كانوا  
 يرون ان مصر هي العملاق بينهم فانتهزوا الفرصة لان الحروب  
 اضاعت مالها ورجالها • وان البترول قد انقض على خزائنها  
 بالاموال الطائلة التي احتاروا في تخزينها فأودعوها في البنوك  
 اليهودية بأمركا دون أن يأخذوا عليها فوائد • وكان الاوليسى  
 ان تستفيد مصر بهذه الاموال في بنوكها وتأخذ هي فوائد هائلة  
 التي تذهب الى اليهود •

لكنهم لا يريدون لمصر ان تغل عملاثة بل هم يريدون  
 ان يرتفعوا على مصر حتى تعاذى رأسها مواطلي • دعاهم •  
 ولك رأوا في العادات الرجل الصابر المتسامح السدى  
 لو وزع صبره وتسامحه على العالم كله لفضل منه •



ما هو الخلاف الذى لاحظته كثير من المراقبين السياسيين

والعسكريين بين حرب أكتوبر وفيرها ؟

-----

لقد كان هناك خلاف كثير بين حرب أكتوبر وفيرها من الحروب

— فلقد اختلفت حرب أكتوبر عن فيرها فى الاعداد والتنفيذ والتأثير

— لقد كانت حرب ١٩٦٧ امكشوفة لاسرائيل وفير اسرائيل .

كان سابق الاتوبيس عندما وصل الى مطار سرى من المطارات

التي اقامتها الدولة فى حقل من الحقول فان بناتى على اتركاب ونسون

مين اللى نازل فى المطار السرى وهكذا أصبح المطار السرى علما لكسل

من هب ودب .

دور باروخ ندل الجاسوس لاسرائيل في هزيمة ١٩٦٧ ١٠

ثانيا — استطاع باروخ ندل ان يتسلل شخصية تركية لباحة سلطة

وهو جاسوس اسرائيلى . ودخل مصر وتعرف على النادة من المشير الى الخفير

والخنازير له الدولة منزلا وضع فيه أجهزة مخابراته ، وباتصاله بالمشير اتصل

بلايد الطيران وفيره من الماداة الكبار . وبذلك استطاع ان يتصل باسرائيل

ليعرفها اماكن الطائرات الحربية . ويوضح لها الفرق بينها وبين الطائرات

التموجية . ولقد طلبت اليه اسرائيل ان يعمل دعوة لجميع ضباط الطيران فى

الليلة التي قامت فيها الحرب . وبالنسبة لان جمال كان له خطيب فيهم وسأل

لهم على حد علم ان ضربة اسرائيل لا تتأخر عن ٤ يونيو ١٩٦٧ ولقد علمهم

زكريا محي الدين بهذا الحبل لسأل من الذى أقامه فلقين له رجل تركى فطلب

من السلطة أن تحضره له . ولكن هذا الندل التلجأ الى المشير وقال : كيهف

أذهب إليه ونحن الآن في حالة انبساط وكان الحفل مدعوا فيه المغنين  
والمغنيات والرانصين والرانصات فنهرا المشير رسول وكبرا وانتهت الليلة  
على ما يرام وحنم باروخ شلطة ، وسافر في الفجر وتامت اسرائيل بالحرب  
بعد سفر مباشرة .

ثالثا - ان اختيار المادة في سيناء كان للولا ، لا للكاهنة فكان  
هولا المادة لا يعرفون عن طبيعة ارض سيناء شيئا ، ولم تكن عندهم  
اي فكرة بنفذونها .

رابعا - جمع الجنود دون تدريب أو خطة لتقوم بعمل مظاهرة  
لا ليلفذوا فكرة .

خامسا - ان الدولة لم تحسن المعاملة السهولة التي كانت تعامل  
بها الانطاقيين والاخوان المسلمين واليهوديين ، ولم تسوا بينها وبين  
الدول العربية فالنظرة كانت قد وصلت الى منتهىها .

سادسا - كانت طبيعتنا العراخ والصوت العالي وطبيعتنا  
ان المضروب هو الذي يصيح ويصرخ أما الغارب فلا أحد يسمع له صوت .

سابعا - ان الدولة اعتمدت على من اعتمدت عليه في حرب ١٩٥٦  
فلقد اعتقدت ان روسيا ستتدخل لتحول بينه وبين المزمعة ، وكان تمسك  
به ران وزير الحربية له هذه عطف وزير الدفاع السوفييتي عندما ريت حلس  
كثفه وقال له : " سرولا تخش منها فدخل من وراءكم " .

ثامنا - ان المشير اعتقد بان ( البولعات كلها زلايه ) كما يقولون  
بان اسرائيل لو احتلت سيناء اليهم لان امريكا ستأمرها عن طريق روسيا

أن تجلو عنها ولذلك انسحب المصريون ولم يكللوا أنفسهم ، أدنى عناء وكان  
في استطاعتهم ان يستعروا في الحرب فترة أطول سيما وأن المعرات كانت  
ما زالت في أيديهم .

تاسعا - الخلاف الذي كان بين المشير وبين رئيس الجمهورية  
جعل المخابرات التابعة لهذا تتناقض مع المخابرات التابعة لذاك .  
أما من ناحية حرب أكتوبر فلقد التزمت القيادة بالنسبة للقائمة  
والمفاجأة وتبني أفكارا معينة ، واستعمال القويمة والخداع على العدو ورغم  
انه كان يملك أكبر مخابرات في العالم ، وفيهم الجندى لغيته بأنها نفسية  
الدفاع عن أرض الوطن وشرفه وهزته وكرامته .

#### كيف واجهت مصر التحصينات ؟

ان القيادة المصرية واجهت هذه الموانع كلها بألوان من الخداع  
والقويمة - واسرائيل بالنسبة لانها كانت ترى مصر بأنها الرجل المريض الكسح  
الذي لا يمكن ان يخادق فراشه فاعلموا انها كلما رأت الروبا أمامها واضحة انقضت  
أعينها ولم تر شيئا .

١ - من ذلك ان التحركات السرية عندما بدأت في ٢٤ سبتمبر  
١٩٧٣ وبعد ما يومين كان موسى ديان وزير الدفاع الاسرائيلي هو أول من أتر  
بان في الامر ما يشير الا هتاف وفي ٢٦ سبتمبر قام موسى ديان بتفقد القسوسات

الاسرائيلية في الجولان ضمن جولته السنوية في اليوم السابق على  
 بداية السنة اليهودية الجديدة وأخبرهم ان على طول الحسمود  
 السورية ترابط مئات من الدبابات والمدافع السورية ، وأيضاً شبيكة  
 مضادة للطائرات بكثافة مثابة لما فعله المصريون على امتداد القناة  
 وقد أصبح ديان قلقاً ونفس اليأس قام بوضع الجيش في حفاة تأهب على  
 كلا الجبهتين وخلال ايام العطلة الثلاثة قام بتعزيز اللواء المدرع في  
 الجولان بقوات أخرى على رأسها لواء من أحسن الألوية في الجيش  
 الاسرائيلي هو اللواء السابع المدرع ، وان الشك الذي يلترب من الهين  
 هو الذي يتخذ هذا الاحتياط ومعنى هذا انه كان يرى الشيء واضحا  
 ولكن الشك الذي كانت تعلق على قيادة اسرائيل كانت تجعلهم في حالة  
 تحذره ولولا ان ديان عزز القوة بهذا اللواء احتياطاً ولامت الحسمود  
 لكانت القوة الاسرائيلية في هذه الجبهة الباردة تهاجم .

٢- قام عربان عرباً أنفسهم بأنفسهم من نحر الثورة الفلسطينية  
 بالاستيلاء عند الحدود النصاروية على مطار يحمل جمل من اليهود  
 وموظف جوازات نصاروى كرهائن ، وطلبوا ان تنجم النساء باغلاق مركز تراتنت  
 في فيينا يسمى للعبة ( شربو ) كان يستخدمه اليهود الروس في طريقهم  
 الى اسرائيل مع العلم بان مستشار النساء يهودى ، ومع ذلك وافق على  
 الطلب وترك العرب احراراً شعرت اسرائيل بالخطر الشديد من هسدا  
 العمل - ان الرجلين ينتهيان الى منظمة فلسطينية لعدتها سوريا وتشرف  
 عليها السلطات السورية - لاشك ان وزير الخارجية السوري كان يريد ان يشتك



الانتباه • وان تدجح خطة الدفاع •

٢- صرح كيسنجر وزير خارجية أمريكا بأن ضابطا إسرائيليا  
في المخابرات أخبر أمريكا بأن كل ما توصلت إليه إسرائيل هو أن هجومها  
عليها محتمل أن يكون وشيك النوع ، ومن ناحية أخرى فإن المعلومات  
التي أعطتها إسرائيل خلال الأيام العشرة السابقة لاندلاع الحرب تؤكد  
اعتقادهم بأن الزعماء العرب ليسوا مستعدين للحرب •

وبما يدل على أن إسرائيل كانت ترى أن قدرته وافدة في أمنها  
وتطرد ما أن سفير روسيا في باريس أخبر السفير الإسرائيلي بأن  
الحرب لا سوري ومصر أثبتا على أن تعطينا روسيا غيرا بذلك ولا نأمن  
أراد أن يسير كل شيء في المجرى العادي له فإن سفارة إسرائيل لم تهتم  
بما نقلته إليها سفارة روسيا وبما اعتقدت أن روسيا لا تعتمد لها الحليلة  
وروسيا في الواقع كانت تلفت أمام حالتين هي تعتقد أن مصر ستهزم لأنها  
أن قامت بحرب وهذا ما تريد لأنها في هذه الحالة تستطيع تغيير الرئيس  
السادات بأي عمل من عملاتها - أما الحالة الثانية فهي تخشى أن إسرائيل  
تقوم بغزة ولأية فتراجع مصر عن المضي في الحرب وهذا لا تريد • روسيا لأن  
مصر عندما تخسر الحرب سترجع إلى روسيا تالفة مستغفرة •

٣- بالنسبة لأن خبراء الحرب أجمعوا على أن عملية مصر من

عائلتها أن تحرك المعركة ضد إسرائيل ليس ضربا من ضروب الانتقام  
فإن مصر استعملت التمويه والدعاع التي أبعد حد وكان هذا التمويه

## ١- التتويه والخداع في حرب أكتوبر.

والخداع ينطلق على إسرائيل بأنص سرعة ... ولهذا فان وزير الحربية الذي اختاره السادات لهذه المعركة وهو المشير أحمد اسماعيل كان يرسل لواء في الصباح ، ولا يعيد منه سوى جزء صغير منه حوالي ثلثه في المساء لكي يعطى الطباط بان اللوة كانت في مهمة تدريبية ، ولقد عادت بعد ان أتمتها ، ولذلك يهني ثلثا اللواء في كل مرة في ميدان القتال .

... كذلك آخر معدات العبور الى انص حد ممكن فند كان يؤكد ان خروج هذه المعدات من مخازنها كديل بتنبيه العدو الى لواءها ولذلك وضع لبعض هذه المعدات صناديق خاصة لا تشعرا أحدا بأن اللواري التي تحملها هي لواري مهله سين ، ثم رتب لهذه المعدات حفر على جانبي القناة نزلت اليها فور وصولها في الليل .

٦- بالنسبة لان صحيفة الا هرام كان رئيس تحريرها هيكل وكان من أنصار عدم قيام معركة وكتب في هذا كثيرا فلقد كتب (تحية الى الرجال) يتعد الجيش وكانت هذه التحية عبارة عن تهنيس للشعب كلمة وكتب في مقال آخر بان مصر تدرك على السلاح الروس عشرات السنين فلوان مصر أرادت ان تستبدل بالسلاح الروسي سلاحا آخر فهي فلا ال من عشر سنوات للتدريب على هذا السلاح الجديد بالنسبة لان هيكل كانت هذا أفكاره وبعفته رئيس تحرير الا هرام فلقد أعطت القيادة اشارة الى الا هرام بان ضباط الجيش ستطعمون الحصول على اجازات للقيام بأداء العمرة .

وطبعا هيكل رئيس التحرير بآرك هذه الاشارة وأعلنها نفسى  
 الا هرام ليهبت للشعب أن افكاره هي الصحيحة وما عداها فلا ، ولكن  
 الاقدار لم تجعل هذه الافكار تنزل الى الارض لحسب بل جعلتها تهوى  
 الى نار سحيق .

٧- وهناك عمل فعال قام به المسئولون المصريون للتعبية  
 فلقد قال هؤلاء المسئولون للسلك السياسى الاجنبى فى القاهرة  
 " ان مصر تستعد ضد ضربة اسرائيلية متوقعة انتقاما لحادث ( شريكو )  
 وقد ثبت انه قبل ان تبدأ الحرب بأربعة ايام فقط كان دافيد اليمازره  
 رئيس اركان الحرب يخطط للقيام بمثل هذه الغارة الانتقامية التى قام بها  
 على سوريا بينما وكالة المخابرات الاسرائيلية الامريكية متزججة ، وليلة نفسى  
 اجتماع مجلس المخابرات لان المخابرات الاسرائيلية كانت ما تزال معتنسة  
 بفراستها للنوايا العربية وتصرف النظر عن التندهر المرتفع الذى تنظر به  
 واشنطن .

٨- طبعا القيادة عندما كانت تفكر فى العبور عملت ترتيبها  
 على ان تولف لمعمل الغاز المسلط من الانابيب على اللثة ، وفكرت فى ازالة  
 السائر الترايبى واستعملت فى ذلك كل ما يمكن من تابل ومدافع فلم تفد شيئا ،  
 ولكنها وجدت تجربة جديدة جدا بالذكر وهى المضخات المائية ، ووجدت  
 ان هذه أسلم طريقة لانهيار السائر الترايبى لارسلت خبراء من الهندسة بين  
 الزراعيين لشراء مضخات من ألمانيا ولم ترسل خبراء من المهندسين حسنى

لا يحصل شك من العدو .

٩ ) خرج وفد من رئاسة الجمهورية الى ألمانيا لاستئجار جناح  
في أحد المستشفيات هناك لعلاج الرئيس السادات ، وقد عدد أحسنه  
لواء أكتوبر عمليات التمويه هذه بأنها زادت عن خمسة وستين عملية .  
ولقد سبق ان ثلث ان الثقة الكبيرة التي كانت تسطر على  
اسرائيل في قوتها فانها ترى الشيء رأى العين ولكنها كانت لا تولي  
اهتمامها - لذلك عندما رأى البعازر رئيس اركان الحرب ان تكسبون  
القوات في بعض حالات الاستعداد العسكري وقال بالغاء كل الاجازات  
والشبهه على الوحدات بأنه من المحتمل استدعاء الاحتياط ولكن جسر  
ماثير اجتمعت بوزرائها مساء هذا اليوم ونزروا عدم استدعاء الاحتياط -  
وكان اجتمعا بالوزراء والمقررين اليها ، وعندما كانت تجتمع بهم كان يطلق  
على هذا الاجتماع (وزارة المطبخ ) وقد تم اتخاذ قرار في هذا الاجتماع  
بعدم كسر الهدى عدم استدعاء الاحتياط رغم ان البعازر كان يريد  
استدعاءه ، ولكن قلب على امره ، وماذا لك الا لان العولى جل ثأله لا يريد  
ان اراد انه يسير في طريقها ، ولا يستطيع ان يوقفها احد .

وبالرغم انه في الساعة الرابعة صباحا من يوم السبت الذي لامست  
فيه الحرب انكسفت الغطاء لان اجهزة الاراذل اسرائيلية والامريكية انقضت  
اشارات الراديو التي لا تغطي ، والتي تكثف عن الاستعدادات المصرية



الآخيرة ، وقد عرفت هيئة أركان الحرب ان الحرب أصبحت حتمية ، مرة  
 أخرى التح البعازر ان يتم السلاح الجوي الاسرائيلي بشبه طرسية  
 وثالثة عند الفجر ولكن جولدا مائير اترضفت على هذه الخطة أيضا ،  
 وكان الخوف من رد الفعل الامريكى هو المسيطر عليها - وقد وضعت  
 امام وزيرائها هذا السؤال : ( كم من الاصدقاء سيظلون معنا لو فعلنا  
 هذا ؟ )

لكن بارليف قال لها في كل مرة نلزم فيها ان نأخذ آراء الآخرين  
 في الاعتبار ولكننا ندفع ثمن ذلك بالدم .

ولكن هذا الجدل حسمه السفير الامريكى في اسرائيل فلقد تم  
 ايتاظه في البادئة صباحا ، واستدعى لمائدة جولدا مائير وفي الاجتماع  
 حذرها من ان اسرائيل لو ضربت أولا فان الرأي العام العالمى سيكون  
 يجعل من الصعب على أمريكا ان تمد اسرائيل بمعدات الحرب وان اسرائيل  
 لو تركت العرب تضرب أولا فان العرب سيؤمنون الدليل على أنفسهم  
 انهم هم المعتدون .

ولولنا ان اللدرك هيا هذا الثلاثى يكون الجوى صالح  
 مصر نلهم معنى هذا ان نجرد البلاد من حنهم ، وللول ، " ان الحظ كان  
 له اثر كبير لئلا نلدار فعلا كانت في صف البلاد المصرية لان المولى جل شأنه  
 حاسب الدولة على ضميرها الذى دخلت به الحرب وانها لم تعمله وليس  
 تتكبر على الله ، وانما كانت في كل مرة تستمد المعون والتوفيق منه جل شأنه

ولا تريد ان تكسب الشعب بمكسب واحد ، وانما كانت تريد ان تكون هذه الحرب ابتلاء لها في حاضرها ومستقبلها .

ماذا قال الرئيس حسني مبارك عن عملية التمويه ؟

١٠ - يقول الرئيس محمد حسني مبارك " لقد كانت عملية التمويه

على مستوى القيادة رائعة ومستازة ، وكان الاحتفاظ بالسرية أبرز ماتم لمسى حرب ١٩٧٣ ويكفى ان تعلم ان قادة كتيبتين يعرفون السر الى ما نبل تنفيذه عملية ( صدام ) وكانت اللصة كالاتى ،

في الساعة الرابعة الا عشر دقائق بعد ظهر يوم الجمعة  
٥ أكتوبر ١٩٧٣ ارفعت ساعة التليفون بمكتبى القيادة القوات الجوية لا توجهه بالحدث الى خمسة من كبار ضباط السلاح لا نول لكل منهم وكانوا جميعها ينصتون على الخط الداخلى " امام كل منكم ساعتان لتجهيز البيانات المطلوبة ان تقرر مفركم معنى فى مهمة عاجلة الى ليبيا تستغرق اربعاً وعشرين ساعة وستخطرون بموعد الاطلاع ، وبعد المكالمة قام سكرتيرى العسكرى بالاتصال العاجل بالمحق العسكرى فى طرابلس لا بلافة بموعد وصول الطائرة التى ستلتنى مع هيئة القيادة الى ليبيا ، وفى نفس الوقت تليها - وعلى تليفون داخلى آخر تلتنى قائد احدى القوات الجوية بمنطقة القاهرة اشارة بتجهيز طائرة القاذف لسفره ومجموعة قيادته الى ليبيا - وتلتنى سكرتيرى العسكرى فى الساعة الخامسة من مساء الجمعة ٥ أكتوبر بلافا من قائد الطائرة بتمام الاستعداد ، وتم تأجيل المطلعة الى باكر السبت فى القاهرة صباحاً - اجلنا موعد الاطلاع الى الواحدة

والنصف بعد ظهر يوم السبت ٦ أكتوبر - وفي اللحظة التي انصرف فيها قائد الطائرة لاتخاذ الاجراءات الخاصة بتنفيذ التعليمات الجدد بسدة صدرت من مكتب مكز تيرى العسكرية اشارة عاجلة موجهة الى كبرى الضباط بقيادة القوات الجوية تدعوهم الى الاجتماع في ااعة الاجتماعات الكبرى بمركز القيادة الرئيسى في تمام الساعة ١٢ ٣٠ اى قبل الموعد المحدد لسفرى الى ليبيا بساعة واحدة فقط .

وتم الاجتماع العاجل في موعد ومكانه وتلقى منى ضابط الاركان وقادة التخصصات المختلفة في السلاح الجوى تعليمات التلليين النهائيى قبل تنفيذ المهمة التاريخية .

ثم طلبت من الجميع ان يحتلوا أماكنهم في غرفة العمليات الرئيسة الجوية وعندما تأهبت لدخول غرفة العمليات الرئيسة استعدادا لاطلاق اشارة البدء بتنفيذ العملية ( هدام ) اخطرت بسان قائد الطائرة المعدة لرحلة ليبيا يسأل بالتلفون هذه كانت وسيلة اخرى من وسائل الخداع التي اخفيت على اللواء المكلفين بالعملية نفسها .

عرض المعركة في ٦ مارس ١٩٧٣ على اللجنة المركزية

ومجلس الشعب

-----

كان طبيعيا ان الرئيس السادات يعرض موضوع المعركة في اجتماع مطلق على اللجنة المركزية ومجلس الشعب وبنا لهم في الدواى التي حملته

على اتخاذ قرار المعركة وهنا كانت اهم الاشارة الموجهة اليه تبحث عن  
مدى كسبنا للمعركة .

فائدة وجه اليه العضو الاستاذ محمود ابو وائيه السؤال الآتى،  
عازرين معركة كسبانه ١٠٠٪ وقال آخر هل نحن مطمئنون الى كسب  
المعركة ١٠٠٪ ؟

**فكانت اجابة الرئيس والمهنة وصحة •**

من یمن هذا ؟

اذا لم ندخل المعركة فاننا سننقصر من الداخل، واليهود لا يخفون هذا التلويح .. انهم يكتبون في صحفهم .

واحب ان اصاركم امريكا تنال الآن اى تحرك لكسر وقف النار  
والاتحاد السوفييتى يقول لنا متخسرون المعركة •

ولكني الآن انظر نظره مجردة لمصلحة هذا الوطن، ولمصلحة  
نفسه، ولمصلحة اجهالنا، اذا انتظرنا بدون كسر وانف النار سيكون هو الامر  
والوالح، وستظل روح اليأس والا لزامية متسلطة علينا .

هل اترك العدو يعرّيك كما يشاء حتى الناجر من داخل.

وكل يوم يتلقى العدو من امريكا ما يريد حتى وصل الى درجة الاشباع ويتلفس الضمانات وانما بالكاد احصل على مجرد الدخول في المعركة - وكون امريكا تحلق لنا حلا سلبا الآن هذا اصبح حديث خرافة لان امريكا لا تريد ان تسير



في هذا الطريق الا اذا كان هناك تنازلات من جانبنا ومتى بدأنا  
بالتنازل عن اى شئ فان التنازلات تجر بعضها بعضا الى ان تأخذ  
اسرائيل ما تشاء - وكذا لك روسيا مطالبتي بأن اختار الحل السلمي .

هل كان السادات يستطيع ان يريح نفسه ويأور

حتى تنتهي مدة رئاسته ؟

لقد قال السادات لمن عارضوه في ليام المعركة " لقد كنت  
استطيع ان اريح نفسي وأأور في المدة الباقية لي من رئاسة الجمهورية  
لأعلن عن مؤتمر قمة عربي في نوفمبر - ولخرج من المؤتمر كما دخلناه - ندخل  
على عام ١٩٧٤ - الروس متفنون على صفقات سلاح في ١٩٧٣ واجزاء منها  
في ١٩٧٤ احضر اليكم واغلب منكم ان تنتظر حتى منتصف ١٩٧٤ لتفهم  
لصفقات ستتمد بنا الى آخر ١٩٧٤ بعد ما ندخل في ١٩٧٥ وهذا تنتهي  
مدة رئاستي وأنا اأور .

ولكني اعرف تماما بانني ان فعلت هذا سأكون خائفا لبلادي  
هذا اذا لم اعطى للمعركة والخطط للمعركة .

فأنا كمواطن ارفض رفضا باتا ان افقد ما يريد الاعداء .  
فأنا أعرف تماما ان استمرار تلك النار موت كامل لهذه القضية .  
اما القناعي بانني احمل لدريء فلا بد ان ادخل المعركة .

وإذا لم نستطع تحرير الأرض تحريراً كاملاً فليكن كسر وقف النار حتى  
لا يفرض علينا العدو والامر الواقع .

ان من يريد ان يعثر موقف الكرامة على الرأس فلا يسد  
ان يواجه ويدفع الثمن ، وإذا كان هناك من ينزل عازمين معركة  
كسبانه ١٠٠٪ فأنا الاول على تدريتي يجب ان ادخل المعركة .  
العسكريون عندنا على اعلى مستوى ، والسلاح الذى فى يدهم ممتاز  
- المهمة التى سيؤديها هم يخططون لها بأنفسهم ما لديهم - ونحن  
سياسياً نعمل بالعنى ما نستطيع .

الفضية - صراع طويل ، وليست معركة لثأر السوء فقط .

امامنا معركة مصالح اممنا

امامنا معركة الطائفية

امامنا معركة الجند العربى .

اية تكاليف . . اية تضحيات يجب ان تكون جاعزين لادائها .

وهناك تساؤل آخر .

كيف نحارب والواقع العربى كله خلافات . . ثم هذه احداث لبنان مع

القدائسين ؟

الجواب ، كان رد الرئيس عن الواقع العربى بان لنا مع المملك فهدسسل

اتصالات متكاملة . . والعراق يشترك اشتراكاً محدوداً ، وسوريا معسلة .

أحمد اساميل قائد الجيش ، ولكن هل ننتظر حتى يتغير اللواء السح  
العربي ؟

ولقد قال البعض : لا معركة لبل ان تتم الوحدة العربية .  
قلت له : "لواء العرب لن يتغير الا اذا بدأنا وتحملنا مسئوليتنا  
انصافا يمكن ان تأخذه من اللواء العربي . . واللواء الاسرائيلي . .  
الا عندما تكون لنا ارادة تنا وكسرونا النار . اما من ناحية لبنان  
فلقد ارسلت رأيي الى الرئيس فرنجة والحالة اهدأ الآن ، ونحسب  
سائرون لا يجاد اسير اجتياز هذه المحنة .  
وهناك تساؤل رابع : -

كيف نحارب مع وجود هذه الفجوة التكنولوجية بيننا وبين

اسرائيل ؟

الجواب هذه حيلة ، ولكن عندما نعود بالذاكرة الى الحرب  
العالمية الثانية ولد عنتها ضابطا وسياسيا كان الالمان متفولين على  
الروس بفجوة تزيد كثيرا عن الفجوة مع اسرائيل .

بل بدأ الالمان وهم متفولون على انجلترا وفرنسا وأمريكا التي  
اتجهت الى الانتاج الاستهلاكي ولكن هذه الدول الثلاث جمعته  
لواها وهاجمت بعد خمس سنوات قلا يحملها اذا انتظرنا ست سنوات .  
ولكن الروح الانسانية هي دخلت على نفوس البعض فأرادوا ان يكونوا  
فلاسفة .

الفجوة كانت ضخمة بين ألمانيا وروسيا ، وروسيا كانت لا تزال في مرحلة البناء

وعندما وصل الالمان الى ١٥ كيلومترا من موسكو لم يفل الروس بالمعركة

كعبانه بالبلاش . ماذا فكر الروس عندما وصل الالمان الى ١٥ كيلومتر من موسكو ؟  
ستالين استدعى الناذة العسكريين ، وسألهم ماذا نستطيع

أن نفعل ؟

وكان الالمان قد احرلوا كل شيء اكثر من ٦٠ % من الصناعة والزراعة  
الروسية هومت تماما ، وهاد البارشال تيموشنكو الى ستالين بعد يومين  
وقال له : " من الممكن ان تستعيد الموقف بشرط تسخير كل المسواره  
للمعركة .

ولد اكتشف ستالين ان جزءا من الانجازات الا فتعاده ية كان مكتوبا  
في التقارير ومع ذلك بدأ يبنى ما عنده . وطلب من الحلفاء ان يساعدوه .  
لم يتخاذل ستالين . ولم يتردد لحظة واحدة .  
بدأ متعلق الحرب لا من أجل تحرير الارض فقط ، ولكن لاعادة  
بناء روسيا بالتكنولوجيا الحديثة .

ولذلك يجب ان تكون استراتيجيتنا قائمة على ان القوة الاساسية  
للدفاع من مصر يجب ان تصنع في مصر . ولا ننتظر العفلات الحربية  
ولا لشرب من صليبي يمكن ان يقلل في اية لحظة .  
وبدا ستالين .

خسروا في ليننجراد مليون شخص منهم نصف مليون ه قتلوا نفس  
جبانة واحدة ولم يستسلموا .



بهذا الأسلوب تحدث الرئيس السادات إلى اللجنة المركزية ومجلس الشعب أبان لهم بأن الاحكام عن المعركة هو اعتراف بالامر الواقع وموت للفضية ، وانفجار لنا من الداخل ، وأنه لا يمكن لاحد ان يهددنا الهنا الا اذا اثبتنا رجولتنا ، واثبتنا وجودنا ، وأنه خير لنا ان نموت أعزاء ولا نموت اذلة كما قال الشاعر ( ومعزة بالموت احلى وأعذب ) .

### حسب ٦ أكتوبر ١٩٧٣

لقد سميت هذه الحرب بحرب ٦ أكتوبر أو حرب العاشر من رمضان أو حرب التحرير ، أو حرب السلطات الست كما كانت حرب ١٩٦٧ حرب الأيام الست .

ولقد تحكم في تحديد موعد هذه الحرب عدة عوامل منها

( ١ ) ان تكون قبل حلول الشتاء في سوريا .

( ٢ ) ان تكون بعد وصول انواع معينة من الاسلحة .

( ٣ ) ضوء القمر .

( ٤ ) المد والجزر في مياه القناة .

( ٥ ) ظروف سوريا .

واخيرا نقرر ان تكون ساعة الصفر الثانية بعد ظهر ٦ أكتوبر وانما لنا ان هذه الحرب كانت معجزة القرن العشرين فان تحديد هذا الموعد والالتقاء عليه مع سوريا في هذه الايام من عام ١٩٧٦ يعتبر هو الآخر معجزة .

ان الرئيس السادات عندما تقابل مع الملك فيصل وصارحه  
 باتفاقه مع الاسد شككه الملك فيصل ولال له احذر منه لانه لا امان لسه  
 ولكن الرئيس السادات كان يعتمد على الله .

اعتبر اتفاقه مع الاسد هو معجزة ايها لان الاسد كان ولتها  
 موالها لروسيا وروسيا كانت تدبر المؤامرات مع مراكز القوى لتبعد السادات  
 عن موقعه في رئاسة الجمهورية ، وسوريا هي التي كان من الواجب على  
 السادات ان تكون على علم بكل شيء من ناحية تنسيق الحرب بين الطرفين  
 مصر وسوريا ، وروسيا كان السادات يخشى منها ان تضع ما تعلمه تحسب  
 يد روسيا وروسيا تبلغه بدورها الى اسرائيل وهذا الذي حصل بالفعل  
 ولكن اسرائيل لم تأخذ ما قاله سفير روسيا في باريس لسفير اسرائيل مأخذ  
 الجد واعتقدت اسرائيل ان روسيا تموء عليها - وروسيا لم تؤكد لها جديّة  
 الخبر لانها كانت تخشى ان تضرب اسرائيل مصر خربة ونالبة لترجع مصر  
 من تفهيد لوتها من النيام بالحرب لانها كانت مؤكدة ان مصر ستسبب  
 هزيمة شنيعة ، واخبرت سوريا بذلك وطلبت منها التريث في البدء مع مصر .  
 والاسد هو الذي تبنته روسيا بعد اتفاق مصر على نفس الامتيازات الأول  
 ولم ينهل اتفاق الحرب ، وهو الذي اتفق على الوحدة مع العراق في الوقت  
 الذي اكتشف العراق تأمره عليه ، والاسد هو الذي تبني منظمة التحرير  
 وخلق شعارا جديدا يطلق عليه اسم دول الصمود والتصدى ومعنى ذلك  
 ان الدول التي في هذا المجال وهي التي ترفض مصر مع المنظمة هي التي

تتصدى لعدوان اسرائيل ومصر امامها وانما هنا نرى سوريا تحتل جزءا من لبنان وتغرب الفلسطينيين في تل الزعتر وتذبح منهم عشرات الالوف ثم تكرر هذه العملية في سهل البقاع وتحتل مصر عرفات ورجالها في طرابلس لبنان ولا يرى عرفات سوى مصر يستغيث بها ويلجأ اليها ، ومصر بمجهودها وبكائناتها التي اعترفت بها الدول الحضرية كلها من طريق المفاوضات كامب ديفيد التي مازالوا يحاربونها قد استطاعت ان تخلص عرفات من هذا الحصار وذهب عرفات الى مصر لشكر مصر وليرى ويعترف بجميلها على العرب كلهم مع ان كامب ديفيد التي جاء بها السادات هي نفس كامب ديفيد التي يسير على هدهد بها الرئيس حسنى مبارك - ولكننا رأينا بعد ذلك وبعد ان اخذ عرفات حريته ان مسئولا من منظمته يقول نحن لا نلتزم من مصر الا بلدر ما تقترب مصر من الصف العربى ولا نعرف ماذا ينعقد بالصف العربى ؟ هل مازال هناك صف عربى ؟

~~بالصف العربى~~ ؟ هل مازال هناك صف عربى ؟

أفمنوا ايها المجانين - لقد اصبحت الضحوة العالم كله • لقد كتسب احد الفلسطينيين الذين يعيشون في الدول الاوربية الدال كـ... عبد العظيم رمضان الكاتب بمجلة اكتوبر يعترض على تأييد علي كامب ديفيد ويقول له " ان ديمقراطية القرار تعنى ان تتبع رأى الاغلبية ، وما اظن انك كان للسادات ان يدخل القدس ويهيج ليج ما تسمونه سلاما وتروونه بطولية

لوعاد ولرأى امته واهل الحكمة واصحاب منطق الاسلام . . وواضح  
 من رسالة هذا الشخص انه لم يقدم به بلا سوى مطالبة الدول العربية  
 بالاستشهاد <sup>رأى فلسطيني في كاسب ديفيد</sup> -  
 ان السادات ليل ان ينفذ فكرته عرض الامر على امتهم  
 ووافقت الامة على رأيه وكانت المعارضة المترددة تخشى الا تخسب  
 هذه الفكرة طريقها ، وان يثنى اليهود عن عزمها ولكن الرويا واضحت  
 تماما وحتى بعد توقيع المعاهدة شككوا في ان اليهود لم ينفذوا ما تعهدوا  
 به ولكنها نفذت بعد انقضاءها وحررت مصر ارضها وثقاتها ورفعت رايتهما  
 ولم يبق في المعاهدة الا الجزء الخاص بالدول العربية والمنظمة وهما  
 الجزء الذي تركه السادات للعرب انفسهم بعد ان اولقهم على عتبة  
 الحل الصحيح لانهم هم الذين قالوا له لم ننصبك وصيا علينا فلهذا  
 ترك العرب طليعتهم وضربوا بعضهم بعضا يقال لمصر انها المسئولة هل  
 مصر هي المسئولة عن حرب ايران والعراق ؟ هل مصر هي المسئولة عن  
 ضرب عرقات ورجاله وحصار الاسد له والذافي في لبنان ؟ هل مصر هي  
 المسئولة عن اعتداء الذافي على تونس او حرب المغرب مع البوليزاريس  
 والجزائر ؟

ان الاخ الفلسطيني يطالب بالاستشهاد العرب وهم فعلا  
 يستشهدون كل يوم بطاع الاكلاف فهل يريد استشهاد اكثر من هذا ؟  
 لقد قال كوسيجين الزعيم السوفييتي للرئيس الراحل " هسباري  
 بومدين " ( ان ثورية الكلام اذا لم تستند الى قوة فعلية تكون خيالة ) .



ونحن نرى ان العرب في كل مكان لا يملكون سوى الشعارات  
التي لا تؤيدها اى قوة ، اليس فيكم رجل رشيد يستطيع ان يقول كلمة  
حق ويرجع الى صوابه ، ويعترف بالسادات بصنيعه ويقول لاهله انفسا  
ما رأينا عليه من سوء ؟

#### بداية الخساسة

لقد كانت الساعة الثانية وخمسة دقائق هي ساعة البدء التي  
حدد بها الفريق اول احمد اسماعيل الثالث العام للقيادة الاتحادية  
المصرية والسورية استمر القتال ثلاثة وعشرون يوما تحطمت فيها ثلثون  
الاطير التي طلعت بها اسرائيل على العالم وبحت صحائف مسنن  
التاريخ ، وحلت محلها صحائف اخرى ، وقد هبت المزاعم والخرافات  
والاباطيل والزيف ، وحل محلها الصدق والحق .

في هذا الوقت انطلقت الطائرات تشق عنان السماء ، وتسدد ك  
حصون اسرائيل وبدأت نيران المدفعية تحمي العبور وعبرت قوات الفرقة  
١٨ نهر الاردن وبدأ تنفيذ الخطة على الفور . لم تكن المعركة سهلة  
كما تصورها البعض أنها كانت بمثابة نزهة على النيل ، وتصور البعض  
ان الاسرائيليين هموا منذ الدقيقة الاولى لانهم اعتقدوا ان الخساسة  
والتمويه الذي قامت به مصر ازاء العدو جعل العدو يهرب من أول لحظة  
ولقد تحلق النمر لنا دون تعب او عناء ، وهذا تصور خاطئ ان الخساسة  
والتمويه الذي اجره لنا لد امتص فعلا جانبا كبيرا من تلك القوة التي كنا

مواجهتها والتي لولم تلم بها لما استطعنا ان نطأ أقدامنا شرق القناة  
الا بعد ان نكون قد هلكنا ثمتا فادحا جدا .

لقد كانت هذه الموانع حاجزا كبيرا جعلنا لانستطيع ان نلف  
معهم على مستوى واحد في المواجهة ولكن الخداع والمفاجأة والتعويض  
جعلنا نمنح ما يقرب من ٨٠ % من هذه الاستعدادات ، واستبسال  
الجندي المصري وتصميمه على الثأر لكرامته ، والحفاظ على عرقه وشرفه  
جعلته يتفوق بها في هذه من سلاح وعناد يقتل كثيرا عما هو في حوزة العدو  
وقد اختار القائد المصري ان يهاجم تحصينات بارليف في معظم نقاطها  
ومن الامام لا من الخلف ، اختار المواجهة وهي المهمة الصعبة . . . وفي  
التحصينات البعيدة هاجمها من الخلف والاحزاب .

كيف دارت المعركة في القطر شرق ؟

كانت المعركة في النقطة شرق صعبه لا سبب جديد منها أن

موقع الهجوم المصري في الضفة الغربية منخفض (أرض زراعية) وموقع العدو  
مرتفع في الشرق ، كما ان أرض المعركة ليست جادة معظمها ( سبخ )  
لا تصلح للمسير ولا التحرك العسكري شرلا او غربا كما ان تحصينات  
العدو في الشرق خط بارليف وهي من أكبر تحصيناته .

ولقد حاصر القائد المدينة بسرعة والدفاع لوى .

وكانت أمامه ٧ نقاط لخط بارليف ، وكانت مسألة المواجهة

٣٧ كم فاختار أولا ان يركز قواته وهجومه على امتداد ١٨ كم . فسط

أمام النقاط الرئيسية وهي أربع ، والتصرف فيه على النقاط المتطرفة شمالا  
وسمينا بالضرب بالنيران ، واختارا ولا ان يهاجم النقطة الاولى ، والنقطة  
الرابعة . . وان يحيطها بدرع من نواته خلفها حتى يكون في وضع  
يتحدى فيه لاحتياطات العدو والخلفية عند تقدمها .

تم احتلال مصر للنقطة الاولى والنقطة الرابعة بعد ٥٠ ليلة  
من العبور بالمشاة ولا سلاح الخفيفة ، ورفعت القوات المصرية الاعلام فيها  
وبدا حصار المدينة بعد ٣٥ ليلة ، ثم هاجم القائد المنطقة الثانية  
واحتلها ثم سلطت المنطقة الثالثة التي لاومت بشدة حتى الساعة الثامنة  
من المساء .

ولد بدأ الهجوم الاسرائيلي حوالي الساعة الثالثة الا ربعا  
واستمرت هجماته المضادة حتى الغروب في الساعة السادسة مساء فشلت  
هذه الهجمات المضادة أمام مقاومة المصريين بالسلاح الخفيفة ، وكسان  
العدو يهاجم من اليمين واليسار وفي المنتصف بهدف فك الحصار من  
نواته داخل مدينة المنطرة ، وفي السادسة والربع مساء ركن العدو وضربة  
شد يدة على الجانب الايمن ، واخترق الحصار المصري فعلا وتغلقت النسوة  
المصرية عن مسافة تقارب بين كيلومتين ونصف وثلاثة كيلومترات الى السور  
وركن القائد المصري موالعه الدفاعية بحرمة ، وعلى اعناق متتالية ومن هنا  
اظن ان ان العدو لو انه اخترق هذه الدفاعات فانه سيكون في مصيدة  
قيران من جميع الجهات ، وكانت مساحة هذه العمليات بحوالي ٦ الى ٨

كيلومترات • واستمرت المعارك طوال الليل وكانت الدبابات المصرية قد

عبرت (على المعديات لا على كبارى ٥٠  
المعالي في اليوم الأول -

وكان يمكن ان تؤدي نجاح هجمات العدو الى نتائج

خطيرة لانها اولا عطلت قدرتنا على عبور الدبابات وبعد تركيز الضرب

على المعديات تم ثوة الهجوم الاسرائيلي على الجانب الايمن • •

لذلك لم نتمكن الا من عبور عدد بسيط من الدبابات فقط كل ساعة •

ولكن الاختراق من الجانب الايمن لم يفلح • لقد استعاد

العدو الموضع الحصين شمال البلاح • ثم استعدنا • واستمر الموضع

طوال الليل مناضلة بيننا وبين العدو • ولكن الجندى المصرى لم يخرج

منه أبدا •

ولا ننسى اننا فى الساعة السادسة والنصف من مساء ٦ أكتوبر

نضينا على اللواء المدرع الذى يتقدم عساف باجورى وبذلك تكون نسبه

انتهت المهمة الاولى المكلفه بها نواتنا فى الفترة الثانية وهى تدمير

الاهداف القريبة •

حاصرنا التلح القوية وتم الاستيلاء على نقطة منها • وتم عزل

٣ تلح وحصارها • ولم يتوقف القتال • •

بدأ لواء مدرعات العدو • • الرابض خلف موانعه وبمسح

(الليل) الهجوم بأكثر من ٣٥ • بابة تتقدم بأصوات رهبة • • وكثافات

منها • • • • • بابتنا لم تعمل بعد • امر الثالث بان تهاجم هذه المدرعات



اطلم التناحر الدبابات ومعنى اطم التناحر انها مجموعات من ٢ الى ٤  
أفراد تقترب من الدبابات على بعد ١٠٠ متر مائة متر وتضربها  
بموانخ محمولة بالأيدي وقد تدربوا على هذه العملية آلاف المرات  
خلال السنوات الماضية .

وكان هؤلاء المقاتلون يختارون بموانخ خاصة حتى يكون  
التعاون بينهم كاملا .  
تقدمت مجموعات المشاة

ضربت كتافات الدبابات اولاه ومرجزا منها .  
أطلقا العدو بالي كتافات . . واعتمد على الاشعة تحت الحمراء . .  
وهي محدودة المدى .  
تقدمت الاطم نحوها .

هاجمت بعدد كبير . . هو منها ١٢ دبابة . . حدث الارتباك . اختلطت  
الدبابات فقدت اتجاهاها - بعضها ضرب بعضها .

كانت هذه المعركة من اولى مفاجآت ضرب المدرعات بواسطة المشاة  
مشهد الدبابات مخيف - حجم كبير - صوت مفرع - مجهزة بعدة أجهزة  
ابسط اسلوب للهجوم عليها ان تقترب منها جدا وتكون في حماية من ضربها  
لكي تنهجم الفيل ( البد تحت ود له ) كما يقول المثل العثماني - وكان هذا  
المثل هو التطبيق العملي لحرب المشاة للدبابات - انها عملية التحاربة  
تحتاج الى شجاعة - حنين رماية - ليالة بدنية - ولد حاد في معركة

(لواء المليز ) ٠٠ ان احدى دباباته انفجرت وظلت مشتعلة طويلا الفيل  
 مما سهل لرجالنا الضرب بالمصاريف بعد الضربات الاولى تقدمت كتيبة  
 دبابات اخرى للعدو وهاجمت من اليمين ودخلت وسط قواتنا ، لم يبق  
 الا دبابه واحده كلها دمرت وعريت الدبابه الوحيدة وماتت على شير  
 كيف تقدمنا لعدو المصنوف في هذه الحرب .  
 هدى الى ان ضربت وتولفت - وتم اسرطانها .

وسط كل هذه الليران لم ينزل اللاند عروسه ، ولم ينزلنا استمتع بيوم  
 واحد من شهر العسل .

ولد هاد البطل بعد وقف القتال ورتبة اللواء على كتفه .

الساعة الخامسة ، قرلة المئاة كلها على الشاطئ ، الآخرة وكتيبة برمائيه  
 عبرت من منتصف بحيرة التصاح ، وكانت هذه هي المفاجأة لان همد  
 البحيرة مشطوبه عليها من العسكريين في اية خطة لان الماء ضحل ولا يصلح  
 لاي عبور ، ولكننا اخذنا الموانع والا ساليب التي لا يتوقعها العدو - استفدنا  
 تماما من الدروس السابقة .

وكان قائد القرلة له عبر وهذا هو ما التزمت به ملحمة ٦ أكتوبر ان يكون اللاند  
 في المقدمة وسط الجنود يدير المعركة معتمدا على الرؤية في اللب الملهيب  
 وقد نتج عن هذا نسبة خسائر كبيرة في اللهجات لم تحصل في اي حشر  
 غيرها .

استولى الجنود على المعاطب الترابية في الشرق . . تسلموا بأسرع ما يمكن  
 اللاند في مخرج لهادته الجديد .

الاتحام الاول بدأ بعد ٤٥ دقيقة من العبور .

المشاء المصريون أمام دبابات العدو التي بدأت تهاجم من الجانبين

بالاحتياطى القريب - انفجارات عديدة تصل الى الثلاث - ( ظهرت

دبابات ٥ اننى قادر على تدميرها - ( دمر )

فشلت الهجمات المضادة - الثلاث بصدرا و امر بالتقدم سرا لتفقد

المهمة الثانية - الكل يجب ان يكون فى موعده على الخط الجدد بسدد

على ابعاد تتراوح بين ٤ ٥ ٦ كم . سرا الكل يستعد للضرب

انتظارا لوصول مدرعات العدو

هذه اخرج الاولات - الوقت المحدد لعبور الدبابات ٥ ووصولها الى

المواقع الشرية هو التاسعة مساء ٥ ٢٠ دقيقة على احسن تلك يسر -

المشاء ستظل وحدها تلام هجمات المدرعات .

ماذا لو نجحت هجمات العدو قبل ان تعبر الدبابات ؟ مستطليح

دبابات العدو ان تصل الى الشاطئ - متوجه نيرانها على المعابر

والكبارى - وتغلق العبور - لقد دمرنا الاحتياطى الاول - على امامنا

الاحتياطى الثانى من مدرعات العدو - لحظات فاصلة مثاقيل بشراسة

مهما كلفنا الامر - هذه هي الحداية الحداية للعبور بل لكسب المعركة

كلها ٥ لقد قدرنا ان تلجج هذه الملاجاة التكتيكية وهي تواجه تسليح

مدرب على اللغة الشرية فى توقيت لا يتولعه العدو وفى امكنة تفاجسى

هجمات المضادة ٠٠ كان المكان الذى تم فيه العبور ملاجاة ٠٠ استخدام

البرمائيات كان مفاجأة ٠٠ الا انتشار السرب في اماكن مجاوره لمواقع  
العدو والحصينة ٠٠ كان مفاجأة ٠٠ المشاء تواجه المدرعات مفاجأة  
ولكن هذا كله لا يمنع ان عبور الدبابات هو المبدأ من الفاصل المنجساح  
لان القائد كان يواجه مولفا رهيبا عندما يرى قواته من المشاء تنسى  
الشرق ٠٠ واسلحته في الغرب وبهذه الثلاثة - اى اختلال ليس

التوقيت يهدم الخطة كلها  
من الخطأ الفاحش ان البعض اعتبر العيوس نزهة  
وفي الساعة التاسعة والدقيقة ٢٠ بدأت الدبابات الاولى تعبر اى بعد  
سبع ساعات وربع من تمام الحرب

العبور لم يكن نزهة - طائرات العدو وتغير - مدفعيته تضرب صفوف  
المر النصف لا يسعف - لذائف الانوار تنطلق - دبابتان برمائيتان  
خرقتا في الماء - الكوبرى الاول تعطل - المرساة لم تكن مضبوطة تماما  
فحسرت دبابه عند وصولها - وراءها طلات من الدبابات والقتال - ضربت  
من العدو ومكن ان تحطم العبور كله - ونش يجب ان يعمل الى الضفة  
الشرقية ينتشل الدبابه - المهندسون الابطال يصلحون مرسة الكوبرى  
الدبابات الواثقة تتقدم - الدقيقة لها ثمن هو الانقصار او الانكسار  
الكوبرى الثاني ضرب - لابد من ابدال الوصلة من احتياطى طبيعي  
الكبارى المخبا على الشاطئ - القصف الامر بعد ذلك تحويل الدبابات  
كلها الى كوبرى واحد والفاصل بين الكوبرى رقم ١ والكوبرى رقم ٢ ينسد  
على ك - م

وللتصور تحويل عبور الدبابات من كوبرى الى كوبرى والنيران تغطى الماء  
والقائد في الشرق يستعد لتطهير النجوم لمواجهة هجوم اسرائيليا مضادا



ولقد شهد المراسلون العسكريون الاجانب بان مرور العرب بالدهابات  
كان اكثر تنظيما من مرور السيارات في القاهرة .

القوات تتدفق وحدة لها نور خاص ملون حتى تعرف مرابها ولها  
دليل ينودها الى الموانع ومن الممكن ان تتخيل الصورة في الظلام  
والعابرون في النهاية وصلوا الى اكثر من ٥٥ الف مقاتل في الجيش  
الثاني فقط وحتى صباح يوم ٧ أكتوبر وعلى اتساع الواجهة العريضة  
ومختلف الاسلحة التي تحملها العرب الحديثة . . وكل الاجهزة  
الدقيقة العدو يزداد ارتباك - العدو يطلق النار في كل اتجاه . .

تأهت دبابتان للعدو وسط لوائنا . وجناهما على الطريق - تسير  
تدميرها على الفور - ترائق النيران مستمرة - المعبر البالغ المسحقة  
انند العدو والندرة على النيام برد فعله لا هجوم الليلة على موانع  
بارليف القوة . المهم محاصرتها واسكات نيرانها لمنعها من الانسحاب  
ونحجب وصول اي امدادات اليها . كل الجهود في مواجهة الخطر  
مركزة الان من الهجمات المضادة المتولدة من احتياطات العدو نفس  
الحق . اول هجمة مضادة في العاشرة مساء من احتياطي العدو .

نقط الملاحظة تتقدم . التصدت على الاصوات - استراق الاشارات للعدو  
اللاسلية - المعلومات تتجمع . . القائد مع مجموعة القيادة يستعمل  
المعارك الليلية .

العابرون في الليلة الاولى لم يتطرق النوم الى اجنادهم .

يوم ٢ أكتوبر - الثالث منذ الفجر يتفقد كل مواقع اللوات ٥ الا وامسر  
 مستمرة لتعدد بل المواقع ، وحمل المشكلات المفاجئة ، هبوط الدبابات  
 مستمرة العدو يبدأ هجوما كبيرا في الثامنة والنصف ، صباحا في الجانب  
 الايمن للوات من اتجاه نوة الهجوم ٥ د بابة ووحدة مشاة ميكانيكية  
 امكن صد ها وتحقق تدمير ٢٠ د بابة - المعركة على بعد ٣ كم فقط  
 من مركز القيادة - مسرح العمليات امام برانج ، ويوجهه بالعسك  
 النجدة - المعركة دائرية وطيران العدو يركز غاراته منذ اول فسو  
 على جميع مناطق الهجوم ، حائط الصواريخ في الضفة الغربية يودي بهسته  
 بنجاح ، لاحق - نوات من الدناع الجوي قد انتقلت شرق الثلاثة -  
 المعارك بكل انواع الاسلحة - اللوات الجوية تنطلق في طلعات اعتراض ،  
 الملاحظ اننا تمكنا من كسر موجات هجمات العدو بالطيران - كانت  
 على ارتفاع منخفض كل موجة من ٨ طائرات الى ١٢ طائرة ، وكل مجموعة  
 اربع طائرات ٥ الاخبار سارة - الضرب على المعابر غير مؤثر بسبب كثافة  
 الدناع الجوي ، الخرب الا اسرائيل هباً لهم انهم قادرون على ما فعلت  
 فيه نوات الطيران الامريكي في فيتنام . ( لالت الجمعية العسكرية  
 الامريكية التي جاءت الى المنطقة لدراسة حرب أكتوبر " ان اسرائيل  
 لم تأخذ العبرة من درم فيتنام ) كل هذه الطلعات لم تحدث احاديث  
 مباشرة الا في كوبري واحد - عاروخ اصاب احد البراطيم - فك البرطم  
 ابدل بالآخر من الاحتياطى المجهز على الشاطئ الغربى .  
 هجوم ثان من العدو بالمدرجات عند الظهر من نفس قطاع الهجوم الاول

قوة الهجوم ٥٠ دبابه دمرنا ١٥ تراجع العدو واستمرت المعركة اكتر من ساعتين - نواتنا مستمرة في التقدم • ( الهدف الوصول الى منطقتة الطالبة ، وتطويقها ) ( الطالبة ) تبه محكمة بسبب ارتفاعها ٢٤ مترا تسيطر على الارض حتى النزال وكانت هذه هي المهمة الاولى ابتداء من العبور مباشرة امكن تحقيق الجزء الاكبر من المهمة - لا بد بعد ذلك من السيطرة على ثلاثة موانع تحيط ( بالطالبة ) •

ابو طربوش - وارتفاعها ١٠٩ مترا • الخيل وارتفاعها ١٢٣ مترا • ابودنعه وارتفاعها ١٠٣ أمتار • بير حبيطة وارتفاعها ٨٧ مترا • على اليسار قوات الفرقة الثانية من الجيش الثاني هناك فاصل التقدم يعنى انفسنا - الانتحار مع قوات الفرقة الثانية وتكوين رأس كوبرى موحد اسمه العسكري رأس كوبرجهر • استمرار الليل هادئا من المعارك حتى الصباح • تراشات بشطة بالنيران • العدو يستعد لهجوم جديد - نواتنا تستعد للتقدم ومواجهة الهجوم •

الساعة الثالثة صباحا من حق القائد ان يستريح ساعة واحدة فليسط • ٨ أكتوبر العدو يهاجم الجانب الايسر للقوات مرة ثانية في الثامنة صباحا نفس الاتجاه - بدأ الهجوم بـ ٥٠ دبابه لم ينجح • العدو يحاول الهجوم في نفس الاتجاه في العاشرة والهدف صباحا • قوة الهجوم ٥٠ دبابه مستعدة المعركة تستمر ثلاث ساعات •

نواتنا تستغل هذا النجاح لتحقيق المهمة النهائية • الاستيلاء على موانع

الخييل وابو طربوش • وأبو ولقه •

أوامر اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثاني بتطوير الهجوم وذلك

بالتعاون مع الفرقة الثانية وفي نفس الوقت •

القوات تتقدم في ثلاث اتجاهات كما تتقدم الفرقة الثانية في ثلاثة

اتجاهات أخرى •

الساعة الرابعة مساءً والعدو يحاول الهجوم على يسار قواتنا لكن يمتنع

الاتصال مع قوات الفرقة الثانية - الهجوم بالغ العنف هذه المرة عند

آخر ضوئ أمكن التحام قوات الفرقتين - تم القضاء رأس كبرى الجيش

الثاني • تجهيزاً لمواقع الحديدة - القادة يتبادلون التهاني •

تم إخلاء الجرحى والشهداء - إصلاح الدبابات التي أصيبت لانزال

قابلة للعمل - حفر الخنادق طوال الليل • مشاورات بين قادة مختلف

السلحة لتعديل المواقع وحداث الاستطلاع تقدم المعلومات اشارات

من القيادة في القاهرة بما التلظ من اتصالات العدو • استخدام العدو

حوالي ١٥٠ دبابة - تركيز متتابع على الجانب الايسر قائد لواء البشار

العنيد عادل يسرى يدير المعركة من الحدة الامام • القائد يرفض

ان تقدم له معونة من اي فرد بعد ان فشل رباط الميدان في وقف التزحف

المقاتل الشامخ يلق الجرح برمال سيناء • لم يتمكن مجرد جرح للدفع

سأله بأكلها - طارت الساق من خلف الامامية - استمر يتألم لزيده يساق

واحدة وهو يصرخ امرا لا يبل المناشفة ( استمروا في القتال ) - اللذالك



تدوى زواجر الرمال تغطي المكان كله - صرخات انتصار وصرخات موت  
 وصرخات هزائم • دبابات تحترق - احياء يتحولون الى لحم فاسس  
 دلائق - القتال لا يتوقف اخيرا وبعد اكثر من اربع ساعات - تسد  
 العدو ان تقدمه مستحيل • بدأ يتراجع • قائد اللواء البطل  
 العليد عادل سليمان يسرى لا يزال يتابع المعركة بساق واحدة -  
 رمال سيناء لم تلو على اندفاع الدم • كان دمه متعشبا الى مزبد  
 من الرمال - لواءه يسجل الانتصار والعدو يتنهثر • وامترجت دموع  
 الانتصار به من الالم من هبون رجاله - تم اخلاء العليد البطل الى  
 المستشفى حيث اسعف بالعلاج - حضر الى القيادة من روى قصة  
 الجريح البطل ، ابلغت قيادة الجيش الثاني باشارة عاجلة ، في نفس  
 اللحظات يتلقى اشارة مفرحة •

قائد اللواء المكلف بمعالجة نلطي الدفرسوار الجز ميمته - اتم هجومه  
 من اجناب المولعين الحصين • ومن الخلف • الاشارة تقول "تسم  
 الا ستهلاء على المنطتين اللوئين بالدفرسوار • تم اسر ٣٧ من لوات العدو  
 الرد الف مبروك ارجوان يتم التماسك بهذه النلطة ولا يسمح للعدو  
 باستردادها مهما كانت الاسباب - رحلوا الاسرى الى الخلف •

يتبين ان اثنين من الاسرى من لوات البوليس الدولى • لالا • ان نصف  
 المدفعية المصرية حول كتك البوليس الدولى الى لطة من النار ولذلك  
 اضطر الى الاحتماء داخل ملاجئ الحصن ، وانتفى هذا اليوم وطوس

هذه الصفحة بصفحة جديدة بدأت يوم ٩ أكتوبر .

١- أكتوبر . لقد ظل القائد ان العدو حتى الآن لم يتم بالهجمات الحاسمة النهائية ان محاولة منع الالتحام مع الفرقة الثانية كانت اول مؤشر لغيراته القوية المنبلة ، طوال ليلة امس . الاستعداد لهذه الضربة المعلومات تقول انه حشد اللواء المدرع ٦٠٠ بالإضافة الى النسوات الموجودة اصلا لديه في التاسعة صباحا بحوالي ١٥٠ دبابه - استطاع يقول : " ان هجوم العدو على شكل نصف دائرة ٠٠ القائد يندر المؤلف

سريعا " كان العدو يبحث عن نقطة ضعف ينفذ منها .

ليس هدف العدو هذا الهجوم المواجه ليست هذه كل نوته .

الهدف هو ان يشغل قوات المواجهة حتى يختار نقطة ضعف ليختزلها

بقوة وسرعة وباعداد ضخمة لا تزال في الخلف ، وبذلك يشطر قطيع

الفرقة الى شطرين وعليه يستطيع الوصول الى شاطئ القناة .

ولهذا احتفظ القائد بجميع الاحتياطات في الخلف وعلى الاجناب

حتى يتبين اتجاه الضربة الرئيسية للعدو .

في التاسعة والنصف اندفع العدو الى منتصف التشكيل بقوة اللواء المدرع

٦٠٠ بالكامل .

احتياطينا المدرع والمضاد للدبابات يدخل بهجمة مضادة عنيفة . القتال

لم يتوقف . .

العدو يحاول شغل الاجناب ويعود الى الالتحام من الوسط نواتجها

- تتعدى بمسالة خارقة • • المواجهة بين الدبابات لا تزيد على مائة متر فئامة الدبابات يقومون بأعمال خرافية •
- الاقتراب بصفحة امتار من الدبابات المهاجمة لا يخيفهم •
- مجموعة منهم دمرت ٢٤ دبابة على التوالي •
- العدو ويرد ولكنه يعاود التقدم •
- محاولات مستميتة من الاسرائيليين لنال جرحاهم •
- الدبابات تحترق كأنها من خشب •
- قائد الجيش الثاني اللواء سعد مأمون يتابع المعركة دقيقة بدقيقة ويحاور الفرقة بامكانيات عديدة •
- الساعة السابعة مساء • القائد العام الفريق احمد اسماعيل يرسل برقية مكتوبة الى العميد عبد رب النبي حائط يشهد فيها بموت سلف الفرقة البطولي في صد وتدمير اللواء المدرع الاسرائيلي ٦٠٠ ويتمنى للواء استمرار النصر • • العميد عبد رب النبي يأمر بإبلاغ تهنئة القائد العام الى قادة اللواءات ومنهم الى الجنود • •
- الروح المعنوية في قمة ازدهارها •
- لقد لنا اليوم الشهيد العميد مئري سديك قائد اللواء الاوسط •
- كان في سيارته المدرعة • يدبر المعركة الدفاعية ضد الوى هجوع عيسى رأس عاصي الفرقة في كتيب ابو طروش • •
- كان في سيارته المدرعة • يدبر المعركة الدفاعية في الخط الامامي يواجه

خطر الموت كل لحظة • ارتد الهجوم ولكن طلقة د بابة اصابت سيارته  
فتحولت بمن فيها الى رماد في لحظات •

١٠ أكتوبر يوم مشهود هجمات العدو لم تقوفا

بدأت في الخامسة صباحا • نفس الهدف اختراق التشكيل من الوسط  
للوصول الى اللناة •

الهجوم في هذه المرة بأعداد ال سبعين د بابه بعد تمهيد المدفعية  
والطيران - ولكن العدو لم يباشر ••

بدأ هجومنا ثالثا على عين التشكيل في الخامسة من المساء • وانتهى  
ايضا الى انسحابه •

الخسائر كبيرة من الجانبين في العتاد والارواح •

فلسفة العدو والتالية انه يتجنب دائما الخسائر الكبيرة •

وهو يحاول بالحيل العسكرية ان يختار مناطق الضعف • ويجهد استغلالها

وهو يستخدم اسلوب الارباك في اكثر من جهة بأعداد قليلة • ثم يلتحسم

بكل نواه وهو يناقل الى آخر المدى •• وهو في اليومين الاخيرين كسان

قد تما لك نفسه وتخلص من ارتباك مفاجأة العبور • ونظم لهاداته •• وهو

في كل مرة كان يريد ان يحقق هدفا واحدا •• الاختراق - بأي ثمن

للوصول الى مناطق اللناة ثم العبور الى الغرب •

١١ أكتوبر هجمات العدو المطادة مستمرة - التركيز على الجانب الايسر

الهجمات لا تزال قوية •



ضعف هجمات العدو . . . وفتح الارهاق . . . كان ينتظر تجمع الاحتياطات  
استولينا على اللقطة اللوية من خط بارليف في قل سلام . ربح علينا  
العلم المصري - نجا الشهيد عبد رب النبي من الموت بأعجوبة . وهذه  
هي المرة الاولى التي ينجو فيها من الموت .

١٣ أكتوبر بدأ العدو بسحب قواته من الجانب الايسر - سحب النيران  
لا تزال تملأ الفضاء - احتياطات جديدة للعدو تصل من جبهة سور -  
معارك تصادمية بالدبابات بدأت من السادسة والنصف صباحا . لم يحقق  
العدو أهدافه - بدأت تظهر اسلحة جديدة في اللطاع الشعالي - استولينا  
على دبابتين دالرتين هرب منها الافراد دون اصابة الدبابات - عسداد  
الدبابات كان متوقفا عند الكيلو ١٧٠ .

من هنا عرف ان الامدادات الاممكية تصل الى العرش مباشرة .  
يوم ١٤ - أكتوبر مبادى فتح الثغرة .

وفي هذا اليوم استغاثت بنا سوريا لان دمشق كادت تسقط ولم يكن بين  
اسرائيل وبينها سوى ٢٠ كم ورغم ان سوريا كانت تملحها روسيا بأكثر من  
نكابة فيها لان الثوار كان ثاماً بينها فقد خسرت سوريا في يوم واحد ألسا  
ومالتى دبابات .

لذلك لم يكن هناك كما قال الرئيس السادات لان تدفع بالفرقة ٢١ المدرسة  
الى الشرق . والواقع انه لم يكن في خططنا ان تدفع بهذه الفرقة الى الشرق وكما  
اعدت لنا منظمة لكل في سبيلها . وكان كله يرون ان اليهود سيكفون الى هذه

المنطقة من باب الغرور العسكري لان المفروض الا يندفع احد الى منطقة القتل عسكريا لان هذه المنطقة كل ما يظهر فيها ينهب من اللصوص عليه حتى ولو كان من بين ما تعرض له لواء عساف يا جوري الذي قضى عليه ثمانين د لينة - وكان المفروض ان مثل هذا اللواء يستمر سنة او سنتين ولكن لما استغاثت سوريا وخشيها على دمشق من السلوط - وافلت للمشير احمد اساميل على انتقال الفرقة ٢١ من الغرب السيسى الشرق حيث اشتبكنا مع اليهود ولدت نسبة خسائر اليهود بالنسبة لنا من ٣ - ١ الى ٢ - ١ وكانت النتيجة ان خسائر الدبابات عندنا بلغت ٥٠٠ دبابه كما بلغت سوريا ١٤٠٠ دبابه ، وخسائر اسرائيل اكثر من ١٠٠٠ دبابه .

١٥ - اكتوبر .

### التفسير واتجاه إسرائيل لتوسيعها

لقد كان الجيش الثاني والثالث يحتلان المداخلة من السويس الى بورسعيد الى حوالي ١٨٠ كم وكان هناك مفصل بين الجيشين والمفصل دائما هو نقطة ضعف فلبست الاراضى الصناعية الامريكية الى هذا المفصل وهذه النقطة الضعيفة بعد ان احتغاثت سوريا بمصر لان اليهود كانوا على بعد ٢٠ كم من دمشق وطبعاً روسيا هي التي كانت تشبه ان سوريا وتوسيعها فلما رأيت روسيا ان مصر مقلوبة واليهود يبحثون عن فجرة

لينفذوا منها الى الغرب فلم يجدوا هذه الثغرة فتهادفوا مع سوريا وطلبوا منها ان تستنجد بمصر لما كان من مصر الا ان ظلت القرصة ٢١ من الغرب الى الشرق لتشتبك مع اليهود حتى تخلف الضغط على سوريا ولذا لك عندما أعطت الامارات الصناعية الاممية المارة الى اليهود ودلتهم على هذه النقطة الضعيفة جاء اليهود اليها ثم فتحوا فيها مسافة بلغت ٦ كم ولم يتحرك الجيش الثاني او الثالث عن موضعهما ففي الساعة العاشرة مساء ١٥ - أكتوبر ليلة ١٦ / ١٥ تمكنت قوة صغيرة للعدو تتكون من ٧ دبابات ان تصل الى غرب القناة بالبحيرات المرة وفي هذا الوقت بالذات كان اللواء سعد مأمون قائد الجيش الثاني قد فاجأه المرض منذ صباح ١٤ أكتوبر حيث أصيب بنوبة قلبية ونزل من منبر قيادته الى المستشفى وتولى رئيس أركانها مسؤولية القيادة الى ان عين اللواء عبد المنعم خليل قائدا للجيش الثاني .

وكانت اولى الاخطاء التي ساعدت على اتساع هذه الثغرة ان القيادة العامة لم تبلغ - لك اكتشاف رئيس اركان الجيش الثاني هذا التسلسل ولم يبلغ القيادة العامة الا في صباح يوم ١٦ - أكتوبر وكان ذلك برئيس اركانها تسلسل بسيط وان لم يسمع ان يتعامل معه دون حاجة الى القيادة العامة كان رئيس اركان ليس مستقرا على قرار بل كان يتفكر في انه يات اتجاهه الى الشمال وبعضها اتجاه الى الغرب وبعضها اتجاه الى الجنوب مما دفع الى الفشل زاده هذه الدبابات المتسللة الى

٣٠ د بابة بعد ان كانت سبع فقط وبالعكس كانت الشفرة اكبر مما  
تصورها اللائد المحليه ورأت اللبادة العامة عدم ترك الموضوع لللائد  
المحلي وانه يجب ان يعالج على مستوى اللبادة العامة .

صدر الامر باستخدام لواء كامل من احتياطى اللوات بالغرب ولكن  
مقاومتنا للذبابات لم تنجح لان الذبابات تفرقت فى المنطقة الجبلية  
فى عدة جهات وكانت لها حياطة طبيعية واستشهد فى هذا الهجوم  
لائد لواءه و لائد فرقة و لائد كتية .

استعنت المتعة لآزال الفريق المتسا ذلتها واذفى جاتىها .

١٦ - أكتوبر ضربوا موعين من مواقع الصواريخ حتى المساء وتسد  
كف الفريق الثانى بان يكون فى الاسماعيلية بعد ساعة ونصف لتطويق  
بحيرة الدفرسوار بحيث ينحصر اليهود فى هذه المنطقة - ولكن بعد  
ثلاثة ايام اتصل الفريق احمد اسماعيل بالرئيس السادات بعد منتصف  
ليلة ١٦ أكتوبر ليقول له ان رأى الثانى ان ننسحب من سيناء  
ولكن الرئيس السادات لم يقبل هذا رأى واستطاع ابطال القتال عند خط  
٢٢ أكتوبر وهو الخط الذى كان يسميه العسكريون المصدرة لم يكن  
الثانى يعارض وقف النار كما اشيع وانما كان يطالب بالانسحاب من  
سيناء ومن الرئيس الجمسى بدل الثانى رئيسا للاركان وفى هذا القرار  
سرا طيلة شهرين ومن الثانى سفيرا فى لندن واستمرت اللوات المصرية  
فى مقاومة العدو وفى الشفرة وبذلنا مجهودا كبيرا نتيجة لخطأ اللائد المحلي



وهو الفريق الشاذلى ومعرض قائد الجيش الثانى سعد مأمون .

ولو تدارك القائد المحلى الدبابات معه دها سيج فقط لا استطاع ان يهبط دها ، ولما دخلت بعد ذلك دبابه واحدة ولكنى اعتقد ان حسمم الاخلاص والحدك كان له دخل كبير فى اتساع هذه الثغرة مما جعل اليهود يتفنون فى المساومة مع مصر مولفا صلبا ، ولولا ان الرئيس السادات كانت علقته متفتحة ومليها فى حوار مع كيسنجر لتغلب عليه الجانب الثانى الذى كان يهود هيكل رئيس تحرير الاهرام الذى كتب فى جريدته وتحت العنوان المفضل عنده بصراحة كتب يقول " انا كل ما أؤله انه ليس هناك نصر أو هزيمة ولا معنى لهذا انه يقول لكيسنجر اذا كنت تريد الفصل بين الطرفين فليرجع من كان فى الشرق الى الشرق ومن كان فى الغرب الى الغرب " ولكن كيسنجر كان نظره ابعد مما رآه هذا الهيكل لانه عرف انه يتكلم عن فرض وكان فعلا يهدف الى السلام بين مصر واسرائيل .

### وقف التمسك باليوم ١٠ أكتوبر

كانت المفاوضات دائره والنتال مستمرا الى ان كان يوم ٢٢ أكتوبر أولف القتال ولكن العدو لم يوافق هجومه بل اراد ان يحلق نصرا فى الغرب حتى يستطيع ان يقول ان مصر حلت نصرا فى الشرق ، ونحن حلتا نصرا فى الغرب ، ولذلك فان اسرائيل شددت الضغط على السويس وحاصرتها ، واستولت على المحاور الموصلة اليها ، ولكنها لم تستطع ان تدخل البلد والدبابات التى دخلتها دمرت داخلها ، ولم يستطيعوا دخول المدينة رغم تشدد الحصان

والغارات عليها •

### وقف القتال الفعلي

لقد تمّ القتال الفعلي ظهر يوم ٢٨ أكتوبر بعد وصول قوات  
الام المتحدة • واعتباراً من ٣١ أكتوبر بدأ تنفيذ حرب المتنزاف مخططه  
هدد العدو وغرب القناة وشرق القناة - كانت امامنا مهمة رئيسية وحساسة  
الا نسمح للعدو بتركز أو يلجم خنادق ويثبت اندامه في الغرب السوي  
ان يبدأ الهجوم لتصفية هذا الجيب بعملية شاملة • وقد وضعت خطة  
لهجوم شامل ونولت هذه الخطة وصدق عليها القائد العام وتلـسـسـر  
أن يعين لقواتنا في الغرب لقيادة منفصلة لقوة جميع القوات لتصفية الجيب  
وتترك قوات بدر في الشرق لتقاتل معركتها • وفعلاً سلمت الخطة لجميع  
لواءات القوات المسلحة • الطيران - الدفاع الجوي - البحرية - واختير  
اللواء سعد مأمون للقيادة قوات الهجوم • وتنفيذ الخطة • وصدق عليها  
الرئيس السادات في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ وحرب الاستنزاف كان طهيها  
للتخطيط الموضوع لها -

وطبقاً لبيانات الام المتحدة كانت خسائر العدو ومن حـسـبـها  
الا استنزاف في الثغرة كالاتي • ١ طاقرة • ٤١ دبابة ومدفعة • ١٠ رئيس  
قليل • ٣٦ معدة هناك سيرة ١٨٧ قتيل - وكانت ساعة الصفر لتصفية الثغرة  
يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٧٣ ولكن طبعاً ترك تحديد ساعة الصفر للقائد الاعلى  
لاختيار الوقت المناسب سياسياً •

وكان عدد دبابات اليهود في الثغرة حوالي اربعمائة دبابة  
واستطاعت مصر ان تجمع حوالي ٨٠٠ دبابة - قال الرئيس طلبت مسبقا  
تيتوان يرسل لنا بعض الدبابات فأرسل لنا على الفور ١٤٠ دبابة  
بالذخيرة والوقود والرئيس يومئذ يرسل ١٥٠ دبابة وكان عندنا مائة  
دبابة أخرى وضعها معر الذافي في مرسى مطروح فأخذناها رغم أنفسه  
وكان الرئيس يومئذ يدفع للسوفييت ١٠٠ مليون دولار أثناء المعركة ثمنا  
لـ ٤٠٠ دبابة وصلت مصر فأصبح ما عندنا حوالي ٨٠٠ دبابة وكان القرار  
هو تصفية الثغرة كما أوضحنا آنفا .

#### الاتفاق على فسك الاشتباك

في يوم ١١ ديسمبر ١٩٧٣ اجتمع كيسنجر وزير خارجية أمريكا  
بالرئيس السادات وقال له ان حاربتهم من جديد فان أمريكا ستلجأ الى جانب  
إسرائيل ونحن نعلم انكم تستطيعون تصفية الثغرة ولكن أمريكا ستسلف  
ضدكم وتكون مع اليهود فسأله الرئيس السادات اذن ما هو الحل ؟  
فقال كيسنجر " الحل هو ان نعمل فسادا اشتباك ويهودا هم الى التسرق  
بدون قتال فسأله الرئيس السادات ومتى يمكن ان يتم هذا ؟  
كان الحديث في ١١ ديسمبر ١٩٧٣ ورغم هذا الاتفاق فان الرئيس السادات  
كان حذرا وهين القائد للثغرة هو معديا مأمون محافظ مرسى مطروح الآن وكان  
يبل ذلك القائد للجيش الثاني ولت العبور ، ولقد دعا الرئيس السادات رؤساء

كانت إسرائيل ترى أن فك الاشتباك سيسجل عليها الهزيمة .  
 تحرير الصحف إلى اجتماع خاص في اسوان في الساعة ١١ مساءً يوم الخميس  
 ١٧ يناير ١٩٧٤ وأخبرهم بأن كيسنجر حضر في نوفمبر بعد وفاء اللار  
 وانتفى معه إلى نقاط مست وقال الرئيس السادات أنه خير إلا من يكره  
 بين فك الارتباط وخط ٢٢ أكتوبر ولكن الإسرائيليين رحبوا بفك الارتباط  
 لأن وجودهم في خط ٢٢ أكتوبر يجعلهم في مأزق ومعنى فك الارتباط  
 أن إسرائيل ترحل من الغرب كاملاً وترجع إلى الشرق وتدخل إلى المضائق  
 وتأخذ خطاً محددًا على خريطة محددة وهو عبارة عن اتفاق عسكري -  
 وخطنا باقي كما هو تعدل بأرض زائدة - العمليات متساوية تمامًا - متوازنة  
 مع خطنا من القناة إلى الشرق - خطهم من أمام المضائق إلى الخلف  
 الانسحاب سيتم في ٤٠ يومًا • لجان العمل ستراقب وأول تنفيذ للاتفاق  
 سيكون فك حصار السويس وفرتقي الجبهة الثالث ويتم هذا تعامل أمريكا  
 كما تعامل أوروبا في حظر البترول وكانت فكرة فك الارتباط هي فكرة الرئيس  
 السادات لأنه نزل حضور كيسنجر أرسل إسرائيل فيمن وزير الخارجية  
 إلى أمريكا وقال لهم أن خط ٢٢ أكتوبر يشكل معجزة لإسرائيل ولذلك  
 حاولوا أن يأخذوا السويس وإسرائيلية فشلوا •

وانتج كيسنجر بأنه بدل أن يضع ثقل أمريكا في خط ٢٢ أكتوبر  
 يضع كل ثقلها في فك الارتباط - ولقد نفى كيسنجر وثنا طويلاً في تطويع  
 إسرائيل لأن إسرائيل كانت ترى أن الاتفاق يسجل عليها هزيمة لا شك فيها



## سوريا عارضت الاتفاق يا إما زمن روسيا .

لأنها ستترك أرضا كانت تستولى عليها - ثانيا - ستجلبون الغرب الذي كان معها كورقة رابحة تلعب بها ، وإسرائيل كانت تنتظر من أمريكا أن تلقى بجانبها لتزيل كل آثار الهزيمة ، ويرجع المتحاربون كل إلى مكانه كما قال هيكل في مقاله ( بصراحة ) ورغم أن فك الارتباط هذا قد سجل الهزيمة على إسرائيل ، وأراح مصر كثيرا من تلك الشغرة التي كان سبب توسيعها بهذا الشكل الحاد وعدم الإخلاص من أسندت إليه بعد مرض اللائد اللواء سعد مأمون برغم هذا خرج كثير من العرب كعادتهم ولأولاً أن هذه تنازلات من جانب مصر ، وأتعل حافظ الأسد بالرئيس السادات وطلب منه تأجيل توقيع الاتفاق الذي سيوقعه في الساعة ١٢ ظهرا ولكن الرئيس السادات قال : " اني اتفقت وسأوقع الاتفاق ولا الهل ان يكون أحد أو دولة ولي أمري ، ولد ونح الاتفاق فعلا في الميعاد الذي حدد .

وطبعاً ان روسيا هي التي اوعزت الى الأسد بأن يعرسل هذا الاتفاق بأية وسيلة لأنها كانت ترى بأن هذه الشغرة تشكل عبئا على مصر وهذا العبء حتماً سيتأمله بجهود حرس كبيرة وهذا المجهود سيضئها إذا ما دخلت أمريكا بجانب إسرائيل دخولا مباشرا سيما وأن روسيا رفعت أيديها عنا من ناحية المساعدة ، ولكنها لم ترفعها من ناحية الضغط عليها فإذا كان هذا الاتفاق يحل بين جوانبه ان إسرائيل ستجلبون هذه الشغرة دون أن تراق نظرة واحدة من الدم ، وأنها ستترك لنا كل الأرض التي استولينا عليها - فإن هذا ولايك سيجر مصر وسيجعلها تلتخط أكتافها ، ولذا لنترك

نشرت ثائرة روسيا • وحرّضت الاسد على مرحلة الاتفاق الا ان الرئيس السادات كان حصبها فلم يلتفت وراءه • وسار في طريقه بنفذه بما يمليه عليه ضميره ومبادئه عليه ارادته وارادة مصر •

وطبعي ان الاستطلاع الذي كشف هذه الثغرة للاسرائيليين هو نفس الذي كشف لامريكا مدى استعدادنا لتصفية هذا الجيب اي ان النسيج امريكا لم يأت عن طريق موضوع انشائي او خطبة النيت في احتفال أو مقال كتب في جريدة او مجلة • ولو كانت اسرائيل ترى انها تستطيع الهباء في مكانها دون ان يكلفها ذلك خسائر لا ليل لها على احتمالها لما تزحزحت قيد سمرة ولما رأى كيسنجر استعدادنا لتصفية هذا الجيب قال للرئيس السادات • " ان امريكا لا تسمح مطلقا بهذا " وانكم اذا اقدمتم على هذه التصفية فان امريكا ستدخل مع اسرائيل بطريق مباشر لمواجهةكم فقال الرئيس لماذا ؟ فقال لاننا لا نسمح لان تهزم اسرائيل هزيمة كاملة بسلاح روسي • وان امريكا ترى ان نسب

شئ هو الحل السلمي ولذا كان الاتفاق • <sup>هل كان الاتفاق في حله منفردا أو حلا جزئيا ؟</sup>  
وهذا الاتفاق عبارة عن عملية عسكرية بحثة ولعبها رؤساء الاركان

وواضح انه ليس حلا منفردا ولا حلا جزئيا كما يتولون •

لقد جاء كيسنجر لزيارة مصر بمصد المباحثات لفصل القوات الاولى مرة في نوفمبر ١٩٧٣ واتفق مع الرئيس السادات على النقاط الست ثم تلا ذلك عودته في ديسمبر ١٩٧٣ ثم في يناير ١٩٧٤ ولقد ظهر من امريكا انها اتخذت مواقفها مؤيدة للسلام القائم على العدل والتمتع به بواسطة الدكتور كيسنجر في كل تصرفاتها

ذلك الارتباط على الجبهة المصرية ليس سوى تنفيذ البند الاول من قرار مجلس الامن وهو وقف اطلاق النار لى تدخل الى تنفيذ البند الثانى من القرار وهو التنفيذ الفوري للقرار ٢٤٢ أما صلب القضية والجانب السياسى فيها فمكانه فى جنيف بمؤتمر السلام .

ولقد ظلت المباحثات التى يجريها كيسنجر بين سوريا واسرائيل تتأرجح الى ان كان يوم الخميس الاول من جمادى الاولى ١٣٩٤ الموافق ٢٣ مايو ١٩٧٤ طلعت علينا الصحف بان وزير خارجية امريكا يتولى انتهاء مهمته فدا الجمعة - وأخيرا اعلن فى نهاية مايو بان اتفاق سيوقع يوم الجمعة ١٣ مايو فى مؤتمر جنيف .

ولقد ضرب كيسنجر ارقاما ليا مبهة فى ساعات الطيران الستى بلغت اربعاً وعشرين ساعة متواصلة فى ثلاث عشرة رحلة ذهاباً واياباً نسي خمسة وعشرين يوماً فى مائة وخمسين ساعة مباحثات وخمسة وثلاثين السك كىلومتراً طيراناً وخمسة وعشرين ساعة داخل سيارة مصفحة من والى مطار دمشق وتل ابيب وحلق بذلك اكبر نجاح دبلوماسى واصبح ايضا اللامع المشترك الاعظم فى حل جميع مشكلات العالم السياسية .

هل جاء اتفاق فصل اللوات نتيجة

ضغط امريكى على اسرائيل ؟

لقد تعرض كيسنجر لمحاولة اغتيال فى اسرائيل كما تعرض لمحاولة خفيه . ولقد ما اهن كيسنجر ان الحكومة الاسرائيلية ما زالت تضع العتبة بعبد

الآخري في طريق التوصل الى اتفاق فصل القوات بدأ يستخدم أسلوبا وصفته المصادر السياسية ( بالضغط الاكبر الى التهديد ) والامثلة كثيرة على هذا .

في احدى مفاوضاته مع ديان عندما وجد اسرائيل متمسكة بعدينة النظر لال كيسنجر معنى هذا ان الحرب الشاملة مستتسب مرة اخرى ويهمني أن اتول لكم " ان الولايات المتحدة لن تلف بجانبكم كما

وقلت خلال حرب أكتوبر .  
ماذا قال كيسنجر لاسرائيل ؟  
ثم لال لمارولد بان أن الجسر الجوي الذي نزل اليكم

الاسلحة والطائرات في أكتوبر لن يعود مرة اخرى اذا نشبت الحسرة

المجددة الشاملة .  
بأي أسلوب مارس نيكسون الضغط على إسرائيل ؟  
وايضا طلب من الرئيس نيكسون ان يمارس أسلوبا من الضغط

المباشر على اسرائيل وبالفعل ارسل نيكسون خطابات سرية الى جولد اماير ولد أفصحت صحيفة معاريف الاسرائيلية بان معنى هذه الخطابات ان كيسنجر سيهني في المنطقة حتى يتم الاتفاق . والذا عاد وزير الخارجية الامريكي صغر اليدين لان معنى هذا لا يذهب عن فكر الحكومة والشعب في اسرائيل . وليس اثر سماع الشعب الاسرائيلي بهذا الضغط خرجت المظاهرات المعهدة ضد كيسنجر في تل ابيب والقدس المحتلة ورفعت لافتات تقول : ( اسمك لم يمسس هنري كيسنجر ) والذا اصبح محمد كيسنجر ( لم تعد كيسنجر والذا كلينجسر ومخاطبا للثاقل .



## زيارة نيكسون رئيس أمريكا لمصر

هذه الزيارة هي أول زيارة يقوم بها رئيس أمريكا لمصر لبحث العلاقات الأمريكية والمصرية ، ولقد قام الرئيس الأمريكي روزفلت بإسقاط الاحتلال الإنجليزي بزيارة مصر منذ ثلاثين عاما ولم تكن لزيارة المسؤولين فيها ، وإنما لمثالة الحلفاء الذين يحاربون مع أمريكا دول المحسوس المانيا وإيطاليا واليابان والكل يذكر موقف أمريكا منا وموقفنا من أمريكا قبل حرب أكتوبر بأنها كانت إسرائيل كانها قطعة منها ، وكانت تفتح لها خزائنها وترسانة أسلحتها على معاربعها لتغترف منها ما تشاء في أي وقت تشاء .

واليوم وبعد ان قامت حرب أكتوبر تغيرت الأوضاع ولقيت الموازين رؤات أمريكا الامناس من تغيير موقفها فبعد ان وافق الرئيس السادات العمل على ائناع أمريكا بحق مصر وحق العرب على مدى ثلاث سنوات وانتهى السس لاشي . " وكان الا ائناع الأمريكي والعالم كله ان مصر أصبحت جثة هامدة غير قادرة على الحركة وانها بهذه الصورة لا يمكن ان تأتي من جانبها أي تهديد للسلام ولهمم ولف النار الى مالا نهاية ، واستخدام البيان المشترك بين نيكسون ورجنيف العبارة الشهيرة وهي حالة الاسترخاء العسكري ، وكان لقرار العالم كله اننا لمنا الذين على الحركة كما روى الدكتور الزيات قبل بدء حرب أكتوبر بساعات ، ولكن بعد القرار التاريخي قرار ٦ أكتوبر ١٩٧٣ الذي فسّر

الاستراتيجية السياسية والعسكرية في كل دوائيم العالم لهذا التغيير لا يجاين  
في السياسة الأمريكية الذي يحمل مسئولية الرئيس الأمريكي نيكسون ووزير  
خارجيته .

لم تتركب أمريكا رأسا أمام حليفينا إسرائيل وانا عادت السس  
المنطق الطبيعي وهو ملحق المسئولية عن السلام كأكبر وأقوى دولة في العالم  
والتوجه الجديدة التي اختارها نيكسون لم تكن بالامر السهل لعسدة  
اسباب :-

١- ان القوى الصهيونية الأمريكية في داخل أمريكا والتي نزلت عليها  
الهمزة الإسرائيلية كالمعلقة هي قوى متغلغلة في كل المراحل المؤثرة السس  
تسيطر على صنع السياسة الأمريكية .

٢- الاضطراب الصهيوني العالمي الذي حاول بعد ٦ أكتوبر ان يوجه  
نشاطه الى التحذير من الثورة العربية الجديدة .

٣- الحملة الداخلية على رئاسة نيكسون باستغلال فضيحة ووترجيت  
باسلوب يسخن ويرد في الوقت المناسب .

٤- احتمالات تهدد سياسة الوفاق العالمي فليس سرا ان المعارضين  
في القيادات السوفيتية لبرجنيف المتبنين لهذا السياسة هم نفس المعارضين  
لتسلح مصر والدول العربية باحدث الاسلحة النادرة على كسب الحروب .  
وكان يمكن ان تؤدي هذه الضغوط العاتية الى ان يختار نيكسون الطريق  
الدموي الذي لا يحمله هذه المسئوليات ، ويعتبه من القلائد كلها ويتأثر

لهزيمة السياسة الامريكية في المنظلة العربية ، ولهزيمة السلاح الامريكي في يد اسرائيل بل لهزيمة امريكا فعلا امام الجندى المصرى .

ولكن نيكسون لم يلبجأ الى هذا الاسلوب المباشر الذى كانت السياسة الامريكية تهددنا به ليل اكتوبر ١٩٧٣ ، وبذل نيكسون ومعه كيسنجر الجهد السياسى الداخلى مع القوى الصهيونية الامريكية - للالتناع بنظرية والعبية امام واقع جديد فرضته الادارة المصرية والعربية . وتجاهت السياسة المصرية والعربية الرشيدة من موانع اللوة والكرامة - فاحسنت استخدام سلاح البترول .

كما ان الوثاق الامريكى السوفييتى تمكن من ان يجتساز المصائب الثلاثة نتيجة للوجود السوفييتى فى الشرق يشاركه الآن وجود امريكى له فعاله فى جهود السلام .

ولذلك فنحن عندما نرحب بالرئيس نيكسون فى بلادنا فلانسه اختيار فعلا طريق السلام .

واعطى له كل ثقله السياسى العالمى ، ولا نستطيع ان نفلسول ، " ان هذا التغير الامريكى ليس انحيازا للعرب او تضحية امريكا باسرائيل فأمريكا مازالت متبنيه لالتزاماتها الى نحو اسرائيل ، ولكن ليس على حساب الحق العربى . ونرحب بالرئيس الامريكى حينما على بلادنا لتدعيم سياستنا الثلاثة على توطيد كل صداقة مع مصر المستقلة التى لم تفرط ولن تفرط فى سيادتها ، ولا تتحدث بوجهين ، ولا تعلن سياسة ، وتخفى الحسرى .

ولا تتاجر بمولف على حساب آخر • ونرحب بالرئيس نيكسون فيها على  
بلادنا لاننا ملتزمون بان السيادة الامريكية التي تتبناها الآن هي  
للعالم من مرحلة الحرب الباردة الى مرحلة التعايش السلمي •

### فك الارتباط الثاني

عودة كيسنجر وزير خارجية الى الشرق

الاطلس •

لقد عاد كيسنجر في التاسع من اكتوبر ١٩٧٤ الى منطقة  
الشرق الاوسط بعد مرور عام كامل على حرب اكتوبر ١٩٧٣ وبدأ مباحثاته  
فعلا في هذا اليوم مع الجبهتين المصرية والسورية وهي ستوضح ماذا  
كانت اسرائيل مخلصه في رغبته في السلام • ومستعدة لتنفيذ الشروط  
التي تحدده • ام انها لا تزال نسبتها باطلتها التوسعية - وبعد انتهاء  
الرحلة الاولى من المباحثات قال كيسنجر للصحفيين " ان اسرائيل على  
استعداد للتوصل بالفعل الى تسوية ذات مضمون حقيقي - ( للتسوية  
استعرضت العلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية  
ولقد كانت مباحثات ذات طبيعة بناءة جدا • ونمت في ظل الجو الودي  
المعهود كما اكد التزام الرئيس نيكسون بان التقدم في السلام لا يسد  
ان يستمر على ان يعود بعد مؤتمر لمة الرباط •



### كيسنجر مسيرة أخرى

بعد ان نجح مؤتمر القمة بالرباط نجاحا لم يكن في الحسبان عاد كيسنجر الى منطقة الشرق الاوسط يوم الثلاثاء الموافق ٥ نوفمبر ١٩٧٤ للمرة الثالثة ولد الترتيب هودته بحماية من التشايع أيضا في مؤتمر القمة الذي عده الملوك والرؤساء بالرباط ، ووضعت امامه علامات استفهام كثيرة - هل أصبحت القضية في وضع يسهل حله عن ذي قبل ؟ أم ان المسألة تعقدت ؟ وكانت اجابة كيسنجر في البداية ان المسألة زادت تعقيدا واصبحت تواجه صعوبات اكبر مما كنا نواجهها - ورغم ان كيسنجر نفسه قال في ختام احدى رحلاته الى المنطقة ان المشكلة هي عدم اتساق الجانب العربي " فلما اتفق الجانب العربي تعقدت المشكلة " وكسان الاسرائيليون يتولون ) ان العرب والفلسطينيين بالذات يرفضون التحدث معهم والان أصبحت اسرائيل هي التي ترفض ولقد سأل كيسنجر في المدة السابقة وقال : " انه في انتظار قرارات مؤتمر الرباط " ثم قال : " ان المسألة لم بعد فيها اي تعهد لان الذين يتفاوضون عن فلسطين هم الفلسطينيون وهم الذين يمثلونهم زد على هذا ان الامم المتحدة استمعت اليهم واعترفت بهم " واصبحت القضية الفلسطينية يتولاها ابناءها الشرعيون ولكن الامر ازداد صعوبة بالنسبة لاسرائيل لان الورثة التي كانت تلعب بها وهي الخلافة العربية قد أصبح بعد مؤتمر القمة غير قائم ، وكانت اسرائيل دائما تحرك سياستها فيما يركي هذا

الخلافة ، وذلك التناقص ، وبعد مؤتمر الرباط كان رد الفعل واضحا  
في اسرائيل انه لا شيمون بن يزانيا نرفض تماما اجراء اى اتصال مع  
المنظمة - وقال اسحق رابين " ان القرارات التي اتخذها مؤتمر  
الامة لا يرجي منها اى خير لاسرائيل " .

بدأ تلاعب اسرائيل بكسنجر عندما طلبوا منه ان يقوم برحلة  
على مرتين المرة الاولى في فبراير - والمرة الثانية في مارس لاتمام نفس  
الاشتباك الثاني .

وبالفعل بعد مناولة كسنجر لكل من رابين والون - ابلسخ  
الرئيس بانه سيحضر الى المنطقة لكن ينهى العملية على دعتين حدد  
توان خبسا في فبراير ومارس ولكن الرئيس السادات رفض حضوره على مرتين  
طالما ان المسائل محدده والحلول معروفة . ولذلك فانه من المفضل  
ان ينهى العملية في زيارة واحدة كما تم في نفس الاشتباك الاول . لان  
حضور كسنجر مرتين سبب للرئيس متاعب مع المزايدين التلهد يسين  
من العرب - ولكن كسنجر اتى الرئيس فوردي بنظرته في الحضور الى  
المنطقة مرتين فارسل فوردي خطاها الى الرئيس السادات يرجوه فيسـ  
الموافقة على رأى كسنجر علان تكون الرحلة الاولى احتفالية والثانية  
لاتمام الموضوع - عندئذ وافق الرئيس السادات على رجاء الرئيس فوردي ،  
وبالفعل جاء كسنجر في فبراير في رحلة استطلاع وكان الرئيس السادات  
لده عدد بوضوح اهداف مصر في المطابق والبتروله واكد عدم استعداد  
لاية مناقشة في ائل من هذا ، ولكن الاسرائيليين كعادتهم ارادوا ان

تدخل المفاوضات في متاهات تبعدنا عن خط سيرها الاصلى ، من هذه المتاهات اصرارهم على انتهاء حالة الحرب ، ومناقشة وتوسيع المضايق والبتروول على ان تنسم المضايق ف يحصلون على مضيق ونحن على مضيق - كذلك البتروول الذى تفتح آباره في الشمال والجنوب ارادة والتسامع بنفس اسلوب التسام المضايق وفي الزيادة الثانية بدأها كينسجرف في مارس وكان الرئيس في اسوان وبدأ شوط التنقل بيننا وبين اسرائيل على مدى ١٧ يوما حاول فيها كينسجرف بكل امكانياته اتناع الطرفين بالوصول الى اتفاق للفض الاشتباك ، وبعد عشرة ايام من رحلات المكوك بين اسوان واسرائيل قال الرئيس لكينسجرف تذرع بطول البال ورجا الرئيس السادات ان يمنحه الفرصة لكن بهذا لآخر جهد ممكن .

وقد اعلن الرئيس السادات انه لا نهاية حالة الحرب الا بعد الحل النهائي في جنيف ، وفي اليوم العاشر للمفاوضات ابدى كينسجرف للرئيس السادات تفاوله لان اسرائيل وافقت على عدم مناقشة النهاية حالة الحرب ، ولكن الرئيس لم يتأهل هذا التفاوض بتفاوض من ناحيته بل قال لكينسجرف ان الطريقة التي تجرى بها المفاوضات توفير لك من الهوادر والعلامات تدل على ان مواقف الرئيس الامريكى ووزير خارجيته من الضعف بحيث عجزا عن الزام اسرائيل باتفاقاتها مع الحكومة الامريكية ولكن كينسجرف اصر على تفاوله وأكد انه طالما صرنا انظارهم عن انتهاء حالة الحرب فان الامل كبير في اتمام الاتفاق .

وقد عاد كينسجر الى اسرائيل ولكنه رجع منها بخفي حنين .  
 وقال : " انهم رفضوا تحديد اي خط على اراضيهم يريدون الاحتفاظ  
 ( بموتر ) ( جهاز كشف التحركات عن بعد ) في مضيق من المضائق  
 كما انهم يرفضون في ان يظل الخط متعرجا في بعض المناطق ، وان تصل  
 الى البترول عن طريق الشرق بحيث نمر الى البترول في ارض يحتلها  
 الاسرائيليون )

ثم سأل كينسجر الرئيس السادات عما اذا عاد من اسرائيل  
 فاشلا فهل يرجع لمقالة الرئيس السادات ام يذهب الى الولايات  
 المتحدة رأسا فقال له الرئيس السادات ليتوجه الى الولايات المتحدة  
 رأسا .

وسافر كينسجر الى تل ابيب حتى نفى يومين او ثلاث فوجدنا  
 بوصول برتبة الساعة العاشرة مساء تفيد بان فشل مهمة كينسجر  
 سيذاع الساعة الحادية عشرة مساء . وكان الرئيس السادات في اسوان  
 ولتبدأ فطلب من السيد / اسماعيل فهمي وزير الخارجية اذاعة بيان الفشل  
 في الساعة الحادية عشرة تماما مع اذاعتهم ، وانتهى الساسة الامريكية  
 القائمة على الخطوه بخطوه بسبب تعنت اسرائيل وتلاعبها وتسبب هذا  
 الاعلان في ثورة الوزارة والرأي العام في اسرائيل على راين لاننا نجحنا  
 في ان نجيب اسرائيل بمدة ١٤ ساعة في اذاعة النبأ لان راين عيسى  
 مؤتمرا صحتها بعد ١٤ ساعة لكي يعلن النبأ .



## اجتماع الرئيس فورده بالرئيس السادات

طلب الرئيس فورده ان يجتمع بالرئيس السادات في سالزبورج  
 وكان معنى هذا ان الرئيس فورده يريد ان يدخل الميدان بشخصه  
 وثقله كرئيس للولايات المتحدة بهدف الوصول الى حل للمشكلة . والحصل  
 الامثل هو ان يتم حل نهائي للمشكلة ولكن بالنسبة للظروف السيتي  
 يجتازها المؤلف الامريكي داخليا بعد ووترجيت وموافك الكونجرس مسن  
 الرئيس الامريكي فان المتاح هو محاولة الخطوة خطوه مرة أخرى .  
 واتفقتنا على ان من الممكن في هذه المرحلة هو الخطوة خطوه مرة أخرى  
 في سهل الحل النهائي الذي يكون في جنيف بحضور جميع الاطراف .  
 ولقد كانت هناك ضغوط صهيونية على الرئيس فورده بدليل انه  
 قبل ان يغادر فورده واشنطن على طريقه الى سالزبورج وقع ستة وسبعون  
 شيخا امريكيا على ميثاق تطالب الرئيس الامريكي بتقديم كافة الاسلحة  
 الحد يثة والمعدات الانتعادية والمساعدات العينية الى اسرائيل لان تفوق  
 اسرائيل هو الضمان الوحيد لاستقرار السلام في المنطقة ولكن الرئيس فورده  
 هون هذا العمل امام الرئيس السادات وقال له ، " انت كنت رئيس المجلس  
 النيابي وتعرف كيف يعمل الاعضاء بمعنى ان يكتب عضو ميثاق ويربها  
 على زملائه ليأخذ منهم التوقيعات ثم قال له ، ان اسرائيل لا يوجد لها  
 من هؤلاء الستة والسبعين سوى اثنين وعشرين عضوا ولد اتصل به بعضهم

فعلا وقالوا له " اننا ولعننا العريضة اننا نرفض السلام " .

وكان الاسرائيليون بعد اعلان نبدأ العمل يستندون ان التحرك نحو السلام قد فقد قوة الدفع واطمانوا بحضر الشئ ولكن كان الواجب على مصر الا تترك زمام المبادرة بملت من ايدى يديها ، ولذلك انتهز الرئيس السادات فرصة اجتماعه بالرئيس فورد ليشير امامه القضية ويقول له " ان مفتاح الموقف كله في يد امريكا لانها لا اسرائيل بدون امريكا سيما بعد ان قال له الرئيس فورد " ان امريكا لن تسمح بتجميد الموقف او تجميده مرة اخرى ، ولما كان الرئيس السادات يعرف من الرئيس فورد الصراحة والصدق والحنن فقد وضع امامه القضية كاملة وابانها من كل جوانبها ثم قال الرئيس السادات ان السياسة الاسرائيلية تعتمد من وراء المعاملة والتسوية كسب الوقت وتضع في اعتبارها دائما ان العرب عاجزون عن التماسك مدة طويلة وهي في انتظار التفكك ان عاجلا او آجلا من هنا كانت استراتيجيتها لكسب الوقت بل قد يندر الامكان .

ولقد تدخل كيسنجر مستغلا عن النقطة التي تولقت عند هذا

المفاوضات من المرحلة الماضية ، وكنا قد وقفنا عند نقطتين

الاولى - مدة صلاحية الاتفاق .

الثانية - جهاز الانذار المبكر الذي تضعه اسرائيل على المضائق

لكي تكشف به كل التحركات على جبهتنا .

وفيما يختص بالنقطة الاولى كان الاسرائيليون يطالبون بان ينص

الاتفاق على ان تكون مدته من ثلاث الى خمس سنوات ، وبالطبع رفضنا هذا

الشرط الذي نولش في مفاوضات كيسنجر في مارس ١٩٧٥ وحدد الرئيس

السادات كلمته في انه مستعد لتجدد بناء قوات الطوارئ الدولية  
سلوها بدلا من كل ستة اشهر وذلك على ما امر ان عملية السلام مستمرة  
ولا يحل ان تجدد الاتفاقية كل سنة بينما عملية السلام متجمدة وستراعى  
مصر في ذلك سنة الانتخابات .

١٠ بالنسبة للنقطة الثانية التي تدور حول جهاز الانذار  
المبكر الذي يكشف عن تحركاتنا فان الاسرائيليين بدون استعداد هم  
للخروج بشرط استبقاء هذا الجهاز في مونه ، ولما رفضت مصر هذا  
العرض قال كيسنجر ان هل هناك حل من جهة مصر ليستطيع الرئيس  
فورد ان يتقدم به لحل هذه المشكلة ؟

فطلب الرئيس السادات من امريكا ان تتحول من مولى الخصم المعادي لنا  
الى مولى الخصم الشاهد المحايد فتكون ببناء جهاز مبكر لنا شبيه بذلك  
الذي اقامته اسرائيل حتى يكشف لنا ايضا عن التحركات الاسرائيلية  
وبشرط ان يشرف على هذا الجهاز مدنيون يكونون شهودا على تحركاتنا  
وتحركات اسرائيل على الجبهة ، والطبيب سيكون كسيرا للواءات  
السلطة لاننا سننتقي من امريكا بعد ان كنا نحاول ان نشاوى اقل منه  
من روسيا فلم تلبث ونحن هذا الجهاز مائة مليون دولار

وفعلا التبع الرئيس فورد بما لاله الرئيس السادات ووضح كل ذلك لانجاز  
هذه الخطوة الثانية وعليه تم الاتفاق الثاني .

واستولت فيه مصر على آبار البترول بالبحر المتوسط .

واضاف الرئيس السادات الى هذا ان يتم فض الاشتباك على  
الجهة السورية وان يحصل ضمان امريكي بعدم اعتداء اسرائيل على  
سوريا .

ان يشترك الفلسطينيون في التسوية في مؤتمر جنيف .  
ان يعقد مؤتمر جنيف بعد اتمام فض الاشتباك الثاني على  
الجهتين .

### جهة الرئيس

ماكاد يعلن نواب الاقوى الثاني حتى علت أصوات حزب  
البعث ، ومن ورائه المنظمة الفلسطينية وسجلون لديها والاردن لمعلنوا  
بان مصر خرجت من الخط العربي ، ومصر خانت الامانة ، وان الرئيس  
المصري الذي وقع هذا الاقوى خائن ، وظلت الدعاية تملأ اذاعاتهم  
وصحفهم ، وتشوه النصر الذي حصلت عليه مصره ولكن الله جعل قدرته  
المطلع على السر الروا الذي يهمل ولا يهمل لم يدعهم دون ان يكشف  
الخطاه عنهم ليعد ان ملأوا الدنيا عجبها وعجبها ضد مصر ولعهم  
في بعضهم قد خلت سوريا لبنان وكان اول خطاه كشفه الذ رجا سوريا  
لامريكا بان تتوسط لدى اسرائيل لتعطيل الضوء الاخير حتى تدخل  
لبنان ، وتكوي هي عملية المقاومة نهاية غدا وكان اما المخطط هو



اشغال الحريق بلبنان حتى اذا ما دخلت مصر لاناذا ما تكاثر الكسل عليها ، وأمدتهم روسيا بكل ما يريدونه من سلاح ، وفي هذه الحالة تكون لبنان معصية لمصر ، ولكن الرئيس السادات كان رجلا يحسد النظر فلقد قال : " انا لا يمكن ان ارسل جنديا عربيا ليهربوا ارضنا الى جندي عربي مثله . "

ومسألة وساطة امريكا اذ بعثت ، وليل ان اسرائيل اشترطت على سوريا ألا تتخطى الخط الاحمر ، وفعلت سوريا لبنان بكل قلبها ، وضربت المقاومة ضربا عنيفا حتى ان المقاومة كانت ترهب منها وقف اللتال لفترة تنال فيها الجرحى ولكن سوريا كانت تأبى لدرجة اجهزت على الاطفال والنساء والشيوخ في تل الزفت ، ومنعت عنهم الغذاء والدواء - هكذا فعل الامم المتحدة بهم الذين تأمروا على مصر من قبل ، ورجع الفلسطينيون الى مصر ليدمروا لوطي الطاعة ، ويقولون لها عفا الله عما سلف ، ولكن المنتشرين منهم في البلاد العربية ما زالوا يحبون مصر ، ولعنونها حتى الذين تأوهم ، وتعطف عليهم ، وتعتمد لهم يد المساعدة ، ونحن نرى الذين يتكلمون باسم هذه المقاومة يعتسرون رسميا ، واذا خلوا الى شياطينهم لالوا انا معكم اما نحن مستهزئون هذا ما كان من امر سوريا والمقاومة - اما اللذان في المجنون فلقد وجدوا ان يرسل الصلح من السعودية والكويت لند لاريا ان يجمع المتخاصمين في مصر وسوريا فخلصي ان يتم لهذا النجاح فارسل جلود رئيس وزراء اسبانيا

الى سوريا وطبعها كل شئ يشتري بالمال وطبعها رخص الصلح ونسب  
وجد هذا المجنون واليد العليا التي تخطط له ان الرئيس السادات  
مازال كما هو كالطود الشامخ - بحث اللذانى بهجت من المرتبة  
كان يدرب فى ليبيا لغزو السودان وبعده من هذا ان يهضموا  
على السودان ويحزلوها عن مصر ولكن هذا الغزو انتهى بالفشل  
وكان لمصر يد كبيرة فى هذا الفشل - بعد ما ارسل اللذانى المجنون  
عملاء له يضعون الدنايل فى مصر فى المحطات والمنطارات والمجمعات  
وكان فى كل عملية من هذه يثير سخط الرأى العام عليه وكان تسيل  
معاب فى كل اسرة او فى اى بلد يتبنى اهله واتاربه انهم لو رأوا هذا  
المجنون لقطعوه اربا اربا ..

#### التعليق على هذه الاحسيدات

لقد كانت هذه الفترة التى تولاها الرئيس السادات فهولا  
فى تاريخ مصر وتاريخ الامة العربية كلها - ولقد تسلم الرئيس  
السادات البلد - وهى مشرفة على انهار التعادى - وعسكرى وسياسى  
لا يعلم مداه الا العلى جل شأنه .  
فلقد عجزت مصر عن كسب يد انساط الد يون - وفوائد ها فى نهاية ١٩٦٦  
وطلبت من الدول الداللة ان توجل لها الا لساط وفوائد ها التى سنة ١٩٦١  
كما باعد فى نهاية هذه السنة ١٩٦٦ ثلث احتياطي النقطة الذهبى  
اكثر على انه هو عملنا وجعل الجنيه المصرى ينخفض سعره الى ١٢٪ وكانت  
حرب اليمن لها آثارها السياسية التى انقلت الدولة فيها ما يلرب حسن

خمسة آلاف مليون جنيه ، وهذا المبلغ وحده لو وزع على نرى الجمهورية كلها التى يبلغ عدد ها حوالى اربعة آلاف نرية لا ارتفع مستواها الى احسن ما نسمع عنه فى بلاد أوروبا ، ثم جاءت بعد ذلك الكارثه الكبري والعامة المعظمى فى ١٩٦٧ وهى الهزيمة التى خلفناها بالفظ النكسة فكانت اللثة التى نصمت ظهر البعير ، والتى تال عنها الرئيس جمال عبد الناصر انها اخافت من سلاحنا وفقدنا ما يزيد على ٨٠ ٪ وكانت هذه الهزيمة نتيجة لتلك الحرب التى هبأتها روسيا للرئيس عبد الناصر ، وذهب وزير حبيبته شمر بدوان الى روسيا قربت اللائد الروسى على كتفه ولال له سر ونحن نراءك .

فلما حضر الى مصر وسأله بعض الوزراء ماذا تفعل لو ان امريكا وانجلترا ارسلتا اساطيلها اليها قتال وزير الحربية ياريت يهجو كنسنا نورهم ، وهكذا سمينا اسلوب الصغار وطبعى ان عبد الناصر عند مسا رد على الصحفيين الاجانب ولال لهم اذا تعرضت لنا امريكا وانجلترا فانهم سيجدوا قوة لا يتصورونها - هذا الرد دفعه اليه وزير الحربية ايها وجدت روسيا بعد حرب ١٩٦٧ انها قد وصلت الى المستوى الذى تريد ، وان عبد الناصر سيجي اليها شاكيا باكيا - وعليه كانت اوامرها قلند ١٠٠ ٪ لدرجة ان عبد الناصر ايمند اليه الدفاع عن مصر والتحدث باسم مصر بعد ان رأى الطائسرات الاسرائيلية تغير خلفها فى النهار ليل الليل ، وطفت ونفسيت مراكر اليسسوى

واطلقوا صيحة مسمومة بالا يعلو صوت فوق صوت المعركة •  
وحلقة هذا الصوت الا يلتفت احد وراءه • ولا تلاح ولا جدال في  
مسير هذا البلد • ومن يفكر في هذا يلق حتفه •

أبت الا تدار ان يموت عبد الناصر من نهب •  
فيتمبر ١٩٢٠ ويترك هذه التركة المثلثة بالاوزار والآثام  
الى الرئيس محمد أنيسور السادات وهو كما اوضحنا  
في مستهل هذا الكتاب ان الحماقة التي رآها  
من سلفه بالنسبة لسه جعلته لا يفتح عن اى شئ عن خلفيته  
الوطنية التي تميز بها دون زملائه •

وكانت البداية العريضة التي تعمل لحساب جمال  
عبد الناصر ليلا ونهارا جعلت الناس لا يصدقون بان هناك  
من يستطيع ان يحل محل جمال • وليس هناك من يستطيع  
ان يشغل فراغه • ولم يحسف احد شيئا من الحلبة الا من كان  
لها من المصالح لدرجة ان بعض المفتونين فيه يتولسون  
( لقد كان انانيا لانه لم يعلم غيره الزمامة كان الزمامة •  
• روس يتلها الزعيم من مدرسه •

والغريب ان السادات وهو الذى تملسم الحكم بعينه •  
قد نهب هذه الزمام في لصوص الكثر من آمنسوا بعبد الناصر



لانه لم يسمح لاي من الشعب ان يفتح عن نفسه ما يتميز به عهده ،  
 من نسوة ظالمة وظلم صارخ وكان يتعدى لهم السادات وينسول  
 ( لقد كنت شريكه في الحكم ) فنظر اليه الشعب على انه هسيو  
 الجاني الذي لا يد ان يأخذ حقه منه والتميز نعمة ازاحة ذللك  
 الكابوس الذي فرضته نوابين الدكتاتورية الظالمة ، وظل يطالستسب  
 بمنزلة من الديمقراطية المطلقة التي وصلت الى الفوضى ، وظل يحكم  
 السادات متاراً كثيراً يوارى حكم عبد الناصر حتى لم يعد احسب  
 يذكر عبد الناصر بسوء ، بل ان سجلات عبد الناصر اكلت حبيبات  
 السادات ، وساعد على ذلك حادثة الحاد بين ، ورفقوا الرافضين .

### موقف العالم اليوم وموقفه بالامس

---

لقد كان موقف الحرب بالامس الرفض العا - لا مفاوضة مع اسرائيل ، ولا اعتراف باسرائيل ، ولا يمكن ان توجد اسرائيل في المنطقة والذين يقولون هذا الذيل ماذا يحصلون لتنفيذ ؟ لا شيء ، انه لا يمكن تنفيذ أى شيء من هذا الا بالقوة ، فأين هي القوة التي يعتمدون عليها ؟ ان اشد جبهات الرفض التي كانت تهب الشعارات والمزايدات كانت تلحق العيب على غيرها على مصر في الوقت الذي كانت مصر نفس اشد المعاناة وكانت محكومة لدول تحكم ليدتها على عنقها ، فهي لستم تكن تخرج من سيطرة الغرب ، حتى دخلت في سيطرة الشرق ، وان كنا دخلنا فتح الشرق بطريقه أقرب الى الشراك الخداعية التي لم يكده تحقيق منها الا انسان حتى تناجر فيه ، فالدولة التي فتحت لنا صورها بعد الاحتلال الهبطاني دخلت معنا على ان حربها للاستعمار هي مصلحة مشتركة بيننا وبينها ولذلك أمدتنا بالسلاح الذي نستطيع ان نلف به على أعدائنا ، ولكن على ان نظل ثابتين في أماكننا بحيث لا نتقدم خطوة الى الامام ، ولدينا لنا الاشتباك مع العدو والمهم على حدودنا وهو اسرائيل وروسيا التي رفضت لنا ذلك تعلم ان الدولة العظمى الثانية تمدد بكل ما يطلب من مال وسلاح فهل هذه الدولة كانت جادة في صداقتها لنا ؟ ومعاونتنا على هذا العدو بالعكس لقد تركته يهرب شمالا ويمينا ، وشرقا وغربا حتى جعلنا نرجو ونستلجده بها ان قد اتج معنا بعد ان قدرت بنا ، ودخلنا مع العدو في معركة أوهاميه

روسيا لو ادنا انها ستكون معهم ، وورهن اشارتهم حتى اذا ما بدأت  
 المعركة كانت كالشيطان (الذى قال للانسان انصر فلما كفر قال انسى  
 برى، ملك انى ارى ما لاترون انى اخف الله والله شديد العقاب .  
 بدأت بعد هذا تظهر النوايا على حقيقتها - بدأت تشبه  
 هزما ، وتعد عدونا بالمهجريين من شعبيها الذين اتوا الى بلادنا ،  
 ودروا امكاناتها ومعالمها ، وبدأت تمسك يدها عن ارسال السلاح الذى  
 نحتاجه فى الوقت الذى كانت تتعاقد اوة العدو يوما بعد يوم لان أمريكا  
 لم تتوان عن مساعدته اعتمادا على عسكريها على اعتبار انها بذلك تواجه  
 مساعدة روسيا لنا ، وكانت حالتنا آخذة فى التدهور يوما بعد يوم ،  
 بعد تلك النكمة التى لم نرانا مثل فى تاريخ الحروب ، لاننا كنا نسيت  
 عبارة عن أن القيادة العليا لدمت جيش مصر لربنا لا اسرائيل .  
 بعد هذا اعلنت اسرائيل واثبت العالم كله ان مصر أصبحت  
 جثة هامدة ، وانها قد خضعت للامر الواقع .

وسعت أمريكا الى خدمة اسرائيل بأن تتفاوض مع مصر فى الوقت  
 الذى تعتبر مصر نفسها مهزومة هذه الهزيمة الساحقة حتى تأخذ اسرائيل  
 من مصر كل شئ من طريق عرض لا عن طريق القوة ، ورغم هذا فان اسرائيل  
 أنهت روجرز وزير خارجية أمريكا على سعيه هذا وقالت له ( ان هذه مسائل  
 تخصنا لا شأن لك بها ، ثم قالت لكيسنجر الذى لا تعرف العرب بحسن أدبى

بهم منك انهم جثة هامدة لا قوة لهم ولا بعد مائة سنة وروسيا من نواحيها كانت ترى ان مصر لو ظلت على هذا الحال فانها على مر الزمن ستصيرها ان عاجلا أو آجلا باللون الاحمر وسوف يتغلغل صلاوها في كل مكان من اماكن الليادة او الاعلام ، وان الثورات التي تصب في عهد الناصر كانت تابعة أصلا من روسيا فلا خوف عليها ، وعلى نظامها من الليادة العليا ، ولا من وسائل الاعلام ، ووجود عهد الناصر كانت تعتبره روسيا « ثورة فلسطية أورمزا » اما الشعب الذي تعلق به في مواجهة هذه الدعاية الضخمة السبلى ملأت الارض والسماء من هم ان قامت الثورة فكان وجوده لا يغيرها في شيء بل بالعكس كان يطمئنها من هزات الشعب وثوراته .

### كيف واجه السادات هذا الاضطراب ؟

\*\*\*\*\*

لما تغير الوضع بعد وفاة عهد الناصر وتكثفت الحقائق لخلفسه وكشف الروس اللثاب الذي كان يستر نواياهم ، لم يستطع السادات ان يفسر على نهج هذا السلف بل فبر البطانة كلها ، وفبر الاسلوب كله بل واجه الروس بالحقائق ، وكشف ما تبين له أمام الشعب فكانت المجنونة التي حصلت بهنسه وبين هذا الصديق اللابح لي يهتلا . استطاع السادات ابعاد الخبراء الروس واستطاع ان يتصل بالجهة الكبرى الثانية التي في يد هذا الحل . وقد أمانسه



المولى لان وجهته الحثلية ليست التظاهر وانما انقاذ الوطن من تلك  
 البؤة السحيقة التي تردى فيها بعد ان افرج عين الخبراء العسكريين  
 والسياسيين بان هذه النكسة ستظل ملازمة لنا مهما كر الملوان ، وتعاقب  
 الجديدان وكانت هذه المعجزة فعلا التي انقذتنا من حرب اكتوبر

• ١٩٧٣

وكانت هذه الحرب بمثابة بوقلة صمرت فيها معادن الرجس  
 الذين يختفون وراء شعارات زائفة لأبي الله الا ان يعرفهم ويكشفهم حتى  
 يراهم الناس على حقيقتهم عندما أرادوا أن يملأوا الحق باطلا والباطل حقا  
 فرفضوا هذا اللص إذا كنا قد وضعنا الدامنا في أرضنا ، واستولينا على  
 بترونا ومطاراتنا فأين تكون المزيمة ؟ ثم فتحنا اللثة وأعدنا المهجرين  
 الى وطنهم ، واستطعنا ان نهش وطننا وجهشنا من جديد ، وإذا كسان  
 الرافضون يرفضون مجرد المناوئة مع اسرائيل فان اسرائيل يسمها ان يكون  
 هذا المبدأ قائما مدى الحياة حتى تظل ارض العرب في قبضة اسرائيل  
 مدى الحياة ، وإذا كانوا يرون ان ثمن ذلك هو اعترافنا باسرائيل فهنا  
 الاعتراف لا يلام ولا يؤخر لان الدولتين الكبريتين أول مسس اعترفا

•

## ( الالتزام أمريكا وروسيا بإسرائيل )

فلقد أعلن كارتر رئيس الولايات المتحدة في ١٨ / ١٠ / ١٩٧٧ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ان التزام أمريكا نحو إسرائيل فيسبب تأهل للمناقشة . . . ولال جروميكو وزير خارجية روسيا ضمن حد يث لسياسة في ١٧ ديسمبر لهذا التاريخ " انه اذا كان هناك داع للتأكد مسرة اخرى ان لا إسرائيل الحق في الوجود كدولة مستقلة ذات سيادة فيسبب الشرق الاوسط فاني بالنهاية عن النهاية السوفيتية اتول مرة اخرى " انفسا نلتزم ومنتسبم بدلة بهذا الخط .

ان جهات الرفض عندنا ترمي العرب على مصر فأنها لا تسمى بدلا للسلام في الحرب . وليس هناك من يحارب في مصر . فهل من المعقول ان يرموا العرب عليها ثم يكلوها بالافلال ليكونوا اوصياء عليها بحسب لا تتحرك في الجبال الذي يرحبها - ان هؤلاء الذين يهجون بالاصوات ضدنا ولم يمدوا ايديهم لنا الا بالشر هل آن لهم ان يرايوا الله فيسبب ضمائرهم . وان يتركوا هذا البلد آمنا بحلق لهم وللأمة العربية . . . . . كل خير وفلاح ٢٠

## تلخيص الرئيس السادات

عندما نلهم زعماء لا يهتج ان لثمة وهو وسط (الزلة ) لانه يفسده الصلة فخلط بينه وبين غيره ولا نعرف ان كان هو الذي فعل هذا التفصيل

او ان غيره هو الذي دفعه الى فعله .

لا نلجأ الا اذا كان مفردا بالحكم يصدر الامر فيه مجسما  
على اصداره ، ولا بد عند هذا التقييم ان نرجع خطوة واحدة الى  
الوراء لنعرف كيف تسلم التركيبة من سلفه ، وهل قرئ له سلفه الارض بالورود  
والرياحين ، ام انه وضع في طريقه اللبائل والمتغيرات والاشواك ؟

كيف كان يحسب سلفه ؟

---

ان سلفه جمال عبد الناصر عاثر على حكمه كلها ثمانية وستة  
عشر عاما يتبع زملائه اعضاء مجلس الثورة ويتبعون به .  
كان يجهد اللب والدوران ويقرأ ما يدور في رؤوسهم ، فسادا  
رأى رأيا تعلوا امامه الاحياء من طريقه ، واذا عرف ان زميلا تأخر فحسب  
تجاهده بكتاب يضعه خصمه لهذا الشأن عرف انه يسعى الى توجيهه  
نفسه ، واره الطريق لكن يبعد عنه .

ولقد رأينا بعد ان انتخبه زملاؤه رئيسا عليهم سألهم حسين  
طريقة الحكم فأتوا جميعا الطريق الذي كتاتوري في مواجهة الاحساسات  
المتسلطة على الشعب ولكنه وجد الفرد بالرأي القليل بالديمقراطية  
ولما لم يوافقوا ذهب فاضها الى منزله فذهب اليه السادات وصالحه حسين  
زملائه الذين خضعوا لرأيه ، ولم يلبث هذا اللزار بالديمقراطية ان يسرى

النور حتى انقلب تلميذا ناجحا من تلاميذ (ماكهايللى) وميسرى  
زملاؤه هتلر وموسولينى وستالين .

لقد عرفنا اخيرا ان الثورة يوم قامت ، قام الطابيط يوسسيف  
مد يقي بهادرة فردية على مسئوليته بالزحف على القيادة قبل ساحة  
الصفر التي اصبحت واضحا انه لو انتظرنا : انتهت جهودهم وحساباتهم  
الى اضمح صفرى التاريخ ، وفى الطريق الى القيادة لفت انتباه  
احدى وحداته وجوه شخصين بملازمين به تصرفان بطريقتين ميسرة  
فقامت باعتقالهما فلما اطمأن الرجلان العدنيان ان النوات ليست  
موالية للملك طلبا اخذهما للقائد . وقد كان والى عندهما يوسسيف  
مد يقي بل واصطحبهما معه وهما جمال عبد الناصر وهما الحكيم عامر  
وانتم يوسف مد يقي من القيادة .

( من الذى قام بالمبادرة الاولى للثورة )

واعتقل القيادة الملكية ، وسقط النظام ثم باتى انور السادات  
من السجن فسمحه جنود يوسف مد يقي من الدخول حتى يلحق عبد الحكيم  
عامر منصور فينا فيه ويلول انا أنور .

وهناك رواية عجيبة منسوبة للزعيم عبد الناصرتقول : " انه عندما  
رأى يوسف مد يقي جالسا فى ملعب رئيس الاركان كان فى الساعة  
الاولى من الانقلاب لال ، " سمعت يومها على ضرورة ابعاد الجيش من  
السياسة " .



والعبارة تصحيح مفهومه أكثر لو استبدل يوسف صد يق بكلمة  
الجهش ! والذي حدث هو إبعاد ( يوسف صد يق ) عن الجبهش  
والسياسة ليهتم بالحكم العسكري الثنائي لناصر وعامر .  
( كلف اختير محمد نجيب واجهة للثورة )

---

لا نريد ان نعطى هذه الرواية وإنما نريد ان نذكر  
هذا ليعرف القارئ مدى انانية عبد الناصر في الله وورائه في موضوع  
الحكم الذي يتركه على الذي توعدت عنه في الرواية الأولى ، وانانية نوابه  
يوسف صد يق الذي كان له الفضل في انقاذ رجال الثورة جميعهم  
وابعادهم نهائياً عن مجال الثورة وهدم ذكر اسمه .

اما الرواية الثالثة : فهو موضوع محمد نجيب - هذا الرجل  
اتت به الثورة أورضى ان يأتي به جمال ليكون واجهة يطمئن لها الشعب  
ولما نجحت الثورة واستغذت الواجهة اغراها حيلت العوامات حول محمد  
نجيب حتى اعتقل في بلده بمحاكمة اللابوية وبلى فيها حتى مات جمال  
وأخرج الرئيس السادات .

#### صفحة الاسلحة التكتيكية

اعتكك جمال ان الامور قد دأبت له الا ان الغريزي كان يسهل  
لتوليح ( وثيقة الامن المتبادل ) ولما لم يلقه الى نتيجة اعتدت اسرائيل على

مصر لتذكرها بانها لا تستطيع بمحالتها الراغبة ان تحمي مصره ولما يشهد  
 مصر من احضار السلاح من الغرب اتجهت الى روسيا وكانت حالتها  
 الاسلحة التشيكية لاجل الغرب لذلك لان هذه كانت اول مرة تتجهس  
 فيها مصر الى روسيا لشراء اسلحة من الشرق - دخلت المسألة في صراع  
 بين الشرق والغرب والاسم المشترك الاعظم هو مصر وكانت هذه هي  
 التجربة الاولى التي ظهر فيها عبد الناصر وارتفعت أسبحة - عند  
 محبة امريكا وانجلترا ليار تمويل السد العالي - وذلك كان ان كسيرا  
 في ان روسيا لم توجه نظر عبد الناصر الى تأميم القناة لانه اشترى صفقة  
 الاسلحة التشيكية ليواجه بها اسرائيل فكيف به اذا واجه فرنسا وانجلترا  
 ومعهما اسرائيل؟

وروسيا طبعاً تريد ان تتفرع مشاكل مصر من هذه الدول لاصح  
 اسرائيل وحدها .

استطاعت روسيا ان تدخل عبد الناصر في مستنقع

ليس له شواطيس

لا شك ان روسيا طمأنته كثيراً ان يهزب غريته وهي من رئاسته  
 ووجد في هذه القضية مظهراً كبيراً للاعلان من نفسه - ولذلك لان عبد الناصر  
 كان مطمئناً الى حد كبير من لائحة روسيا لدرجة انه لم يدري ان تتجهس  
 تقرب على هذا - لدرجة ان مصر كان لها رصيد في إنجلترا حوالي ١٢ مليون

جنه استرليني وفي امريكا ٦٠ مليوناً من الدولارات وكان في استطاعتها ان تسحبها ولم تفعل - ولما قامت انجلترا وفرنسا بغزو بورسعيد - واعطية ترك الجيش سيناء لاسرائيل واصدر الاوامر بالانسحاب لينسحب كل فرد على مسؤوليته وذلك في حرب ١٩٥٦ او العبد وان الثلاث - وكان عهد الناصر يهيئ في شوارع الاسماعيليه ويتول ( هزمني جيشي )<sup>(١)</sup> الى ان كان الانذار الروسي .

ولقد كتبت في هذا الكتاب حول الانذار الروسي ما فيه الكفاية وابنت بصريح القول ان ورد روسيا لعبد الناصر كانت وعود برالسيه وخافه ، ولكن الشعب تسامى فوق احزان ومآسى واخذوا ارجح مشوات وسعد حول عهد الناصر حتى حطم هذا الغزو ولم يكن هذا الانسحاب الا ما شبهته به ( كجندى المآته ) كما يقول الملاحون عندنا .

ان هذا القرار بالتأميم لم يكن واردا بل كان مفاجئا لم تسبته دراسات ه والى ذلك به المواطن في طريق العلاقات بين مصر والغرب بد الخ من روسيا لان عهد الناصر ونح اتفاقية جديدة مع شركة قناة السويس قبل شهر واحد من التأميم - كذلك كان يمكن سحب جانب مهم من الارصة المصرية في بنطانيا وامريكا .

والواقع ان هذا القرار كان وطنيا لا يملك في ذلك وكانت الامسالى كلها تتجه اليه ولكن كانت له عيوب ذكريها - وان معظم قرارات عهد الناصر

---

(١) كان دخل القناة لى التأميم ثلاثين مليوناً من الدولارات تأخذ منه

كانت عبارة عن انفعالات لا تحسب حسابا لما يحق به بعد هذا وربما كان  
 قرار التأميم هذا كان اقل البرارات خطرا لان المولى لحلف بمصر  
 بالنسحاب المعندى لظروف لا يتسع المجال لها هنا .

جاء بعد ذلك قرار حرب ١٩٦٧ وكان هذا القرار هو اللثة  
 التي نصمت ظهر البعير فلقد اعادت مصر الى ما كانت عليه في عهد  
 الاحتلال فهي محتلة .

حرب ١٩٦٧ كانت اللثة التي نصمت ظهر البعير .

فهي محتلة في الداخل ومحتلة في الخارج - محتلة برومها  
 في الداخل وبإسرائيل في سيناء كلها - واللثة التي اعتبرناها رخيصا  
 اضافت مصر اليها افلتت - وهجرها اهلها الى داخل مصر بل اصبح  
 هؤلاء المهاجرون هذا على الدولة هومات الاحوال وعطلت مرافق الدولة  
 طيلة هذه السنين ونضيفت الخزينة وجف معيولها واسند الى السروس  
 ان يتحدثوا باسمنا مع امريكا بل طلب اليهم ان يقوموا هم بواجب الدفاع  
 هنا وطبعها الذي يدافع عن البلد هو صاحبها .

كان ذلك كله راجع الى القيادة القاهلة التي رماها الرئيس

عبد الناصر على المشير عامر ورماها المشير عامر على الرئيس عبد الناصر .

ولكن مهما يكن من شيء فان رئيس الجمهورية هو المسئول الاول .

وكان من نتائج حرب ١٩٦٧ المخزبة ان لابد كبيرا لابل القريق

مريجي في سيناء وقال له ( ماذا تعمل هنا ؟ قد هرب القريق مريجي لانه كسان



لماذا دائما للثورات البرية في سيناء ولال له انت لا تعرف ماذا أهل هناك  
 لال له فعلا لان الامر صدرت بانسحاب الجيش و انت هنا لا تدري شيئا  
 من هذا الانسحاب ولعل ان الانسحاب كان مصدر تارة من شمس  
 بدران وتارة من العشير ولا أحد يعرف المصدر الحقيقي .

هل شعب ثورة ٢٣ يولييه يعرف شيئا عنها أيضا ليلها ؟

عندما نضع هذا التاريخ أمامنا نندهر عندما نرى الشعب  
 لا يهي منه شيئا حتى من تخرج منه في الجامعة لا يعرف سوى السادات  
 - ولا يناقشك الا في الديمقراطية والحرية ، ولو اخترق الحجب ووصل  
 الى ما وراء السادات لعرف ان هذه الحرية والديمقراطية كلمات سطوت  
 من لامور السياسة - هو يعيب على النتائج التي أظهرها السادات في  
 الانتخابات ١٩٩١ ولكنه لو عرف ان الدوائر كانت تغلق على اصحابها تماما  
 وان الدولة في ايام عبد الناصر كانت تعطى التأمينات لاصحابها حتى تصبح  
 الدائرة خالية من كل غش أو تزوير وينفرد بها شخص واحد هو من رشا عليه  
 العطاء لما فكر مرة ان يسأل عن فكرة الديمقراطية ، هل كان هناك أحسن  
 يسأل عن الحرية وي طرحها في المناقشة حتى على الهواء وليس في صحيفه  
 من الصحف ؟ - الويل كل الويل له ولا له - ان خازن النار حمسة  
 اليهودي يكون في انتظاره دائما ولا يتأخر عن تأنيبه واجبه لحظية

وهند ذلك أهله يبحثون عنه لا يعثرون عليه ، كان التعذيب مستمرا  
ليلا ونهارا .

لقد عاصرت كل هذه العصور ، ولكن وجدت الناس لنسب  
انشغلوا بشئ واحد هو عصر السادات ، والد يملأ طية الحرية ، وتكوين  
الاحزاب والانتخابات ، واختفى المطلب الرئيسى وهو تحرير  
الارض ، واختفى بالتالى التشكيل بالاخوان المسلمين والاعلاميين والحكم  
الدكتاتورى الناصرى .

نحن نعرف ان السادات لم يدم هذه اللسوة بلسوة مسسين  
جانبه ، وإنما كان يعمل على ان ينتقل من هذه الدكتاتورية الى الديمقراطية  
ولكن بعد ان عهد الارض لها لتكون معه لا استلها لها نصح بالمناير  
وتكوين الاحزاب ، واعدت المعارضة صفحا لا تذكر للدولة اى حصة  
من حيلاتها ، بل كانت تبدل تلك الحيلات بسيئات ، وهذه الطريقة  
كانت صفح المعارضة تجد سولا راحة لان الشعب كان يرى فى هذه  
الصحف التى تهاجم الدولة انما تعبر عن شجاعة لا يدانيها شجاعة علماء  
بان الدولة كانت لا تتأثر اية صحيفة مما احدثت ونزل مستواها .

ونحن لا ندري ان كان ذلك راجع الى سياسة التمسك  
والعبر التى اتبعتها السادات مع الشعب ام راجع الى سياسة التمسك  
والاخلاص مع زملائه لان الناس عندما كانوا يتحدثون عن عهد الناصر  
وجرائمه كان يقول لهم انا كنت شريكا له فى الحكم وكنت مستولا وحام اللب

بأنه لم يكن مسئولا ولا شريكا لان عهد الناصر كانت الحساسية السلي  
هذه من ناحية زملائه ومن ناحية السادات بالذات تجعله بعيدا لدرجة  
انه عندما رأى هذه الحساسية من عهد الناصر قال له خذ خوف صوتي  
معك في جيبك ولا داعي لكي تنتظرنى حتى أكون حاضرا لتصويست  
وهذا ليقوت عليه فرصة الحساسية ، وهذا ايضا كان عاملا من العوامل  
التي جعلته يهتلى عليه ويسند اليه النهاية .

ولذلك عندما رأى الناصر يسند ما يتحدثون به عن جرائم  
عهد الناصر الى شخصه قالوا مالنا نتحدث عن عهد الناصر ولد مسسات  
وامانا رجل يلول ، انه كان شريكه في كل شىء ؟

اذن فليكن حسابنا للسادات متضمنا حساب عهد الناصر ايضا ، وساعدهم  
على ذلك حلد الحاك بن ورفير الراهيق .

وعليه

فعندما نليم السادات لول ، انه اعطى الشعب كل شىء ولم  
يعطه الشعب شيئا أو الشعب اخذ من حسنة ليهيئها الى نفسه  
ومن سيئات غيره ليهيئها اليه .

لو طرحنا انجازات الرئيس السادات من حملة الثورة

فماذا يكون النتيجة ؟

لو اننا طرحنا من الثورة منجزات الرئيس السادات ماذا كان

يظهر للسياسة ؟

١- روسيا كان لها سبعة عشر ألف خبير في مصر - ٢- عمالوها يملأون كل الأماكن الاستراتيجية من إعلم إلى صحت إلى غيرها - ٣- لها قواعد في مصر لا يدخلها أى مسئول مصرى - ٤- ميناء كلها محتلة وعن ثلث مباحثها وبها بتروكنا ومطاراتنا - ٥- الليرة مغلقة وعن التي كانت تسعنا يدخل للخرينة لا بأس به - ٦- أهل هذه المحافظة مشردون بعيدا عن ديارهم ومهجرون إلى داخل مصر - ٧- الديون المستحقة عليها ألسا طلب تدفع أو تستحق الدفع في ١٩٢٠ كما أعلنتها مصر ذلك - ٨- بيع ثلث الغطاء الذهبى - ٩- الخزينة ينفق اليوم في ريعها - على صبرى الرجل الاول لروسيا بعد نفسه ليتسلم زمام الامور .

اذن لو طرحنا منجزات الرئيس السادات لوجدنا أننا رجعنا إلى عهد الاحتلال الانجليزى الذى كان المحتل له البهجة في كسل فيه بكلمة منه يرفع وزارة ويخفض وزارة بل وصل به الامران بهذا ملك البلاد بالعزل ولوان الامور استقامت لعلى صبرى لا صبحت مصر ميسرة افغانستان رقم ٢ . وبدل ان كنا نسعى إلى تخلص ارضنا المحتلصة

---

(١) في ٢٧ أكتوبر ١٩٦٦ اعترف البنك المركزى المصرى في نشرته الدولية

بان مصر باعت ٢٥٢ مليون جنيه استرلينى من الذهب في اواخر شهر

اكتوبر من عام ١٩٦٦



نسعى الى تخليص اقل ما نحرس عليه ، وهو الحفاظ على عهدتنا الدنيئة  
المهددة بالضياع .

لو دانت الامور لعلى صبرى فماذا يكون مصير البلد ؟

لقد كون على صبرى لنفسه حزبا يدهى حزب الطليعة يتدبر  
من روسيا وزوده بالسلاح ، وأثنى عهد الناصر ليكون في مواجهة الجيش  
الذى هو فى قبضة عهد الحكيم عامر الذى لم يستطع عهد الناصر ان يزحزحه  
عن القيادة العامة للقوات المسلحة ، وروسيا ان كانت تهاوت بعد وفاة  
عهد الناصر فى انها لم تخلص الحكم لعلى صبرى عن طريق القوة وهذا  
لم يكن محتاجا الا لعلى صبرى لان الامور كلها كانت فى قبضة اللجنة  
المركزة العليا التى هى خاضعة لعلى صبرى . الا ان روسيا بالنسبة  
لانى لم تعرف السادات على حقيقته ، واعتقدت انه رجل لا يمكن ان يكون  
مكانه الا بين الراويش ، وانه لا يخفى وراءه خلفية مكره . لذلك  
رأت ان تسير الامور فى طريقها الدستورى الشرعى ، حتى لا تنكشف اسام  
الشعب بانها تتصرف تصرفا يتنافى مع رغبة الشعب .

وانى عندما أقم بهذا التحليل لا أدع انى كنت ضابطا مسن

ضباط الثورة ، أو حصلت على وثيقة من أحد هؤلاء الضباط .

وانما كنت أقرأ المويدين والمعارضين ، وانتهى ناحية بمسئدة

عليهم لا سجل رأيي بعيدا عن كل تأثير مجردا من كل فرض .

وان من رأى ان من نومه لا يصح ان نحاسبه الا على عمله وحده ، ولهم من الجماعة - أما مبادرة جمال لتأميم النساء فلقد دفعه الى ذلك تشجيع السوفييت له ، وتبين ان قراراته كانت للمظهر اكثر منها للشعب ، ولذا ذكرت ما أحاط بقرار التأميم هذا من ملهيات ، وبكاه عهد الناصر في الاساطيلية عندما قال ( هزمسنى جيشى ) لان الجيش أصدر أمر الانسحاب من اول وهله كل على مسئولية اما اننا نرى البعض يتسرع بالثوة ويقل ، ( انه كان يوم نيامها مسح العضو فلان المعروف وانه اشترك في كتابه المسودة التى اذ بعست ليلفت نظر الناس الى انه كان شيئاً ولكنه لم يكن او ان التاريخ أهمله لانه لم يسجل له هذا اللأء ، ماذا يعنيها انه التلى بملان او ملان اما يعنيها في هذا المجال ان الشخص فعلاً لير قرارات وهذه السررات اصحت موضع دراسة التاريخ فان كانت قراراته خدمت البلسسد فلنسجلها له على العين والرأء اما اذا كانت قرارات او احاد يت هائرة لا تقدم ولا تؤخر فليكن مكانها سلة المهملات .

تسلم السادات زمام الامور وسط هذه الاوضاع المتدهورة التى رجعت بنا الى عهد يتفائل امامه عهد الاحتلال الانجليزى ، واصبح اللابض على وطنيته كالبابض على جمرة من النار ووجد السادات حوله لثابسا كاسرة تريد ان تفرسه . هؤلاء هم مراكر اللوى الذين يعتقدون انهم الثورة الاصليون لعهد الناصر .

والدولة التي جاءت اليها لتقذنا من الغرب هي التي تمسك بأطراف  
هذه الذئاب لتوجهها كيف شاءت - وتحلق السادات من هويسة  
هذه الدولة لوجد أنها تسمى لصبيغ هذا البلد بلونها ، وكلما تحدثنا  
اليها في امر تحرير الارض التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ سخرت  
منا وقالت لنا مشيرة الى تحصينات اسرائيل وماذا تفعلون في هـــــــــــــ  
البلوى ؟

(هل تخطيط السادات لحرب أكتوبر كان مدروسا أم كان

ارتباطات (

مخططات السادات لحرب أكتوبر سرا دون ان يأخذ رأي روسيا  
سيما بعد ان طلب اليهم ان يسعفوه بهطارات يتأني بها عن قناطرنا  
ونجح حمادى ولم يستجيبوا واخبرهم بان قنبلة واحدة لو اصابت لنظرة  
من هذه القناطر لفرق نصف مليون قدان - ثم بعد ذلك طلب اليهم  
ان يكون عام ١٩٧١ عام الحسم وكتب اليهم ثلاثة بالسلاح الذى يريدونه  
لتنفيد وعده ولكنهم ما اطلوه ثم خذلوه ليهينوا للعالم انه رجل قوال لافعال  
ولم يرحم السادات اولئك الذين يدورون فى فلك هذه الدولة ان اشاعوا  
نكته سخيفة بان السادات الغنى رقم ٧١ اطلاقا ولم يرد ان يسمي هذا  
الرمز وبدا من ان ينحو هؤلاء باللائمة على السادات كان اولى بذلك  
الدولة التى خذلت .

ولقد شاء اللذان يجعل من هذه الهزيمة انتصارا ان اسرائيل  
اعتقدت بان كل ما يتولى السادات هو لغو لا يلتفت اليه ، ولذلك  
عندما انشبت المعركة كان السادات يقول ( المعركة آتية لا ريب فيها )  
لكن اسرائيل كانت تعتبر ان اى كلام من هذا النوع انما هو للاستهلاك  
المحلى وكما يرون الحقيقة ماثلة امامهم ينفضون ايديهم عنها حتى جاء  
اليوم الموعود وهو يوم النصر - ولقد اوضحت كيف موه على اسرائيل  
وكيف خدعهم ، وكيف دخل الحرب ، وكيف استغاثت اسرائيل بامريكا  
وكيف كان موقف روسيا ، وموقف الحليف السورى الذى حرضه روسيا على  
ان يكون فى جانبها وليس فى جانب مصر ، وكيف انتهى بفك الاشتباك  
الاول والثانى ؟ وكيف انارت روسيا منظمة التحرير والعرب وجعلتهم  
يلتفون من مصر مولفا عدائيا لا لشيء الا لان مصر انتصرت وحسرت  
ارضها .

لم يكن دفاع السادات عن مصر مظهرا من المظاهر التى تباهى  
بها ، ولكنها وطنية متأصلة فى نفسه ، ومترجمة بلحمه ودمه .

هل كان السادات يستطيع ان يناور مدة حكمة لرفض الرافضين ؟

كان السادات يستطيع ان يحاور ويناور ويرفض الرافضين  
والخارجين عليه من العرب حتى تفضى مدة رئاسته ، ولا يعرض نفسه  
لمحنة او صعوبة او لحرب غير محسوبة او كما طلب منه مجلس الشعب



مضمونه ١٠٠ ٪ وهذه لا تكون الا في يد الله وحده ، ولكن الرجل لم يرضه ان تظل بلده تحت اعباء الاحتلال فتوكل على الله ، والتجسأ اليه جل شأنه ان يخلق له النصر وقد كان له ما طلب من الله .

لكن اسرائيل عندما عرض عليها كينسجبر السلام كانت لا تريد ، لانها عرفت ان العرب قد خرجوا على مصر وانتهزوا فرصة احتياج مصر للسلاح لتجد يد سلاحها الذي فلدته وفلوا ايديهم عنها .

### هل كان العرب يريدون احراج مصر طلب النمسر ؟

ان الدول العربية وجدت الفرصة سانحة لاحراج مصر وهن خارجة من حرب الهكت نواها ، واستنزلت اموالها لان تلبيض يد هذا عليها ولا تساعد ها - واسرائيل من ناحيتها رأت انها فرصة لا تموض لان تتأر لنفسها من مصر - لكن السادات تكلمت امامه كل هذه الظواهره ورأى بان المولى الذى اخرجته من مبادرة روجرز سالما ، وانتصر على مراكز اليسوى ، واخرجته من حرب اكتوبر منتصرا فانه لاشك سيتم هذا النصر هو بكله بالسلام ولذا لك سار فى طريق السلام الذى رسمه كينسجبر ، وهذا ما اتفق على الد هاب الى جنيف عملت روسيا على افلاق هذا الباب بالظبة والمفتاح واستطاعت روسيا ان تتخذ العرب فى جانبها .

وله سمعنا ان جولدا ماير تحدث امريكا بان العرب لا يستطيع اى واحد منهم ان يعطى لنفسه الحق فى مقاومة اسرائيل لان قانون المنظمة

يسعه من ذلك لان قانون المنظمة لا يتر الاغلبية وانما يتر الاجماع -  
ولان الدول العربية تأخذ كل فريق من هذه المنظمة في جانبها -  
وكل منهم له اتجاه خاص يعنى من المستحيل ان يتفقوا جميعها على  
رأى واحد - ولذلك فان روسيا جعلت بين العرب وبين مصر سياجاً  
منيعاً واستغلطتهم ضدها حتى لا يطعموها واستخدموا أموالهم  
واعلامهم في الهجوم عليها - ولو لنا ان المصريين نزع منهم الس  
هذه البلاد العربية ما يزيد على خمسة أو ستة ملايين وان الشخص  
الواحد له أسرة تتألف من ثلاثة أو أربعة أفراد وان هذه الاسر تقطر  
يومياً وتتغذى وتتعمش على الدعاية المضادة لمصر ورئيس مصر لعرقنا  
كيف استطاع هؤلاء طمس الحقائق واظهار الحق باطلا والباطل حقا .  
ان منجزات الرئيس السادات ليست في حاجة الى توضيح  
أو شرح .

- ١- فسبنا\* التي كانت محتلة ببنزولها ومعادتها قوموايتها  
ومطاراتها سلمت لمصر في الموعد الذي حددته معاهدة ( كامب ديفيد )
- ٢- واللثة التي كانت مغلفة لتحت بمساعدة امريكا واصبحتنا  
نحصل من دخلها ما يزيد على الف وخمسمائة مليون دولار .
- ٣- ومحاظلات اللثة رجع اليها اهلبا الذين هجروهم
- ٤- والهزيمة التي نكست رؤسنا ورمطت كرامتنا في الوحل  
والطين أعادها اليها نصر اكتوبر المجيد .

هل اطمئناننا من ناحية اسرائيل له دخل في اصلاح بيتنا من الداخل

• نذهب هنا الخوف الذي كان يجعلنا في حذر دائم من هجوم مفاجئ لا إسرائيل وهذا الحذر يعطلنا عن اصلاح مرافقنا ونفسنا بهتنا من الداخل - أصبح السلام وقد جعلنا في مأمن مما نخشاه فوفرنا المال والسلاح وحدثنا دماء أبنائنا •

٦- وأمريكا بعد ما عرفت الحديقة وان روسيا لا تملك زماسيا وعرفت ان مصر أصبحت حائطا كبيرا لمنع المد الشيوعي في هذه المنطقة أصبحت تعدل بيننا وبين اسرائيل ، وتعاوننا كما تعاونتم ، ولا تكتفى بلرضنا لرضنا حسنا وعلى آماد طويلة ، وإنما تعطينا منها تبلغ في كثير من الأحيان أزيد من الالف مليون دولار .

٧- وإذا كانت الاسعار قد ارتفعت بسبب حرب أكتوبر الذي أطلق اياهى الدول العربية فى بترولهم ، فأصبحوا يتصرفون فى هــــــ هذا البترول بعد ان كانت الشركات الاجنبية هى صاحبة الامر والنهى فيه ولما ارتفع سعر هذا البترول رفعت بالتالى الدول الصناعية اســـــــــــــــعار بضاعتها ، ونحن بالتالى الذين تحملنا هذا السعر المرتفع ، ولم تعترف لنا هذه الدول باننا كنا العامل الاول ، واصحاب الفضل فى رفع هــــــ الاسعار واننا الذين حملنا نصراكتوبر بدوائنا وأموالنا فبهذه لاسك الى ان تتنازل لنا عن شئ من هذا الفيز الذى أنقذ الله عليهم ،

ولكن مؤلفهم منا كان كؤوف ( لارون ) من موسى الذي قال ( انما اوتيته  
على علم ) .

٨- كان هؤلاء العرب يرسمون السادات في جرائدهم  
ومجلاتهم بانه الرجل الذي جاء اليهم متمولا مع انه هو الذي رفع  
رأسهم واعلى مكانتهم وكلمة ازداد السادات نصرا ازدادوا عليهم  
حدا وغلا .

٩- ان السادات لم يلق لشعبه شدا ولا احزمة على البهطون  
بعد هذا النصر الذي انهمك لواء واضاع ماله واصبح في حاجة الى  
تجدد سلاحه وتعمير اسر الشهداء في الوقت الذي تفوق عليه روسيا  
الخناق وتطالبه بدينون تزيد على ستة عشر الف مليون دولار خمسين  
الدينون العسكرية لم تستج روسيا ان تطالب بانوارها والسادات يطلب  
منهم جدولة هذه الدينون ولكنهم لم يستجيبوا - لم يلق لشعبه ( شدا  
والاحزمة على البهطون وكان في وسعه ان يولف العلاوي والترليسيات  
والامكالات لمدة خمس سنوات على الاقل ولا احد يستطيع ان يلومه على ذلك  
ولكنه بالعكس زاد على العلاوات علاوات لدرجة ان الموظف في سنة مسن  
سنى حكمه اخذ خمس علاوات في سنة واحدة وفي بداية العهد الاديسى  
للعامل حتى التراب ما يتقاضاه العامل من مرتب خي جى الجامعة سنة  
وكلمة الكادح أصبح لا وجود لها في لاموس السياسة المصرية .



١٠ - ولقد سمعت من كثير من أهالي النية والمدينة بان  
الناس كانت تبحث عن مستحلي الزكاة في عهد النطروفي غيره فكسسان  
الذين يخرجون هذه الزكاة لم يجدوا من يمد يده لياخذها ،  
١١ - واعطى الشعب منحا ومكافآت لهذا المنصر حسنة  
زاد راتب كل موظف في ايام حكم السادات الى اكثر من ثلاثة امثال راتبه  
واربعة امثال في سني حكم السادات وحده ولم ينس ارباب المعاشات  
التي لم تكن الدولة مسئولة عنهم بعد خروجهم من الوظيفة رحسهم  
ضعفهم فطبق عليهم الزيادات التي تصرف لموظفي الدولة حتى ارتفع  
معاشهم الى هذا الدر الذي ارتفع فيه راتب غيرهم ، ورأى السادات  
طبقة من الشعب من المسنين والارامل التي لم تكن لها صلة بالدولة  
حتى تأخذ معاشات اوراتبها ، وان هؤلاء الناس عندما يموتون يمسسون  
جيرانهم على الناس ليعنوا عليهم بمن اكلانهم التي يتدثرون بها ليس  
لهورهم فعمل مظلة تأمينات لاجراج معاشات هؤلاء الناس اطلق عليه  
معاش السادات ، وبذلك اصبحت الدولة ليس فيها فليروا محروم .

هل ثراء الناس في عهد السادات يكون اسوأ من فقرهم

في عهد فسيسير ؟

هابوا على السادات ان الدولة في ايامه اصبحت المال يجرى  
في ايدي الناس جميعا حتى قالوا ان الطيور يراى كالوا ليل هسدة

لا يزيد عدد دم على اصابع اليد الواحدة بل ان خزينة الدولة في اول حكمه  
 عجزت عن الوفاء بملهيون دولار لان مدبر الهيك الدولي طلب من السادات  
 مليون دولار لان العرب قد ربحوا ضد مصر قضية وطالبوا فيها اثني عشر  
 افلاها حتى لا تستطيع ان تلتزم شيئا من اي دولة اخرى - وبالسبب  
 ان مصر اصبحت فيها الان ملايين الارباب والعجول السمان ومعنى الارباب  
 في لغة السياسة الاتحاد بين المطبوعين ومعنى البارات السمان (البلهونيرات)  
 ولما ان هذا راجع الى الافتتاح الذي عمله السادات فلما كان الافتتاح  
 هو الذي قلب الحال من قديمه في هذا الشراء الفاحش فأنعم به سندا  
 الانقراض .

١٢- ان هؤلاء الرافضين والمعارضين تركوا القضية الاصلية  
 التي هي قضية الارض المحتلة لان الاحتلال قد انتهى الى غير رجعة واصبحوا  
 يرددون الخلاه وارتفاع الاسعار وان الذين يواجهون هذا الخلاه هم الحرامية  
 فمن اين اتى هؤلاء الحرامية ومن اين جاءوا بالمال الذي سرلوه اذا كان  
 السادات في اول حكمه رأى الخزانة خاوية على عروشها بشهادة العالم كله  
 فمن اين جاء هؤلاء الحرامية بالمال المسروق - هل السادات جاءوا بالمال  
 من هنا وهناك ثم فتح الخزائن لهؤلاء الحرامية وقال لهم احملوا  
 ما تستطيعون حمله .

### الانفتاح المفترى عليه

=====

الانفتاح هو دعوة الى الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة  
 مهما كان مصدرها شرقا أو غربا - بعد خروجنا من الحرب متعبين  
 لم نجد حولنا من اخواننا العرب - وكان لابد لنا ان نتحرك ولا تستمر  
 الا بهاب مغلفة في وجوهنا فوضعنا أيدينا في يد أمريكا وسعيها للسياسة  
 الانفتاح الاقتصادي بتشجيع استيراد رؤوس الاموال الاجنبية واباح حرية  
 استغلال رأسمال المال الخاص - ثم اصدار اللانون في نهاية عام ١٩٧١ هـ  
 كما تم انشاء البنك المصري الدولي، واعطته الدولة حق التعامل بال نقد  
 الاجنبي دون رقابة من هيئة النقد، ثم تم انشاء الهيئة العامة لاستثمار  
 المال العربي والاجنبي لكي تتولى مشروعات الاستثمار - كان المنطلق  
 الاساسي لسياسة الانفتاح الاقتصادي اننا ينبغي لنا الا نخاف مسكن  
 الاستثمارات الاجنبية مادامت لا تسيطر على اي مركز من مراكز التحكم في  
 الاقتصاد القومي - وكان من أهداف سياسة الانفتاح الاقتصادي أيضا  
 انها تتيح للدولة موردا جديدا من النقد الاجنبي في وقت تعاني فيه  
 مصر نقص امكانياتها من العملات الصعبة .

### الطيسر المهاجرة مسادا

=====

بعد سياسة الانفتاح عاد الجانب الذين تركوا مصر بعد حركة  
 التأميم في اوائل الستينات بدأ نشاطهم يعود للظاهرة مرة أخرى -

يونانيون وإيطاليون ، وأرمن ، وسوريون ، ولبنانيون . كانت بدايسسة  
العودة عند إعلان سياسة الانفتاح عام ١٩٢١ ولكن معظم الذهبيين  
عادوا جاءوا بعد معارك أكتوبر .

وكان من بين الطيور المهاجرة التي عادت إلى مصر رجس  
الاعمال الإيطالي ( ديكا سترو ) الذي امتلاكه في عام ١٩٦١ - ورجس  
الاعمال الكندي الشهير ( باتا ) وقد عرض على الحكومة في عام ١٩٦٤ إنشاء  
مشروع مشترك لإنتاج الأحذية في مصر .

وجاء أيضا المهندس رجل الأعمال ( ساهي ) صاحب مصانع  
النسيج وهو يمتلك الآن عدة مصانع لإنتاج المنسوجات في إيطاليا - ولقد  
عرض أن ينقل إلى مصر عددًا من مصانع .

كذلك عاد لمصر مستر ( جاك هودرتش ) الذي كان مديرًا لـ ( ليدك  
( فرست ناشونال ستى ) كذلك وافقت الهيئة العامة لاستثمار المال العربي  
والأجنبي على إنشاء مشروع مشترك بين عدد من الأجانب من بينهم  
الليونير المصري ( عبد اللطيف أبو رجيلة ) .

وقد عاد للاهرة أخيرًا رجل الأعمال اليهودي المصري ( إرماندو  
سالوم ) الخبير في صناعة الملابس الداخلية .

كيف نشأ التقييم

إن روسيا عندما دخلت مصر امتدت يدها إليها وهؤلاء العملاء



كانوا واسطة بينهما وبين مصر في التعامل الاقتصادي والتجاري ولا قرب  
المسألة الى ذهن الكاري أن أول ان اللطاع العام عندما كان يحتاج  
الى اى بضاعة من مصانع أو اسلحة أو غيرها كان هؤلاء العملاء واسطة  
بيننا وبين روسيا وكانوا يأخذون عمولة ١٠ ٪ هم يأخذون النصف  
وروسيا تأخذ النصف وربما كان نصيب الفرد في ساعة واحدة مليون  
أو مليونين من الجنيهات ومن هنا نشأت طبقة ما كانت تعلم بمسئله  
النشأة هذه الطبقة خافت على أموالها من الظهور ان تقوم فوضعتها  
تحت البلاطة في ايام الانغلاق - وبعد الانفتاح مع الحرية خرجت  
الأموال من تحت البلاطة ومن سياسة الانفتاح الاقتصادي خرجت القسط  
السمان من جحورها لتأمر نشاطها الاقتصادي - ان الذين سرقوا  
اللطاع العام في عهد الانغلاق وكانوا واسطة بين مصر وروسيا أصبحوا  
هم الآن مليونيرات مصر وكانت المعارضة تعبر السادات بهم مع انه لا  
شأن له بهم على الإطلاق وليس له دخل في اى ربح من ارباحهم بل  
ان هذه الطبقة هي التي حاربت عهد السادات حرباً لا هوادة فيه  
لانها عندما طرحت أموالها في السوق كانت تشتري بها جميع البضائع  
وعندما تزل البضائع ترتفع الاسعار لتواجه ضغطاً من الموظفين والشعب  
يشكون للة حيلتهم في مواجهة هذا الغلاء الذي سببه هذه الاموال  
التي كانت مستترة ثم ظهرت فجأة لتضطر الحكومة الى رفع الدرجات  
وطح العلاوات وضطر العامل الذي يتوكل دخله على ساعده ان يرفع

أجر نفسه والحلقة عند ما نرجع الى أولها نجد ان السبب فيها هم هؤلاء  
العملاء الذين كانوا حرا على عهد السادات من طريق غير مباشر .  
ان سياسة الانغلاق الاقتصادي في مصر أقرزت عددا طويلا  
من المليونيرات من تجار السوق السوداء . . والمصريين . . ولصوص  
القطاع العام . . والمستولين الذين اخذوا العمولات . . والذي يستحسن  
اشرفوا على تمويل الانقلابات .

وانى اقول انه تعذر على شركات القطاع العام التجارسية  
والصناعية ان تلعب بحمليات تعدية الى هذه الدول عن غير طريق هؤلاء  
الوسطاء ما الذى يجعل الاتحاد السوفييتى يفرض على مصر اشخاصا  
الا اذا كان صاحب مصلحة . . هل يورد الجزء الاكبر من هذه المبالغ  
لمكتب المستشار الثانى فى القاهرة كما ترد اكثر من مرة .  
لقد كان هذا جانب من الجوانب التى يمول بها السوفييت  
نشاطهم فى القاهرة . .

فيل فى كتاب الاستاذ فاروق جويدة ( كيف طاعت اموال مصر ) ،  
عند ما تم القبض على مجموعة من الوسطاء فى عام ١٩٦٩ لم يستمر حبسهم  
اياما وتم الافراج عنهم لاسباب سياسية لا يعلمها الا الله والراشخون فى  
الحلم اكثر من هذا ان احد الوسطاء وقع صفقة كبيرة مع الاتحاد السوفييتى  
وهو فى السجن فى عهد عبد الناصر . وهناك ارقام تشير الى ان الوسطاء

حصلوا على مبالغ تزيد على ٢٠ عشرين مليوناً من الجنيهات فسيحس  
السنوات الأخيرة تأييد ذهبت هذه الاموال .

### هل انجازات السادات في حاجة الى توضيح ؟

هذه اعمال السادات لا يتماهى فيها اثنان ، وحتيئسبة  
لا يرضى اليها الشك ، ولا يصعد اليها الريب ، وهذه الانجازات  
لم تكن ملو الخاطر وانما هي انجازات جاءت نتيجة افكار مدروسة  
واراء سليمة وواضحة ، كان هذا الانجاز هبة من اعجاز تحسدي  
العصر ، وتحدي العالم الحضاري والتكنولوجيا الحديثة ، دولة تفتقر  
الى مال يساعد ها على تجهيز لمة العيش فاذا بالندر يساعد ها على  
تجهيز الجيوش . دولة تقربها الذئاب من كل ناحية ، حتى من كالوا  
في حمايتها ، وتحت رمايتها . دولة لا تجد حالها ترتكز عليه مستوى  
المولى جل شأنه لان اسكا كانت ركيزة اسرائيل وسند ها الوحيد  
وروسيا كانت الدولة المتآمرة التي تنتهز الفرص للانقضاض عليها ، ولقد تبنت  
روسيا الدول العربية فجعلتها تلك في جانبها ضد مصر .

ولقد شاء اللدران يتم صبر هذا الرجل في بوتقة محكمة  
لفخرج عليه في احلك الاوقات ثلاثة من الخطر وزرائه وشاء اللدران يكون  
خروجهم تنويجا للمصره وتأكيذا لانجازه .

### ماذا كان تأثير خروج وزرائه عليه؟

خرج الفريق صادق وزير الحربية لأنه لم ينفذ قرار الرئيس السادات بالتعليق ماثنين . واضطر الرئيس السادات بتغييره مسرعا بالمشير أحمد اسماعيل . كذلك خرج وزير الخارجية اسماعيل فهمي على السادات في الوقت الذي أراد الرئيس ان يوقع بمبادرة السلام فلسطية يوافق وزير الخارجية اسماعيل فهمي على هذه المبادرة ولذلك لم يورد الرئيس ان يستمر معه والشعب لا يعلم برفضه للمبادرة فقبل استقالته وكان ذلك في وقت اشتد فيه رفض الرافضين واشتدنا على الرئيس السادات من تأثير الرفض عليها ولكن خروج هذا الوزير كان له تأثير مردود عليه فهدا من ان يفهم الناس بان وزير الخارجية هذه مبادرة السلام مسن افكاره ومن منعه عرفوا ان الفكر نابع من رئيس الجمهورية نفسه فلا منسحب الفضل الى صاحبه وكذلك وزير الخارجية التالي محمد كامل ابراهيم في الوقت الذي كان العالم يتابع المفاوضات الدائرة لحظة بنحطساسة ان بهذا الوزير يعدم استقالته فوافق الرئيس السادات عليها وهو يعلم ان الرافضين ينتظرون مثل هذا الاسلح بلانغ الصبره ولكن تبين انسه في آخر مسار من بعض هذا الوزير الخارج .



هل كان الرئيس السادات يرى ان الحرب

وسيلة أم غاية ؟

\*\*\*\*\*

لقد رأى السادات ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ قد وضعت أمام العالم كله ، وأمام العالم الحضارى بالذات مبدءاً هاماً هو ان الحرب لم تكن ابداً الوسيلة التى تنهى النزاع بين المتحاربين ، وعرفت اسرائيل ، وعرفت أمريكا ، وعرفت مصر السادات ان مصر واسرائيل كلاهما قادر على امتصاص الهزيمة ، والا استعدادا لحرب أخرى ، واسرائيل بسبب اذا كانت دولة صغيرة الا ان وراءها ترسانة مهيبة لا يخطب ، ومصر اثبتت بعد هذه الهزيمة الساحقة التى لم يفكر احد من السياسيين او العسكريين انها تستطيع ان تتخطاها ، أو تنتصر عليها سيما أنها كانت تعتمد على نفسها فقط . وتنظر الى الدولة العظمى التى كانت تعتمد عليها او يرى الغير انها تعتمد عليها كانت تنظر اليها نظرة خوف وحذر خشية ان تطعنها من الخلف فأعلنت خيراها من التعساون معها قبل الدخول فى الحرب ، اثبتت مصر بعد كل هذا انها قادرة على تحطيم كل الحواجز التى كان تحطيمها يكاد يكون فى حكم المستحيل . - ولكن هذا الانتصار لا يعنى ان تضمن مصر ان اسرائيل تستمر عاجزة عن ان تفكر فى يوم ما ان ترد اعتبارها لتعلن حربا أخرى بعد ان تكون قد جهزت نفسها تجهيزاً يسمح لها بذلك سيما وان روسيا قد ألغيت يد ها

منها نهايتها الا اذا كانت تتفاوض باسمنا وتتكلم باسمنا - والنتيجة ان مصر واسرائيل احدهما او كلاهما غير قادر على كسر شوكة الآخر ومضى هذا ان الصراع سيبنى الى الابد ، وان الدماء ستظل تستنزف والاشلاء تتناثر ، وتتهم الاطفال ، وتربل النساء ، وتخرب البيوت ومن خلال هذا المبدأ الذى اظهرته هذه الحرب نام الرئيس السادات بعبادته الشجاعة ، وهو يعلم تماما انها ستلحق رفضا معن يسمي من اجلهم ، لانهم يتخذونها وسيلة للتسول ، فهذه القضية كما صورتهما في يد هم بانها كالطفل الذى يحمله متسول لوجع له المال - حتى اذا ما اراد احد ان يحطف على الطفل ويأخذه عنده لتربيته صرخ فمسه المتسول وبكى وجمع الناس حوله .

اما المحتل فانه يرى ان هذه الارض التى اصبحت تحت يده قد زادت من رعدة ارضه ، واستثمرها فى الزراعة والمناخية والا سكان ، واستخراج البترول وكانت بمثابة دائرة واسعة ابعدت عنه حدوده ، اما اذا تركها فانه سيفقد ذلك كله وسيحسر فى دائرة ضيقة يكون فيها هدفا مباشرا لعدوه . ولذلك فان اسرائيل يهبها ألف مرة ان تحافظ المنظمة والعرب الذين لهم ارض تحت يدها على مبدأ الخصام وعدم المفاوضة مع اسرائيل او التكلم معها او السلام عليها حتى يظلوا بعيدين عن استلام أرضهم لان الارض لا تؤخذ الا بأحد حالين اما الحرب والمنظمة والعرب لا يستطيعون ان يفكروا مجرد تفكير

في هذا وأما المناوضة وما داموا يرفضون هذا المبدأ فلا رضاً من بالية  
تحت يد إسرائيل .

أن مصر وحدها أو بمعنى أصح السادات فهم أن الصراع  
سيبقى ما بين النزاع واننا من ورائنا تلك الدولة الحادثة ولد تهنست  
دولا في المنطقة للتخذ منهم سباما يطعنوننا بينا من الخفاف . وان هذه  
الدول التي تزهق ارواح شبابنا من اجلهم . ونبحثر ما لنا في سبيلهم  
اصبحوا يحنون علينا . ويعتبرون ان هذا الدم الثاقب عدوة تطيرهم  
وتزكهم . وكانت اسرائيل تتخذ من هذه الوسائل المحيطة بنا كساسة  
لتجميد الموقف حتى اذا ما طال الزمن يصح امرا والعا وتصح المطالبة  
بتحرير الارض لشارا يرفضه السني . وتوجه النذر .

لماذا قام الرئيس السادات بمبادرة السلام ؟

عندما قام الرئيس السادات بمبادرة السلام كان يريد ان يضرب  
مصفورين بحجر .  
الاول - يريد السلام ليعلن تلك الدماء التي تتزف ، ويريسج  
الناس من شرور الحرب وويلاتها .

ثانيا - يضع العالم امام حقيقة واضحة وهي ان العرب اذا انكفروا  
في تلك الحرب التي اعتبرها العالم كله بانها معجزة المعجزات تعد يد لها  
للسلام . ولم يفرها ذلك النصر حتى تعد لنفسها لحرب اخرى ، واسرائيل

لا تتبادى في صراعها الدموي الا بمساعدة امريكا ، وكل ما ترجوه مصر من مساعدتها هو ان تكسر شوكة اسرائيل حتى لا تتعرض لنا بساوى وامريكا لم ترد الهزيمة لمصر الا عندما كانت مصر تحت رحمة الاتحاد السوفيهتى يعتبر نفسه لهما عليها ، ويشكك باسمها لان مصر هيسس الميزان الوحيد في الشرق الاوسط ، ولكن بعد ما تبين لأمريكيينا ان مصر قد نفقت يدها لهما من موسكو وان موسكو لم تلتزم بتعهدات عنها ، لذلك اصبحت مصلحة امريكا ان توفى بين مصر واسرائيل لان هزيمة مصر سيلجئها حتما الى الارتقاء في احضان روسيا وليس ثمة ان اسرائيل تتعاون مع روسيا في الحرب تحت الحزام الاخرى ، وان روسيا تبحث باليمين القنا من رجالها شمس من الاتحاد السوفيهتى الى اسرائيل وان العرب اذا اختلفوا الآن فانه سيأتى بهم ويتغير الحكم ويتلون ، وعندها يتعاونون معا ضد اسرائيل اى ان الموقف سيظل بالنسبة لأمريكا غير مستقر ، ولذلك فان امريكا رأيت من مصلحتها ان تنس مشروع السلام وان ترفع اسرائيل على ذلك .

والآن لاني ارى ان اتحدث عن مبادئ السلام ولماذا فكسر فيها الرئيس السادات ؟ وما هو المجهود الذى بذله ؟ ولماذا اخلصه امريكا لنا المون ؟ وما الذى استفدناه من وراء هذه الاقوال ؟ وكيف



علا صوت الرفض بعد وصول مصر الى هذا المستوى من النجاح ؟

### لماذا فكر السادات في مبادرة السلام ؟

---

كان السادات يعرف بليبا ان الحرب وسيلة لا غاية ، ولم يفكر في هذه الحرب ( حرب أكتوبر ) الا بعد ان عجم عود امريكا وهي المحرك الاول لاسرائيل ، ورأى أن اسرائيل توجه اللوم الشديد الى كل مسن يقوم بدور الوسيط ، وعرف الوسطاء ان اسرائيل لا تقبل الوساطة بهذا الوضع الراهن الا اذا كانت هناك تنازلات رهيبه من جانب متحسر فخطط لحرب أكتوبر على ان تكون هذه الحرب وسيلة لا غاية وان تكون سببا من الاسباب التي تقربنا الى الصلح والسلام ، ولذلك لم يمسدا مبادرة الا بعد ان حارب - واعترف ديان بان هذه الحرب كانت كاستراتيجية كرايزال شديد ، وكينسجرو وزير خارجية امريكا هو الذي فاتح السادات في امر السلام وهذه الفكرة وجدت مدى قبولها ، ورفضه الكيدة .

### مبادرة السلام

---

وعندما نتكلم عن مبادرة السلام نلؤل : -

لقد كانت هذه المبادرة هي معجزة العصر لان الرئيس السادات لم يلسم بها في الظلام وانما قام بها في رائعة النهار ، لم يتسلل الى اسرائيل في الظلام ليقول لهم سرا لا يذاع ، وانما بدأ بإعلان فكرته من فوق منبر

مجلس الشعب المصري ، وقد تلقى بعض السامعين الذين ليس لهم  
تساعد هم معدتهم على فهم هذه الفكرة بأنها أول على مسلسل  
المجازة واعتقدت اسرائيل انها كذلك ، وان ما يعلنه الرئيس السادات  
انما هو بالونة اختبار ، ولذلك ارادت ان توقف الرئيس السادات  
امام الامر الواقع ، فوجهت اليه دعوة رسمية لتحديق ما يقول ، ولمسا  
كان الرئيس السادات يعرف كل كلمة يقولها ، ولا يدخل السياسة  
من ابواب الخداع والكذب والتضليل والافتراء ، ولم يعلن هذه الفكرة  
الا من قلب مفتوح ، وفكر صادق فقد اعلن موافقته على الدعوى  
وحدد الموعد لذهابه الى القاهرة واللقاء خطابا ( في الكنيسة  
الاسرائيلية ) وكانت انظار العالم كله متجهة الى شاشة التلفزيون  
لان الانوار الصناعية نلت هذه الرحلة الى العالم ، وملت الشمس  
في جميع عواصم العالم الامريكى والاوربي والعربي من القاهرة ليثا هذا  
بأفهم هذه الرحلة الجريئة الشجاعة التي اصبحت حديث العصر  
ورغم ان اسرائيل اعدت العدة لما يتناسب مع هذه الرحلة من جلال  
ووقار لتظهر امام العالم بانها الدولة التي تندر لكل شيء ندره الا  
ان سوء الخطن الذي كان يسيطر عليها جعلها تعتقد انما مناورة بارعة  
عليها الرئيس السادات ليفس بها على جميع زعماء اسرائيل ، لان لطائرة  
المفروض انها تملك ستكون بداخلها قنطرة من المعاملة تكون مزودة بالمصاريف  
والاسلحة لتضرب كل المستعبلين ، ولذلك التفتوا الى انهم لا متبال هذه

الفرقة المزعومة ، كما زودوا فرقة الموسيقي بالعدايق الرشاشية - لسم  
تصدق اسرائيل هذه الرواية التي امامها ، والمناجاة العنيفة التي  
فاجأهم بها الرئيس السادات لانهم يعرفون كما يعرف العسكاريون  
وكما يعرف العالم اجمع بان هذه جرأة لم يستطع ان يقدم عليها  
اي زعيم عربي ، لان الفلسطينيين انفسهم الذين يطالبون السادات  
بحقوقهم ويدافعون عنهم يريدون ان يظل هذا الحق متميعا ، وانفسد  
الفلسطينيين الذين غادروا الاراضي المحتلة ، وارتدوا في احضان  
بعض الدول ليبتزوا الاموال من دول البترول تحت شعار «سأبتزكم  
فكانوا كالمطجبة الذين يسرون وراء (الزفة) هؤلاء كانوا  
يعلمون في كل مناسبة ان من يتعرض لتفديتهم بالحق سوء ، يكسبون  
معيده على ايديهم ، وهكذا في يوم الرحلة بالذات اعلن هؤلاء  
واعلنت الدول المنتفعة من ورائهم الحداد في هذا اليوم وظلمت  
صحفهم تهدد وتتوعد وتلذذ بالويل والثبور ، وعظام الامور

وفي الواقع كان هذا الموقف منهم ومن الدول التي تأوهم  
مخلفا بعض الشيء للارتباك والذهول الذي اصاب اسرائيل ، وربما كان  
سببا في ان رئيس وزراء اسرائيل فورد ، على الرئيس السادات لم يسرق  
الى مستوى هذه المبادرة بل وكان سببا ايضا في تعثر المحادثات  
بين مصر واسرائيل .

لماذا تال السادات ، أنا مستعد ان اذهب الى

اي جبهة في العالم والى الكنيست لا سرايلى

لنفسه من اجل السلام ؟

وجد الرئيس السادات ان التثريب الذى اقدمه الدكتور ( احمد ابو اسماعيل رئيس لجنة الخطة بمجلس الشعب عن المنح والاعانات والدعم التى تقدمتها الدول العربية لمصر منذ عام ١٩٦٧ - ان نفقات الدفاع في مصر كان لها الاولوية المطلقة في الاثنان الحكومة ، وقد تحمل شعب مصر هذه النفقات بنفس راضية - وقد كبرت النفقات العسكرية لمصر منذ عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٥ بحوالى ١٦ ألف مليون جنيه ، وان حذيفة ما خسرت مصر حسب الاسعار العالمية تفقدت باسعار اليوم اى في اوائل تولية الرئيس السادات بحوالى ٧٥ ألف مليون جنيه هذا بالإضافة الى ما تحمله شعب مصر خلال الـ ٣٠ سنة الأخيرة منذ ان نذر نفسه للدفاع عن اخطائه في فلسطين وخاض من اجلهم حروب ٤٨ ثم خاض بعد ها ٢ حروب قد تعمل بالخسائر ٤٠ ألف مليون جنيه سنة اخرى فضلا عن ارواح شهدائه الذين اربو على ١٠٠ ألف قتيل وهسي اروح لا تذكر بمن .

وجد الرئيس السادات اننا قد ور حول الطريق الى جنيف ليس غير طائل لاننا كلما التريينا من هذا الطريق وجدنا به موقدا لسي وجوهنا ، واذا كنا نضيق الوقت في فتح هذا الباب فما هو الوقت السدى منفسحه في المباحثات سيما وان هذه المباحثات ستكون من طرسق



وسطاء وهؤلاء الوسطاء ان امناء جانبها منها قلن نأمن الجانب الاخر .  
فكر الرئيس السادات جديدا فوجد ان الهدنة الاممية  
بهذه الطريقة لا يمكن الاقتراب منه . وان السير اليه يدور في حلقة  
مفرقة . وان المواطنين التي كانوا يملكون عليها حساباتهم ومفاتيحهم  
كانت حسابات عنصرية ، وان الحديث المباشر الى اسرائيل هو التسرب  
المستلزمات الى الهدف . وعلى فرض ان الوسيط اعتقد فيه السيد  
والامانة والاخلال فهو مضيق للوقت هذا لو ان هذه الصفات موجودة  
فعلا فلما بالنسبة وان هذه الصفات ليس لها وجود .

من اجل هذا كانت مبادرة الرئيس السادات التاريخية  
ومن اجل هذا اقدم عليها بصدق وهزيمة من اجل الوطن . ومن اجل  
الامة العربية . ومن اجل الانسانية كلها اقدم على اعلانها دون نظير  
الى ما يتعرض له من هجوم .

ولذلك اعلن عنها في خطبة الثلاثاء امام مجلس الشعب  
بانه على استعداد لان يذهب الى اى جهة في العالم من اجل  
السلام وان يذهب الى الكنيسة الاسرائيلية نفسه وكان هذا الاعلان بمثابة  
نبلة مدبرة الانجار . لان هذه الفكرة التي اعلنها لم يستطع تفسيره  
ان يهضم بها .

وما يدل على ذلك اسرائيل لهذه المبادرة وانما هي  
ان يهجمون عندما وقف يخطب امام الكنيسة ليعلن امامهم دعوتهم

لرئيس السادات فاطمة عدة مرات رئيس حزب رابح الشهير نفسه  
 له بهجين ، "انا لا يعني ثنا طعني ، ولكن افضل عندما يتحدث  
 الرئيس السادات ان تكون بهذا أكثر من ذلك وهذا يدل دلالة  
 فاطمة على تدهورهم للرئيس السادات واعتباره في نظرهم خصم شريف  
 وقد اعلن رسميا أن وزارة الخارجية الامريكية تعلمت الساعة الساعة  
 مساء ١٥ نوفمبر ١٩٧٧ دعوة موجهة للرئيس السادات من الحكومة  
 الاسرائيلية لزيارة اسرائيل وذكر كارتربانه سيتم ارسال هذه الدعوة  
 الى السفارة الامريكية بالقاهرة لتدعياها الى الرئيس السادات كما  
 اعلن مساء ١٧ نوفمبر بان الرئيس السادات سيصل يوم العيد نفس  
 المسجد الانص حيث تبدأ الزيارة مساء التاسع من ذي الحجة ،  
 وانا هنا ننشر خطاب الرئيس السادات ورد بهجين عليه .

#### نص خطاب الرئيس السادات

بسم الله

السيد / رئيس الكنيسة - ايها السيدات والسادة .. اسمحوا لي  
 أن أتوجه الى السيد رئيس الكنيسة بالشكر الخاص لاتاحة هذه الفرصة  
 لي لكي اتحدث اليكم ، وحين أبدأ أحد بشي أول (السلام عليكم ورحمة الله  
 والسلام لنا جميعا على الارض العربية ، وفي اسرائيل ، وفي كل مكان من  
 ارض هذا العالم الكبيرة - هذا العالم المعقد بمشاكله الدائمة -  
 المضطرب بتناقضاته الحادة ، المهدد بين الحين والحين بالهستيريا

المدرة - تلك التي يصنعها الانسان ليقضى بها على اخيه الانسان  
وفي النهاية وبين انناغراما بنى الانسان، وبين اسلاء الضحايا مسن  
بنى الانسان الانسان أرى ما خلق الله . . الانسان الذي خلقه  
الله كما ينزل غاندى لد يس السلام . ولكن يسمي على قدميه يهنس  
الحياة ويعبد الله . . وقد جئت اليكم اليوم على قدمي ثابنتين لكن  
نبني حياة جديدة وكلنا على هذه الارض أرض الله كلنا مسلمسون  
ومسيحيون ويهود كلنا نعبد الله ولا نشرك به أحدا . . وتعاليسم  
الله ووصاياه هي حب وصدق وطهارة وسلام واننى التمس العذر لكل  
من استقبل لراى بالدهشة بل بالذهول، هل ان البعض صارت لسه  
الطاجاة المعينة ان لراى لبراكتر من مناورة كلامية للاستهلاكا المحلى  
أمام الراى العام العالمى، ووصفه البعض الآخر بأنه تكهك سياسى لكن  
اخفى به نواياى فى شن حرب أخرى جديدة .

ولا أخفى عليكم ان احد مساعدى فى مجلس الرهامة الجمهورى  
اتصل بى فى ساعة متأخرة من الليل بعد عودتى الى بيتى فى مجلس الشعب  
ليسألنى فى تلقى ومانا نفعل باسيادة الرئيس ولو وجهت اليك اسرائيل  
الدعوة فعلا؟ فأجبتة بكل هدوء متألبها على اللور . لك اعلنت انسى  
مستعد أن أذهب الى آخر العالم . . سأذهب الى اسرائيل لاننى أريد  
أن أطلع الحقائق كاملة أمام شعب اسرائيل . اننى التمس العذر لكل

من أنه هذه القرار . . او تشكك في سلامة النوايا وراء اعلان القرار .

### العيب . الاكبر والمسئولية الاولى

فلم يكن أحد يتصور ان رئيس اكبر دولة عربية تتحصل  
العيب . الاكبر والمسئولية الاولى في قضية الحرب والسلام في منطقة  
الشرق الاوسط يمكن ان يتخذ قراره بالاستعداد للذهاب الى  
ارض الخصم بينما لا تزال في حالة حرب ، ولا تزال نحن وانسـم  
نعاني من آثار أربع حروب قاسية خلال ٣٠ عاما كل ذلك في الوقت  
الذي لا تزال فيه اسر ضحايا حرب اكتوبر ٧٢ لا تزال تعيش ما من  
الترمل ، وفقد الابناء ، واستشهاد الاباء والاخوات كما سبق  
ان اعلنت من قبل لم أتداول في هذا القرار مع أحد من زملائي  
واخوتي رؤساء الدول العربية . . او دول المواجهة . ولقد اعترضين  
اتصلين منهم بعد اعلان القرار لان حالة الشك الكاملة ، ولقد ان  
الثقة الكاملة بين الدول العربية بما فيها الشعب الفلسطيني من  
جهة اخرى لا تزال قائمة في كل النفوس ويمكن ان اتمرها طويلا كان  
يمكن ان يحل فيها السلام لك شاعت مدى في خلافات ومناخات  
لا طائل منها حول اجراءات هذه مؤتمر جنيف . . وكلها تعبر عن الشك  
الكامل ولقد ان القضية .



### لدى مسئوليتي لمصر والعرب • (السادات)

ولكنني امارحكم اللول بكل هدف انتي اتخذت هذا القرار  
بعد تفكير طويل وانا اعلم انه مخاطرة كبيرة لانه اذا كان الله سبحانه  
وتعالى قد كتب لي لدى ان اتولى المسئولية عن شعب مصره وان اشارك  
في مسئولية المصريين بالنسبة للشعب العربي كله لان اول واجباته هذه  
المسئولية في نظري ان استنفذ كل السبل لكي اجنب شعبي المصري  
العربي وكل الشعب العربي وبلاات حروب اخرى مذمومة ومدمرة  
لا يعلم مداها الا الله ولقد التذمت بعد تذكير ان امانة المسئولية  
امام الله وامام الشعب تفرض علي ان اعمل المستحيل واحضر الي هذا  
لاخاطب اعضاء الكنيست مثلي شعب اسرائيل بكل الحقائق التي تعامل  
في نفسي وأترككم بعد ذلك لكي تقررؤا لانفسكم وليفعل الله سبحانه بعد  
ذلك ما يشاء •

ايها السادات والسادة ، ان في حياة الامم والشعوب  
لحظات يتعين فيها على هؤلاء الذين يتصرفون بالحكمة والرؤية الثابتة  
ان ينظروا الى ما وراء الماضي يتعبدوا به ورواسبه من اجل انطلاقة جديدة  
نحو افاق جديدة • • هؤلاء الذين يتحملون مثلنا تلك المسئولية الملائمة  
على عاتقنا هم اول من يجب ان تتوفر لديهم الشجاعة في اتخاذ  
القرارات العسيرة التي تتناسب مع جلال المواقف •

ويجب ان نرتفع جميعا فوق جميع صور التعصب، وفوق  
خداع النفس، وفوق نظريات التفوق الهائلة فمن المهم الا ننسى  
أن العصمة لله وحده .

### وهلات حروب جديدة مفعمة

واذا قلت اننى اريد ان اجنب كل الشعب العرسيين  
وهلات حروب جديدة مفعمة فاننى اعلن امامكم بكل الصدق انسى  
احمل نفس المشاعر واحمل نفس المسؤولية لكل انسان في العالم  
وبالتأكيد نحو الشعب الاسرائيلي .

ان الروح التي تزهر في الحرب هي روح انسان مسوا  
كان عربيا او اسرائيليا ، ان الزوجة التي تتحمل هي انسانة من ههنا  
ان تعبر في اسرة سعيدة سواء كانت عربية او اسرائيلية .  
ان الاطفال الاربعة الذين يفقدون رعاية الآباء وعظمتهم  
هم اطفالنا جميعا - اطفالنا جميعا على ارض الحرب او في اسرائيل  
لهم علينا المسؤولية الكبرى في ان نوفر لهم الحاضر الهانسيين  
والغد الجميل .

من اجل كل هذا . . ومن اجل ان نحسن حياة ابنائنا  
واخواننا جميعا . . من اجل ان نظل مجتمعاتنا آمنة مطمئنة من اجل  
تظهر الانسان واسعاده ، واعطائه حقه في الحياة الكريمة من اجل  
مسئولتنا امام الاجيال المقبلة . . من اجل بسمة كل طفل يولد على ارضنا

من اجل كل هذا اتخذت قرارى ان احضر اليكم رغم كل المحاذير  
لكى انول لكم مباشرة كلمتى .

### د وائى تفرضا مسئولية القيادة

---

ولقد تحملنا وأتحمل متطلبات المسئولية التاريخية . . من  
اجل ذلك اعلنت من قبل ، ومنذ احوام وبالتحديد فى ١ فبراير ٧١ السنى  
مستعد لتوقيع اتفاق سلام مع اسرائيل - وكان هذا اول اعلان بعدد من  
مسئول هربى منذ أن بدأ الصراع الاسرائيلى ، وبكل هذه الدوائى الستى  
تفرضا مسئولية القيادة . . اعلنت فى السادس عشر من اكتوبر ١٩٧٣ أمام  
مجلس الشعب المصرى الدعوة الى مؤتمر دولى يقرر فيه السلام العادل  
والدائم . ولم اكن فى ذلك الوقت فى وضع من يستجدى السلام ، او يطلب  
وقف اطلاق النار وبهذه الدوائى كلها التى يلتزم بها الواجب التاريخى  
والقيادى ولعلنا فك الاشتباك الاول . ثم اتفاق فك الاشتباك الثانى فى  
سينا ، ثم سحبنا نظرق الابواب المفتوحة والمغلقة لاهجاد طريق محسين  
نحو سلام دائم وعادل ، ولنعنا نلونا لشعوب العالم كله لكى تتفهم  
د وائىنا وأهدائنا ، ولكى نلتحق لعلائنا دعاء عدل ، وصناع سلام . . .  
وبهذه الدوائى كلها قررت ان احضر اليكم بعثلى مفتوح ، وللب مفتوح ، واراثة  
واحدة لكى نلهم السلام الدائم اللائم على العدل .

## كيف يخلق السلام العادل؟

---

وشاءت الأقدار أن تجيء رحلتى اليكم .. رحلة السلام ..  
 فى يوم العيد الا سلامى الكبير عيد الاضحى المبارك .. عيد التضحية  
 والقداء حين اسلم ابراهيم عليه السلام امره لله وتوجه اليه بكسـل  
 جوارحه لا من ضعف بل من قوة روحية هائلة .. ومن اختيار للتضحية  
 بفائدة كبدية بدافع من ايمانه الراسخ الذى لا يتزعزع مثل عليا تعطس  
 الحياة مغزى عميلاً .. ولعل هذه المصادفة تحمل معنى جهد بدا فى  
 نفوسنا جميعا لعله يصبح املاً حقيقياً فى ان نباشر الامن والامسيان  
 والسلام ..

## أيها السادات والسادة

دعونا نتصالح فى الكلمة المستقيمة والفكرة الواضحة التى لا  
 تحمل اى التواء ودعونا نتصالح اليوم والعالم كله بغريه وشره يتابع هذه  
 اللحظات الفريدة .. هذه اللحظات التى يمكن ان تكون نقطة تحول جذرى  
 فى مسار التاريخ فى هذه المنطقة من العالم ان لم يكن فى العالم كله  
 دعونا نتصالح ونحن نجيب على السؤال الكبير كيف يمكن ان نخلق السلام  
 الدائم العادل؟ وادى ذى بدء لند جئت اليكم أحمل جوابين الواضح  
 المصرح على هذا السؤال الكبير لكن يسمعه الشعب فى اسرائيل ولكن يسمعه  
 العالم أجمع ولكن يسمعنا ايها كل اولئك الذين تعمل اصوات دعواتهم



المخلصة الى اذنى املا فى ان تحلق فى النهاية النتائج التى ترجوها  
الملايين من هذا الاجتماع التاريخي، ولبل ان اعلن لكم جوابي  
ارجوان أؤكد لكم اننى اعتمد فى هذا الجواب الواضح الصريح على عدة  
مبادئ لا مهرب لاحد من الاعتراض بها .

الحدثية الاولى : انه لا معاداة لاحد على حساب شئ الاخرين .  
الحدثية الثانية : اننى لم اتحدث ولن اتحدث بلغتين، ولم اتعامل  
ولن اتعامل بسياسيتين، ولست اتعامل مع احد الا بلغة واحدة  
وسياسة واحدة ووجه واحد .

الحدثية الثالثة : أن المواجهة المباشرة، وان الخط المستقيم همسا  
اقرب الطرق وأنجحها للوصول الى الهدف الواضح .

الحدثية الرابعة : ان دعوة السلام الدائم العادل المبنى على احترام  
قرارات الامم المتحدة أصبحت اليوم دعوة العالم كله، وأصبحت تعبيرا  
واضحا عن ارادة المجتمع الدولى سواء فى العواصم الرسمية التى تصنع  
السياسة أو الفرار على مستوى الرأى العام العالمى الشعبى . . ذلك  
الرأى العام يؤثر فى صنع السياسة والقرار .

الحدثية الخامسة : ولعلها أبرز المبادئ وأوضحها ان الامة العربية  
لا تتحرك فى سعيها من اجل السلام الدائم العادل من موالف ضعيف  
او اهتزاز بل انها على العكس تماما من منطلقات اللؤة والاستقرار ما جعل  
كلمتها نابعة من ارادة صادقة نحو السلام - صادرة عن ادراك حضارى  
لكى نتجنب كارثة محزنة علينا وعليكم وعلى العالم لانه لا بد بل من السرار  
السلام الدائم العادل الذى لا تزمه الانواء، ولا تعبت به الشكوك .

ولا يهزه سوى المصاعده والتواء النوايا من وإلى هذه الحقائق التي  
 أردت أن أضعكم في صورتها كما أراها . . أرجو أيضا أن أحذركم  
 بكل الصدق . . أحذركم من بعض المخاطر التي يمكن أن تطرأ على  
 أذهانكم . . أن واجب المصارحة يقتضي أن أقول لكم ما يلي :

أولاً - أنني لم أجب اليكم لكي أعلد اتفاقاً منفرداً بين مصر وإسرائيل  
 ليس هذا وارداً في سياسة مصر - فليست المشكلة هي مصر وإسرائيل  
 أو بين أية دولة من دول المواجهة وإسرائيل . . لأنه لن يلزم السلام  
 الدائم العادل في المنطقة كلها أكثر من ذلك . . لأنه حتى لو تحقق  
 السلام بين دول المواجهة كلها وإسرائيل بغير حل عادل للمشكلة  
 الفلسطينية فإن ذلك لن يخلق ابداً لبام السلام الدائم العادل الذي  
 يلح العالم كله اليوم عليه .

ثانياً - أنني لم أجب اليكم لاسعى إلى سلام جزئي بمعنى أن ننسى  
 حالة الحرب في هذه المرحلة ثم نرجى المشكلة برمتها إلى مرحلة ثانية  
 وليس هذا هو الحل الجذري الذي يصل بنا إلى السلام الدائم .

#### نوجل فقط احتمال القتل

ويرتبط بهذا أنني لم أجب اليكم لكي نطلق على قرار استبعاد  
 ثالث في سيناء أو في سيناء والجولان والخاضعة لغيره لأن هذا يعني أننا  
 نوجل فقط احتمال القتل الذي وثق قبله بل هو يعني أننا نقتل

شجاعة مواجهة السلام . . . وأننا اضعف من أن نتحمل أعباء ومسئوليات  
السلام الدائم العادل .

لقد جئت اليكم لكي نبني معا السلام الدائم العادل حتى  
لا تراق نقطة دم واحدة من دم اى من الطرفين .

### الاجابة على السؤال الكبير

وهنا أعود الى الاجابة على السؤال الكبيره كيف نحقق السلام  
الدائم العادل ؟ فى رأيى واعلمنا من هذا المنبر - اعلنا للعالم كله  
ان الاجابة ليست مستحيلة ، وما هى بالعسيرة على الرغم من مرور أعوام  
طويلة من تأر الدم والاحقاد والكراهية ، وتنشدة اجيال على النظمسية  
الكاملة ، والعداء المستحكم . . . الاجابة ليست عسيرة ولا مستحيلة اذا طرنا  
سبيل الخط المستقيم بكل الصدق والايمان .

انكم تريدون العيش معنا فى هذه المنطقة من العالم . . . وأننا  
الاول لكم بكل اخلاص اننا نرحب بكم ببلنا بكل الامن والايمان . . . ان هذا  
فى حد ذاته يشكل نقطة تحول هائلة من علامات تاريخي جاد .

لقد كنا نرفضكم ، وكانت لنا اسبابنا ودعاوانا .  
نعم ، لقد كنا نرفض الاجتماع فى اى مكان .  
نعم ، لقد كنا نعلقكم باسرائيل المزعومة .  
نعم ، لقد كانت تجميعنا المؤتمرات والمنظمات الدولية وكسائنا  
مشلونا ولا يزالون لا يتبادلون التحية والسلام معكم .

نعم هكذا تمت مباحثات فك الاشتباك الاول والثاني - كما

ان مثلينا التلوا في مؤتمر جنيف دون تبادل كلمة مباشرة .

نعم . هذا حدث - ولكنى الاول لكم السهم واطمن للعالم

كله اننا نقبل العيش معكم في سلام دائم وبادل ولا نريد ان نحرطكم

او تحيطونا بالصواريخ المستعدة للتدمير او اللذائف الاحلاد والكراهية

ولقد اعلنت اكثر من مرة ان اسرائيل اصبحت حثلة والصحة

اعترف بها العالم وحملت التوتان الاعظم مسؤولية امنها وحمايتها

وجودها . ولما كنا نريد السلام فعلا وحدا فاننا نرحب بان تعيشوا بيننا

في امن وسلام فعلا وحدا . لقد كان بيننا وبينكم جدار فسخ مرتفع

حاولتم ان تبنيه على مدى ربع قرن من الزمان ولكنه تحطم في هسام

١٩٧٣ .

كان هذا الجدار جدارا من الحرب النفسية المستمرة فسي

التها بها وتعاهدنا . كان هذا الجدار جدارا من الترويح باننا امسة

تحولت الى جثة بلا حراك . بل ان منكم من قال انه حتى بعد مئتين

خمين هاما مليله فلن تلج للحرب قائمة من جديد .

الجدار تحطس هسام ١٩٧٣

~~~~~

كان جدارا دائما يهدد بالذراع الطويلة القدرة على الوصول

الى اى مولى اوى بعد - كان جدارا يحذرنا من الابد والنهاية .

نحن حاولنا ان نستخدم حلنا المشروع في تحرير ارضنا المحتلة، وعلينا ان نعتزف معا ان هذا الجدار لك ولنح وتعلم في عام ١٩٧٣ . ولكن بنى جدار آخر هذا الجدار الآخر بشكل حاجزا نفسها معاندا بهنسا وبينكم حاجزا من الشكوك، حاجزا من النور . . . حاجزا من خشية الخداع . . . حاجزا من الاوهام حول اى تصرف او فعل او قرار . . . حاجزا من التفسير الحذر الخاطيء لكل حدث أو حدث - وهذا الحاجز النفسى هو الذى عبرت في تصحيحات رسمية انه يشكل في نظري

٥٧٠ من المشكلة .

واننى اسألكم اليوم بنى ارضي لكم . . . لماذا لا تمتد أيدينا بعدق واهبان واخلاص لكى نعلم هذا الحاجز معا .

لماذا لا تتفق ارادتنا بعدق واهبان واخلاص لكى نزيل معا كل شكوك الخوف والغدر والتواء الملاصق واخفاء حقائق النوايا ؟

لماذا لا نتخطى معا بشجاعة الرجال وجسارة الاوطسسال الذين يمشون حياتهم لهدف آمن ؟

لماذا لا نتحدى معا بشجاعة الرجال وتلك الجسارة لكى نقيم صرحا تامخا للسلام لبنى ولا نهدم . . . يمشع لاجيالنا القادمة اخوة

الرباطة الانسانية نحو البناء والتطور ورفعة الانسان ؟

لماذا نهرث هذه الاجمال نتائج صفك الدماء وازهاق الراح ونهيم الاطفال - وتربل الزوجات - وهدم الاسر وانين الضحايا ؟

لماذا لا نؤمن بحكم الخالق التي الودها في امثال

سليمان الحكيم (الفخر في قلب الذين يفكرون في الشر . . .)

المشيرون في سلام فليس فرح لئمة بايسة ومعبدا سلام . . . خير من

يهت على . . . بالها بالد بائع مع الخصام ؟

لماذا لا نردد معا من مزامير داود النبي " اليك يارب

اصرخ . . . اسمعت صوت تضرعي اذا استغثت بك . . . وارفع صي

يدي الى محرابك لك . . . لا تجذبني مع الاشرارة ومع فعلية

الائم المخاطبين اصحابهم بالسلام والشر في قلوبهم اعطهم حسب

فعلهم . . . وحسب شر اعمالهم . . . اطلب السلامة واسمع وادها .

سلام بدون احتلال الارض

ايها السدات والسادة ، الحق قول لكم " ان السلام

لن يكون اسما على مسي مالم يكن قائما على العدالة وليس على

احتلال ارض الغير . . . ولا يسوغ ان تعطوها لانفسكم ما تنكرونه على

فوزكم . . . وكل صراحة وبالروح التي حدثت من الى اللدوم اليكم اليوم

فاني قول لكم .

ان عليكم ان تتخلوا نهائيا عن احلام الغزو . . . وان تتخلوا

ايضا عن الاعتقاد بان القوة هي خير وسيلة للتعامل مع العرب .

ان عليكم ان تستوبوا جيدا ظروف المواجهة بيننا وبينكم فلن

يجدكم ا لتوسع شيئاً ، ولكن نتكلم بوضوح فان ارضنا لا تلبي المساومة
ولمست فرصة للجدل . ان التراب الوطني واللوس يعتبر له هنا نفس
منزلة الوادي المقدس طوى الذي كلم الله فيه موسى عليه السلام ، ولا يهمل
اي منا ان يتنازل عن شبر واحد منها او ان يهمل مبدأ الجدل والمساومة
عليه . والعق الاول لكم ايضاً ان امامنا اليوم الفرصة الملائمة للسلام
وهي فرصة لا يمكن ان يعود بمثليها الزمان انا كنا جادين جداً فسن
النضال من اجل السلام ، وهي فرصة لو اضعناها اربدها لاهل الحروف
تحل بالتآمر عليها لعنة الانسانية ولعنة التاريخ .

ثم انتقل الرئيس السادات الى تعريف السلام بالنسبة
لاسرائيل بمعنى ان تعيش مع جيرانها العرب في امن واطمئنان .
وبين بان الوصول الى هذه المرحلة يمكن ان يكون من طريق
السلام القائم على العدل .

اما بالنسبة لللفظة الفلسطينية فقال : " انها جوهر المشكلة كلها ونسأل
ليس هناك في العالم كله من يهمل تلك التعاريف التي رفعت فسن
اسرائيل والتي تتجاهل شعب فلسطين ، وتساءل اين هو هذا الشعب ؟
واستمر في تبيان حلق هذا الشعب الفلسطيني .

وبعد ذلك طالب اسرائيل بمواجهة الواقع بتشجاعة كساسة
واجبه هو . ثم ختم الرئيس السادات وائس خطابه برسالة (السلام من
مصر) وفسر هذا السلام بأنه ليس توليها على سطور مكتوبة ، بل هسيبو

كتابة جديدة للتاريخ ، وهو ليس مباركة في العناداة به ، وإنما هو نفس
جوهره نضال جبار ضد كل الاطماع والشهوات ثم توجه بنداثة الس
شعب اسرائيل لا لئلا لهم . -

اتوجه بالكلمة العادلة الخالصة الى كل رجل وامرأة وطفل
في اسرائيل الول لكم اننى احمل اليكم من شعب مصر الذى يبارك الله
الرسالة المقدسة من اجل السلام . . . احمل اليكم رسالة السلام . . . رسالة
شعب مصر الذى لا يعرف التعصب ، والذى يعيش ابتازره من مسلمين
ومسيحيين ويهود . . . بروح المودة والحب والتسامح .
وهذه هي مصر التى حملنى شعبها أمانة الرسالة المقدسة
اليكم . .

بشروا ابتاءكم ان ماضى هو آخر الحروب ، ونهاية الآلام ، وان
ما هو لادم هو البداية الجديدة للحياة الجديدة . .
وأخيرا اختتم خطابه بقوله ،

اللهم انى اردد مع زكريا قوله (احب الحق والسلام . . .)
واستلهم آيات الله العزيز الحكيم حين قال " قل آمنا بالله وما أنزل إلينا
وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى
وهيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون .)
صدق الله العظيم والسلام عليكم ورحمة الله . .

كلمة بهيجين رئيس وزراء اسرائيل

ثم التي مناحم بهيجين رئيس وزراء اسرائيل كلمته التي رحب بها في بدايتها بالرئيس السادات وقال : " اننا نحن اليهود نقدر شجاعة الرئيس السادات باتخاذ هذه المبادرة ، وأشار الى تفجئة العرب واسرائيل بالكثير من اينائهم في الحروب السابقة ، وأكد رغبة اسرائيل في السلام ، وقال : " ان يدنا لمدودة بالسلام ، وقال مناحم بهيجين : " اننا لا نؤمن بالقوة ، ولكن بالحق ولذلك فان رسالتنا هي السلام .

وأشار الى ان الكتبة اسرائيلى يضم احزابا عديدة ولكنها تتفق جميعها في السلام رغم تباین آرائها ، وقال انهم جميعها متطلعون الى عهد من الازدهار والتطور والنمو الاقتصادي والتعاون مع العرب . وقال بهيجين : " اننا نطالب بسلام شامل وحقيقى مع مصالح كامل بسين اليهود والعرب ولا نريد ان تدخل في ذكريات العاضى .

ثم اشار الى دعوة الاسد والملك حسين ملك الاردن لزيارة اسرائيل وخاطب الرئيس السادات قائلا : اننا لم نذهب باسيادة الرئيس لندى اسفين بينك وبين الشعوب العربية فاسرائيل لا تريد القفلة وانما تريد السلام مع كافة جيرانها .

ثم اضاف بهيجين " ان كل شىء ليهائل للتفاوض ولكن من الصعب ان يبل اى ملا ان هناك اتصاء يجب ان نخرجها من دائرة المفاوضات

وقال " ان اذالنا مفتوحة لكل التراح .

وتحدث عن وضع مدينة القدس فقال : ان الاماكن المقدسة مفتوحة للجميع وسيكون الطريق مفتوحا امام الجميع من كل الشعوب ، واختم بيجون كلمته بلوله : " هذا يوم مشهود في تاريخنا واعرب عن امله في تحقيق الهم الذي تتطلع اليه اسرائيل . . وهو بسموم السلام - وبعد ان انتهى مناسم بيجون من الاكلام كلمته توجه الى حيث يجلس الرئيس السادات على المنصة وصافحه بحرارة بينما دوت الاغصنة بحاشفة من التعليق .

كلمة بين زعيم المعارضة في الكنيسة

الاسرائيلسي

اك في كلمته ان المعارضة ستزيد بالتردد التسوية ، واشعار

الى اثنائتي الفصل بين الثوات على الجبهة المصرية .

وانتقد الاتحاد السوفيتي وقال : " انه يجب عليه ان يؤسس

السلام ، ولكنه ابد الحرب واشار الى حزب العمل - المعارضة - يؤسس

اقامة علاقة جيدة بين العاملين في اسرائيل والشعوب العربية .

ودعا الى علاقات طيبة واتحادية وودية بين العرب واسرائيل

وقال : اننا لن نطالب اي طرف من الاطراف بتسويات من جانب واحد كسا

قال رئيس المعارضة بان الكيان الفلسطيني لا يصح ان يضر بأمن اسرائيل .

اجتماع حاسم في تاريخ مصر

والامسة العربية

لقد اجتمع الرئيس أنور السادات والوفد المصري مع ييجين رئيس وزراء اسرائيل وسبعه الوفد الاسرائيلي في ١٥ ديسمبر ١٩٧٧ وذلك لبحث قضية الشرق الاوسط وكان هذا اللقاء اشبه بفرقتين نزلا السبب الملعب وحاول كل منهما ان يعرج هود الآخر ولكن الرئيس السادات نيل ان ينزل الى الملعب طرح اورائه على المتفرجين نيل اللاهبيين حتى يروا هذه الاوراق في وضع النهار الا ان الملاعب الاسرائيلي كان يحساور ويداور على يستطيع ان يكسب شيئا في المظلم .

انتهى الاجتماع دون ان يعلن بيان من الطرفين ولمسا مثل السادات عن سبب ذلك لال . " لان هناك خلافا على المسألة الفلسطينية ولم يشأ أن يقول لهم انهم متمسكون بالمستوطنات لانه كسان يعتقد انهم يتكلمون عن المستوطنات من باب الاستهلاك المجلسي .

ولكن هكذا كان المفاوضات اليهودي مساويا الى حد كبير و اراد المفاوضات الاسرائيلي ان يشعر المفاوضات المصري بان التسليم بها يريدون ليسامرا سهلا وان مصر اذا تمسكت بالمسألة الفلسطينية فان هناك المستوطنات والمطارات وغيرها .

ولقد قالت المصادر الفرنسية المطلعة في باريس ان الازمة ليس مباحثات السلام كان في ذلك الا سماعيلية . وقالت هذه المصادر ان المعلومات

تؤكد أن بهجين كان قد وافق على الانسحاب الشامل من سيناء، وحسب
تقرير المصور للفلسطينيين ولكنه رجع وحاول ان يسام فيما لالـه وصرح
بهجين بتصرحات تدل على الصلف والتعنت .

ولذلك فان الرئيس السادات طالب امريكا ان تؤمن مصر من
ناحية التسليح كما تؤمن اسرائيل، وبغير هذا فان اسرائيل ستظل في
تعنتها .

دعا الرئيس الامريكى كارتر الرئيس السادات لزيارة امريكا .
وكان مؤلف امريكا واضحا في نقطتين .

الرئيس الامريكى طمأن الرئيس السادات على ان امريكا مازالت
تحتفظ بقوة الضغط على اسرائيل .

ان امريكا تنظم مؤلف السادات وانها مازالت تسمى
بحسام الى .

استئناف محادثات الشرق الاوسط وان امريكا مازالت تساهم
بقوة . وكانت اسرائيل فعلا للثة من رحلة السادات الى امريكا .

نطح المباحثات

في الثامن عشر من يناير ١٩٧٨ أصدر الرئيس السادات
تعليماته الى السيد / وزير الخارجية المصرية بنطح المفاوضات والعسود
فورا الى القاهرة . وقد اتخذ الرئيس السادات هذا القرار الحاسم حسبي
لا تستمر المفاوضات في حلة مطرقة . ولقد وفد المحادثات المصرية الى القاهرة

اتصال الرئيس الامريكى بالرئيس السادات تليفونيا .

اتصل الرئيس كارتر بالرئيس السادات من امريكا لمدة عشرين
دقائق وطلب منه فتح باب المفاوضات من جديد ، وصرح الرئيس كارتر
ان الخلاف بين الطرفين خلاف مؤقت وحث الرئيس السادات على الاستمرار
والتقدم في اتجاه السلام ، وما زادنى تأييد الموقف ان وزير الخارجية محمد
كامل ابراهيم جلس دون ان يرفع كاسه بعد ان رثى على بهجين بكلمات
ملتبسة .

مشروع أمريكى

اعلن هورنج كارتر المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكى
عن مشروع يثرب وجهات النظر كما اعلن عن مشروع مصرى يتلخص في
ارجع نظام .

أزمة دبلوماسية

بدأت هذه الازمة عندما اعلنت بهجين كلمته التي قال فيها
" ان السلام لا يمكن ان يتحقق اذا كان على اسرائيل ان تعود الى
خطوطه " يونيو ١٩٦٧ .

لقاء كارتر والرئيس السادات بأسيان

لقد عرفنا ان اسرائيل بعد ما احتلت تصرح الرئيس كارتر من

ناحية عدم اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية ، وابلغ الرئيس السادات بذلك صرح الرئيس السادات ردًا على هذا التصريح بأنه يرفض ههنا التصريح رفضًا باتًا - بعد ذلك عدل الرئيس كارتير مسار رحلته على أن تكون مصر ضمن دول هذه الرحلة ، وشاهدت مصر والعالم هذا اللسان الودي العظيم وعلقت الصحافة الألمانية الغربية على نتائج قمة اسسوان قلات فرانكفورت : -

انه ما يثير الدهشة أن الرئيس كارتير لم يكرر كلمة (لا) التي اعترف بها في الاسبوع الماضي على لسان دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية لنهر الاردن - واضافت الصحيفة ان السادات نجح فيما يهدو في اثناع الولايات المتحدة بأنه ينبغي اولا الاتفاق على مبادئ سلام شامل وليس على تفاصيل خطة الانسحاب التي قدمها ييجون في الاسابيع

ال الجولة الثانية من مباحثات السلام

لقد انتهت الجولة الاولى بايلاف المباحثات (تطعنا من جانب مصر واختلفت الناصر في تأويلها - والواقع ان اسرائيل هي المستولة اولا واخيرا من نطم المباحثات .

رحلة السادات العامة تبدأ يوم ٢ فبراير ١٩٧٨

يبدأ الرئيس السادات رحلته العامة الى ٨ دول في ثلاث لسات امريكا واوروبا والمغرب والولايات المتحدة وفرنسا والبلجيترا وألمانيا

• **ورومانيا والنمسا واطاليا** •

رحلة نائب رئيس الجمهورية السيد حسني مبارك

لم يعد نائب رئيس الجمهورية اسمه باستين يوضح في المخزنه
ويخلق عليه هم لا يفتح له الا بعد ان تتعطر السيارة ويطلب الرجسان
باصلاحيها كما كان في عهد عبد الناصر وانما وجدنا ان نائب رئيس
الجمهورية يشارك رئيس الجمهورية في الجهود •

تأثير الكونجرس الامريكي بزيارة السادات

اشارت الصحف الى تأثير اعضاء الكونجرس بمؤلف السادات
قائلة " ان النوايا الطيبة التي ابدتها الزعيم المصري من اجل السلام قد
جعلته طريقا رئيسيا واننا مضطرون لمساعدته باية طريقة •
بيان مشترك بين كارتر والسادات

صدر البيان المشترك يوم ٥ فبراير ١٩٧٨ لمصادقات السادات
وكارتر وند اكه الرئيس الامريكي في البيان المشترك التزام الولايات المتحدة
ببذل جهود مضاعفة لتحقيق التقدم نحو السلام في الاسابيع القادمة •

مباحثات السادات وكلاهان صباح الخميس

الموافق ٩ فبراير ١٩٧٨

أكدت رئاسة الوزارة البريطانية ان الرئيس أنور السادات
وجيمس كلاهان رئيس الوزارة البريطانية سيتباحثان في المؤتمر
الذي ذكر آنفا .

روسيا تخلق مشاكل أثناء زيارة الرئيس الأمريكية

ولذلك أصدر الرئيسان كارتر والسادات بياناً قبل نفسه
انهما اتفقا على ان يظلا على اتصال وثيق تماماً .

مباحثات الرئيس السادات مع كلاهان وشعبت

أكد فيها كلاهان وشعبت تأييدهما الكامل للرئيس السادات .
القائمان يود جهود السادات من اجل السلام

كرايسكي يقول لا سلام بدون تفصيحات من جانب اسرائيل
ويجوز بدافع من المستوطنات الالهية .

الرئيس السادات يجرى محادثات مع لياوشينكو .

الرئيس الروماني

محادثات السادات ودويستان رئيس فرنسا

تمت هذه المحادثات في ١١ فبراير ١٩٧٨ بين الرئيس

السادات ودستان رئيس فرنسا .

الرئيس السادات بعد مؤتمر صحفي في باريس

عند الرئيس السادات مؤتمر صحفي في باريس في ١٢ فبراير

١٩٧٨ وذلك بعد انتهاء مباحثاته .

ثلاث اجتماعات للرئيس في إيطاليا

البابا يخرج من خلوته الدنية ليلايل الرئيس السادات .

المواقف بعد انتهاء الرحلة

نستطيع ان نقول : ان الرحلة نجحت ١٠٠٪ وان امريكا قد استجابت

لتحقيق هذه المبادرة .

القريب اثرتون ولدومه الى منطقة

الشرق الاوسط لافلان المبادرة

بعد زيارة الرئيس السادات لأمريكا ودول الغرب اقتضت

امريكا بانها ليست وسيطا فقط وانما أصبحت بالفعل طرفا ، وان من

واجبها ان تلبي بكل دقة حاجة السلام الى الامام .

القريب اثرتون لم يرحلته من مصر الى اسرائيل ليواصل

على نتائج حاسمة الا ان بهجوم التي يتصرها ت من شأنها نصف السلام .

بعد ذلك عند مؤتمرات عديدة اشركت فيها امريكا بحزم وقوة ثم انقالت

المحادثات الى كامب ديفيد ، ولئن فشل هذا المؤتمر لان الشمس
لا يكون للسادات وانما سيكون لامريكا التي التزمت بنجاحه لان الرئيس
كارتر يري القاذفي وجه ييجين وييجين الشظية .

اهتمام عالم كبير بمؤتمر كامب ديفيد

في لندن قالت الجارديان : على امريكا ان تلتحق اسرائيل
بالانسحاب من الضفة الغربية وفزة .

الرئيس كارتر يقدم الى المؤتمر افكارا وبدائل

والرئيس السادات يبحث

المؤتمر عند جلستين لبحث مستقبل الضفة الغربية ، وفيه
الفلسطينيين دخلت محادثات مؤتمر القمة في كامب ديفيد مرحلة هامة
اليوم حيث قدم الرئيس كارتر افكارا جديدة احاط بها كلام الرئيس
السادات ومناحم ييجين على ان يتقدم بعد ذلك كل جانب برأيه لتعداد
مباغتتها في ضوء التعداد هلات .

المؤتمر عند جلستين لبحث مستقبل الضفة

الغربية والضفة الفلسطينية

عند المؤتمر جلسته الثانية من الاربعة والنصف مساء ، وانصر
على الرئيس كارتر والرئيس السادات ومناحم ييجين واستمر الاجتماع لمساعدة
٣ ساعات وتركزت المباحثات على مستقبل الضفة وفزة والضفة الفلسطينية ،
ولم يضر الا مبرح حتى ظهرت الحاجة التي جعلت العالم يتنفس الصعداء
ظهرت المناشطات الكبيرة بهذه المناوئين .

الانسحاب الاسرائيلي من سيناء • الانسحاب الاسرائيلي من
 الضفة الغربية • الانسحاب الاسرائيلي من غزة • انتهاء الحكم
 العسكري في الضفة الغربية وغزة • تصفية الفواعل العسكرية في سيناء •
 تسليم المطارات الاسرائيلية الحربية في سيناء لمصر • وقف بناء المستوطنات
 جديدة فوراً في الاراضي المحتلة • انسحاب اسرائيل كامل من سيناء
 على مرحلتين • الانسحاب الى الحدود الدولية بهذا خلال ٣ اشهر •
 هذه المناوئين فوجئ بها العالم كله بهذا ان كان يحاسر (كاسب ديفيد)
 اكثر من خمسمائة صحفي ولم يستطيعوا ان يحصلوا على خبر واحد يرجح
 كفة التفاوض - بل كانت الاخبار التي يذللح بها المسئولون ترجح كفة
 التشايم • واصبح الكل بين لحظة واخرى يستعدون لتشيه جنسية
 (كاسب ديفيد) •

اتفاق السلام

بعد جهود مطولة استمرت ثلاثة عشر يوماً وحوار لم تنخفس
 درجة حرارته لحظة واحدة • وبعد ان كادت الانوار تعطف بالاموت
 استطاع الرئيس كارتر ان يملك المؤتمر في الوقت الاخائي • وتم اعلان وثائق
 المؤتمر في حفل كبير في البيت الابيض بلاعة الشرق • واذبح على جميع
 محطات التلفزيون باسميكا في الساعة العاشرة والنصف من مساء الاحد
 اى الرابعة والنصف بتوقيت القاهرة •

الوثيقة الأولى

اتفقوا فيها على الاطار العام للسلام في الشرق الاوسط
وهو يدعو الاطراف الاخرى للنزاع الحربي الى اسرائيل الى الانضمام
اليه .

وان الاطراف ان تضع عوامل السلام في الاعتبار تصبح مصممة
على التوصل الى تسوية عادلة شاملة لمراج الشرق الاوسط من طريق
معاهدات سلام تلزم على قرارى مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٢٣٨ بكسبل
فقراته .

الخطبة الغربية والمسيحية

ينبغي ان تشترك مصر واسرائيل والاردن ومثلوا الشعب
الفلسطينى في المفاوضات الخاصة بحل المشكلة الفلسطينية بكل جوانبها
والحيوية
ان الرئيس السادات في الاجتماع الذى عقد في مصر فسي
سبها هاورس أحد مكاتب الفلسطينيين معه والاردن وللاطراف المتنازعة كليبسا
ووضع علماء على كل ملحد يدل على الدول التى تجلس تحته وضع ذلك فليد
رفضت هذه الاطراف دعوة السادات ولم يحضروا وحضر السادات والوفد
المصرى وحده وسارت المحادثات وتحمل السادات مرارتهما وحده وحصل
فيها مد وجزر ولم يجد بكميا والواقع ان امرها كانت جادة مجلسها
وكانت المفاوضات لا تتقدم الا لتأخر .

وفى يوم من أيام كاسب د يفيد جمع الرئيس الوفد المصرى ولال
 لهم ان الرئيس كارتير طلب مئى مهلة يومين فقط وقد وافقت على ذلك
 وذهب الرئيس السادات لى رفقة الرئيس الامريكى حتى اوصله الى مسكنه كما
 هى العادة .

(استقالة وزير الخارجية محمد كامل ابراهيم)

وعند الظهور تقريرا كانت حانة وزير الخارجية محمد كامل ابراهيم
 سيده ولم يطق صبرا على هذا الحوار المتوتر المشحون فذهب الى الرئيس
 السادات قائلا :

((انى استأذنتك لى اعطائى من العمل كوزير للخارجية لانى
 لا أستطيع البقاء فوافق الرئيس على استقالته وتآله الرئيس السادات
 حاول ان تهدأ .

تعليلى على هذه الاستقالة

للك أراد اللدران ينسب الفضل الى صاحبه فقط وهو الرئيس
 السادات وانما كان وزير الخارجية الجدد محمد كامل ابراهيم اعتكده بسن
 الحوار الذى دار ونسوته ان المؤتمر سينتسب بالفضل فللك خيب اللدران ظنه
 وبنى السادات وحده يتحمل المسئولية ومراة الحوار ويتحمل هجسه
 المعارضين من الفلسطينيين ودول الرفض وكان السادات فى كل احواله
 معتمدا على الله ولا نفس ان هذه الاستقالة كانت مشجعة لهجوم أكثر

على السادات كما كانت استقالة اسحاق رابين من وزير الخارجية السابق له لان هذه الاستقالات جاءت في اوقات حساسة - ومن ذلك ان السادات قابل استقالتهم بكل هدوء واستمر حزبه في الحديث كان نهوضا لدم يحصل فقال للاول عندما اراد ان يخلد من وقع استقالته من الممكن عدم اعلان الاستقالة الا بعد تمام الرئاسة حتى لا يستغلها المعارضون فقال له السادات لا لابد ان تعلنها على الشعب حتى يكون كل شيء واضحا لاننا لا نعمل في الظلام - وكذلك قابل استقالة الوزير الثاني بان نصحه وقال له بعد قبول استقالته حاول ان تبدأ مع ان هذه الاستقالات اخذها المعارضون والرافضون كأنها الحجة الدائمة التي طوّدت عنق السادات وانهم فعلا هذان الوزيران الى المعارضين وكان موضوع المستوطنات هو الموضوع العنبر لان يهجون لان انقلا بدكته ان ينص عليها لانه ليس ملوفا بمناليتها ان لابد من مرضها على الكنيست

الاسرائيلي اولاً •

واعلن الرئيس السادات ان كل شيء متوافق على موافقة الكنيست

او عدم موافقته •

مفاجأة بصرها وزير الدفاع الاسرائيلي للرئيس السادات

في الساعة العاشرة من مساء هذا اليوم كان الرئيس يسير السادات يخرج على التلفزيون الى حضر اليه عيزرا فايسمان وزير الدفاع

الاسرائيلى فبادره الرئيس السادات: حير يا عزيزا ، قال يهزرا انى ارى
 الامور قد تاهت نهايتها على النحو الذى يرضيك - قال السادات
 لقد جاء ديان امبروكان واضحا تماما انه ذاس فى شىء . لسبب
 فاهتسطن : (ولكن) انه سوف ينتهى غدا كل شىء كما تريد تمامسا
 قال الرئيس السادات ((خير) . وفى الليل اصبحت المصيفة قريبة
 ومقبولة من الطرفيين يوم الاحد اصبح معروفا أن الاتفاقية وشيئا
 وان هناك بعض الارتباك او اللبسات الأخيرة فى المصافحة وعند الظهر
 من الرئيس كارتر بالسادات وقال له : " انهم سوف تولج الاتفاقية
 فى القاعة الشرقية بالبيت الا بعض ثلثى يوم الاثنين

وبعث الرئيس كارتر رسالة الى كل من الرئيس السادات
 ومناحم بيجون يرجوا الا تصدر اية بيانات او احاديث قبل ظهر يوم
 الاثنين .

جئت السيف واللين فوجدت اللين الحلي

تلقى الرئيس السادات ان السيد / مناخم بيجون رئيس
 مخابراته وكانت الامطار غزيرة وجلس الاثنان يتحدثان بعض الوقت وقال
 السادات سوف ارد لك هذه الزيارة وذهب اليه الرئيس السادات فسمى
 الكشك الذى يقيم فيه واستألفا الحديث من جديد واستغرقت المصافحة
 للنصوص كل الوقت بعد الظهر وفى الساعة الساعة مساء انقل ثلاثتهم
 فى طائرة هليكوبتر متجهين الى البيت الا بعض ثم كانت الفتاة طريفة

من الرئيس كارتير تدل على أخلاقياته فلقد اتعمل بالرئيس السابق (فورد) وقال له " اكملت الطريق الذي بدأتها أنت معي وصعدت في الطائرة الآن الرئيس السادات والسيد / مناحم بيجين وتحدث اليه الرئيس السادات وتحدث السيد / مناحم بيجين وهذا الرئيس فورد الزعماء الثلاثة على هذا التوفيق العظيم من اجل السلام .

بين الاثنين التي الرئيس كارتير بهانا في الاجتماع المشترك بالكونجرس مجلس الشيوخ وكان البيان بليغا وتوبا ، وصفق له الاعضاء طويلا وهم وثوف وقاطعوه ثمانى عشرة مرة ، وصعدوا للرئيس السادات والسيد / مناحم بيجين ، وارتفعت اسهم الرئيس كارتير في اعين الشعب الامريكى .

أهسو هون من اللدر

لقد واجه الرئيس السادات وهو في قمة النصر سواه كان ذلك في الحرب او السلام مشاكل داخلية وخارجية كانت جديرة بنفسه ملومسات كل هذا النصر لولا قوة صلاحته ، وان الله سبحانه وتعالى اراد ان يسم ما بدأ ، ولقد كان الناس يتاملون هذه الانبياء وكانها اخبار عابيه ، ولكن لو ان كل انسان تدبرها بعين لراى تدخل اللدر لصالح الرئيس السادات وصالح مصر .

هل المنطق يسمح بأن نترك أرضنا للمحتسب
لان اسرائيل متفولة علينا في التعامل التجاري والاقتصادي والثاني؟

لقد أثار الرافضون أو الحادون في اللجنة البرلمانية الستى
واقفت على نتائج " كتاب ديفيد " ان السلام مع اسرائيل سيحل بالنسبة
للأمة العربية تحديا حضاريا ، وان هذا التحدي الحضارى سيشكل خطورة
عليها ، يدعو ان التعامل التجاري والاقتصادي والثاني مع اسرائيل قد يؤدي
الى ابتلاعها للمنطقة والواي اننا لو سلمنا بهذا المنطق لا يصح ان يكون
لنا مكان على ظهر الأرض ، ولا نستحق البناء ، ولا يصح ان تسند لنا سيادة
او حرية لان مصر التي اثبتت في حرب أكتوبر تحديا للعالم كله من ناحية
استيعاب كل وسائل التكنولوجيا الحديثة ، والعلم والفن وستولى عليها
الشك في مقدرة ابتلائها على تقديم في فن الاقتصاد والثلافة والتجارة
وانها لا تستطع الوتوف بجانب اسرائيل في هذا المضمار - يكون مسر
الموجب اذا كان الامر كذلك الانطالباى حق من حقنا وان نسر
الأرض السليبة الى المحتل ونلوا له ، " اننا نخاف ان يلام بيننا وبينك
حسن جوار فلتيناً بما وضعت يدك عليه ، ولتبق هذه الحواجز بيننا وبينك
هذا فعلا منطق مغلوب لا يتره الا لزلاء مستثنى الامراض العقلية .

مناورة بارقة من المفاوضات

اعلنت الصحف للرئيس كارتر بياناً بأنه لم يخلق لقاء مع صيرون
وهكذا كان المفاوضات الثلاثة يخفون ماكن أعمالهم من الصحافة .

وقالت وكالة الانباء عند الرئيس كارتر : ومناحم بيجين رئيس
وزراء اسرائيل في ٤ مارس ١٩٧٩ رابع جلسة مباحثات بينهما قريبا
وصف بأنه مواجهة حاسمة في اعقاب المباحثات التي ادلى بها
الرئيس كارتر وبيجين واعلنا انهما فشلا في تحقيق اي تقدم . كما عند
هذا الاجتماع وسط انباء تشير الى ان بيجين يعترف بمفارقة -
واشنطن مساء غد الى نيويورك للقيام بحملة كبيرة لشرح المواقف
الاسرائيلية .

تفسير خارجي

لم تفسر بيانات عن هذه الانباء التي صحت الا اذا ان حسني
اعلن اليهت الا بغير الامر بكي ان الرئيس كارتر سيتوجه الى القاهرة
يوم الخميس الموافق ٨ / ٤ / ١٩٧٩ واصيب العالم بدهشة كبيرة اذ كان
من المتوقع ان يطلب الرئيس كارتر من الرئيس السادات ان يطار هو
الرياضة للاجتماع ببيجين هناك ولن تفسر الولى الذي اعلن فيه ذلك
جاءت تصريحات من اليهت الا بغير بان هناك لقاءا صعبا تحتاج الى
حل .

وقد صرح الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء بان مصر تنتظر تلميها
من الرئيس كارتر وانه لا تشير الى موقفنا ولا زلتا مع السلام .

وصول الرئيس كارتر الى القاهرة واستقبال

الشعب المصري له

لقد أكد المسئولون المصريون انه ليس هناك أي ضغط على
مصر، وان الرئيس كارتر هو الرئيس كارتر بما عرف عنه من اخلاقي
ومعقود وان الذي حدث ان المباحثات الاخيرة لم يلتق فيها بيجين
مع الرئيس كارتر . نحن بيجين لاجئ عظيم في امريكا من اليهود
الصهاينة ، واعتقد انه ربح الجولة الاخيرة .
ولكن الرئيس كارتر اجتمع بمشواره العسكريين واستدعى
زعما الكونجرس .

بيجين يوافق على المشروع الامريكي

وافق بيجين في الحال وطبعاً لم يوافق الا بعد ان رأى زعماء
الكونجرس الذين كانوا يهدونه لك انفسوا من حوله .
وقد وضع الرئيس كارتر في برنامج زيارة مجلس الشعب والتي
كلمة ورد عليه الرئيس السادات بكلمة حيا بها الشعب الكريم .
ومن بين طائفة الرئيس كارتر * لقد اظهر رئيسكم توكلاً لشجاعة
الانسانية والرقية الانسانية لتخلق امل حيث لم يكن هناك سوى اليأس .

طرح الرئيس كارتر الى اسرائيل

غادر الرئيس كارتر القاهرة الى اسرائيل في ١٠ / ٣ / ١٩٧٩ حاملاً

وجهة نظر مصر في الخلاف المصري الاسرائيلي .

تعرفنا منافية للذوق السليم أثناء اللقاء كارتير كلمته

في الكنيسة الاسرائيلية

عندما التى الرئيس كارتير كلمته في الكنيسة الاسرائيلية فابته
العضو (جيولا كوهين) أمسكت بالمعاهدة وقالت له هذه هي المعاهدة
التي سنوقعها ونزولنا ، وقد اكتشف اليهود الاسرائيليين مقاومة لا لفساد
الطارات محترقة على موكب الرئيس الامريكى لدى عودته الى تل اببيب ،
وقد اضطر رئيس الكنيسة ان يستعمل الالاحة فطرد العضو (جيولا كوهين)
وكان هذا الرئيس كارتير (السلام في الشرق الاوسط ضرورة عاجلة - حان
وقت المرات الصعبة التاريخية .

اتصال الرئيس كارتير بتهفونيا بالربيع الساعات

عندما كان الرئيس الساعات يشاهد التلفزيون في الليل اتصل
به الرئيس كارتير بتهفونيا فقال له الرئيس الساعات اني اراك الان على
الشاشة فقال له الرئيس كارتير - هذا تنأهذي شخصاء ولم يشأ الرئيس
كارتير ان ينصح من قس ولكن الرئيس الساعات قال في نفسه لابد ان يكون
الرئيس الامريكى التم العذر لي بالحدث في هذه الخطوط التليفونية
الفتوحة .

فرد على الرئيس الامريكى وقال له - اهلا وسهلا تفضل .

قال الرئيس كارتير - الا تفأ بك هذه الزيارة ؟

قال الرئيس السادات بالعكس اهلا وسهلا .

سأل الرئيس كارتر واهن تكون هذا ؟

اجاب الرئيس السادات هنا في القاهرة في انتظارك .

قال الرئيس الامريكى : اذن تكون لنا جلسة في المطار .

قال الرئيس السادات : موافق تماما انا في انتظارك .

وصول الرئيس كارتر الى القاهرة

وصلت الطائرة ثانياً يوم ثلث الرئيس الامريكى الى القاهرة

وحاول المستقبلون والمصنفون ووكالات الانباء والتلفزيون ان يروا

شيئا من تعابير وجهه الذى عندما يتم ابتسامة بسيطة يصبح

وجهه كله ضاحكا ولكنهم لم ينجحوا لان الارماق له اعطاء لونا حزينا

فحجب عن الصحفيين كل ما كان يخفيه .

عرض المشروع الذى وانسق عليه بوجين

تقابل الرئيسان ولم يدر بينهما أى كلام حتى تجاوزوا حرس

المشرف وودخلا الاستراحة والتفت الرئيس كارتر الى الرئيس السادات

قائلا : " اتيت يا سيدى كل شئ " . فسأل الرئيس السادات : ماذا ؟

اجاب الرئيس كارتر لك تم الاتفاق فقال الرئيس السادات " ولم اذا

اخفيت عنى ذلك أمس ؟

لقد ظلمت ليلى ونهارى استعرض كل ماتم وما سوف يتم وهيات نفس
لا سوا الاحتمالات .

وحتى عند ما قال الرئيس كارتر للرئيس السادات لم يتم لان -
ايماعته تشترك جبهته كلها فيها وهو كان يريد ان تكون هذه حاجة .

تحدد يوم توقيع المعاهدة فى واشنطن

لقد سافر الرئيس كارتر الى امريكا بعد الاتفاق على توقيع
المعاهدة على ان يحدد لذلك موعدا فى القريب العاجل وفعلاتحدد
يوم الاثنين الموافق ٢٦ مارس ١٩٧٩ فى الساعة التاسعة مساء بتوقيت
القاهرة وبهذا كانت تجرى الاستعدادات لانامة هذا الاحتفال
كانت هناك قضايا مازالت تعترض الطريق وتحتاج الى الجهود الشخصية
للرئيس السادات وبجى لعلها واجتلى الرئيس السادات مع مناحس
بجى يوم الاحد الموافق ٢٥ من مارس ١٩٧٩ للتغلب على هذه
القضايا وتمت هذه اجتماعات بين الوفد المصرى والامريكى والاسرائيلى
للاتفاق على الصيغة النهائية للوثائق . اما نلط الخلاف فكانت تلخص
فى ان :

١) تونيت الانسحاب الاسرائيلى من آبار البترول فى سيناء

حيث ان مصر ترقب فى الانسحاب بعد اربعة اشهر واسرائيل ترقب

فى ان يتم ذلك بعد ٩ اشهر .

٢) مصر تونف عملية تبادل السفراء حتى يتم الانسحاب من

آبار البترول •

٢! إسرائيل تصر على حلها في شراء البترول من سيناء
بألا أسعار الدولية وتطلب من مصر ألا لتزام بذلك بدون مزايا لمنحها
الامتيازية •

كما عاد بيجين في حديثه إذ في محطة التلفزيون الأمريكية
التي فتح الحدود فوراً مع مصر بعد توقيع معاهدة السلام •
وقال أنه سيفتح فتح الحدود بين البلدين لأنها حالة
الحرب التي استمرت ٣٠ عاماً ، وقال بيجين " أن إسرائيل ستفاوض مع
مصر إذا ذهبت الضرورة حول المسألة الفلسطينية يعني إذا رفض
الفلسطينيون التفاوض معهم •

توقيع المعاهدة

وأخيراً تم فعلاً توقيع اتفاقية السلام ، وإغالية الحكم الذاتي
وتم الاتفاق على معاهدة السلام بعد جهود مضنية وشاقة حل مرارتها
الرئيس أنور السادات من العرب الراضين الذين حاربوه بكل ما يملكون
من مال ومعدات فاسدة وألغام مريضة ، ووسائل إعلام لا تلتزم بتسويق
ولا منطق •

الجدوى التي حلتها المعاهدة

- ١) الانسحاب من العريش بعد شهرين ومن آبار البترول بعد ٧ أشهر
- ٢) المفاوضات تبدأ فوراً حول صلاحيات وسلطات الحكم الذاتي •
- ٣) لا امتيازات ولا امتيازات لا إسرائيل تحت أي ظرف من الظروف
- ٤) مصر تعصم على اختصاصات واسعة للحكم الذاتي الفلسطيني •

٦) الافراج عن الفلسطينيين ورفع الحظر عن النشاط السياسي في
الارض المحتلة .

٧) الحكومة الفلسطينية تعلن محل الحكم العسكري الاسرائيلي وتحل
محل ادارته .

٨) الحكم الذاتي بنى من الاتفالية وليس من الادارة الاسرائيلية .

٩) لا بد من انتقال دولته للسلطة الى الشعب الفلسطيني .

١٠) امريكا تتعهد بالمشاركة الكاملة في مفاوضات الحكم الذاتي .

١١) تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، واقامة دولته على
ارضه .

١٢) الانتخابات تجري في غزة والضفة الغربية بعد عام من بدء
المفاوضات التي تبدأ بعد ٦ أسابيع من الآن .

١٣) مستهل الدرس يحدث خلال مفاوضات الحكم الذاتي .

١٤) الانسحاب الاسرائيلي من سيناء يبدأ هذا الاسبوع .

١٥) لا وجود اسرائيلي على الارض المصرية بعد الانسحاب .

١٦) مصر تؤكد تمسكها بجميع التزاماتها العربية .

١٧) الحكومة الاسرائيلية تنسحب من غزة .

١٨) الاتفاقيتان (كامب ديفيد الاولى والثانية) تشكلان دعماً للمصالح
العربية والاستراتيجية .

١٩) لا ليهود على ممارسة السيادة المصرية على سيناء .

(٢٠) ترتيبات ألا من قابلة للتعديل في أي وقت بطلب من أحد الطرفين،

(٢١) لجنة لبحث التعويضات التي تطالب بها مصر،

(٢٢) لجنة لبحث التعويضات التي تطالب بها مصر،

وأخيرا تبادل الرؤساء الثلاثة الكلمات بعد التوقيع .

هذه هي المعاهدة التي أراد الحاندون ان يهبوا عليها

التراب حتى لا يكون هناك انجازات للسادات الذي خدم مصر اجمل

خدمة في مصرها الحديث ، هذه هي المعاهدة التي اعادت لمصر أرضها

وبترولها ومعادنها بعد ان اعادت اليها عزتها وكرامتها .

هذه هي المعاهدة التي فتحت لنا آفاقا ومآلات الى معانيظات

الثناة رجالها الذين هجروها .

هذه هي المعاهدة التي رفعتنا من مفر الرقام الى مدار الاجرام

هذه هي المعاهدة التي بيعت المولون من العرب سائرتهم ومعهم

شبهات على بياعر ليشتروا الا لئلا العريضة تهاجمها وتهاجم من اتى بها وهو

الرئيس محمد أنور السادات .

ماذا فعل الرجل ضد هذا الوطن حتى يستحق عليه ان يتخذ منه هؤلاء

الاناثون مادة للتشهير به ، والنيل منه ومن طيبته وشرفه ؟

قالوا انه انسلخ من العرب بهذه المعاهدة (كبرت كلمة تخرج من افواههم

ان يقولوا الا كذبا)

المسوا هم الذين قالوا لماذا تتكلم باسمنا ونحن لم نؤكلك هنا ؟

ولكنه رغم هذا لم يتركهم ومهد لهم الطريق ليتكاثروا مع اسرائيل في الحكم الذاتي

وفزة والقدس .

لكنهم أبوا واتخذوا طريق المعاهدات التي تضرهم ولا تنفعهم
واتفقوا مع سوريا وكانت مصر في ذلك بحيدة عن هذا المخطط الذي
رسموه مع دول التصدي . ولكن الله يعمل ولا يعمل فحصول صدام
بين صدام وإيران صبح أرضها بالدماء وأضاع ثرواتهم وخسروا
بيوتهم .

اختلف الفلسطينيون مع حاميتهم ومحتضنهم من دول
العمود والتصدي فذبحوهم في تل الزهتر وسهل البقاع وطرا بلسر
بليتان ولما هاجموا إسرائيل اعتدت إسرائيل عليهم ولم يفلت منهم
إلا مصر التي التجأوا إليها لتوسط أمريكا في أن ترحمهم .

هذا هو الطريق الذي أرادوه لأنفسهم أن يهاجموا
إسرائيل عن طريق لبنان وإذا دافعت إسرائيل عن نفسها بشأن
الجيوب ولطمون الخدود ويملنون أخطأهم على شناعة المعاهدة
أن المعاهدة طالتهم بأن ينسوا أنها لم تأت لنا مع إسرائيل
ولكنهم أبوا .

قلت لهم إن مصر رأيت طريق السلام في تحرير أرضها فإذا
كنتم تريدون بدلا منه فلا بد من السلام إلا الحرب فإذا كنتم
تريدون الحرب فلا تدعكم من رغبتم ولكن مصر لها ما استعبدت
لهذا الحرب .

إن السادات أعظم زعم سياسي في التاريخ كما شهد بذلك جميع

الدول الحضارية ، وقد خدم بلده خدمة لم يستطع ان يقدمها أى زعيم
 لبلده من قبل واستغل هذه الخدمات بذكرها التاريخ أبداً لا يهدى
 ودهر الداهيين رقم أنف الاتافين والحاددين والمضللين .

تعليق المؤلف على هذا الجزء

ان التاريخ اذا غل طريقه في فترة من الفترات فلا بد من
 يوم يستيقظ فيه ليصبح مساره ، وانه عندما يحين هذا الوقت في حياة
 الليل ، وسكون العاصفة ، وعندما يخلو الشارع السياسي من عاصفها ،
 الذئب ، ونباح الكلاب يجعل هذا التاريخ الى نفسه ليطلب بين أوراقه
 ويضع الارلام في وضعها الصحيح فيجد ان الرئيس المعاداة هو
 الزعيم الوحيد من بين جميع زعماء مصر الذي لم يتخذ شعاراً برأيه
 ليردده الناس من بعده ، وانما نراه قد اتم انجازات سجلها له التاريخ
 بعد ان من النهر هو الزعيم الوحيد التي ظلت انجازاته ناطقة باسمه الى
 يوم اللبامة ، هو الزعيم الذي اعطى ولم يأخذ .

بهذا المنطق المعقوف

ان الناس عندما يختلفون في أمر زعيمهم من الزعماء لا يضمنون

انجازات هذا في كفة وانجازات ذاك في كفة اخرى ليرى اى المكتسبين

ارجح ، وانما يفاضلون بين الشعارات والاحاسيس التي تترجمها العواطف

وهنا ذهبت بهم الى الطول والمرغى ونبهت الصوت ونوة المنطق

والا مطلوب البلاغى ، وحتى انتبهنا الى هذه النواحي لان التدبير فى هذه
الحالة يصح جزافها ليس له غايه .

معدن السادات

لكننا هنا عندما نضع الرئيس السادات فى بوتقة لتصفيره نرى
معدنه براقا لامعا لا يتحدى زعماء مصر فحسب ، وانما يتحدى زعماء
العالم أجمع .

اننى لا اريد ان اتحدث عن السادات فى فترة ما لبس
تسلط الحكم لان هذه الفترة كانت محكمة لدكتاتور لا يجب ان ترتفع
رأسه بجوار رأسه فهو فعلا لا يسأل الا عن قرار صادر منه من تفسير
خلفه أو اجبار .

لقد أبنت فى أول هذا الكتاب الجوانب المعاصى الذى أحاط به
وكيف نجا من هذه المعاصى وكيف خطط لحرب أكتوبر وكيف انتصر
فى هذه الحرب وكيف كان هذا الاستثمار ركيزة من ركائز السلام السذى
جعل كينسجر ياتحه بشأنه وكيف دخل من باب هذا السلام السذى
كان يهدد أى عرس بالاعدام لو حاول دخوله ، ولذلك كنا نرى كل مسن
دخل هذا الباب يدخله من الباب الخلق حتى لا يراه احد ومع ذلك
لقد دخله ، ولنى به بعد ان ام رساله .

اننى قلت فى هذا الكتاب فى ظهيم الرئيس السادات اننا لو طرحنا

انجازاته من حيلة الثورة بعد ما تركها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر
 لوجدنا اننا رجعنا بمصر الى عهد الاحتلال الانجليزى بل وأسى مسن
 هذا العهد فلان انجليز كانوا يحكموننا فعلا اى اشارة تليم وزارة وتسقط
 وزارة بل الملك نفسه وهذا حصل فعلا وعند وفاة عبد الناصر كان نسيه
 سلم الامور للروس يدافعون عنا ويتحدثون باسمنا والمعنى واحد - نسيه
 السويس كنا نأخذ منها في عهد الاحتلال الانجليزى مليون من الجنيهات
 لان حصيلتها كانت ثلاثين مليون فقط بغير مصر منها هذا المليون
 أما بعد وفاة عبد الناصر فكانت الثروة مغللة لم تأخذ منها شيئا .

في عهد الاحتلال الانجليزى كانت محافظات القناة يسكنها
 أهلها اما عند وفاة عبد الناصر هجرها أهلها . فر عهد الاحتلال
 الانجليزى كانت سيناء بمعادنها وبترولها وموانئها ملكا لمصر - اما عند
 وفاة عبد الناصر كانت سيناء ملكا لاسرائيل وحصننا من الحصون المنيعه
 عند مصر - في عهد الاحتلال الانجليزى كانت مصر لها عند الانجليز
 اربع مائة مليون جنيه استرلينى - اما عند وفاة عبد الناصر فقد كانت
 مصر مدينه للروس فقط ستة عشر الف مليون دولار - في عهد الاحتلال
 الانجليزى كانت هناك حرية ومناقشه وطنية على الملأ والبرلمانيه
 اما عند وفاة عبد الناصر فقد كان الحكم عمولا ولم تكن هناك احزاب
 ولم تكن هناك مناقشه وطنية .

لقد اختار الرئيس السادات الطريق الصعب فسمح بالمناقشه

الحزبية التي انبثقت عن انشلاق داخلي ومؤسسات نياحية تعبر عن مصالح متنافسة مما جعل الثورة المضادة تنمى بعطشها وتفسرب الثورة القائمة وتعرض الحاكم لهذه الرياح الكريهة تهب عليه في ليله ونهاره في لومه وينقته . والمحنة ان اكبر اخطائه هو تفكيره في إعادة الديمقراطية وكان في استطاعته ان يستريح عن كسل هذا لان الحزب الشمولي الذي ولد في مرحلة الكفاح ضد الاستعمار ينتقل الى الحكم كثرة منظمة لاتممح بالحرقات او المنافسة ولكن نشاطه يوجه عادة الى اهداف أخرى مثل الوحدة الوطنية والتنمية الاقتصادية واللغة على عناصر الانشلاق الداخلي ولوى التسوية المضادة واخضاع الالهيات سواء كانت دينية او لغوية او لاهوتية او التعادلية التي قد تعترض المسيرة - كان مثله عادلا آمنا مطمئنا لانه استغل كل هذا في حكمه فلم يؤذ سمعه كلمة نابية ولم تنزع ربح عاتية وظل محصلا نفسه حتى مات وكأنه اطم رجل الشارع لم يحصل سوية في حياته لانه كان يطبق الحكم الماركسياني بعد افرة السدى ينزل الخاية عبر الوسيلة .

ولذلك فانا نقول لمن يؤثرون الكتب ضد السادات ويحسون لانفسهم بالتطاول عليه وتغويه اعدائه محتدين في ذلك على انه تحفظ عليهم واعتبرا ذلك التحفظ حجة انفسهم انه ربح قليل لهم ان الذي يسمع له بان يفسر من وراء قناع المبدئية وان ياكل من يد طباخه

لا من يد طباخ السجن وان يسمح له بدخول الطائفة من بيتسه
كل يوم وعليها وردة حمراء هل يصح ان يطلق عليه سجن كسجسسن
حمزة البهيوني الموزع بالجلد والكلاب المتوحشة ؟

وانا لنسأل الاستاذ التلمساني الذي جعل من السادات

تجارة يولف عنه الكتب ويبيعها للاخوان المسلمين ناول له من الذي
اخرجك من سجنك ، ومن الذي منحك الحرية حتى تنشر ، مجلدة
لتناشر فيها الحرية وتطالب بالديمقراطية ؟ اليس هو السادات ؟
نقول له كم كتابا الفته عن جمال عبد الناصر فتدا اعدم جهنم
الاخوان كله وتبخر على ارحمن الناس في يوم واحد اعدم منهم من اعدم
وسجن من سجن ، وهل اظهرت هذه الكتب في وقت كان جمال
موجودا أم انك اخفيتها حتى لا تختل انت من الوجود ؟ - وسادنا
قلت في كتاب العاصمون يتكلمون ، وهل كان السادات عاجزا عسسن
ان يظل نظام الحزب الشمولي قائما حتى لا يتعرض للمطامير ملك او من
غيرك ؟ بلهني انك انضبت فمورك ، واغضبت بك لانك لم تكن عندك
الشجاعة التي تعلن بها ان السادات هو الرجل الذي حرر البلاد
من احتلال داخلي ، واحتلال خارجي ، واحتلال سياسي ، واحتلال
عسكري ، واحتلال اقتصادي كذلك كان الواجب عليك ان تذكر ان مرتبة
العاملين بالدولة والياب المعاملات اربعة الى ثلاثة اضعاف من كان
راتبه ليحاول حكمه خمسين جنيها ارتفع السلطة وخمسون جنيها وحصل

مظلة تأمينات للمعجزة والارامل ممن لم تكن لهم سابلة عمل بالدولة حتى اصبحنا لا نجد في الدولة فليرا ولا معددا والذين يوزعون الزكاة اصبحوا يجدون صعوبة في معرفة عنوان اى فلير او معدم .

اما ما يقال عن المسادات واستغلال اخيه لاسمه وانسيه اثرى من وراء ذلك ثراء فاحشا فنحن نقول ان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز ولا تنزلوا ذرة وزر اخرى (ولكن انا هنا نطسح امام التراء نعم الحكم الذى سجله قاضى الاستئناف في هذا الموضوع وهذا الحكم لم يكن ولت ان كان المسادات موجودا وانما في الوثائق الذى تدمت الدولة اخاء الى المحاكمة وانما نريد ان ننبه بسمان زوج بنت عبد الناصر ليل انه انه ساهم في جريدة انجليزية بأحمد عشر مليون من الجنيهات ومع ذلك لم يذكر اسمه أحد .

نعم الحكم لمحكمة التيم العليا

اهتمت محكمة التيم العليا بان افردت فترة خاصة بحكمها

جاء فيها بالحرف الواحد :

" حيث يتعين التنبه ان الافعال التى اطاعها الطاعنون لا تتال من طهارة وثقاء رئيس الجمعية السابق أنور السادات ذلك ان اوراق الدعوى قد خلت من كل ما يهدد انه قد وصل الى يده اى من والتسيع القضية ، وان طاعم به من أعمال اتخذ طهارة من الاجراءات الرادعية ما يلقى هذه مظنة التسامح ، ولا يسوغ اللول بأنه كان يجب عليه بحكم

منعبد ان يحلم بكل ما يفعله اهله — ذلك انه كان في تلك الحقبة
 ينوء كاهله بمسئوليات جسام من بعضها قضية الانسان المصري وتحرير
 الارمر المحتلة ، ثم قضية الحرب والسلام ، وبعض من كبر كان يحمله
 يكنى واحد منها لتعقيد بينه وبين ما يفعله اهله في تلك المجالات
 المتعددة والا ماكن المتفرقة ، انه الآن بين يدي ربه ما يجسد
 هذه الحقائق وفاء لا شبهة فيها ولا مظنة ، والقول ان الدعوى الثالثة
 محاكمة لمهدد افتتات على الحق والوفاء .

كلمة أخيرة

لا أشك ان من يريد مناقشة عند الماديات يستطيع
 ان يواجه هذه المناقشة بطريقة علمية صحيحة ، والنا يستطيع ان
 يواجهها اذا اتخذ رصدا من الارضه وعليه فتحة من بائس البطاطا
 وماحس الاحذية يجعل منهم (كوبرس) يفتون له ، ويخلصون
 لانكاره وارااه .

ان كاسد يهدد التي هي مخرة العصر ومثقل على مدى
 الايام كالا هرام تتحدى الزمن ، وان الذين تحجبوها اننا نجبرسوا
 عقولهم — اننا نرى الان دول المصود والتحدى تقرب اللطيطيون
 في تل الزفت وسيل الباع وتحاصرهم في طرابلس لبنان واللمطيطيون
 يفتخون مصر ومصر تتحدى الى امريكا احبايتهم ، وبعد نجاتهم هم

ورجالهم يذهبون الى مصر ويؤدون واجب الاحترام نحوها - ولكنهم
بعد ان يطمئنوا على انفسهم يرجعون الى سوريا من جد يد ويحملون
لها رؤوسهم ويتحدث مستول باسمهم ويأول :

"نحن لا نتقرب من مصر الا بقدرا ما تقترب مصر من الصف العربي
ونحن نقول : "واين هذا الصف الذي يتحدثون عنه هل هو
موجود في الارض ام في السماء ؟ هل الصف الذي يمثل ايران والعراق
ام هو الذي يمثل سوريا والعراق ؟ ام هو الذي يمثل تونس ؟ ام هو
السعودية والنداف ؟ ام هو الجزائر والمغرب ؟ ارحمونا يا مسر
برحمكم الله .

لقد مضى على المعاهدة اكثر من ست سنوات ومع ذلك
ما زال العرب مختلفين لم يتفقوا على ولت يحددونه لمفاوضة اسرائيل
لان الرئيس ريجان قال لهم اما الحرب واما المفاوضات ؟ وقال لنسسم
الرئيس السادات من اول يوم لا بد بل للسلام غير الحرب ومصر غيرت
طريق السلام فاذا كنتم تختارون طريقا آخر فانتم وتأتكم ومصر لم
تغير طريقها ولم تختار احدا وصيا عليها . اما ما يلوه عرفات رئيس
المنظمة بان علاقته ممتازة بالرئيس مبارك وانه مستعد للتفاوض . فليسا
لصيغة فاسر قالى الاول انه يريد ان يزيل صخرة الخجل وحجرة الوجال
التي احدثت به ومنظمتهم ولم يبعد بهذا التصريح الا ان يقع بعض
المساحيق على وجهه ليستطيع ان يلايل العالم الذي مع رؤيتهم

وأما القول بأنه على استعداد للتفاوض وفقا لصيغة فارقان صيغة
فارس ومبادرة ريجان أوفيد كل هذه صيغ انتهت من معاهدة
(كاسب ديفيد) وكذلك علم الله على أبحارهم وأضل سمعهم في
الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

لقد كنا نود أن يدور الزمن دورته وتطلى الشمس مرة
وتسقط على تلك الأركان المظلمة التي يختبئ فيها الرافضون
والعائدون لتكشف ما كانوا يسترونه عن أعين الناس ليرى عالم يسره
وبصروا عالم يصروه . انكر الرافضون أن إسرائيل لا يمكن أن تسلم
في حجة رمل واحدة من سيناء ، وقالوا إنها نظرية الأمن التي -
تتخذها حجة في دفاعها - تعلمت مصر من إسرائيل سيناء كلاسسا
وقالوا أن السادات يتم في رحلة السلام على أمارحل منفرد لمصر
فقط ، ولو كان هذا صحيحا كما يتولون لها وجه للسادات أي ليس
لأنه يعمل على إنقاذ بلده من الهوة التي تردت فيها ولكن الواقع
كما هو ظاهر في خطاب الرئيس السادات أمام الكنيست الإسرائيلي
بان قال في خطابه " أن القضية الفلسطينية هي جوهر المشكلة
وأن قضية الشرق الأوسط لا تحل إلا بحل هذه القضية ، ويرقم هذا
لقد أبعدوا السادات عن قضيتهم وقالوا له لست وصيا علينا ولكن كان
رد السادات عليهم مأحورك رقم انولكم ، واستمر تفاوض إسرائيل حتى
حصل منها على معاهدة (كاسب ديفيد) الأولى والثانية أما الأولى

فمن الخاتمة بحصر واما الثانية فهي الخاتمة بالفضية الفلسطينية وكل
 حل يتعرض له ربحان أو قيد أو عوتر فاس فهو منبهة من (كالمسبب
 ديفيد) ولكنهم يرقم ما نالوا من العذاب والتكبل على يد الاسد
 والذاني وبعد ما عرفوا ان هاتين الدولتين هما الترجستان
 الوحيد لروسيا فانهم ما زالوا يطلبون ردودهم ولا يعترفون بالفضل
 لمخلصهم ومحرريهم .

كما نود عندما يأتي هذا اليوم الذي تظهر فيه حسنة
 الحقائق واضحة جلية ان يرفع هؤلاء الظالمون ايديهم ويقولون آمنا
 بان الرئيس السادات هو اول رئيس عربي حر بلده ومحرر مسس
 والعرب جميعا ورفع راسهم واعاد لهم كرامتهم .

ولهم من المعلن ان يظل الاسد الذي يحتل لبنان
 وكل من تشعل فيها الحرائق بسبب وجوده ولا يريد ان يرى بسسه
 عنها ثم يحززه في ذلك اللذان الذي قاتل جرائمه كل مجرم العالم
 من يوم ان خلق الله هذا الوجود الى يومنا هذا ثم نرى ان ميزان مصر
 معلق في يد هؤلاء ان شاءوا اخرجوها من زمرة العرب وان شاءوا
 اعادوها الى زمرة العرب .

اعلم اننا بهذا نعمل المنطق فوق ما يحتل ولستم تهمض
 للمصر هذا الس من مذاله - الى الآن لم اجد كتابا عند الشجاعة
 التي تجعله يقول للامرات امور لان الكتاب والمطبعين يوحسون

اللوم كل اللوم الى اسرائيل مع ان العرب هم المهيمنون كـ
 ما فعله اسرائيل لاننا عندما ننظر الى الدائرة العربية نجسـ
 ان كل عرب مشتبه مع أخيه العرب دون ان الحـ
 دائرة بينهما ومع ذلك ^{أحاديث} يقتصر ^{أحاديث} عن كل هذا ويفتح عيه على اسرائيل
 - ايها الناس الليل من الشجاعة فان التاريخ يثبت بالامه ليحكمـ
 عليكم . وان هذه المحكمة هي المحكمة التي ليس فيها نفس ولا ابرام .

فهرسالمحات عن أنور السسادات

الصفحة

الموضوع

المقدمة

- ٢ عندما ندير عتارب الساعة الى الورا من هو امين باشا عثمان الذى اتهم السادات فى قتله ؟
- ٣ معاهدة ١٩٣٦ التى عقدت النصارى الانجليز وكان الوسيط امين هيمان
- ٤ كيف كان يتنام السادات هذا الاخطبوط ؟
- ٥ وقفه عند الديمقراطية .
- ٦ كيف وصل الخمينى الدالحكم ؟ وما حى اثار نصيحة الرئيس كارتير للشاء ؟
- ٨ لماذا سافر الشاء الى امريكا ولم يعد الى مصر
- ٩ شهادات جميع الدول الحفارية للسادات رغم أنف اعدائه ؟
- ١١ مفسر الديمقراطية
- ١٢ هل هناك ظواهر دلتنا على عظمة السادات ؟
- ١٥ هل كان السادات له اعداء قبل ان يتبوأ منصب رئاسة الجمهورية ؟
- كيف احدث ثبأ العراف حماسية شديدة عند عبد الناصر من ناحية السادات ؟
- ١٨ كيف نعى عبد الناصر هذه الحماسية ؟ وكيف ظهر اهداء السادات ؟
- ١٩ ما هو التبرير الذى كتبه مراسلو الصحف ان دولهم ؟ هل سخط سامى شرف
- الى التصلت على هيك ؟
- ٢٠ ما هو التصرف الذى تصرفه هيكل بين وفاة عبد الناصر ؟
- ٢١ لماذا كان يلعن هيكل بتصرفه هذا ؟
- ٢٢ هل كان يلعن هيكل معاهدة زكريا جى الله بن ؟

تابع فهرس لمحات عن أنور السادات

الصفحة	الموضوع
٢٣	كيف تأصلت عداوة هيكى للسادات وكيف أعلن عنها ؟
٢٤	مبادرة روجرز
٢٥	كيف احتطاع السادات أن يحرق من مأزق المبادرة ؟
٢٦	لماذا أولدوا رسولهم سامى شرف الى السادات ؟
٢٧	ماذا كان رد الرئيس السادات على الرموز ؟ نائلة النعول بين الرئيس السادات والسوفييت
٢٨	الانقلاب عبرى
٢٩	هل كانت هناك مواجهة تسببها ؟
٣٠	طلب السادات عمل مشروع بتصنيف الحرايات •
٣١	حادث خطير
٣٢	الانذار سالت الى السادات فرصة تجمية •
٣٤	لماذا انه الرئيس السادات هيكى الر عدم اللق والذين ان ؟ الجولة الثانية لمراكز القوى ؟
٣٥	سماح الرئيس التسجيلات التى لديها الغايظ •
٣٦	استدعاء الرئيس لشعراوى كان قبل استمعيه الى التسجيل - استدعاء معدن سالم لا عناد وزارة الداخلية اليه بعد سماحه التسجيلات •
٣٧	الجولة الخامسة والاخيرة
٣٨	بعد ان كان الرهان من جانب مراكز القوى اصبح العكس
٣٩	موقف روسيا بعد هزيمة هذه المراكز •
٤٠	العودة المجددة - تطلعات الثذالى حاكم ليبيا

تابع فهرس لمحتويات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٤٦	اللقن والثورات - روسيا لم ترفض مصر النصر .
٤٤	من هو هيكل ؟
٤٦	كيف كان هيكل أم كيف تم انقلب شيوعيا ؟
٤١	هل الدول الكبرى تكون قافلة عن هذه القضية ؟ انظر ما نشرته الحوادث اللبنانية
٥١	لقد كان هيكل يجيد الغمز واللمز من مثالاته بصراحة التي لا تتعبد بشئ من الصراحة
٥٤	روايات لو تدبرها القارئ لعرف مبلغ خيائته لبلده .
٥٧	آراء ومواقف حول موقف روسيا
٥٨	هل كانت أمريكا احرم على اليهود من روسيا ؟
٦٠	الانذار الروسي .
٦٧	ازمة بين خروشوف وطرف رئيس وزراء العراق يخفف من ونعها بن بلا
٦٩	هزيمة ١٩٦٧ انتهت بالصراع بين حد يلى المعرجات يعلن انحيازها كاملا لروسيا وطامر يعلن انحيازها لأمريكا .
٧٠	سياسة روسيا مع السادات
٧١	الخراج الخبز الروس - كيف علمت اسرائيل بحرب أكتوبر ؟
٧٣	وهذا رواية من روايات هيكل تؤكد خيائته .
٧٥	هل الحرب التي اعلنتها سوريا والذافى بلبنان بتخطيط من روسيا تدل على ان روسيا تعمل لصالح العرب ؟
٧٦	آراء ومواقف حول أمريكا - لنبدء موجزة عن أمريكا .
٨٢	بعد وفاة عبد الناصر .
٨٨	طلب روسيا من بله الامارات .
٨٩	لماذا لا تترك اسرائيل انما تكون كيف تتعامل مع العرب ؟

تابع فهرس لمحات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٩٠	ما هي المفاهيم التي أحدثتها طرد النخباء الروس ؟
٩١	لماذا ردت إسرائيل كاستنار هو الآخر مثاليًا ؟
٩٢	كيف كان موقف إسرائيل وأعضاء رقبته تحدثت إسرائيل ؟
٩٢	كيف انتج كيسنجر نيكسون حتى استعمل سلطاته في الفخيل على إسرائيل ؟
	الرئيس موريه وكيف سار على مزيج سلفه ؟
٩٤	الرئيس كارتر .
٩٥	رجان
٩٦	كيف كانت دول الصمود والتحدى حريًا على المنظمة لا عونًا لها ؟
٩٧	لقد التزم الرئيس رجبان بما التزم به سلفه . أراء ومواقف - موقف الدول العربية .
٩٨	لقد كان المنطق فيما مضى هو وسيلة الاقناع للمحتل . بعض سرار هزيمة ١٩٦٧
٩٩	ماذا كان بعد النكسة ؟
١٠٠	لماذا يكنى هذا العناصر لمؤتمر القمة بالخرطوم ؟
١٠١	أما روسيا كيف غلبتها الشعب ولدت الهزيمة ؟
١٠٢	الرئيس السادات وكيف حمل هذه الأوزار
١٠٣	هل كان تسلل السادات الحكم من مثل ظروفه بمثابة اختبار له أم اختبار للشعب والعالم . العوامل التي تأثرت على الرئيس السادات .
١٠٥	ماذا كان يرى السادات في مستقبل توليته ؟
١٠٦	ماذا كانت مفاهيم الشعب ولدت جمال ؟

فهرس لمحاسبات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
١٠٧	هل احتطاع السادات ان ينيه الى خلفيه من خلفيات ليل توليته ؟
١٠٩	كيف ظهر السادات بهذا الانجاز الرائع ، ويبر العالم بتلك المعجزاته ومع ذلك ظهرت الكلاب المسعورة في حياته وبعد مماته تسخر في عرضه ؟
١١٠	لماذا لم يذكر الذين اتفق عنهم السادات بالفضل ؟
١١١	كيف ذهبت الحياحية التي كانت عند عبد الناصر من ناحية السادات ؟
١١٢	هل كان السادات شريكا حقا لعبد الناصر في الحكم ؟
	ما هو السر الذي اوضحه الشيخ الباتري ؟
١١٤	مقارنة بين الاعتداء على عبد الناصر - والاعتداء على السادات .
١١٧	الدبلوماسية والذكائية .
١١٨	حوار مع الدبلوماسية في عهد الوفد .
١١٩	دبلوماسية ما بعد الثورة .
١٢٠	ربما ليل ان السادات نجح بزعامة السياسيين في السجن .
١٢١	كيف ثبت كذب هيكل ؟
١٢٣	كيف كان هيكل صيلا لأمريكا في الوقت الذي كان كل شيء بجوار عبد الناصر ؟
١٢٦	السيدة المفترية عليها او عتير المرأة العالم والسيدة جيهان السادات
١٢٩	ما هي الحاجة المشرقة التي حصلت في المؤتمر ؟
١٣٢	حول المظاهر
١٣٥	هل كان السادات يلزمه احد لو انه اوقف العائلات والتوليات ؟
١٣٦	كيف اتى الموميل الثلاثة التي كانت حادثة وليد فيره ومن المفترين الجمل والسرفس
١٣٩	كيف كانت الذكائية في يد السادات ؟

تابع فهرس لمحات من الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
١٤١	هل طبق جمال الديمقراطية عندما أمن نفسه من ناحية الاغلبية الوحدية ؟
١٤٢	ماهى القضية التي ذكرتها لسكرتير عام هيئة التحرير ؟
١٤٣	لماذا سمح السادات بإقامة منابر وتكوين الاحزاب وهو يعلم ان المواصف ستهد عليه من ناحيتها ؟
١٤٥	هل كان استعداد السادات لحرب اكتوبر انتحارا ام نتيجة لانكار مدرسة طرد الخبراء الروس ؟
١٤٧	كيف جهز الرئيس السادات لحرب اكتوبر امام هذه الموانع ؟ هل كان تخلف وزير الخارجية عن ذهابه مع السادات نصرا للسادات ام هزيمة له ؟
١٥٢	ماذا قال اسماعيل فهمي وزير الخارجية بعد تقديم استقالته ؟
١٥٣	هل كان واردا من برنامج مفاوضات السادات لاسرائيل ان يحل قضية مصر ولا ثم يتنى بالعمل الشامل ؟
١٥٤	هل اعطى الشعب للسادات بقدر ما أعطاه السادات ^{للشعب} ؟
١٥٥	التيار ماثورة لزعامة الفريق من الرئيس محمد انور السادات ؟
١٥٨	لماذا رفض الحرب السادات وقاموا عليه ؟
١٦١	ماهو الخلاف الذي لاحظته كثير من المصريين السياسيين والعسكريين بين حرب اكتوبر وفورها ؟
١٦٤	• دور باروخ ليدل الجاسوس الاسرائيلي في هزيمة ١٩٦٧ •
١٦٢	كيف واجهت مصر التحسينات الاسرائيلية ؟
١٦٦	التنويه والخداع في حرب اكتوبر •
١٧٠	ماذا قال الرئيس حسنى مبارك عن عملية التنويه ؟
١٧٦	عمر المعركة في ٦ مارس ١٩٧٢ على اللجنة المركزية بمجلس الشعب •

تابع نشر لمحات عن الرئيس السادات

الملحمة	الموضوع
١٧٣	هل كان السادات يستطيع ان يبيع نفسه ويذاور حتى تنتهي مدة رئاسته .
١٧٦	ماذا فكر الروس عندما وصل الالمان الى موسكو .
١٧٧	حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ .
١٧٩	رأى فلسطيني في كامب ديفيد .
١٨١	بدء الحرب .
١٨٢	في اي وقت بدأ الهجوم الاسرائيلي ؟
١٨٤	القتال في اليوم الاول
١٨٦	كيف تقدم القادة الصلوف في هذه الحرب .
١٨٨	من الخطأ القاحل ان البعير اعتبر الصبر نزهة .
١٩٤	كان العدو يبحث عن لحظة ضعف يلفظ منها .
١٩٧	مبادئ فتح الثغرة .
١٩٨	الثغرة واتجاه اسرائيل لتوسيعها .
٢٠٠	اتسعت الثغرة لان الفرق الثاقل تباون في حمايتها .
٢٠١	وقت القتال يوم ٢١ أكتوبر .
٢٠٢	وقت القتال الفعلي ظهر يوم ٢٨ أكتوبر ١٩٧٣ .
٢٠٣	الاتفاق عليك بالاعتباك .
٢٠٤	لك كانه اسرائيل ترى ان عليك الاعتباك سيسجل عليها الفزعة .
٢٠٥	حرب طروسة الاتفاق يا يماز من روسيا .

تابع فهرس لمحات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٢٠٦	هل كان الاتفاق حلاً منفرداً أو حلاً جزئياً كما يقولون ؟
٢٠٧	هل جاء الاتفاق لفصل القويات نتيجة ضغط امريكي على اسرائيل ؟
٢٠٨	ماذا كان كينسجر عندما رأى اسرائيل متمسكة بعد خطة اللنطرة ؟ بأي أسلوب مارس نيكسون الضغط على اسرائيل ؟
٢٠٩	زيارة نيكسون رئيس امريكا لمصر .
٢١٠	رحلة اسرائيل على نيكسون نتيجة لخطئه على اسرائيل .
٢١١	امريكا ملتزمة باسرائيل ولكن ليس على حساب مصر .
٢١٢	فك الارتباط الثاني - عودة كينسجر الى الشرق الاوسط ثانية .
٢١٣	كينسجر مرة أخرى .
٢١٤	بما ابلغ كينسجر الرئيس ؟
٢١٦	الحوار الذي دار بين الرئيس السادات وكينسجر
٢١٧	اجتماع الرئيس فورد بالرئيس السادات
٢٢٠	جبهة الرفض .
٢٢٢	التعليق على هذه الاحداث .
٢٢٦	موقف العالم اليوم وموقفه بالامر .
٢٢٨	كيف واجه السادات هذا الاخطبوط ؟
٢٣٠	التزام امريكا وروسيا باسرائيل ؟
٢٣١	فهم الرئيس السادات - كيف كان يسير شلته ؟
٢٣٥	عن الذي قام بالمبادرة الاولى للثورة ؟ كمال الحبيب محمد نجيب واجهة للثورة ؟ ملحة الا ملحة المتشككة .

تاسع فهرس لملفات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٢٣٤	استطاعت روسيا ان تدخل عبد الناصر لمستلح ليس له ثوبا طي
٢٣٦	حرب ١٩٦٧ كانت اللثة التي قسمت ظهر البعير
٢٣٩	لو طرحنا انجازات الرئيس السادات من حمولة الثورة فماذا يكون النتائج ؟
٢٤٣	لماذا لا امر لعل صبرى فماذا يكون مصر البلد ؟
٢٤٤	هل تخطط السادات لحرب اكثبر كان مدروسا ام كان ارتجاليا ؟
٢٤٥	هل كان السادات يستطيع ان يتاور عدة حكمه ليرضى الراضين ؟
٢٤٥	هل كان العرب يريدون احراج مصر عقب النصر ؟
٢٤٧	هل اطمئناننا من ناحية اسرائيل له دخل فيما صلاح بيتنا من الداخل ؟
٢٥١	الافتتاح المفترى عليه . الطير المهاجرة عادت .
٢٥٥	كيف نشأ التكديخ .
٢٥٥	هل انجازات السادات في حاجة الى توضيح ؟ ماذا كان تأثير خروج وزراءه عليه ؟
٢٥٧	هل كان الرئيس السادات يرى ان الحرب وسيلة ام غاية ؟
٢٥٩	لماذا لم الرئيس السادات بمبادرة السلام ؟
٢٦١	لماذا فكر السادات في مبادرة السلام ؟
٢٦٤	مبادرة السلام .
٢٦٤	لماذا قال السادات اننا مستعد ان اذهب الى اى جبهة نرا لعمالهمنا اجل السلام ؟
٢٦٦	نص خطاب الرئيس السادات .
٢٦٨	العيب الاكبر في استولىة الاولى .
٢٦٩	فهرس واستولىة مصر والحرب في (السادات) .
٢٧٨	وبلات حروب طاحنة .

تابع فهرس المحادثات مع الرئيس السادات

المفصلة	الموضوع
٢٧١	د. صالح تفرطها مسئولية القيادة • كيف نحقق السلام العادل ؟
٢٧٢	نوجل فقط استعمال القتل - الاجابة على السؤال الكبير •
٢٧٦	الجدار تعظم عام ١٩٧٢
٢٧٨	سلام بدون احتلال الارض •
٢٨١	كلمة بيجين رئيس وزراء اسرائيل •
٢٨٢	كلمة بيرز زعيم المعارضة في الكنيست الاسرائيلي
٢٨٣	اجتماع حاسم في تاريخ مصر والامة العربية •
٢٨٤	قطع المباحثات - مشروع امريكي - لقاء كارتر والرئيس السادات بالسوان
٢٨٥	ازمة بلواحية
٢٨٦	الاجولة الثانية من مباحثات السلام • رحلة نائب رئيس الجمهورية السيد / محمد حسني مبارك •
٢٨٧	بيان مشترك بين كارتر والسادات •
٢٨٨	مباحثات السادات وكلاهان صباح الخميس الموافق ٩ فبراير ١٩٧٨ • روسيا تخلق مشاكل اثناء زيارة الرئيس لامريكا • مباحثات الرئيس السادات مع كلاهان وسميت • اللاتيكان يهدد جهود السادات من اجل السلام • الموقف بعد انتهاء الرحلة •
٢٨٩	الفرد اثرتون ولدوم المنطقة الشرق الاوسط لاعلان القيادة اعتقال عالمي كبير بناتير كاسب د بلهد - الرئيس كارتر يندم الى المؤتمر الكاريبي والرئيس السادات يبعثها • المؤتمر عقد جلستين لبحث مستقبل الضفة الغربية ونضبة فلسطين •

تابع فهرس لمحات عن الرئيس السادات

الصفحة	الموضوع
٢٩١	اتفاق السلام - الوثيقة الأولى
٢٩٢	الهيئة العربية وفزة - والحقبة - استقالة وزير الخارجية محك كامل ابراهيم
٢٩٣	تعليق على هذه الاستقالة .
٢٩٤	مفاجأة يسرها وزير الدفاع الاسرائيلى للرئيس السادات .
٢٩٥	جريت الحيف واللين فوجدت اللين انطع - اهوكون من القدر ؟
٢٩٧	هل المنطق صحيح بان نترك ارضنا للمحتل لان اسرائيل متفونة علينا فى التعامل التجارى والاقتصادى والثقافى ؟ مناورة بارعة من المفاوضين - تغيير خارجى .
٢٩٩	وصول الرئيس كارترا الى القاهرة ، واستقبال الشعب المصرى - بهيجون يوافق على المشروع الامريكى - سفر الرئيس كارترا الى اسرائيل .
٣٠٠	تصرفات منافية للذوق السلم اثناء اللقاء كارترا كلمته فى الكنيست الاسرائيلى اتصال الرئيس كارترا بطلوننيا بالرئيس السادات - وصول الرئيس كارترا الى القاهرة
٣٠٢	عرض المشروع الذى وافق عليه بهيجون - تحديد يوم توقيع المعاهدة فى واشنطن
٣٠٣	توقيع المعاهدة - المبادئ التى حلتها المعاهدة .
٣٠٤	تعليق المؤلف على هذا الجزء .
٣٠٥	لصالح محكمة اليم العليا .
٣١٣	كلمة ختامية .

